








# كتاب وقائع المؤتمر العلمي الافتراضي:

## حوسبة العلوم الاجتماعية في البيئة الرقمية

إشراف وتنسيق:

د. طرشان حنان، جامعة باتنة1، الجزائر



# النـــاشر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany





المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

**Tel: 0049-code Germany**

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

**book@democraticac.de**

# المركز الديمقراطي العربي – برلين – ألمانيا

بالتعاون مع:

## معهد تنمية الموارد البشرية –الأكاديمية الليبية –ليبيا-

## المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث الدولية والتّشاركية-جامعة محمد الخامس-المغرب-

ينظمون المؤتمر الدولي العلمي الموسوم بـ:

# حوسبة العلوم الاجتماعية في البيئة الرقمية

أيام 18-19 سبتمبر 2021

إقامة المؤتمر بواسطة تقنية التّحاضر المرئي عبر تطبيق Zoom

ملاحظة: المشاركة مجانا بدون رسوم

## رئيس المؤتمر:

د. طرشان حنان-جامعة باتنة1- الجزائر

## الرئاسة الشرفية للمؤتمر:

أ. عمار شرعان –رئيس المركز العربي الديمقراطي-برلين-ألمانيا-

د. يوسف الزغواني- رئيس معهد تنمية الموارد البشرية –الأكاديمية الليبية –ليبيا-

د. أحمد بنعثمان ودغيري-رئيس المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث الدولية والتّشاركية-جامعة محمد الخامس-المغرب-

## رئيس اللجنة العلمية:

د. شاشة فارس-جامعة سطيف2- الجزائر

## مدير المؤتمر:

أ. كريم عايش-المركز الديمقراطي العربي-برلين-ألمانيا

## رئيس اللجنة التنظيمية:

أ. كريم عايش-المركز الديمقراطي العربي-برلين-ألمانيا

## رئيس اللجنة التحضيرية:

د. صهيب شاهين-المركز الديمقراطي العربي-ألمانيا

## منسق عام المؤتمر:

د. ناجية سليمان--رئيسة تحرير مجلة العلوم السّياسية والقانون-المركز الديمقراطي العربي-برلين-ألمانيا

# اللجنـــــة العلميـــــة للمؤتمـــر

- أ.د. إبريعم سامية -جامعة أم البواقي- الجزائر
- أ.د. عكنوش نبيل -جامعة قسنطينة2- الجزائر
- أ.د. بوكرزازة كمال-جامعة قسنطينة2-الجزائر
- أ.د. كريم مراد-جامعة قسنطينة2-الجزائر-
- أ.د. بلخيري رضوان-جامعة تبسة- الجزائر
- أ.د. الحمزة منير-جامعة تبسة- الجزائر
- أ.د. قرزيز محمود-جامعة خنشلة- الجزائر
- أ.د. غزال عبد الرزاق-جامعة المسيلة- الجزائر
- أ.د. حران العربي-جامعة الأغواط-الجزائر
- أ.د. التونسي فائزة-جامعة الأغواط-الجزائر
- أ.د. نايل محمد الحجايا -جامعة الطفيلة التقنية – الأردن
- أ.د. عمر الجرادات-جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن
- أ.د. الكميشي لطيفة-جامعة طرابلس- ليبيا
- د. إطميزي جميل-جامعة فلسطين الأهلية-فلسطين
- د. عكة محمد إبراهيم أحمد-جامعة فلسطين الأهلية-فلسطين-
- د. وداد نجم عبود الدوغجي-كلية الإسراء-العراق
- د. رواء طه درويش-كلية الإسراء-العراق
- د. بن دريدي منير-جامعة سوق أهراس – الجزائر
- د. عمارة بوجمعة-جامعة بر بوعريريج-الجزائر
- د. لفقير علي-جامعة برج بوعريريج- الجزائر
- د. بحري صابر – جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 – الجزائر
- د. خرموش منى – جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 – الجزائر
- د. رشيدي السعيد – جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 – الجزائر

- د. هوادف رابح – جامعة خميس مليانة – الجزائر
- د. سليمان عبد الواحد يوسف- جامعة قناة السويس – مصر
- د. عيشوش رياض-جامعة أم البواقي- الجزائر
- د. تمار ربيعة-جامعة ورقلة-الجزائر
- د. بوطورة أكرم-جامعة تبسة-الجزائر
- د. النوعي عطا الله -جامعة الأغواط- الجزائر
- د. بن عون الزبير -جامعة الأغواط-الجزائر
- د. زعيتر فاتح-جامعة برج بوعريريج-الجزائر
- د. قراد راضية-جامعة تبسة- الجزائر
- د. زويتي سارة-جامعة الطارف- الجزائر
- د. بن دريدي عبد الغاني-جامعة سطيف2- الجزائر
- د. بادي نوارة-المدرسة العليا للأساتذة بالقبة- الجزائر
- د. علي مولود فاضل-كلية الإسراء-العراق-
- د. برني لطيفة-جامعة بسكرة-الجزائر

## أعضاء اللجنة التنظيمية:

- د. دشة محمد علي -جامعة الجزائر3-الجزائر
- د. أولاد حسيني يوسف–جامعة قسنطينة2-الجزائر
- أ. باشي زين الدين-جامعة باتنة1-الجزائر
- أ. قراد عبد المالك-جامعة تبسة-الجزائر

# كلمـــــة رئيـــــس المؤتمـــر:

## بسم الله الرحمن الرحيم:

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، والصلاة والسلام على عبده ورسوله الدّاعي إلى رضوانه، الهادي إلى إحسانه:

أستاذي الفاضل: أ. عمار شرعان –رئيس المركز الديمقراطي العربي -برلين-ألمانيا-

د. يوسف الزغواني- رئيس معهد تنمية الموارد البشرية –الأكاديمية الليبية –ليبيا-

د. أحمد بنعثمان ودغيري-رئيس المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث الدولية والتّشاركية-جامعة محمد الخامس-المغرب-

الأخ الفاضل: أ. كريم عايش-المدير الإداري للمركز العربي الديمقراطي ورئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر

د. أحمد بوهكو- مدير النشر –المركز الديمقراطي العربي-برلين-ألمانيا-

منسق عام المؤتمر د. ناجية سليمان عبد الله -رئيسة تحرير مجلة العلوم السّياسية والقانون-

رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر د. صهيب شاهين-المركز الديمقراطي العربي-برلين-ألمانيا-

د. علي مولود فاضل رئيس لجنة تحكيم البحوث- الجامعة الأهلية–العراق-

السادة الأساتذة أعضاء اللجنة العلمية للمؤتمر، والسادة الأساتذة رؤساء الجلسات العلمية، كل باسمه ولقبه.

السادة الباحثين المشاركين في هذا المحفل العلمي.........................

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتهوأسعد الله أوقاتكم بالخير، وأهلا وسهلا بكم جميعا في رحاب هذاالمؤتمر الذي أنتم أهله وأصحابه، وينطلق تحت رعايتكم فأنتم الأهم وأنتم الأكبر.

حللتم أهلا ووطئتم سهلا، بهذه العبارات، يسرني أصالة عن نفسي ونيابة عن أعضاء اللجنة العلمية أن أرحب بحضراتكم ضيوفنا الأعزاء، أنتم أيها المشاركون معنا جسديا وافتراضيا، الذين أبيتم إلا مشاطرتنا، خلال لقاءنا هذا، لإثراء محاور هي محل اهتمام معرفي ومجتمعي مشترك، هيكلت موضوعات الملتقى الدولي الافتراضي المسوم بـ:**حوسبة العلوم الاجتماعية في البيئة الرقمية** الذي ينظمه المركز العربي الديمقراطي-ببرلين-ألمانيا- ،بالتعاون مع معهد تنمية الموارد البشرية – الأكاديمية الليبية –ليبيا- والمركز المتوسطي للدّراسات والأبحاث الدولية والتّشاركية -جامعة محمد الخامس-المغرب- الذي ينعقد افتراضيا، بعد أن كانت المؤتمرات تشكل لجمهور الأكاديميين والباحثين موعدا للقاء، ها نحن اليوم وبسبب جائحة كورونا نطل عليكم وتطلون علينا بوجوهكم التي اشتقنا إلى رؤيتها من خلف الشاشة.

ومن باب شكر المنعم باب لم يختلف العقلاء في استحسانه، وكل منعم عليه ينبغي له الشكر لمن أولاه تلك النعمة ولو كانت قليلة لقوله صلى الله عليه وسلم"من أولي نعمة فليشكرها، فإن لم يقدر فليظهر ثناء حسنا".

انطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم،فإنني أسجي شكري وامتناني للأستاذ الفاضل عمار شرعان على منحنا ثقته في احتضان هذا المؤتمر الدولي العلمي على إنجاحه عن طريق إشرافه وتذليل الصعوبات إيمانا منه بضرورة خروج المؤتمر بالشكل اللائق ، فبجده وصبره وتفانيه في العمل استطاع أن يجعل المركز الديمقراطي العربي منارة للعلم والفكر والمعرفة والإبداع في مجال البحث العلمي، كما أعرب عن شكري وامتناني للدكتور يوسف الزغواني رئيس معهد تنمية الموارد البشرية –الأكاديمية الليبية –ليبيا-والدكتور.أحمد بنعثمان ودغيري- المركز المتوسطي للدّراسات والأبحاث

الدولية والتّشاركية-جامعة محمد الخامس-المغرب- والشكر موصول لجميع الفرق الفنية والتنظيمية وعلى رأسهم الأستاذ كريم عايش رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر والمدير الإداري للمركز، والدكتور أحمد بوهكو مدير النشر بالمركز، كما أشكر أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر.

**حضرات السّيدات الفضليات، حضرات السّادة الأفاضل:**

إذ تسعدنا مشاركتكم حقا، وإذ تغنينا مقترحاتكم وتوصياتكم، فإننا نشكر لكم سعيكم وحضوركم فيزيقيا وافتراضيا لإثرائكم الموضوع بحثا وتنقيبا، ليس بوسعنا إلا الترحيب الخالص بكم فحللتم أهلا ووطئتم سهلا في مركزكم: المركز الديمقراطي العربي، نتمنى لكم حضورا افتراضيا شيقا وممتعا، ونقاشا حماسيا علميا مثريا ومفيدا ونسأل المولى عز وجلّ في علاه أن يجعل كل ما بذلتموه من جهد وصبر وأناة في الإعداد والتعديل والتقديم والمناقشة من لدن الصدقة الجارية، ترفع شأنكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

اليوم انطلاقة أخرى للأمام بكم وبهذا المؤتمر شاكرين كل من وقف مع الفكرة منذ اليوم الأول إلى يومنا هذا.

نسعى من خلال هذا المؤتمر العلمي الافتراضي الموسوم بـ **حوسبة العلوم الاجتماعية في البيئة الرقمية**، إلى:

- ✓ التعرف على تطورات العلوم الاجتماعية في البيئة الرقمية.
- ✓ دراسة العلوم الاجتماعية الحاسوبية.
- ✓ التعرف على العلوم البيئية ومناهجها.
- ✓ دراسة ظواهر اجتماعية حاسوبيا.

كل الاحترام والتقدير للعلماء ضيوف المؤتمر من أرجاء الوطن العربي، وأتمنى لكم النجاح والتوفيق في أعمال هذا المحفل العلمي، الذي نرجو أن تصبوا توصياته إلى حجم المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقنا جميعاً.

**شكرا لكرم إصغائكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

**رئيس المؤتمر:**

د. طرشان حنان

**ديباجة المؤتمر:**

ترتب عن اندماج العلوم الإجتماعية مع مجالات علوم الكمبيوتر والهندسة مجالاً جديداً من مجالات الدراسة: العلوم الاجتماعية الحسابية. هذا المجال يطبق الأساليب الحسابية على المصادر الجديدة للبيانات الرقمية مثل وسائل الإعلام الاجتماعية، والسجلات الإدارية، والأرشيف التاريخي وذلك بغرض تطوير نظريات السلوك البشري. فعلماء الاجتماع ليسوا فقط في طليعة أحدث البحوث التي تعالج المسائل المستعصية بشأن السلوك البشري، بل يقومون فضلا عن ذلك بإرساء مسارات جديدة للاستكشاف بشأن المساحات الرقمية.

وقد أدى ظهور الإنترنت والرقمنة الجماعية للسجلات الإدارية الأرشيف التاريخي إلى إطلاق العنان لكمية غير مسبوقة من البيانات الرقمية في السنوات الأخيرة. وخلافا لقواعد البيانات التقليدية التي يجمعها علماء الاجتماع، فإن هذه المصادر الرقمية الجديدة غالبا ما توفر تفاصيل غنية عن تطور العلاقات الاجتماعية بين الجماعات السكانية الكبيرة متى تجلت.

وفي الوقت نفسه، تتوفر الآن مجموعة متنوعة من التقنيات الجديدة لتحليل قواعد البيانات المعقدة الكبيرة هذه. وهي تشمل الأشكال المختلفة للتحليل الآلي للنصوص، والتجارب الميدانية على الإنترنت، والتعاون الجماهيري (mass collaboration)، والعديد من الأشكال الأخرى المستوحاة من التعليم الآلي (machine learning).

إن الزيادة السريعة في حجم البيانات الرقمية. جنباً إلى جنب مع الأساليب الجديدة لتحليلها. ولدت مجالاً جديداً متعدد التخصصات يسمى العلوم الاجتماعية الحسابية.

**الأهداف:** نهدف من خلال هذا الملتقى إلى:

- ✓ التعرف على تطورات العلوم الاجتماعية في البيئة الرقمية.
- ✓ دراسة العلوم الاجتماعية الحاسوبية.
- ✓ -التعرف على العلوم البينية ومناهجها.
- ✓ دراسة ظواهر اجتماعية حاسوبيا.

**المحاور:**

- ✓ العلوم الاجتماعية الحاسوبية: مفهومها وتطورها.
- ✓ مناهج العلوم الاجتماعية الحاسوبية وفلسفتها.

- ✓ العلوم البينية: علم الاجتماع الحاسوبي-الكيلوديناميك-علم الاقتصاد الحاسوبي.... الخ
- ✓ محاكاة الظواهر الاجتماعية.
- ✓ اللسانيات الحاسوبية.
- ✓ البيانات الضخمة واستخدامها في العلوم الاجتماعية.
- ✓ قواعد البيانات الدولية وتحليل النشاط الإنساني.
- ✓ المجتمعات الافتراضية.
- ✓ نماذج تطبيقية لدراسة ظواهر اجتماعية باستخدام مناهج العلوم الاجتماعية الحاسوبية.

فهرس المحتويات

# البيانات الضخمة (Data Big): تساؤلات حول المفهوم والخصائص ومجالات الإفادة والتحديات

# Questions about Big Data Concept, characteristics, areas of benefit, and challenges

د .هند محمود حجازي محمود

مدرس مادة بكلية التربية- مناهج وطرق تدريس

جامعة دمنهور- مصر

**ملخص الدراسة:**

يهدف البحث الحالي إلى: البحث عن إجابات العديد من التساؤلات حول البيانات الضخمة، كمفهوم البيانات الضخمة بشكل عام، وما أهم خصائصها، وما مجالات الإفادة منها، وأهم التحديات التي تواجهها، وقد استخدمت الباحثة المنهج: التاريخي والوصفي، وتوصل الباحثة إلى النتائج الآتية:

- ✓ أن البيانات الضخمة ليست مجرد ظاهرة جديدة أو معزولة، ولكنها جزء من تطور طويل لتجميع واستخدام البيانات.
- ✓ تعد أن السرعة، والحجم، والتنوع، والموثوقية من أهم الخصائص الأساسية للبيانات الضخمة.

يمكن الاستفادة من البيانات الضخمة في العديد من مجالات الحياة اليومية، مثل: المجال الحكومي، والمجال التعليمي، والمجال الطبي، والمجال العسكري، والمجال الاقتصادي.

قسمت التحديات التي تواجه البيانات الضخمة إلى ثلاث أقسام رئيسية، وهي:

أ- تحديات تتعلق بالبيانات: وهي، مثل: الحجم، والتنوع، والسرعة، والمصداقية، والتقلب، ووجهات النظر، وشمولية البيانات، والتفسير.

ب- تحديات تتعلق بمعالجة البيانات: وهي، مثل: التقاط البيانات وتسجيلها، ومعالجة الاستعلام، والتحليل، ونمذجة البيانات، والمفاضلة بين البيانات من مصادر مختلفة.

ت- تحديات تتعلق بإدارة البيانات: وهي، مثل: الخصوصية، والأمن، والمهارات، والأخلاقيات.

**الكلمات المفتاحية:** البيانات الضخمة; المفهوم; الخصائص; مجالات الإفادة; التحديات.

**Abstract:**

The current research aims to: search for answers to many questions about big data, such as the concept of big data in general, what are its most important characteristics, what are the areas of benefit from it, and the most important challenges it faces. The researcher used the historical and descriptive approach, and the researcher reached the following results:

- Big data is not just a new or isolated phenomenon, but part of a long evolution of data collection and use.

✓ Speed, size, versatility, and reliability are among the most fundamental characteristics of big data.
✓ Big data can be used in many areas of daily life, such as: the government field, the educational field, the medical field, the military field, and the economic field.
✓ The challenges facing big data are divided into three main sections:

A - Challenges related to data: such as: size, diversity, velocity, credibility, variability, perspectives, comprehensiveness of data, and interpretation.

b- Challenges related to data processing: such as: data capture and recording, query processing, analysis, data modeling, and comparison between data from different sources.

C- Challenges related to data management: such as: privacy, security, skills, and ethics.

**Keywords:** Big data; concept; characteristics; areas of benefit; challenges.

**مقدمة:**

تمثل البيانات الضخمة مرحلة هامة منمراحل تطور نظم وتقنية المعلومات والاتصالات، وهي تعبر في مفهومها المبسط عن كمية هائلة من البيانات المعقدة التي يفوق حجمها قدرة البرمجيات والآليات الحاسوبية التقليدية على خزنها ومعالجتها وتوزيعها، الأمر الذي حدا بالأخصائيين إلى وضع حلول بديلة متطورة يمكن من التحكم في تدفقها والسيطرة عليها (عدنان والمرجي،2018).

فالبيانات الضخمة ليست مجرد موجه عابرة ولا يمكن تجاهلها، فكل شيء محيط بنا ينتج كمية هائلة من البيانات، مثل هواتفنا الذكية، والساعات الذكية، والحواسيب الشخصية، وكل نقرة ننقرها عند دخول الانترنت تحفظ على شكل بيانات...الخ (اليحيائية، 2018، ص. 1).

كما تستخدم البيانات الضخمة في التنبؤ عن المستقبل، فمن خلال جمع معلومات كافية حول قضية معينة ثم تحليلها يمكن التنبؤ بما سيحدث في المستقبل (اليحيائية،2018، ص. 2).

لذلك تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على البيانات الضخمة من ناحية بدايتها، وماهيتها، وخصائصها بشكل عام، ومجالات الإفادة منها، ثم سنتطرق إلى التحديات التي تواجهها بشكل خاص.

**مشكلة البحث:**

هناك العديد من التساؤلات والقضايا المتصلة بالبيانات الضخمة، كالمفهوم، والخصائص، ومجالات الإفادة وأهم التحديات التي تواجهها، والتي تحتاج إلى دراسة؛ لذا فإن مشكلة البحث تتمثل في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ✓ ما هي نشأة البيانات الضخمة؟
- ✓ ما مفهوم البيانات الضخمة؟
- ✓ ما أهم خصائص البيانات الضخمة؟
- ✓ ما مجالات الإفادة من البيانات الضخمة؟
- ✓ ما أهم التحديات التي تواجه البيانات الضخمة؟

## أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- ✓ التعرف على مفهوم البيانات الضخمة.
- ✓ التعرف على خصائص البيانات الضخمة.
- ✓ التعرف على مجالات الإفادة من البيانات الضخمة.
- ✓ التعرف على أهم التحديات التي تواجه البيانات الضخمة.

## أهمية البحث:

**أ- الأهمية النظرية:**

- ✓ يفيد الباحثين الذين يرغبون إجراء دراسات وبحوث ذات الصلة بالبيانات الضخمة، حيث تعد تلك الدراسة محاولة لسد النقص في هذا المجال.

**ب- الأهمية العملية:**

- ✓ توجه الوعي لبعض المؤسسات والشركات بأهمية البيانات الضخمة.
- ✓ التعرف على البيانات الضخمة، وخصائصها، ومجالات الإفادة منها، والتحديات التي تواجهها.
- ✓ زيادة الوعي بأهمية البيانات الضخمة في الكثير من المجلات، مثل: مجال البيانات البحثية، ومجال التعليم، والمجال العسكري، والصناعة، والاقتصاد، البيئة، الطب...الخ.

## منهج البحث:

استخدم البحث الحالي:

- ✓ **المنهج التاريخي:** لدراسة بدايات ونشأة البيانات الضخمة وتطورها وتطبيقاتها.
- ✓ **المنهج الوصفي:** الذي يعتمد على جمع المعلومات عن موضوع الدراسة (البيانات الضخمة).

## الدراسات السابقة:

هناك الكثير من البحوث والدراسات التي تحدثت عن البيانات الضخمة، ومنها الآتي:

**دراسة صبرة (2019):**

والتي تحدثت عن التحديات الأخلاقية التي تواجه العلم في عصر البيانات الضخمة، ومنها:(تحقيق الأمانة العلمية- الثقة في أدوات جمع البيانات- توخي الحذر واليقظة- النفاذ إلى البيانات)، كما تحدثت عن التحديات الأخلاقية التي تواجه التكنولوجيا في عصر البيانات الضخمة، ومنها: (كيفية تعامل الإنسان مع التكنولوجيا- الحق في الخصوصية – الحق في الحرية الشخصية).

**دراسة الشو ابكة (2019):**

تهدف الدراسة إلى البحث عن إجابات لكثير من التساؤلات التي تثار حول البيانات الضخمة وعلاقاتها بالمكتبات: تساؤلات كالمفهوم والخصائص والتحديات ومجلات الإفادة والصعوبات التي تواجه المكتبات، واستخدمت الدراسة: المنهج الوثائقي، وتوصلت الدراسة إلى: من خصائص البيانات الضخمة الأساسية: السرعة والحجم والتنوع كما توجد صعوبات تواجه المكتبات في تحليل البيانات الضخمة وعلى رأسها الافتقار إلى علماء البيانات في المكتبات.

**دراسة الدارودي (2019):**

هدفت إلى التعرف على مفهوم البيانات الضخمة، وخصائصها، وتصنيفاتها، وكذلك تأثير البيانات الضخمة على المستقبل، وكذلك أبعاد الدراسات المستقبلية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وفي نهاية البحث ذكر الباحث أمثلة لتحليل البيانات الضخمة في مجال الطب، وعلاج الأمراض، وصناعة الأدوية، وكذلك العمل الإنساني.

**دراسة لطابي (2018):**

تناولت العلاقة بين البيانات الضخمة، وصناعة المعلومات، كما تحدثت الدراسة عن البيانات الضخمة من حيث المفهوم، والخصائص، ومعالجة البيانات الضخمة، كما ناقشت مفهوم صناعة المعلومات من مختلف الزوايا، وتوصلت في نهاية البحث لتلك العلاقة بين البيانات الضخمة وصناعة المعلومات.

**دراسة عدنان (2018):**

هدفت إلى التعرف على مفهوم البيانات الضخمة، وخصائصها، ومصادرها، وكذلك تقنياتها، وتوضيح أثرها واستخدمت الدراسة المنهج الوثائقي لملائمته لذلك البحث، وتوصلت الباحثة في نهاية البحث لمجالات الإفادة من البيانات الضخمة في القطاع الحكومي، وتحسين التعليم، ولصنع القرار، وفي المجال العسكري، والاقتصادي، وفي مجال الطب واكتشاف الأمراضوتطوير الأدوية.

**دراسة سيد (2016):**

لقد ظهر مع التنقيب عن البيانات أدوات وبرمجيات تساعد في التنقيب عن الكم الهائل والمتزايد من البيانات للوصول إلى المعرفة في قواعد البيانات المختلفة، وتيسر هذه الأدوات العمل على معظم التخصصات العلمية ومنها علوم المكتبات والمعلومات. لذا تهدف هذه الدراسة إلى دراسة ماهية التنقيب عن البيانات ومهامه وتطبيقاته، وتحليل أدوات التنقيب عن البيانات مفتوحة المصدر وتقييمها، ومن ثم عقد مقارنة بين أدوات التنقيب عن البيانات مفتوحة المصدر وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: هناك مزية يتصف بها بعض الأدوات والتي تتضح من خلال الاستخدام وهي توفير نموذج السحب والإفلات أثناء عملية التركيب والبناء للتنقيب عن البيانات وهي تتوافر بأربع أدوات KNIME Rapid Miner، Weka، Orange.

**دراسة(ZICARI 2013)، واليحيائية (2018):**

ناقشت التحديات التي تواجه البيانات الضخمة وقسمتها لثلاث أقسام رئيسية، وهي:

- ✓ تحديات تتعلق بالبيانات: مثل: الحجم، التنوع، السرعة، المصداقية.
- ✓ تحديات تتعلق بمعالجة البيانات: مثل: أسر البيانات، وصعوبة الاختيار بين البيانات المتشابهة، ونمذجة البيانات.
- ✓ تحديات تتعلق بإدارة البيانات: مثل: الخصوصية، والأمن، والحوكمة.

### تعليق الباحثة على الدراسات السابقة:

ومن العرض السابق للدراسات السابقة؛ ترى الباحثة ما يلي:

- ✓ أن تلك الدراسات تتفق مع الباحث الحالي في مناقشتها للبيانات الضخمة من حيث: (المفهوم- الخصائص) بشكل عام، كما بدراسة عدنان (2018)، ودراسة لطابي (2018)، ودراسة الدارودي (2019).
- ✓ كما أن تلك الدراسات تتفق مع الباحث الحالي في مناقشتها للتحديات التي تواجه البيانات الضخمة، كما بدراسة(ZICARI2013)، ودراسة اليحيائية (2018)، ودراسة صبرة (2019).
- ✓ اختلاف تلك الدراسات مع البحث الحالي في توضيح علاقة البيانات الضخمة بعلم المكتبات، كما بدراسة الشوابكة (2019)، وتوضيح علاقة البيانات الضخمة بصناعة المعلومات كما بدراسة لطابي (2018).

### خطة البحث:

❖ **النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال البحثي الأول: ما هي نشأة البيانات الضخمة؟**

تحدث كلا من بن هندة (2014)، ومقناني وشبيله (2019) عن نشأة البيانات الضخمة، حيث تجلى لنا ثلاث مراحل رئيسية على مستوى البيانات الرقمية ساهمت في الدفع إلى مرحلة البيانات الضخمة التي نعيشها اليوم:

**المرحلة الأولى – من الثقافة الورقية إلى الأوعية الرقمية:** يشكل اختراع الطباعة وتصنيع الكتاب وتوزيعه الواسع ثورة رائدة غير مسبوقة في نشر المعلومات. فقد أنتجت انفجارًا هائلًا للبيانات في جميع المجالات وفي كافة الأشكال (بيانات ضخمة ورقية حسب مقاييس عصرها). ثم أتت التكنولوجيات الرقمية في وقت لاحق لتشمل الانفجار الورقي وتعيد هيكلته

أولًا من خلال اختراع أجهزة الكمبيوتر الشخصية، ثم من خلال ربط أجهزة الكمبيوتر في شبكات محلية تعمل وفق معايير التطابق الدولية.

**المرحلة الثانية – من جهاز الكمبيوتر والشبكات المحلية إلى شبكة الإنترنت:** لما نفذت قدرة أجهزة الكمبيوتر المكتبية والشبكات المحلية على متابعة التدفق الهائل للبيانات (خاصة بعد تطور تقنيات الوسائط المتعددة)، أصبح الانفتاح على الشبكات الافتراضية العالمية لتقاسم الموارد وتبادلها أمرا لا مفر منه. فتم لذلك إنشاء محركات وأدلة البحث على الشبكات الافتراضية مثل شبكة الإنترنت للمساعدة على التحكم في كمية البيانات المنتجة والمتبادلة. كما تم تصميم معايير دولية جديدة لوحدات التكشيف والفهرسة (ميتاداتا) وأدوات بحث أكثر تطورًا (الأعوان الذكية). ويمثل نموذج الميتاداتا "دبلن كور" الذي صمم سنة 1995 تعبيرًا صارخًا عن قلق عديد الفاعلين الدوليين، مثل: OCLC وNCSA من إمكانية فقدان القدرة على التحكم في الكم الهائل من البيانات المتدفقة على شبكة الإنترنت. كما تعتبر مستودعات البيانات الوصفية أو الميتاداتا، والأعوان الذكية، والمنطق الضبابي، وتقنيات الدفع للبيانات...الخ أشكالًا أخرى للتعبير عن الحاجة إلى تحسين إمكانيات الوصول والاستخدام للكم الهائل من البيانات المتاحة على شبكة الإنترنت.

**المرحلة الثالثة – من شبكة الإنترنت الكلاسيكية إلى البيانات الضخمة:** تعتبر البيانات الضخمة واقعًا جديدًا أفرزته التطورات المتواصلة من حيث الكم والكيف للنظم الآلية لإنتاج المعلومات ومعالجتها. ففي عام 2013، وصل حجم التداول اليومي من البيانات التي تم إنشاؤها إلى 2.5 تريليون بايت و90٪ منه تم إنشاؤه خلال العامين الماضيين. وبالتالي فالبيانات الضخمة هي مصطلح يستخدم للتعبير عن حجم موارد البيانات المستعملة للرد على تساؤلات كانت صعبة المنال في السابق. وهي أيضًا موضوع إجماع واسع على قدرة البيانات الضخمة كي تحل محل المناهج التقليدية بفضل خصائصها الثلاث: حجم وسرعة وتنوع. كما يوجد أيضًا توافق واسع حول الإمكانات الكبيرة للبيانات الضخمة لدفع الابتكار والرقي في جميع المجالات الاقتصادية والأنشطة الثقافية. من أجل ذلك، اعتمدت البيانات الضخمة على التكنولوجيات الحديثة وتطبيق المعايير الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فالحوسبة السحابية، وشبكات البيانات فائقة السرعة وبرامج تحليل البيانات هي من بين الترسانة التكنولوجية الهائلة التي تدعم ظهور البيانات الضخمة في مختلف القطاعات.

كما تحدث (محمد: 2020)، (الدارودي: 2019، ص. 660) عن بداية البيانات الضخمة فقال:

ظهر مصطلح البيانات الضخمة لأول مره في عام 1999 في إطار دراسة عن الوقت الحقيقي لاستكشاف عرض مرئي لمجموعات بيانات حجمها جيجا بايت Visually Exploring Gigabyte Datasets in Real Time والتي نشرتها جمعية الحواسب الآلية. وأشارت الدراسة إلى أن الأهمية الحقيقية تكمن في تحليل البيانات وليس تخزينها فقط، حيث إن الغرض من الحوسبة هو التعامل مع البيانات ببصيرة وتحليل عميق وليس على أنها مجرد أرقام. وقد صاحب ظهور مصطلح البيانات الضخمة أول استخدام لمصطلح إنترنت الأشياء -Internet of Things «IoT»لوصف العدد المتزايد من الأجهزة عبر الإنترنت وإمكانية اتصال بعضها ببعض، دون وجود «وسيط بشري». وتم استخدام المصطلح كعنوان لعرض تقديمي مقدم لشركة Procter and Gamble من قِبل رائد تكنولوجيا تحديد الهوية باستخدام ترددات الراديو RFID كيفين

أشتون Kevin Ashton الذي وضع معايير استخدام ترددات الراديو بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا Massachusetts Institute of. Technology MIT.

في عام 2000حاول بيتر ليمان وهال فاريان Peter Lyman and Hal Varianوهما من كبار المحللين الاقتصاديين في شركة جوجل تحديد كم المعلومات الرقمية المتاحة في العالم الآن في دراسة بعنوان؟ How MuchInformation ومعدل نموها السنوي. وخلصا إلى أن إجمالي الإنتاج السنوي من المطبوعات والأفلام والمحتوى المسموع والبصري يتطلب حوالي 1.5 مليار جيجابايت من التخزين أي ما يعادل 250 ميجابايت للشخص الواحد على وجه الأرض.

وفي عام 2001 نشر دوج لاني Doug Laney المحلل بوكالة جارتنر Gartner مقالة بعنوان «الأبعاد الثلاثة لإدارة البيانات: الحجم والسرعة والتنوع Data Management: Controlling» Data Volume, Velocity and 3 Variety. وقد حدد دوج في المقالة الخصائص الثلاث التي تميز البيانات الضخمة والمتمثلة في الحجم وسرعة معالجتها ومدى التنوع في هذه البيانات وخاصة البيانات غير المهيكلة.

وقد شهدت نشأة الجيل الثاني للويب Web 2.0 كثافة كبرى في عدد موردي الخدمات، لأن المستفيد يسهم فيها بالغالبية العظمى من البيانات والمعلومات والمحتوى المتاح على الويب من خال الخدمات التفاعلية. فعلى سبيل المثال يستخدم ملايين الأشخاص مواقع التواصل الاجتماعي، مثل: فيسبوك وتويتر في تحميل ومشاركة البيانات وتفاعلاتهم على تلك المنصات.

وقد شهد نفس العام إنشاء هادووب Hadoop وهي عبارة عن منصة مفتوحة المصدر تم تطويرها خصيصًا لتخزين وتحليل مجموعات البيانات الضخمة. وقد ساعدت مرونة تلك المنصة على تيسير التعامل مع البيانات غير المهيكلة.

في عام 2009 أصدرت مؤسسة ماكينزي العالمية تقريراً بعنوان The Next Frontier for Innovation Competition and Productivity by McKinsey Global Institute، أشارت فيه إلى أن الشركة الأمريكية متوسطة الحجم التي يبلغ عدد موظفيها 1000 تقوم بتخزين أكثر من 200 تيرابايت من البيانات. كما أشار أريك شميدت Eric Schmidtالمدير التنفيذي لشركة جوجل في أحد المؤتمرات عام 2010 إلى أن حجم البيانات التي يتم إنتاجها كل يومين يعادل حجم ما أنتجته الحضارة البشرية منذ بدايتها حتى عام 2003. وأشارت التنبؤات أنّه بحلول عام 2020 سينخفض ذلك من يومين ليوم واحد.

في عام 2010 تم نشر تقرير بعنوان How report 2010 ?Much Informationأشار إلى وجود 9.57 زيتابايت9.57 Zettabytes (أي ما يعادل) 9.57 trillion gigabytesبمعدل 12 جيجابايت لكل فرد كل يوم. وقد تنبأ التقرير بإنتاج حوالي 14.7 Exabytes من المعلومات الجديدة هذا العام.

في عام 2014 بدأ استخدام تطبيقات الأجهزة المحمولة لأول مرة في نقل وتبادل البيانات الرقمية بكثافة تفوق استخدام أجهزة الكمبيوتر المحمولة والمنزلية. وأشار استطلاع لرأي المديرين التنفيذيين للشركات الكبرى أعدته شركة EG

Accentureإلى أن 88 % منهم يفضلون التحليلات التي تعتمد على البيانات الضخمة وأن تلك البيانات تمثل أهمية قصوى لأعمالهم.

وقد تنبأت مؤسسة ماكينزي أنه بحلول عام 2018 ستواجه الولايات المتحدة الأمريكية عجزاً كبيراً يتراوح بين 140 ألف إلى 190 ألف في علماء البيانات المحترفين. كما أشار التقرير إلى تفاقم مشكلات خصوصية وأمن البيانات والملكية الفكرية التي ستطلب حلول لتحقيق الاستفادة القصوى من البيانات الضخمة.

من ثم يمكن القول إن البيانات الضخمة ليست ظاهرة جديدة أو معزولة، ولكنها جزء من تطور طويل لتجميع واستخدام البيانات. مثله مثل التطورات الرئيسة الأخرى في تخزين ومعالجة البيانات والأنترنت. تعد البيانات الضخمة مجرد خطوة أخرى ستحدث التغيير في الطريقة التي تدار بها الأعمال وآليات التواصل، كما ستضع الأسس التي سيتم بناء عليها العديد من التطورات في المستقبل.

### ❖ النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال البحثي الثاني: ما مفهوم البيانات الضخمة؟

عرضت البحوث والدراسات السابقة الكثير من المفاهيم الخاصة بالبيانات الضخمة، ومنها:

✓ بأنها الحجم الكبير من المعلومات المتاحة التي يمكن أن تتراوح بين تير ابايت إلى إكسا بايت. (العريشي، الغامدي: 2020، ص 252).

✓ بأنها كمية البيانات الهائلة المخزنة في الفضاء الإلكتروني والناشئة من أجهزتنا الإلكترونية، وأجهزة الاستشعار، وكاميرات المراقبة وغيرها. (اليحيائية: 2018).

✓ كميات كبيرة من البيانات المنظمة وشبة المنظمة وغير المنظمة، تأتي معظمها من عمليات البحث على الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ومن المعاملات التجارية، وكذلك من تقنيات إنترنت الأشياء. (السقاف: 2018).

✓ تنوع وعدم تجانس وتعدد المصادر والقنوات المختلفة التي تقوم بإنتاج وإصدار البيانات الضخمة التي يمكن أن تشمل النصوص والمخطوطات والخرائط والكتب والأفلام......سواء كانت موجودةفي شكل منتظم أم لا. Bragazzi et (al.2019)

✓ كمية هائلة من البيانات المعقدة التي يفوق حجمها قدرة البرمجيات والآليات الحاسوبية التقليدية على خزنها ومعالجتها وتوزيعها، الأمر الذي حدا بالأخصائيين إلى وضع حلول بديلة متطورة تمكن من التحكم في تدفقها والسيطرة عليها. والسؤال هنا هو عن طبيعة هذه الظاهرة وكيفية إدراجها ضمن المسار العام للتطورات التكنولوجية التي عرفها مجتمع المعلومات منذ ظهور الثورة الرقمية. (بن هندة، 2014).

بأنها تطور الإمكانات التكنولوجية والحاسوبية، كما هي تضخم في حجم البيانات (Mauro, M., A. De, 2015, P.102).

### ❖ النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال البحثي الثالث: ما خصائص البيانات الضخمة؟

وضحت الكثير من البحوث والدراسات خصائص البيانات الضخمة، ومنها: (الشوابكة، 2019، ص. 30) (الدارودي، 2019، ص. 657)، (لطالبي، 2018، ص. 62)، (عدنان، المرجي،2018)، (صالح، 2018، ص.583- 584) (اليحيائية،2018، ص. 7 – 8)، (علي،2018، ص.426 – 428)، (Graham, M.,2012)، (F. Armour ,2012).

**الحجم(Volume) :**

هو حجم البيانات المستخرجة من مصدر ما، وهو ما يحدد قيمة وإمكانيات البيانات لكي تصنف من ضمن البيانات الضخمة، وبحلول العام 2020 سيحتوي الفضاء الإلكتروني على ما يقرب من 40.000 ميتابايت من البيانات الجاهزة للتحليل واستخلاص المعلومات.

**التنوع(Variety) :**

يقصد به تنوع البيانات المستخرجة، والتي تساعد المستخدمين سواء كانوا باحثين أو محللين على اختيار البيانات المناسبة لمجال بحثهم وتتضمن بيانات مُهيكلة (Structured Data) في قواعد بيانات وبيانات غير مهيكلة (UnStructured Data) مثل: الصور ومقاطع وتسجيلات الصوت وأشرطة الفيديو والرسائل القصيرة وسجلات المكالمات وبيانات الخرائط(GPS) ، وتتطلب وقتاً وجهداً لتهيئتها في شكل مناسب للتجهيز والتحليل.

**السرعة(Velocity) :**

يقصد بها سرعة إنتاج واستخراج البيانات إرسالها لتغطية الطلب عليها حيث تعتبر السرعة عنصرًا حاسمًا في اتخاذ القرار بناء على هذه البيانات، وهو الوقت الذي نستغرقه من لحظة وصول هذه البيانات إلى لحظة الخروج بالقرار بناء عليها.

**الموثوقية والصحة (veracity):**

ويقصد بها مدى دقة وصحة وحداثة تلك البيانات.

**قيمتها كبيرة (value):**

نظرًا لقدرة البيانات الضخمة على المساعدة في اتخاذ القرارات الصحيحة.

**متعددة المظاهر (visualisation):**

عند تحليل البيانات قد تظهر في عدة صور وأنماط مختلفة قد تكون على شكل إحصائيات أو أرقام أو أشكال هندسية...الخ.

كما أضاف (عبد القادرK2018، ص. 11) إلى هذه الخصائص خصائص آخري، وهي:

- ✓ **التبدل**: البيانات التي تبدل معناها بشكل دائم.
- ✓ **الخصوبة**: سرعة انتشار البيانات.
- ✓ **التطاير**: الفترة الزمنية لتوافر البيانات للمستخدم.
- ✓ **القابلية**: قابلية النجاح تضمنها نتائج تحليل البيانات.
- ✓ **القيمة**: فائدة البيانات بالنسبة للشخص الذي يستهلكها.
- ✓ **الكمون**: الوقت الضائع بين المعلومة والحدث المرتبط بها.

### ❖ النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال البحثي الرابع: ما مجالات الإفادة من البيانات الضخمة؟

يمكن الاستفادة من البيانات الضخمة في العديد من مجالات الحياة اليومية، ومنها: (عدنان، المرجي، 2018).

- ✓ **الموسيقيين**: في التنبؤ بشعبية الأغاني في المناطق المختلفة.
- ✓ **الشركات**: التنبؤ بنتائج حملة التسويق والمبيعات.
- ✓ **الأحوال الجوية**: حيث يمكن للبيانات الضخمةاليوم التقاط صورة دقيقة للأحوال الجوية السائدة في أي مكان في العالم.
- ✓ **التنبؤ بالكوارث الطبيعية**: من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالجيولوجيا الطبيعية والبيانات الجغرافية للتنبؤ بالكوارث المحتملة.

كما يمكن الاستفادة من البيانات الضخمة في مجال التعليم، ومجال الاقتصاد، ومجال الصحة، والمجال العسكري، والمجال الصناعي...الخ، كالتالي: (صبرية وشبيلة، 2019، ص.7- 8)، (الداورودي، 2019، ص. 666 - 673).

**1.المجال الحكومي:**

أغلب المنظمات الحكومية لا تملك عدد كافي من الموظفين أو لا تملك القدرة الحسابية اللازمةلإدارة وتحليل جميع البيانات الخاصة بهم، ومع طبيعة البيانات المتغيرة وارتفاع حجمها أصبحت الاستعانة بأدوات البيانات الضخمة من خلال الحوسبة السحابية (Cloud Computing) أمرًا ضروريًا. فأصبح بإمكان المختصين بتطوير الخدمات الحكومية رصد مدى رضا المواطنين عن الخدمات المقدمة لهم، وعلى ضوء النتائج المحللة يمكن استنتاج ما يلزم عمله للتطوير والتحسين، حيث أصبح مسح آراء الجمهور عن طريق الاستبيانات التقليدية مكلفًا وغير مجدٍ في كثير من الأحيان، وذلك نظرًا لتنوع البيانات الديموغرافية وثقافات المتعاملين. إن من أكبر المصادر لتلك البيانات الضخمة هي البيانات المسجلة من خلال عمليات التعداد السكاني والتسجيل في قواعد البيانات الحكومية، حيث يمكن أن تستنتج الحكومات معلومات ثمينة جدًا من خلال تحليل تلك البيانات المخزنة.

**2.المجال التعليمي:**

أدى استخدام أدوات التعلم عبر الإنترنت والبرامج القائمة على التفاعل بصورة متزايدة في مجال التعليم إلى زيادة حجم البيانات، واختلاف نوعية البيانات الكبيرة التي يمكن جمعها من بيئات التعلم، فهنا نجد بيانات كبيرة عن المتعلمين، وخبرات التعلم لدى المتعلمين، كما نجد بيانات متعمقة داخل بيئات التعلم، وبيانات حول التفاعلات الاجتماعية في بيئات التعلم، وبيانات مفصلة عن أنشطة التعلم من نصوص ووسائط ومقاطع فيديو وغيرها، كما تختلف هذه البيانات في نوعيتها وعمقها بنسب متفاوتة.

ويمكن الاستفادة من تحليل هذه الأنواع من البيانات الضخمة في التعليم، لتوفير مجموعة متنوعة من الفرص والخيارات بهدف تحسين تعلم الطلاب من خلال التعلم الكيفي أو التعليم القائم على الكفاءة، مما ينتج عنه تعلم أفضل نتيجة لتشخيص أسرع وأكثر تعمقًا في بيانات حقيقية تراكمية لاحتياجات التعلم أو المتاعب التي تواجهه أثناء عملية التعلم، بما في ذلك تقييم المهارات مثل التفكير المنظم، والتعاون، وحل المشاكل في سياق عميق، وتقييم أصيل لمجال وموضوع المعرفة، بالإضافة لتحديد التدخلات المستهدفة لتحسين نجاح الطلاب وخفض التكاليف الإجمالية للطلاب والمؤسسات، واستخدام البيئات القائمة والمعلومات المعقدةفي صنع القرارات وتحديدالسياسات، ويمكن أن توفر هذه البيانات أدوات حديثة وفعالة لقياس أداء الطلاب للمهام التعليمية، ويمكن أن تساعد كذلك في تصميم بيئات تعلم تصميمًا مخصصًا وفقاحتياجات مُحددة للطلاب، ويمكن أن تعطي تحليلًاواضحًاردود الفعل الفردية والجماعية لمجموعة من القضايا التعليمية وغيرها من المميزات.

**3.لتحسين عملية صنع القرار:**

إن عملية صنع القرار تبدأ بتجميع البيانات ومعالجتها واستخلاص المعلومات التي بناء عليها يتم اتخاذ القرار حيث بدأت تعتمد العديد من الشركات الكبيرة والقطاعات الحكومية على سياسة تحليل البيانات الضخمة والمعقدة والتي تحتاج إلى البرمجيات المتخصصة في مجال إدارة البيانات والتحليلات، والتي لا يمكن مُعالجتها باستخدام أداة واحدة فقط أو العمل على تطبيقات مُعالجة بيانات تقليدية.

حيث يستخدم القطاع الحكومي والشركات الكبيرة نظام تحليل البيانات الضخمة لتحسين العمليات الداخلية، مثل إدارة المخاطر، إدارة علاقات العملاء، والخدمات اللوجستية. كما يستخدم لتحسين المنتجات والخدمات القائمة، وتطوير الخدمات والمنتجات الجديدة والاستفادة من المعلومات وتقديم العروض المناسبة للعملاء في الوقت المناسب.

**4.المجال العسكري:**

تساعد البيانات الضخمة على تطوير قدرات الاستخبارات العسكرية من خلال جمع البيانات من مصادر مختلفة وبناء منصة حاسوبية مترابطة تعزز تبادل المعلومات بين العسكريين.

يشكل النظام الذي يتمتع بشبكة اتصال كبيرة بين الأشياء أداة مهمة لتوليد شبكة المعلومات في المجال العسكري فيساعد على جمع وتبادل المعلومات بوتيرة أسرع وعلى تحليلها بكفاءة وفعالية، لقد عزز أنترنت الأشياء ( Internet of Things)النظام العسكري في ساحات المعارك من خلال تبادل المعلومات، وتحديد مواقع العدو على أرض المعركة وغيرها بحيث بات يشكل تحليل المعلومات عن العدو بشكل دقيق وبالوقت الفعلي إحدى الخطوات الأساسية في عملية صنع القرار العسكري.

**5. المجال الاقتصادي:**

لقد أصبح بإمكان الشركات والمؤسسات والهيئات اليوم على اختلاف أنواعها تحليل حركة العملاء من شراء وبيع ونحوه بدقة أكبر ليتمكنوا وفقاً لذلك من معرفة السلع الأكثر طلبًا أو تلك الراكدة ويقترحوا على عملائهم سلع معينة وفقاً لعمليات الشراء التي تتم، كما أصبح لديهم القدرة على فهم سلوك العملاء بشكل أكثر دقة وتحديد المميزين منهم ومن هم بحاجة لمساعدة أو لتحديد توجهاتهم أو مراقبة أدائهم، هذا الأمر ليس فقط لمراكز البيع التقليدية بل يشمل المتاجر الإلكترونية على شبكة الإنترنت وعلى نطاق أوسع.

فأصبح يتفاجأ مُستخدم شبكات التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني في أحيان كثيرة، بظهور إعلانات تجارية لسلع قام مسبقًا بالبحث عنها في تطبيقات أخرى، بل أكثر من ذلك هناك بعض الخوارزميات التي تستخدم بيانات تحديد الموقع على جهاز الهاتف لاقتراح الإعلانات. ومن هنا نجد أن ذلك يحدث نتيجة لتحليل البيانات الضخمة الناتجة من هذه المواقع والاستفادة منها في التسويق وذلك باستخدام كل جزء صغير من البيانات المتاحة عن المستخدمين لمعرفة ميولهم وتفصيلاتهم بغية عرض البضائع بأمثل طريقة ممكنة تجلب لشركات التسوق الإلكتروني أعظم ربح ممكن. ولا تقوم بتحليل البيانات التي تحصل عليها من تصفح المستخدم للإنترنت وحسب، بل قد تتبع زيارته للأسواق الحقيقية من خلال جهاز تحديد المواقع المثبت بجهازه. ربما يعتقد البعض أن هذا اختراق للخصوصية.

وقد دخلت عملية التجارة الإلكترونية في السنوات الأخيرة مستوى جديدًا من التنافس، بظل الكم الهائل من بيانات المستخدمين التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي واستخدام الإنترنت. أصبح الشاغل الأول لعمالقة التجارة الإلكترونية هو كيفية البقاء في المنافسة. فمن ناحية، تحتاج الشركات للترويج لبضائعها وهذا يتطلب معرفة باحتياجات الزبائن، ومن ناحية أخرى تحتاجلأن تقدم بضائعها بأسعار تنافسية في نفس الوقت تضمن لها هامش ربح كبير.

**6.المجال الطبي:**

أصبح بإمكان المستشفيات الحكومية والمراكز الطبية والأطباء الاستفادة من البيانات الضخمة في دراسة سلوكيات المرضى عبر تحليل ملفاتهم الطبية والزيارات التي قاموا بها للعلاج والتقنيات القابلة للارتداء مما قد يساعدهم على تقديم خدمات طبية أفضل. يتيح تحليل البيانات الضخمة معالجة أوجه القصور في نظم تقديم الرعاية الصحية التي تتزايد تكاليفها بفعل النمو السكاني وارتفاع متوسط الأعمار. كما تستفيد العديد من المستشفيات في مختلف أنحاء العالم من البيانات الضخمة في تقليل وقت الانتظار في أقسام الطوارئ وتتبع حركة المريض، وزيادة كفاءة الإدارة الطبية. كما تستخدم البيانات الضخمة في صناعة الأدوية وتوزيعها وبيعها. تجمع شركات تصنيع الأدوية والتأمين الصحي البيانات من الدول في أفريقيا وآسيا مثلا لاستخدامها في التنبؤ بظهور أمراض معينة، وزيادة مبيعاتها في مناطق معينة، إذ تعتمد سياسات التسعير وتوزيع الأدوية على نتائج تحليل هذه البيانات.

- ❖ **النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال البحثي الخامس: ما التحديات التي تواجه البيانات الضخمة؟**

تحدث (Marr, B., 2020) عن ثلاثة مخاوف تتعلق بالبيانات الضخمة، وهي: خصوصية البيانات، وأمن البيانات والتمييز في البيانات، وهي كالتالي:





**1.خصوصية البيانات :**

مما لا شك فيه أننا نستفيد من العديد من وسائل الراحة والانجازات التي تحققت بفضل التطبيقات والخدمات التي تدعم البيانات الكبيرة، ولكن في أي خطر على خصوصيتنا؟ هل لدينا أي سيطرة على مقدار المعلومات الشخصية المستخدمة؟ لقد وصلنا الآن إلى النقطة التي لم تعد فيها المقاطعة التكنولوجية الكاملة تحمينا تمامًا. ما لم يكن، بطبيعة الحال، اخترت المشي في كل مكان تذهب إليه، وارتداء قناع مختلف كل يوم (لإحباط تكنولوجيا التعرف على الوجوه) واستخدام النقد فقط (التي لم تودع أبدًا في مؤسسة مالية). إن النجاح في التنقل في العالم الحديث بدون التكنولوجيا أمر صعب للغاية ولن يحمي خصوصيتك بنسبة 100٪.

صحيح أنّ الكثير من هذه المعلومات يتم استخدامها بطرق حميدة، لكن احتمال استخدام البيانات الحساسة للشر مخيف. وما زالت الحكومة الأمريكية تحاول تحديد أفضل السبل لتنظيم قواعد خصوصية الإنترنت. يناقش الكونغرس حاليًا القواعد التي اعتمدتها في العام الماضي لجنة الاتصالات الفيدرالية والتي تتطلب من مقدمي خدمات الإنترنت إخبار عملائها بالمعلومات التي يتم جمعها وكيف سيتم استخدامها أو مشاركتها.

**2.أمن البيانات:**

مع زيادة حجم البيانات الضخمة وانفجار شبكة الأجهزة المتصلة، يعرض المزيد من بياناتنا لانتهاكات أمنية محتملة. لقد ناضلت العديد من المؤسسات بالفعل من أمان البيانات حتى قبل التعقيدات التي أضافتها البيانات الكبيرة، حيث يغرق الكثير منهم في المتابعة.

هناك عدد قليل جدًا من المتخصصين في أمان البيانات ممن لديهم خبرة لنشعر بالثقة في أن جميع الأعمال التجارية لها أمان في بياناتها. قد يكمن الحل الأمني الأكبر في نهاية المطاف في تحليل نمط البيانات الكبيرة. يمكن اكتشاف التهديدات وربما منعها عن طريق تحليل البيانات.

**3.تمييز البيانات:**

عندما يكون كل شيء معروفًا، هل يصبح من المقبول التمييز ضد الأشخاص استنادًا إلى البيانات الموجودة في حياتهم؟ نحن نستخدم بالفعل سجل الائتمان لتحديد من يمكنه اقتراض المال، والتأمين يعتمد بشدة على البيانات. على الرغم من أن البيانات الكبيرة تساعد الشركات على أن تصبح مسوقِين ومقدمي خدمات أفضل، إلا أنها يمكن أن تسمح لهم بالتمييز.

يوجد حاليًا قبول عام من قبل المستهلكين بأنه يتم تحليلهم وتقييمهم بتفصيل أكبر وأن نتيجة ذلك هي تجربة أفضل. ولكن، ماذا لو كانت هذه الرؤية تجعل من الصعب على بعض الناس الحصول على المعلومات أو الموارد التي يحتاجونها؟ كان هذا بالضبط هو السؤال الذي طرحه تقرير لجنة التجارة الفيدرالية، 'البيانات الضخمة: أداة للإدماج أو الاستبعاد؟'

توجد قوانين لحماية المستهلك، مثل قانون الإبلاغ الائتماني العادل وقانون لجنة التجارة الفيدرالية، والتي تنطبق على تحليل البيانات الضخمة. تحتاج الشركات إلى وضع هذه القوانين وقوانين تكافؤ الفرص في الاعتبار للتأكد من أنها متوافقة.

كما تحدث (Andersen,P., 2015) عن سلبيات استخدام البيانات الضخمة، فقال منها:





✓ **السلوك البشري:** حيث لا يسير السلوك البشري على قواعد ثابتة، بل يتغير بين الحين والآخر حسب طبع الشخص نفسه، ومن ثم فإن النتائج قد لا تكون صحيحة ولا يمكن الوثوق بها.

✓ **ضعف الدقة:** فالمعلومات التي قد يتم جمعها قد لا تكون دقيقة بالصورة الكافية ويؤدي ذلك لتحليلات خاطئة غير دقيقة.

كما قسمت اليحيائية (2018) تلك التحديات في ثلاث تقسيمات رئيسية، كما ذكرتها الدراسة التي أعدتها رقابة حماية البيانات الأوروبية (EDPS2015)، وهي:

أ- تحديات متعلقة بخصائص البيانات الضخمة، وهي: (اليحيائية، 2018، ص. 8- 11)، (الشوابكة، 2019، ص. 24- 26)

✓ **حجم البيانات الهائل:** ويمكن ذلك في صعوبة التعامل مع الكم الهائل من البيانات الضخمة.

✓ **التنوع:** فالصعوبة تكمن في التعامل مع البيانات عند تعدد أنواعها، وأشكالها، ومصادرها.

✓ **السرعة:** حيث يعتبر تدفق البيانات تحدي كبير.

✓ **القيمة:** تشير إلى مدى دقة البيانات لتستخدم في صنع القرارات.

✓ **المصداقية:** وتشير إلى التحيز، الشكوك، عدم الثقة في البيانات.

✓ **التقلب:** فتقلب البيانات يعني إلى متى تكون البيانات الضخمة، وكم من الوقت يجب أن تحتفظ بالبيانات في قواعد البيانات الخاصة بها.

✓ **وجهات النظر:** فتحليل البيانات يقدم رؤى رائعة.

✓ **التفسير:** حيث يمثل تعقيدات البيانات الضخمة تحديًا كبيرًا.

✓ **شمولية البيانات:** هل هناك مناطق بدون تغطية؟، وما هي الآثار المترتبة على هذا؟

ب- تحديات متعلقة بمعالجة البيانات الضخمة، وهي: (اليحيائية،2018، ص .11- 13)، (الشوابكة، 2019، ص. 27)

✓ **التقاط البيانات وتسجيلها:** فالتحدي الحقيقي في كيفية فلتره البيانات، والتمييز بين ما هو جيد للالتقاط ومفيد، وما هو غير جيد وغير مفيد.

✓ **معالجة الاستعلام:** فالتقنيات الموجهة للاستعلام والتنقيب عن البيانات الضخمة تختلف اختلافًا كبيرًا بين تلك التي تستخدم لتحليل مجموعات البيانات التقليدية.

✓ **التحليل:** تحويل البيانات إلى شكل قابل للتحليل.

✓ **-نمذجة البيانات.**

✓ **المفاضلة بين البيانات من مصادر مختلفة**، مثل: الاختيار بين شيئين متشابهين.

ت- تحديات متعلقة بإدارة البيانات الضخمة، وهي: (اليحيائية،2018، ص. 13- 15)، (الشوابكة،2019، ص. 27)

✓ **الأمن:** فآليات الأمن التقليدية لم تعد كافية لتأمين البيانات الضخمة والهائلة.

✓ **المهارات:** فالبيانات الضخمة تحتاج موظفين ذوي مهارات متعددة في العديد من الاختصاصات، مثل: الإحصاء وإدارة البيانات وتحليلها، وتكنولوجيا الاتصالات.

✓ **الخصوصية:** هل يمكننا استخلاص ما يكفي من المعلومات لمساعدة الناس دون المساس كثيرًا بخصوصياتهم؟

**ج -أخلاقيات البيانات:**

وتحدثت (صبرة، 2019، ص. 592) عن التحديات الأخلاقية التي تواجه العلم في عصر البيانات الضخمة ومنها:(تحقيق الأمانة العلمية- الثقة في أدوات جمع البيانات- توخي الحذر واليقظة- النفاذ إلى البيانات)، كما تحدثت عن التحديات الأخلاقية التي تواجه التكنولوجيا في عصر البيانات الضخمة، ومنها: (كيفية تعامل الإنسان مع التكنولوجيا- الحق في الخصوصية – الحق في الحرية الشخصية).

## خاتمة:

من العرض السابق للبيانات الضخمة؛ توصلت الباحثةإلى أن البيانات الضخمة؛ ليست مجرد موجه عابرة ولا يمكن تجاهلها، فكل شيء محيط بنا ينتج كمية هائلة من البيانات، مثل: هواتفنا الذكية، والساعات الذكيةوالحواسيب الشخصية، كما أنها ليست ظاهرة جديدة أو معزولة، ولكنها جزء من تطور طويل لتجميع واستخدام البيانات، وتعد السرعة، والحجم، والتنوع من أهم الخصائص الأساسية للبيانات الضخمة، ويمكن الاستفادة من البيانات الضخمة في العديد من مجالات الحياة اليومية، مثل: المجال الحكومي، والمجال التعليمي، والمجال الطبي،والمجال العسكري، والمجال الاقتصادي، وتواجه البيانات الضخمة الكثير من التحديات والصعوبات، فهناك تحديات تتعلق بالبيانات، مثل: الحجم، والتنوع، والسرعة، والمصداقية، والتقلب، ووجهات النظر، وشمولية البيانات، والتفسير، وتحديات تتعلق بمعالجة البيانات، مثل: التقاط البيانات وتسجيلها، ومعالجة الاستعلام،والتحليل، ونمذجة البيانات، والمفاضلة بين البيانات من مصادر مختلفة، وتحديات تتعلق بإدارة البيانات، مثل: الخصوصية، والأمن، والمهارات، والأخلاقيات.

## مقترحات البحث:

وفي نهاية البحث تقترح الباحثة بالآتي:

- ✓ الاهتمام بالبحوث والدراسات حول البيانات الضخمة، والتحديات التي تواجهها؛ لقلة الدراسات العربية في هذا المجال.
- ✓ العمل على إدخال البيانات الضخمة ضمن المناهج التعليمية.
- ✓ استغلال البيانات الضخمة في الشركات لتسويق منتجاتها.
- ✓ إيجاد مؤسسات تعليمية متخصصة لتدريس علوم البيانات الضخمة، مثل: مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والإحصاء، والتحليل.
- ✓ استخدام البيانات الضخمة في تطوير التسوق الإلكتروني، وتطوير الأدوية.

## قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. بن هندة، (2014)، البيانات الضخمة Big data: اختراع أم تحديث؟، استرجع من: http://www.benhenda.com/ara/?p=126

2. الدارودي، نهى بنت عوض بن سعيد، (2019)، كيف تحدد البيانات الضخمة مستقبلنا، أوراق عمل المؤتمر السنوي الخامس والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: انترنت الأشياء: مستقبل مجتمعات الانترنت المترابطة، جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي.

3. السقاف، سعاد علي، (2018)، أخلاقيات عالم التقنية في عصر الثورة الصناعية الرابعة، مجلة الفيصل العلمية.

4. سيد، أحمد فايزة أحمد، (2016)، أدوات التنقيب عن البيانات مفتوحة المصدر دراسة تحليلية تقييمية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، مج. 5، ع. 10، جامعة طيبة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

5. الشوابكة، يونس أحمد إسماعيل، (2019)، البيانات الضخمة في المكتبات: تساؤلات حول المفهوم والخصائص والتحديات ومجلات الإفادة والصعوبات، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج.54، ع.1، الأردنية للمكتبات والمعلومات.

6. صالح، صالح أحمد شاكر، (2018)، توظيف البيانات العملاقة لتطوير خدمات مؤسسات التعليم العالي، مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا، ع. 3، جامعة كفر الشيخ- كلية التربية النوعية.

7. صبرة، وائل أحمد عبد الله، (2019)، التحديات الأخلاقية التي تواجه العلم والتكنولوجيا في عصر البيانات الضخمة، مجلة كلية الآداب، ج1، ع. 53، جامعة سوهاج.

8. عبد القادر، أمل حسين، (2018)، إسهامات البيانات والمعلومات في التنمية المستدامة: رؤية مستقبلية، المؤتمر الرابع والعشرون: البيانات الضخمة وآفاق استثمارها: الطريق نحو التكامل المعرفي، جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي.

9. عدنان، مصطفى البار والمرجي، وخالد علي، (2018)، البيانات الضخمة ومجالات تطبيقها، منتدى أسبار الدولي.

10. العريشي، جبريل بن حسن، والغامدي، فوزية بنت صالح، (2020)، استخدام البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي في مواجهة جائحة كورونا، مجلة العربية للدراسات الأمنية، مج. 36، ع. 2.

11. علي، أحمد خيري عبد الله، (2018)، البيانات الضخمة وتحليلاتها: المفهوم والخصائص والتطبيقات، مجلة كلية الآداب، ج. 2، ع. 49، جامعة سوهاج- كلية الآداب.

12. لطالبي، مريم، (2018)، البيانات الضخمة وصناعة المعلومات، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية

، ع. 16، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.





13. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، مج.2، ع.ا، جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي ودار جامعة حمد بن خليفة للنشر.

14. محمد، خالد عبد الفتاح، (2020)، محطات من تاريخ البيانات الضخمة، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، استرجع من:

http://poshukach.com/redir?user_type=50&type=sr&redir=eJzLKCkpKLbS1y8vL9fLTSpK00tM1U8s0i9KTUzRT0zMydVNzEmqTMxLLNEtycgv0k2r1M3NT8zK0E3MTioCCqVUAmWAyrJKchMT9S0ZGAzNjA2MTS1NzMwZ2H9zGbNeX7Xx_u-pU3pY2OYBABRiJlk&src=76771c&via_page=1

15. مقناني، صبرينة، ومقدم، شبيلة، (2019)، دور البيانات الضخمة في دعم التنمية المستدامة بالدول العربية، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، مج.2، ع.1، جمعية المكتبات المتخصصة في الخليج العربي ودار جامعة حمد بن خليفة للنشر.

16. اليحيائية، خديجة بنت عبد الله، (2018)، البيانات الضخمة: التحديات، المؤتمر الرابع والعشرون: البيانات الضخمة وآفاق استثمارها: الطريق نحو التكامل المعرفي، جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي.

المراجع باللغة الأجنبية:

17. Andersen, P., (2015), What is Web 2.0: ideas, technologies, and implication? London.

18. beyond: the contributions of Big Data to the field of rheumatology. Mediterranean journal of rheumatology, 30(1), 3.

19. Bragazzi, N. L., Damiani, G., & Martini, M., (2019), From Rheumatology 1.0 to Rheumatology 4.0 and

20. De Mauro, M. Greco, M. Grimaldi., (2015), What is big data ? A consensual definition and a review of key research topics, 4th International Conference on Integrated Information, Madrid: AIP Publishing.

21. European Data Protection Supervisor, (2015), Meeting the challenges of big data. Retrieved October 10, 2017, from: **https://edps.europa.eu/sites/edp/files/publication/15-11-19_big_data_en.pdf**.

22. F. Armour, (2012), Introduction to Big Data, Presentation at The Symposium Big Data and Business Analytics: Defining A2. Framework, Center for It and Global Economy, Kogod School of Business, American University, Washington, Dc.

23. Graham, M. (2012), "Big data and the end of theory?" Wired Magazine, Available online: http://www.wired.com/science/discoveries/magazine/1607-/pb_theory Accessed: 252017/10/

24. Marr, B., (2020), 3 Massive Big Data Problems Everyone Should Know About.

25. Zikopoulos, P., Eaton, C., De Roos, D., Deutsch, T. & Lapis, G., (2012) Understanding Big Data.The McGrawHill. Retrieved 7th February 2018 from: https://www.immagic.com/eLibrary/ARCHIVES/EBOOKS/I111025E.pdf

# تحليل الشبكات الاجتماعية :مدخل منهجي لدراسة التفاعلية عبر المجتمعات الافتراضية

# Social network analysis a systematic approach to the study of interactivity through virtual community

أ. سناء محمد حسن دراوشة

جامعة الازهر -جمهورية مصر العربية

**ملخص الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في منهجية تحليل الشبكات كمدخل لدراسة التفاعلية الاجتماعية الافتراضية بما يسهم في إيجاد صيغ مفاهيمه تختلف عن التقليدية في البحث الاجتماعي من خلال طرح الإشكال الرئيسي تحليل الشبكات كمدخل منهجي يمكن من خلاله تفسير التفاعلات لافتراضية وتعميها في الواقع الاجتماعي، معتمدة البحث الاستكشافي التحليلي إذ أنه سعى إلى تقديم تحليل تتعلق "بتحليل الشبكات الاجتماعية" كمنهج في السوسيولوجيا ولا لدراسة الظواهر المتعلقة بالظواهر في المجتمع الافتراضي حيث خلصت الى أن منهجية تحليل الشبكات تنجح في دراسة التفاعلية الاجتماعية عبر المجتمع الافتراضي، ولكن السؤال الأبرز الذي يحتاج إلى إجابة: لماذا يصر السيوسولوجين ولا سيما العرب منهم على العودةإلى المنهجيات الكلاسيكية وتطبيقها على المجتمع الافتراضي ومن هنا توصي الباحثة:- إجراء مزيد من الدراسات حول مناهج العلوم الاجتماعية المحوسبة، إضافة إلى أهمية تجديد مناهج البحث العلمي وإلقاء الضوء على البرامج المحوسبة في العلوم الاجتماعية في الجامعات التي تؤهل السيوسولوجين ولا سيما العرب منهم.

**الكلمات المفتاحية:** تحليل الشبكات الاجتماعية; التفاعل; التفاعلية ; المجتمع الافتراضي

**Abstract**

This study aims to research the network analysis methodology as an introduction to the study of virtual social interaction, which contributes to finding conceptual formulas that differ from the traditional in social research by presenting the main problems network analysis as a methodological approach through which virtual interactions can be interpreted and blinded in social reality, based on exploratory analytical research. As he sought to present an analysis related to "analysis of social networks" as a method in sociology and not to the study of phenomena related to phenomena in the virtual community, where I concluded that the methodology of network analysis succeeds in studying social interaction across the virtual community, but the most prominent question that needs to be answered is why the sociologists, especially The Arabs have to return to the classic methodologies and apply them to the virtual society. Hence, the researcher recommends - Conducting more studies on computerized social science curricula, in addition to the importance of renewing scientific research curricula and shedding light on computerized programs in social sciences in universities that qualify sociologists.

**Keywords**: analysis of social networks; interaction; interactive; virtual community

## مقدمة

نظرا للتطور السريع في عالم التقنيات أطلق المجتمع الافتراضي على كل ما يمكن استخدامه في التقاء وتواصل الأفراد عبر العالم الافتراضي، حيث انتشرت الشبكة العنكبوتية في كافة أنحاء العالم، جاعلة منه قرية صغيرة وحيث مكنت هذه الوسائل الشعوب من التعارف والتقارب وتبادل الخبرات والأفكار،كمامكنت كافة المستخدمين من الاستفادة منها والخدمات

التي توفرها هذه الوسائل فمع تعدد الظاهرةالتي نتجت عن المجتمع الافتراضي ظهرت الحاجة إلى تحديث المناهج المستخدمة في دراستها ولا سيما التفاعل الاجتماعي الذي أنتقل علماء الاجتماع والاتصال من دراسته من المجتمع الواقعي إلى المجتمع الافتراضي، حيث تمتاز هذه التفاعلات بأنها لا مكانية ومتعددة الوسائل كما تحول المتلقي إلى محور العملية التفاعلية وصياغة المحتوى في ظل تزايد انتشار المجتمعات وزيادة عدد مستخدميها في العام أجمع وفي المجتمع الفلسطيني على وجه الخصوص ومن هنا كان لا بد ولا سيما للسيوسولوجين العرب من تجديد الخطاب المنهجي فيما يتعلق بدراسة المجتمعات الافتراضية، ومن أبرز المناهج التي يعتمدها الباحثين ولا سيما الأبحاث المتعلقة بالمجتمع الافتراضي منهجية تحليل الشبكات التي تمتاز بتوفر معلوماتها عبر المجتمعات الافتراضية والتي يمكن الوصول اليها بسهوله ويسر وتحليها بشكل محوسب بما يمكن الباحثين من دراسة ظواهر المجتمعات الافتراضية ولا سيما التفاعلات الاجتماعية منها والتي تمكن الباحث من قياس قوه التفاعلات وأثرها في المجتمع الواقعي، حيث يرى (جيل دولوز) في تعريفه للافتراضي :أن الافتراضي لا يتعارض مع الحالي الراهن, فالافتراضي معبأ بالواقع أي أنّ الافتراضي يعكس الواقع وأنّ المحتويات التي يتم تداولها في الفضاء الرقمي تستند إلى الواقع أو تعكسه, وبالتالي فإنّ منهجية تحليل الشّبكات لما تحمله من خصائص التحليل السيوسومتري هو منهج متأصل في العلوم الاجتماعية لدراسة التفاعلات داخل الجماعات الواقعية وانعكس منها إلى المجتمع الافتراضيوهو ما برر الحاجة إلى تزايد الاهتمام الأكاديمي في قضايا المجتمع الافتراضي ومناهجه البحثية التي تركزت في الآونة الأخيرة على الإطار المنهجي المحوسب ويأتي ذلك في إطار حوسبة العلوم الاجتماعية، حيث أن الشَّكلَ والقَدْرَ الذي تطورت به التكنولوجيا الحديثة جعلها تتحول إلى نمط حياه اجتماعي، ظَهَرت معه ممارسات وتفاعلات اجتماعية جديدة، أصبحت تفترض وهو ما أستدعى التحول في طبيعة المناهج والتقنيات الملائمة لدراستها. إن الإشكال الرئيسية في هذه الدراسة تستند إلى تحليل الشبكات كمدخل منهجي يمكن من خلاله تفسير التفاعلات الافتراضية وتعميمها في الواقع الاجتماعي. وسيتم تحقيق أهداف هذه الدراسة من خلال الإجابة عن تساؤلاتها وإشكاليتها، حيث تهدف هذه الدراسة إلى البحث في منهجية تحليل الشبكات كمدخل لدراسة التفاعلية الاجتماعية الافتراضية بما يسهم في إيجاد صيغ مفاهيمه تختلف عن التقليدية في البحث الاجتماعي بما يمكن الباحث العربي ولا سيما السيوسولوجيين منهم من تطوير المنهجيات البحثية للتوائم مع ظاهر وتفاعلات المجتمع الافتراضي، ولتحقيق هدف الدراسة ستجيب الدراسة عن التساؤل التالي: هل يمكن لمنهجية تحليل الشبكات أن تشكل مدخلاً منهجيا لدراسة التفاعلات الافتراضية؟ وتأتي هذه الّدراسة نتيجة لأهميتها، بحيث تلقي الضوء على منهجية تحليل الشبكات وأثرها في دراسة المجتمع الافتراضي ولا سيما تفاعلاتها في ظل تنوع المجتمعات وتعدّد أهدافها بما يمكن من صياغة بحث لهذه التفاعلات بما يسهم في تفسير الظّاهر الاجتماعية الناتجة عن التفاعل الاجتماعي الافتراضي.

لذا فإنّ هذه الدراسة التي اشتملت على ثلاثة محاور أبرزها المجتمع الافتراضي وخصائصه ومنهجية تحليل الشبكات والمحور الثالث حول تجديد المنهج السيوسولوجي، لتجيب عن أهداف الدراسة وإشكاليتها.

### مصطلحات الدراسة:

المجتمع الافتراضي: ظهر مصطلح المجتمع الافتراضي في عنوان كتاب (Rheingold) عام 1993، ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية ودينية وسياسية، يتفاعلون عبر





مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات، فالمجتمع الافتراضي هو نظام اجتماعي تكنولوجي.[(1)]

**التفاعل الاجتماعي الافتراضي:** اتصال إلكتروني تفاعلي' يضم أفرادا متنوعين يشتركون في نفس الأفكار والأنشطة.[(2)]

**التفاعلية:** يشير مصطلح التفاعلية إلى كل الأعمال التي يقوم بها الإنسان مع الكمبيوتر وهو ما يعرف بتفاعل الفرد مع الحاسوب (الوسائل التكنولوجية) ويقاس من خلال رصد سلوك المستخدم لنظام وسائل الاتصال، فهي شكل من ردود الأفعال التي تتم ما بين المصدر وجميع المستخدمين في آن واحد.[(3)]

**تحليل الشبكات الاجتماعية:** هو التحليل المنهجي للشبكات الاجتماعية، ويعرض تحليل الشبكات الاجتماعية العلاقات الاجتماعية، من حيث نظرية الشبكة التي تتكون من العقد (التي تمثل الجهات الفاعلة الفردية داخل الشبكات) والروابط (التي تمثل العلاقات بين الأفراد، مثل الصداقة والقرابة والوضع التنظيمي والعلاقات الجنسية وغيرها)، وكثيرًا ما يتم تصوير هذه الشبكات من خلال مخططات الشبكات الاجتماعية، حيث تمثل العقد على شكل نقاط والروابط على شكل خطوط.[(4)]

## منهجية الدراسة:

يعتبر هذا البحث من البحوث الاستكشافية التحليلية، إذ أنه يهدف تقديم تحليل تتعلق "بتحليل الشبكات الاجتماعية" كمنهج في السوسيولوجيا ولا سيما دراسة الظواهر المتعلقة بالظواهر في المجتمع الافتراضي والتفاعل الاجتماعي الافتراضي على وجه الخصوص، كما يُعتبر مدخلا أساسيا للتعرف على منهج جديد في دراسة الشبكات الاجتماعية الافتراضية والتعرف كذلك على الإمكانيات التي يوفرها في فهم التفاعل الاجتماعي في تلك المجتمعات. يقوم بشكل أساسي دراسة الشبكات الاجتماعية التي اعتمدت أسلوب تحليل الشبكات كمنهج، لنتعرّف من خلالها على المنهجية والإجراءات الملازمة لدراسة تحليل الشبكات الاجتماعية وتقنيات جمع البيانات والإجراءات الهيكلية المستخدمة في هذا المنهج. معتمدين في ذلك على الأدبيات السابقة المتعلقة بتحليل الشبكات والتطبيقات العملية لهذا الأسلوب في التحليل بما يسهم مستقبلا في تطوير فهم وتفسير التفاعل الاجتماعي عبر المجتمع الافتراضي.

## الدراسات السابقة

1. **دراسة رباح، عباس (2019): التفاعل الافتراضي ينحزمقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية**

هدفت هذه الورقة إلى البحث في التفاعل الافتراضي في المجتمعات الافتراضية "من خلال إلقاء الضوء على سيرورة التفاعل الافتراضي داخل المجتمعات الافتراضية التي تمثل تجمعات اجتماعية تتشكل من أفراد يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر يجمع بين هؤلاء اهتمام مشترك ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات، ولكن ليس

---

[1] -Remy riffle, (2010), sociologiede medias, “Emeellpes. edition. Marketing, paris., P.216

[2] - A. Beghetto Ronaldo, (2001), virtually in the middle Alternative Avenues for Parental Involvement in Middle, levels schools, learning house, vol 57, issue, P.23.

[3] شيماء علي، وآخرون، (2015)، مجتمع الانترنت دراسة في تفاعلات الجماعات الافتراضية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة، ص.18

[4] Carlos Andre& Reis Pinheiro, (2011), Social Network Analysis in Telecommunications, John Wiley & Sons. New York, P.4

عن قرب وتتم هذه التفاعلات عن طريق آلية اتصالية هي الأنترنت التي بدورها تساهم في حركات التشكل الافتراضية، منهنا فان تسليط الضوء على مفهوم التفاعل الافتراضي في ظل المجتمعات الافتراضي للتعرف على مفهوم التفاعل الافتراضي ومحولة فهم وطبيعة خصائصه في ظل المجتمعات الافتراضية وخلصت الدراسة إلى أن التفاعل الافتراضي هو اختزال واختصار للتفاعل في المجتمع الحقيقي والتاريخي لكنه في المقابل يقتصر على الحضور الاجتماعي في وسائل التواصل الاجتماعي فقط، فبقدر ما يتوغل الشخص المجتمع الافتراضي بتعزيز حضوره فيه ينفصل أكثر عن المجتمع التاريخي، إلى درجة يمكن القول معها بشكل عام: إن الوجود الافتراضي يضعف الوجود التاريخي إلى درجة إلغاءه في بعض الحالات. ورغم هذه الصعوبات في محاولة رسم سيناريوهات مستقبلية حول واقع التطورات فإن من الوارد أن يلغي المجتمع الافتراضي المجتمع التاريخي، ولكن يشكل بوابة جديدة للتفاعلات التي تخرج عن إطار المحلية وتبقي إشكالية حول مستقبل التفاعلات الواقعية في ظل الانخراط في التفاعلات الافتراضية [5]

**2. دراسة قاوقو (2019): المجتمع الافتراضي وإشكالية تجديد منهج البحث السوسيولوجي نحو بناء نموذج لدراسة التفاعلات الالكترونية بواسطة الحاسوب**

حاولت هذه الدراسة أن تقارب إشكالية تجديد مناهج البحث السوسيولوجي في ظل التحولات التي عرفتها المورفولوجيا الاجتماعية بظهور المجتمع الافتراضي، ذلك أن الشكل الذي جاءت به التكنولوجيا الحديثة في الحقبة المعاصرة جعلها تتحول إلى نمط عيش اجتماعي، ظَهرت معه ممارسات وأشكال اجتماعية جديدة، أصبحت تفترض طرح أسئلةعديدة بخصوص طبيعة المناهج والتقنيات الملائمة لدراستها. إن الإشكال المركزي الذييطرح نفسه في هذا الصدد يتمحور حول المعنى الذي ينبغي أن نفْهم به التجديد المنهجي، مطالبين اليوم بتكييف مناهج وتقنيات البحث الاجتماعي المعهودة، أم بابتكار إطار منهجي جديد. تنتهي هذه الدراسة إلى إثبات أطروحة مفادها أن تجديد مناهج البحث منهجي جديد كي لا يكون مطلب غاية في ذاته، بل خدمة للنظرية السوسيولوجية؛ وبذلك ينبغي للسوسيولوجي أن يقدم منهجه في إطار علاقة تكاملية بين مناهج البحث الاجتماعي المألوفة من جهة، والمناهج الافتراضية والرقمية من جهة ثانية. [6]

**3. دراسة بالقاسم (2018): تحليل الشبكات الاجتماعية: المنهج المهمَّش في البحوث العربية**

بالرغم من أن الدول الغربية قد استفادت كثيرا من التطبيقات والنظريات الجديدة المرتبطة بدراسة الإعلام الجديد ككل والشبكات الاجتماعية خاصة، فإن البحوث الإعلامية العربية مازالت تعتمد النظريات والمناهج القديمة في دراسة الظواهر الاتصالية المستحدثة والمتعلقة بالأساس بالشبكات الاجتماعية الافتراضية. وقد اتسمت عديد البحوث والدراسات العربية في مجال الإعلام الجديد بعدم استخدامها لمناهج بحثية ارتبطت بتطور تكنولوجيات الاتصال والإعلام في السنوات القليلة الماضية. واقتصرت أغلب البحوث على بعض الأدوات البحثية كالإستبانة والمقابلة والملاحظة مع إهمال أدوات أخرى أثبتت فاعليتها في دراسات الظواهر المتعلقة بالإعلام الجديد. ومن بين المناهج التي اكتست أهمية كبرى في فهم الظواهر المتعلقة بالشبكات الاجتماعية الافتراضية في السنوات القليلة الماضية منهج ما يسمى بـ"تحليل الشبكات الاجتماعية." تناول

---

[5] رضوان رباح، فريدة عباس (2019)، التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، مجلة الصورة والاتصال، ع2، ص.119-127.

[6] محجوبه قاوقو (2019)، المجتمع الافتراضي وإشكالية تجديد منهج البحث السوسيولوجي نحو بناء نموذج لدراسة التفاعلات الالكترونية بواسطة الحاسوب، مجلة عُمران، ع29/8، ص ص.89-114

هذا البحث "تحليل الشبكات الاجتماعية" كمنهج جديد يعتمد أدوات مستحدثة لدراسة الشبكات الاجتماعية الافتراضية. ولفهم هذا الأسلوب الجديد في التحليل، نستعرض بعض البحوث التي أنجزت في هذا الإطار والتي حاولت بيان خصوصية هذا المنهج في مقاربته للظواهر المتعلقة بالشبكات الاجتماعية. ونحدّد في هذا البحث المفاهيم التي يسلّط عليها "تحليل الشبكات" الضوء أو يعيد تعريفها مثل مفهوم الصداقة والسلطة والزعامة ورأس المال الاجتماعي. كما أشار البحث إلى الإجراءات الهيكلية الملازمة لأيّة دراسة تعتمد على "تحليل الشبكات الاجتماعية" مع التركيز على التطبيقات العملية والتطورات المستقبلية في هذا المجال الجديد[7.]

## المبحث الأول: المجتمع الافتراضي نشأته وخصائصه

### أولا: نشأه المجتمع الافتراضي:

تعود بدايات المجتمع الافتراضي إلى ثلاثينات القرن العشرين عندما حاول العلماء أن يصمموا محاكيا آلياً مهمته التدريب على الطيران في ظروف مشابه للظروف الواقعية للطيران ، أما حاليا فإنه يعني عالماً يتم صنعه بواسطة الوسائط الإلكترونية الحديثة والتي مكنت الإنسان من الدخول أكثر إلى عالم الحاسب الآلي والتفاعل معه بواسطة حواسه إلى أن يشعر الفرد بالمشاركة في عالم أقرب إلى الواقعي بالرغم من عدم وجوده[8]، كما اتضحت بدايته أكثر مع ستينيات القرن العشرين مع أول ظهور (Arpanet) ويرجع المختصون الى أن أول ظهور أول مجتمع افتراضي على مستوى محلى الى ظهور شبكة (plato)سنة 1973-1974 فهي تعبير عن نظام المنتديات والملتقيات على الخط (online forum) أو مراسلات البريد الالكتروني وغرف الدردشة والتراسل الآني ومشاركة الشاشات، فشبكة بلاتو هي بمثابة أول مجتمع افتراضي ظهر في العالم[9]مما أدى إلى نقل الظواهر الاجتماعية والسلوكيات الثقافية من المجتمع البشري إلى أن تتحول إلى شكل رمزي آلي ويعني ذلك انتقال آلي من الحياة الاجتماعية الواقعية إلى الفضاء السيبراني المستحدث [10]،وقد أطلق رحومة على هذا المجتمع اسم مجتمعات على الخط، حيث أوضح أن هذا المجتمع يتركز على الأمكنة الثلاثة غرف الدردشة / المحادثة / والندوات والمؤتمرات ويكمن الفرق بين هذه المجتمعات والمجتمعات الواقعية في أنّ الفاعلون عبر هذه المجتمعات يتفاعلون بواسطة التكنولوجيا الانترنت وتقنياته) لأكثر من مره وساعات مختلفة بشكل منفتح بواسطة النص والصور والصوت[11]

فيعرف المجتمع الافتراضي بأنه:" مجموعة من الأفراد يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار، تنشأ بينهم علاقات انتماء ويتقاسمون الأهداف والقيم والاهتمامات" .[12]كما يعرف المجتمع الافتراضي "هو

---

[7] حبيب بالقاسم (2018)، تحليل الشبكات الاجتماعية: المنهج المهمَّش في البحوث العربية، مجلة علوم الاعلام والاتصال، ع.2، ص.40-77

[8] نورا رمضان (2017)، قضايا النوع الاجتماعي في المجتمع الافتراضي دراسة تحليله، حولية آداب عين شمس، ع45، ص.285

[9] محمد رحومه (2008)، علم الاجتماع الآلي مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، ع.347، ص. 70

[10] محمد رحومه (د.ت)، علم الاجتماع الآلي مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، المرجع السابق، ص.23

[11] محمد رحومه، المرجع نفسه، ص. 265

[12] Serge Proulx : (2004), les communautés virtuelles, construisent-elles du lien socialcolloque international : l'organisation media, dispositifs médiatiques, sémiotiqueset des médiations de l'organisation, université Jean moulin, Lyon ,1, « http://www.lcp.cnrs.fr/pdf/pro-04a.pdf ,last seen 9/8/2021





المجموعات الاجتماعية الناشئة من خلال شبكة الانترنت، حيث يكون للأفراد القدرة على التعارف وخلق نقاشات وتشكيل وعي جمعي وعلاقات شخصية من خلال الفضاء الافتراضي"[13]

كمايعرف أيضا بأنه "تجمعات افتراضية يتواصل عبرها الفاعلون في سياق اجتماعي وثقافي مفتوح لتحقيق أهداف محددة وإشباع احتياجات معينة تفرض بناء علاقات اجتماعية افتراضية يحددها التمازج بين الافتراضي والواقعي ولفترة زمنية محدودة"[14]

## ثانياً: خصائص المجتمع الافتراضي

1. المجتمعات الافتراضية لا مكانية إذ تنشر الجماعات المكونة للمجتمع الافتراضي في سياق غير واقعي حيث لا تقع في بيئة جغرافية محددة فهو نسق مفتوح يتعامل مع منظومة مختلفة من الثقافات
2. يضم أفرادا لا ينتمون لنفس الهوية تجمعهم مظاهر تأثير وتأثر مصدرها الأساسي مشاركة الاهتمامات.
3. عضوية المجتمعات الافتراضية طوعية إذ تحدد الجماعات المجتمعات الافتراضية التي تود الانخراط فيها ويلاحظ وجود العديد من المجتمعات الافتراضية التيتلامس الاهتمامات المختلفة للأفراد وتسهل عملية الدخول والخروج إليها كما تسمح باستخدام الهويات المستعارة
4. التفاعلات الافتراضية متعددة الأشكال إذ تشهد تنوعاً ما بين المجموعات الإخبارية وشبكات التواصل الاجتماعي التي تمنح الأفراد فرصاً سهلة للوصول الى شبكة علاقات تعود بالمنفعة على الفرد والمجتمع الواقعي فهي تفاعلات فردية وجماعية ومنظمات تتحرك في دوائر وتتسع عندما يتحرك الفرد من التفاعلات الفردية متحركاً نحو الجماعية متكاملاً مع المنظمات)[15].
5. أداة فاعلة في دعم العقلانية Rationalism والتي برأي علماء الاجتماع الفيبري تسهم بشكل أساسي في التغير الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية.[16]

## ثالثاً: أنواع المجتمعات الافتراضية:

تصنف أنواع المجتمعات الافتراضية بحسب الغاية أو حسب التقنيات المستخدمة كذلك حسب نوع المحتوى أو المادة المقدمة، فهناك المجتمعات النصية والمتخصصة في نشر الأبحاث والدراسات كما مواقع google scholar وهي تخلو من الميزة التفاعلية،وهناك مجتمعات تصنف على أنها موقع تحرير حر مثل موقع (Wiki)، وهذا الموقع يعتمد على اجتهادات

---

[13]Fejlaoui Younes, (2014), Leadership d'opinion et communautés virtuelles un état de l'art ; Centre de Recherche en Gestion, Institut d'administration des Entreprises, Universitédes ; Sciences Sociales de Toulouse1, Anatole France, p.5

[14]كلثوم، بيبميون، (2014)، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الواقعي، جامعة باجي مختار، الجزائر، ص. 7

[15]وليد، زكي، (2017)، رأس المال الاجتماعي عبر المجتمع الافتراضي عوامل البناء ومعوقات الإهدار، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض ، ص.52

[16]الأزهر العقيبي،نوال بركات، (2016)، نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الحقيقي والافتراضي ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مج.5، ع.16، ص.235





أكاديمية شخصية، مجتمعات التعلم الالكتروني وهي تجمعات تفتح المجال التفاعلي بين المعلم والمتعلم وتستخدم تقنيات سمعية وبصرية والنقاش المفتوح بين المعلم والمتعلم ضمن الفضاء الإلكتروني وخير مثال عليها موقع إدراكوالتي يقدم دورات مجانية عبر الانترنت، مجتمعات الواقعي الافتراضي وهي مجتمعات تنشأ داخل بيئة مستحدثة تعتمد في أبعادها على البيئة الواقعية بواسطة تطبيقات الكترونية محوسبة وهي تقدم للمستخدم بيئة افتراضية لا يمكن للإنسان الوصول إليها واقعيا مما يجعل المستخدمون قادرين على التأثير في هذا الواقع الافتراضي والتفاعل مع المستخدمون الآخرون، مواقع البث المباشروهي مواقع اجتماعية تضمن لمستخدميها بحث إذاعي مسجل أو مباشر لمواد منتجة ذاتياً أو يقوم المستخدمون بإعادةإنتاجها، ومثال على ذلك ما توفره مواقع التواصل الاجتماعي خاصة البث المباشر على اليوتيوب أو الأنستغرام أو الفيسبوك، مجتمعات اللعب عن بعد وتعتبر لعبة pupg الشهيرة والواسع الانتشار اليوم وهي عبارة عن تطبيقات أو مواقع الكترونية يتم تصميمها لجمع مجموعة من الأفراد حول قصة ترفيهية وتكون مجسمة في خيالات ثنائية أو ثلاثية الأبعاد بحيث تمكن الأفراد من اللعب والتواصل والتفاعل فيما بينهم من خلال هذه اللعبة، مجتمعات الحملات المجتمع تنظيم المواطنين من كل مكان كي يتمكنوا من المساعدة في سد فجوه بين العالم الذي نعيش فيه والعالم الذي يريده أغلب الناس في كل مكان. وتتخذ الإجراءات حول قضايا عالمية ووطنية ومحلية، من الفساد إلى الفقر إلى النزاعات وتغير المناخ. يتم تنظيمها عبر الانترنت لتوحيد الجهود الفردية، لتصبح قوة جماعية مؤثرة ومن أهم الأمثل عليها موقع ( Avaaz) والذي يعرف على أنه حركة عالمية على الأنترنت تهدف لتمكين سياسات الشعوب من صناعة القرارات حول العالم[17]، مجتمعات الشبكات الاجتماعية وهي مواقع للتجمع على الخط المباشر تقوم بدعم الاتصال المباشر بين الأفراد والمجتمعات الافتراضية المختلفة عن طريق شبكات من الأصدقاء او التعرف على مستخدمون آخرون ضمن مجال العمل أو الاهتمامات المشتركة فهم يتصلون بالأفراد الآخرون سواء كانوا على معرفة بهم او يندرجون في مجال عملهم أو لا ومنها شبكة تويتر وفيسبوك وغيرها [(18)].

## رابعاً: التفاعل الافتراضي

أ. **خصائص التفاعل الاجتماعي الافتراضي:** تميز المجتمع الافتراضي بمجموعة من الميزات جعل التفاعل الافتراضي عبره يتميز أيضاً بمجموعة من الخصائص أبرزها: كما أوردها زكي، 2009 [(19)]

1. **الانقطاع**: إن المتأمل حقيقة التجمعات الافتراضية على تشكلاتها المختلفة-يدرك أن هذه العلاقات والانخراط المستمر فيها يؤدي إلى قطيعة على المستوى الاجتماعي، فهذه العلاقات الافتراضية تؤدي إلى انقطاع العلاقة مع الأصدقاء،جار السكن بل مع الأسرة أحيانا. وتستهلك وقت الفرد في علاقات تخرج به عن إطار العلاقات الفيزيقية لتسبح بالفرد في فضاء جديد هو الفضاء الرمزي، غير أن هذه النظرة المتشائمة تحدث عندما تتزايد التفاعلات الافتراضية للتجاوز تفاعلات الفرد الواقعية.

---

[17] للمزيد حول موقع Avaaz أنظر الموقع الرسمي https://secure.avaaz.org/page/ar/about/اخر مشاهدة 2021/8/19

[18] للمزيد حول أنواع المجتمعات الافتراضية انظرمحمد، ابو عبوب، (2018)، المجتمعات الافتراضية: أنماطها ومشكلاتها، مجلة الإعلام والاتصال ع.2، ص.60-76

[19] وليد، زكي، (2009)، المجتمع الافتراضي: نحو مقاربة للمفهوم، مجلة الديمقراطية، مج. 9، ع.34، ص. 97-104





2. تعدد المراكز وتبادلها: تتسم التفاعلات الاجتماعية على المستوى الافتراضي بتعددية المراكز وتبادلها, فهذه العلاقات لا مركز لها, كلها علاقات تخرج من السيطرة, فمن داخل المنتديات أو غرف المحادثات لا يوجد سلطة مركزية توجه الحديث, فكل فرد يستطيع أن يكون مركز الجماعة في أحيان كثيرة, وكل فرد يستطيع أن يقود الحوار مرة أو مرات فهذه التفاعلات تفاعلات لا يحتكرها شخص يهيمن أو من يقوم بفرض سيطرة على الحوار ولكن الجماعات الافتراضية كلها تفاعلات لا مركزية, فتبادل الأدوار وارد في هذه التجمعات إذ تسمح هذه التفاعلات بتعدد المراكز في الوقت ذاته, من هنا فمن الممكن أن يكون للجماعة الافتراضية أكثر من مركز في موضوع الاهتمام الواحد وهذا المركز ليس حكرا على فرد مهيمن ولكن يخضع للتبادل حسب رغبة الداخل في الحوار في معظم الأحوال.

3. **الإخفاء:** إنّ العلاقات الاجتماعية الافتراضية في معظمها تجمعات خفيه مجهولة الهوية -إلا في القليل منها- فالفرد الذي ينخرط في هذه التفاعلات له الحق أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة، أو ينفصل من هويته، وأحيانا يدخل التفاعلات باسم مشهور من المشاهير، وأحيانا باسم طائر من الطيور، وأحيانا يدخل الذكور بأسماء الإناث والعكس، وأحيانا ويدخل بأسماء فكاهية ... الخ، فهوية الفرد أو شخصية تختفي في ظل هذه التفاعلات، بل وتتباين في قوالب عديدة. فلا يستطيع الداخل في هذه التفاعلات أن يعرف من الذي يتحدث إلى من وعنصر تجهل الهوية يفرض تحديا نظريا في دراسة هذه الجماعات التي قد تتعدد هويات أفرادها أو تزيف في صور متعددة.

4. **التفكك:** طرح جاري كروج Gray Krugفي فصله المعنون بالتكنولوجيا كثقافةTechnology asCulture ، إن ابتكار الواقع الافتراضي وعوالمه الالكترونية أدىإلى تفكيك العلاقات الفيزيائية بين الأفراد -يقصد بذلك أن تفاعلات الواقع الافتراضي التي تتم في إطار الإنترنت أثرت بدورها على تفكيك العلاقة بين التفاعلات التي تقوم على أساس الوجه بالوجه. فتشكل الفضاء الرمزي أدي إلى تفكك في العلاقات الفيزيقية بين الأفراد وتشكل نوع جديد من أنواع العلاقات الاجتماعية على المستوى الافتراضي، وتشير الدلائل الواقعية أن هناك مزيدا من الاتجاه نحو التفاعلات الافتراضية وخاصة في ظل التحديات الطارئة على الواقع المعاش.ولقد طرح ألبرت بورجمانAlbert Borgmanفكرة في هذا الصدد مؤداها أن حاسبتنا تبعدنا عن عالمنا، حيث أن الإنترنت يلعب دورا في التأثير على الأشخاص، وذلك لأنه أتاح فرصة تكوين علاقات اجتماعية سهلة عبر فضائه ساهمت هذه العلاقات في تفكك ما هو تقليدي من العلاقات الاجتماعية وتشكل ما هو افتراضي على المستوى العالمي إذ أن هذه الجماعات لا ترتبط بهوية بذاتها أو قومية معينة ولكنها تجمع بين أفراد ينتمون إلى هويات مختلفة وقوميات متعددة كل ما يجمعهم فقط هو اهتمامات مشتركة.

5. **التمرد:** لقد فتح الفضاء الرقمي مجال جديد للتمرد والحركات الثورية والتحررية, إذا أن من ضمن تشكيلة التفاعلات الافتراضية تفاعلات تمردية, فالفرد يستطيع أن يقول ما يريد خارج الضوابط التقليدية للمجتمعات, وخاصة في المجتمعات السلطوية, فلقد فتح الإنترنت مجالا جديدا للتفاعلات تقوم على الحرية وتخرج عن سيطرة الدولة, فالمجال مفتوح في الفضاء الرمزي للاتفاق على الثورات أو التظاهرات من دون قيود المكان, ويدرك المتأمل لحركات التمرد على المستويات القومية أو العالمية أن الإنترنت وتجمعاته الافتراضية يشكل آلية رئيسية تساهم في تقارب المسافات والاهتمامات والاتفاق على مناهضة بعض القضايا أو المطالبة ببعض الحقوق.

6. **الفردية**: هناك نزوع في المجتمع الافتراضي وتفاعلاته إلى الفردية، ونقصد بفكرة الفردية هنا الانعزال عن السياق الاجتماعي المحيط بالفرد، فالفرد المنخرط في التفاعلات الافتراضية حتى لو كانت جماعية- إلا أنه يدخله بوصفه فردا من أمام شاشة كمبيوتر خاصة تأخذه من عالمه الواقعي إلى عالم افتراضي، يؤدي ذلك إلى ما يمكن تسميته عند التجاوز في هذه التفاعلات إلى نوع من أنواع الاغتراب وذلك في حال انفصاله عن واقعه الحقيقي.

**ب. الفرق بين التفاعل والتفاعلية:-**

يستخدم مفهوم التفاعلي والتفاعلية في دراسة الاتصالات المعلوماتية على نحو مترادف، إلا أن هناك اختلافا في علاقة المصطلحين ببعض، فالتفاعل هو رد الفعل الإنساني في تعامله مع العالم الخارجي، أي بين الإنسان والعالم الخارجي، أي في مكان وزمان محددين وتعرف التفاعلية، بأنها الأعمال التي يقوم بها الإنسان في إطار تفاعله مع الحاسوب ويقاس رد الفعل من خلال رصد سلوكيات المستخدم لنظام وسائل الاتصال فهي رد فعل ناتج عن رسالة واحدة من المرسل إلى كافة المستخدمين، حيث يرصد رد الفعل الفردي من خلال تحليلات الشبكات والمشاركة الإفتراضية والسلوك الإفتراضي فيترتب على التفاعلية نوع من الإضافة الفعلية إلى نظام المعلومات القائم من قبل فإذا المستخدم يكتفي بالاستفادة من أنظمة التكنولوجيا الحديثة فهو تفاعل وليس تفاعلية كونها تشبه التفاعل مع أنظمة الاتصال التقليدية كالتلفاز والراديو، كذلك الحال بالنسبة للدخول إلى المواقع الالكترونية والشبكات الاجتماعية من أجل التصفح أو القراءة، في حين أن شبكات التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص تشكل نظاماً متكاملاً من التفاعلية حينما يدخل شخصاً في حوار مع شخص أخر أو مجموعة وإن كانت افتراضيه أي لا يتوفر فيها عنصر الزمان والمكان الموحد فتلك إحدى صور التفاعلية، حيث يمكن قياس نشاط المستخدم من خلال مجموعة الأنشطة التي يقوم بها والإسهامات التي يضيفها إلى التفاعل وكلما أتاح النظام ولا سيما في الشبكات الاجتماعية ميزات أكثر كلما كان أكثر تفاعلية.[20]

## المبحث الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي كو اقع افتراضي

### أولا: تعريف شبكات التواصل الإجتماعي

انتشرت الوسائط الحديثة في عالم اليوم وأكثرها استخداما هي وسائل التواصل الاجتماعي (كالفيسبوك تويتر انستغرام وغيرها من منصات التواصل الاجتماعي ويمكن تعريف مصطلح اجتماعي يشير إلى إحدى الاحتياجات الإنسانية التيلا غنى عنها في تواصل الإنساني مع غيره وبناء علاقات اتصالية ضمن نطاق اجتماعي افتراضي أو واقعي، حيث تنوعت تعريفات الوسائط الحديثة ما بين عدة مصطلحات أبرزها الإعلام البديل.

يشير مصطلح وسائط الإعلام الاجتماعية إلى استخدام تكنولوجيات الأنترنيت والتقنيات المتنقلة (الهاتف) لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعل، كما عرّفها كل من أندرياس كابلان ومايكل هائلين أن وسائط الإعلام الاجتماعي هي "مجموعة من تطبيقات الإنترنت التي تبنى على أسس أيديولوجية والتكنولوجية من الويب 2، والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي

[20]عبد الرحمن الشامي، (2008)، معضلة التفاعلية في وسائل الاتصال الجديدة دراسة مسحية، عالم الفكر، مج.37، ع1، الكويت، ص. 125-126

ينشئها المستخدمون. وسائل الإعلام الاجتماعية هي وسائل إعلام للتواصل الاجتماعي كمجموعة شاملة وراء التواصل الاجتماعي[21]

ويمكن تعريفها عبارة عن خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى لجمع أكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء لديهم ميول وأنشطة واهتمامات مشتركة، للبحث عن أصدقاء، والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين يتشاركون معهم بإحدى الاهتمامات الفكرية أو غيرها، وتوفر هذه الخدمات خدمات المحادثة الفورية، والمراسلة العامة والخاصة، ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو وملفات أخرى، وقد استقطبت هذه. الخدمات ملايين المستخدمين من مختلف بلدان العالم [22]

كما عرفتها حنان سليم بأنها "مواقع (Websites) أو تطبيقات أخرى (application) مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات وصور ورسائل.[23]

وتعرف الوسائط الحديثة في هذه الدراسة بأنها مواقع إلكترونية عبر شبكة الأنترنيت تم إنشائها واستخدامها في مختلف الجوانب الشخصية والعملية تتيح للمستخدمين تبادل الصور والرسائل والمعلومات كما سهلت التفاعل الافتراضي الإنساني العالمي، وتتمتع بمجموعة من الخصائص التي تجذب المستخدمين إليه وتصنف هذه المواقع كوسيلة اتصالية أولى في عالم اليوم، وتحتل شبكة فيسبوك العالمية التي مثلت أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً في العالم.

**ثانياً: لماذا شبكات التواصل الاجتماعي؟**

لعل ما يجيب على هذا السؤال هو ما يلاحظ من تزايد استخدام الناس في جميع أرجاء العالم يوما بعد آخر على شبكة الانترنت العالمية في كل أعمالهم وتواصلهم الاجتماعي وتفاصيل حياتهم اليومية؛ حيث كشفت إحصاءات عالمية حديثة زيادة قاعدة مستخدمي الأنترنت وعلى رأسها موقع فيسبوك إذ بلغ مستخدمي الانترنت ما يزيد عن 4.57 مليار مستخدم حول العالم .[24]إذ تشير الإحصائيات أن 11 شخص يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لأول مرة كل ثانية. ففي عام 2017، كان هناك 2.5 مليار شخص على وسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم ومقارنة بعام 2019 فقد وصل هذا العدد إلى 2.77 مليار . وبحلول 2021، فمن المتوقع أكثر من 3 مليارات شخص سيكون على وسائل التواصل الاجتماعي أي ما يقرب من 40% من سكان العالم بأسره .كما يزداد عدد الأشخاص الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي كل عام، يزداد مقدار الوقت الذي يقضيه الأشخاص على وسائل التواصل الاجتماعي كل يوم، يستخدم السوشيال ميديا ما يقارب 40% بمعدل ساعتين و33 دقيقة في اليوم عبر السوشيال ميديا، و60% من المستخدمين يقولون إنهم نشطون باستمرار على مدار اليوم.

---

[21]ابراهيم الدوي، (2016)، شبكات التواصل الاجتماعي، مجلة معكم، ع.2، ص.15

[22]عبد الرزاق الدليمي، (2011)، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، دار المسيرة:- عمان، ص.13

[23]حنان سليم، (2015)، الحملات الإعلامية عبر الإعلام الجديد، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص. 39

[24](W.p) Internet word stats, the Internet coaching library, https://www.internetworldstats.com/stats.htmlast seen 15/8/2021





**ثالثا: خصائص وسائل التواصل الاجتماعي:** تميزت وسائل التواصل الاجتماعي بالعديد من الخصائص ميزتها عن باقي وسائل الاتصال الأخرى والتي تكاد تكون قد جمعت الخصائص الاتصالية والتفاعلية لوسائل الإعلام وأدوات الاتصال التقليدية ويمكن لنا أن نجمل أبرز خصائص التواصل الاجتماعي بما يلي: -

- ✓ التعريف بالذات وهي الخاصية الأساسية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي إذ يلاحظ عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعند بداية الاشتراك تطلب من المستخدم معلومات تعريفية عن ذات المستخدم لتكون عنوان للصفحة الشخصية التي يقوم الفرد بإنشائها، ويقوم بتطويرها وفقا للمستجدات التي تطرأ على ذات المستخدم من خلال استخدام الكلمات والصور والفيديوهات والوظائف والاهتمامات والآراء السياسية والدينية وغيرها من المعلومات التعريفية عن المستخدم
- ✓ التفاعلية توفر وسائل التواصل الاجتماعي الميزة التفاعلية والتي تعرف بأنها العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عملياً وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف، أما التفاعل الاجتماعيإجرائيا فهو ما يحدث عندما يتصل فرد أو أكثر " وليس بالضرورة اتصالا ماديا "ويحدث نتيجة لذلك تعديل للسلوك والتي تتضمن تقييم الذات والآخرين وإعادة التقييم والتقويم المستمر وهو ما توفره مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين من خلال ارتباطهم بشبكه من العلاقات الافتراضية التي تسمح لهم بالتفاعل مع الآخرين [25]
- ✓ قابلية التحويل حيث أتاح الاتصال الرقمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي إمكانية تحويل الإشارات المسموعة أو المرئية الى صور وفيديوهات أو رسائل مطبوعة تسهم في إيصال الهدف الأساسي منها)[26]
- ✓ التفتيت وتعنى تعدد المواقع الاجتماعية بما يسمح باختيار المناسب منها بما يتلائم مع احتياجات الفرد وتنوع الرسائل بدلا من رسالة واحدة بوسيلة واحدة تعمم على مختلف الجماهير)[27]
- ✓ حولت المستخدم إلى فاعل، أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك فتجاوز دوره السلبي من مجرد مستمع أو مطلع إلى الفاعل الأساسي، حيث يكون دور صاحب الموقع مجرد موجه ورقيب)[28]

أ. تقليل التكاليف، حيث ساهمت وسائل التطور الحديثة في تخفيض نفقات الإنتاج الإعلامي واستبدلها بأجهزة كالهواتف المحمولة والتابلت[29]

---

[25] جمال عبد الفتاح، أيمن مزاهرة، (2019)، مهارات الحياة، عمان، دار إثراء للنشر والتوزيع، ص. 94

[26] بثينةقليده، فيروز مرابط، (2015)، التفاعل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتفاعل الواقعي لدى الشباب، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، ص.32

[27] المرجع نفسه، ص.33

[28] المرجع نفسه، ص34

[29] أسماء أحمد، الإعلام الجديد: الإشكاليات وأنماط التغير، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2020/3/30 http://www.acrseg.com/41551?fbclid=IwAR1_n47zxIP6WHliDK_dDObp6jLBElk3Bjpmp67hderYaXvtJd2I5PR5Oo، اخر مشاهدة 2010/8/22





## المحور الثالث: منهجية تحليل الشبكات خصائص وصعوبات

### أولا: مفهوم تحليل الشبكات الاجتماعية

هي منهجية دراسة البنية الاجتماعية الافتراضية وتأثيراتها من أجل تحليل الجوانب الاجتماعية والثقافية. إذ تقدم تصوراً كمجموعة من الممثلين (العقد) ومجموعة من العلاقات التي تربط أزواج من هؤلاء الفاعلين بحيث هذا يسمح التحليل "بتحديد ما إذا كانت الشبكة الاجتماعية الافتراضية مقيدة بشدة متنوعة أو ضيقة، للعثور على كثافتها وتكتلها، ودراسة كيفية يتأثر سلوك أعضاء الشبكة بمواقعهم واتصالاتهم [(30)]

تعود الجذور النظرية لتحليل الشبكات الاجتماعية إلى ما أنجزه علماء الاجتماع الأوائل مثل جورج سيميل وإميل دوركايم اللذان تناولا أهمية دراسة أنماط العلاقات التي تربط الجهات الفاعلة الاجتماعية وقد استخدم علماء الاجتماع مفهوم الشبكات الاجتماعية منذ بدايات القرن العشرين للدلالة على مجموعات معقدة من العلاقات بين أعضاء ينتمون لنظم اجتماعية على جميع المستويات، بدءا من العلاقات الشخصية وصولًا إلى الدولية منها[(31)]

فقد بين Simmel 1917 أن تحليل الشبكات هو الأساس لعلم الاجتماع بوصفه علم هياكل وبنى العلاقات الاجتماعية. وقد طوّر (Vandenbergh)هذا التحليل بحديثه عن علم الاجتماع الشكلي، (التركيز على شكل العلاقات وليس على محتواها)، أي أن الظّواهر الاجتماعية ناجمة عن التفاعلات الفردية ولكن هذه الظواهر تتأثر وتتكيف مع طبيعة هذه التفاعلات). إضافة الى أن "تحليل الشبكات الاجتماعية مزيج متطور من القضايا والإشكاليات والأساليب المختلفة والمستوحاة من ثلاث مجالات: قياس العلاقات الاجتماعية وبشكل أوسع علم النفس الاجتماعي وعلم الإنسان والرياضيات التطبيقية. ([32])

تطور مفهوم تحليل الشبكات الاجتماعية بمرور الزمن وتطور مناهج البحث السيوسولوجي فعند طرح مصطلح تحليل الشبكات الاجتماعية أول ما يذكره الباحثين هو شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك ولينكد إن وتوتير ..... إلخ تلك المواقع التيأصبحت تشكل دائرة التفاعل الاجتماعي، حيث احتل منهج دراسة هذه الشبكات أهمية كبرى في فهم الظواهر المتعلقة بالشبكات الاجتماعية الافتراضية في السنوات القليلة الماضية، ". وكما بيّن ذلك بعض الباحثين، مثل Petroczi Nepuszو Bazso، فإن "تحليل الشبكات الاجتماعية" كمنهج، سمح بطرق تحليل جديدة لم تكن بالسهلة أو المتاحة في المناهج التقليدية التي تعتمد على أدوات بحث مثل المقابلات والملاحظة ([33])، فقد طُور هذا المنهج كمنهج مهم في تحليل البنى الاجتماعية الافتراضية.

وعلى الرغم من تعقد الظواهر الاجتماعية في المجتمع المعاصر وتنوعها إلا أنه من الملاحظ تغيب منهجية تحليل الشبكات في السيوسيوجيا العربية ولجوء السيوسيوجيون العرب إلى المناهج التقليدية في تحليل الظواهر الاجتماعية كالمنهج الوصفي على الرغم من تنوع المناهج إلا أنه يتم الاقتصار على بعض الأدوات البحثية الكمية مع إهمال واضح للمناهج الأخرى

[30] John Scott, (1988), SOCIAL NETWORK ANALYSIS, Sociology, Vol. 22, No. 1, P..26
[31] Linton C. Freeman, (2004), The development of social network analysis: a study in the sociology of science. Vancouver, B. C.: Empirical Press Canada, P.150
[32] MERCKLE Pierre, (2004), Sociologie des réseaux sociaux, Paris, La Découverte, coll. "Repères", N° 398, P. 5
[33] حبيب بالقاسم، (2018)، «تحليل الشبكات الاجتماعية: المنهج المهمَّش في البحوث العربية "، مجلة علوم الاعلام والاتصال، ع.2، ص.3




ولاسيما النوعية منها التي قد تكون أكثر فاعلية في دراسة الظواهر الاجتماعية بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص.

**ثانياً: خصائص منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية**

هناك مجموعة من الخصائص التي ميزت منهجية تحليل الشبكات عن غيرها من المناهج الجديدة، ولعل أبرزها كما أوردها بن بالقاسمي: -

- ✓ منهج منفتح لدراسة النظم الاجتماعية، المجال ولا سيما الأنظمة الاجتماعية الأقل محدودية من المجتمعات الغير محلية وصولا بوصلات عبر المواقع الإلكترونية.
- ✓ تحليل الشبكة يساعد في معرفه هيكل وتكوين العلاقات، حيث أنّ شكل الشبكة اجتماعية تساعد في تحديد جدوى إنشاء شبكة لأفراده. يمكن أن أصغر وأكثر إحكاما شبكات تكون أقل فائدة لأعضائها من شبكات اتصالات الواسعة (ضعف التعادل) للأفراد خارج الشبكة الرئيسية، مع ضعف كثير من العلاقات والصلات الاجتماعية، هم أكثر عرضة لتقديم أفكار وفرص جديدة لأعضائها من الشبكات المغلقة مع العديد من الروابط زائدة.
- ✓ تحليل الشبكة الاجتماعية تنبع من الاختلاف في الفترة من الدراسات العلمية الاجتماعية التقليدية، التي تنبع من سمات الجهات الفاعلة، سواء كانت ودية أو غير ودية، ذكية أو غبية،
- ✓ تحليل الاجتماعي ينتج وجهة نظر بديلة، حيث سمات الأفراد هي أقل أهمية من علاقاتها وعلاقات مع الجهات الفاعلة الأخرى داخل الشبكة.
- ✓ تم استخدام الشبكات الاجتماعية لدراسة كيف يمكن للمنظمات أن تتفاعل مع بعضها البعض، التي تميز العديد من اتصالات غير رسمية وربطها معا، وكذلك الجمعيات وروابط العاملين في مختلف المنظمات الفردية [(34)]

**ثالثاً: المقاييس اللازمة لتحليل الشبكات الاجتماعية**

**1. الروابط: وتشتمل على**

أ. التماثل: هو مدى تشكيل العناصر الفاعلة لروابط مع آخرين يشبهونهم في مقابل آخرين مختلفين عنهم. ويمكن تعريف التشابه عن طريق النوع أو العرق أو السن أو المهنة أو الإنجاز التربوي أو المنزلة أو القيم أو أية خصائص جوهرية أخرى. أما الارتباط المتعدد: عدد أشكال المحتوى الموجودة في رابط. على سبيل المثال، إذا كان هناك شخصان صديقان ويعملان معًا، فإن بينهما ارتباطًا متعددًا ثنائيًا. وقد اقترن الارتباط المتعدد بقوة العلاقة.

- ✓ التبادلية/التعاكس: هو المدى الذي يتبادل عنده عنصران فاعلان صداقة بعضهما البعض أو غيره من أشكال التفاعل.
- ✓ إغلاق الشبكات: مقياس لكمال العلاقات الثلاثية. ويطلق على افتراض إغلاق الفرد للشبكات (مثلاً، أن أصدقاءهم أصدقاء أيضًا).
- ✓ التعدي. والتعدي هو نتاج سمة الحاجة إلى الإغلاق المعرفي للفرد أو الموقف.
- ✓ التجاور: ميل العناصر الفاعلة لإقامة روابط أكثر مع القريبين منهم جغرافيًا.[35]

---

[34] المرجع نفسه.

[35] James Westby.Adam, Parr, (2014), Psychology and social networks : A dynamic network theory perspective. American Psychologist, vol. 69(3), P. 269–284





2. التوزيعات وتشمل على: -

- ✓ الجسر: عبارة عن فرد تملأ روابطه الضعيفة فجوة بنيوية، وهكذا تقدم الرابط الوحيد بين فردين أو مجموعتين. ويتضمن أيضًا أقصر الطرق عندما يتعذر تطبيق الطريق الأطول نتيجة مخاطرة عالية لتشويه الرسالة أو فشل الإرسال.
- ✓ المركزية: تشير المركزية إلى مجموعة من المقاييس التي تهدف إلى تحديد "أهمية" أو "تأثير" (مجموعة متنوعة من الحواس) عقدة (أو مجموعة) معينة داخل إحدى الشبكات، وتشمل بعض الأمثلة الأساليب الشائعة لقياس "المركزية" المركزية البينية ومركزية التجاور ومركزية المتجه الذاتي ومركزية ألفا ومركزية الدرجة.
- ✓ الكثافة: نسبة الروابط المباشرة في إحدى الشبكات والمتعلقة بإجمالي العدد المحتمل.
- ✓ المسافة: الحد الأدنى لعدد الروابط اللازمة للربط بين عنصرين فاعلين. وقد تم تعميم ذلك من خلال ظاهرة العالم الصغير لعالم الاجتماع ستانلي ميلغرام وفكرة "مستويات الانفصال الستة."
- ✓ الفجوات البنيوية: هي غياب الروابط بين جزأين في الشبكة. وربما يمنح اكتشاف واستغلال فجوة بنيوية ميزة تنافسية لرائد العمل. وقد طور هذا المفهوم عالم الاجتماع رونالد بيرت، ويشار إليه أحيانًا على أنه فكرة بديلة لرأس المال الاجتماعي.
- ✓ قوة الرابط: يتم تحديدها من خلال التركيب الخطي للوقت والكثافة الانفعالية والحميمية والتعاكس (أي التبادلية). وتتصل الروابط القوية بالتماثل والتجاور والتعدي، بينما تتصل الروابط الضعيفة بالجسور.[36]
- ✓ التقسيم يتم تعريف المجموعات على أنها 'زُمَر' إذا كان كل فرد مرتبطًا بشكل مباشر بكل فرد آخر، و"دوائر اجتماعية" إذا كان التواصل المباشر قليلاً، والذي يعد أمرًا غير دقيق، أو بأنها جماعات متماسكة بنيويًا إذا كانت الدقة مطلوبة. إضافة إلى معامل التجميع: هو مقياس لاحتمال ارتباط اثنين مقربين في عقدة. ويشير معامل التجميع الأعلى إلى "اتحاد" أكبر
- ✓ التماسك: هو درجة ارتباط العناصر الفاعلة بشكل مباشر بأحدها الآخر من خلال روابط التماسك. ويشير التماسك البنيوي إلى أقل عدد من الأفراد الذين إذا خرجوا من المجموعة تفككت.[(37)]

**رابعاً: تجديد منهج البحث الاجتماعي**

للبحث الاجتماعي خصوصيته التي تميزه من ميادين البحث المألوفة، فقد طرحت قاوقو (2019) سؤالاً منهجياً حول إذا ما كان تجديد مناهج نفسها من جراء تغير طبيعة المعطيات التي يشتغل بها الباحث أم نتيجة للتطور التكنولوجي والمعلومات المتوفرة، فإن مقاربة هذا السؤال تمت عبر التركيز على أثر الفضاء الرقمي في مناهج البحث الاجتماعي، وماهي المناهج المستخدمة في البحث في المجتمعات الافتراضية، من دون التساؤل حول القيمة المضافة التي يمكن أن تضيفها إلى المعرفة الاجتماعية، فالنقاش حول الكيفية التي ينبغي أن تدرس بها التفاعلية الرقمية، تحول إلى سجال حول فكرة التجديد المنهجي في حد ذاتها، ومدى مشروعية الحديث عنها. وعوضاً عن أن يفضي النقاش العلمي إلى تحقيق إضافات نوعية على مستوى طرق البحث ومنهجياته؛ فإنذهب في كثير من الأحيان إلى صراع وتنافس حول تأكيد الذات بين طرفين؛ أحدهما يحاول أن يؤسسلتيار جديد في البحث الاجتماعي، بتقاليد بحثية جديدة، وثانيهما يسعى إلى إثبات فكرة مفادها أن كلجديد

[36] Frederic Lardinois, (2012), Wolfram Alpha Launches Personal Analytics Reports For Facebook wolfram-alpha-launches-personal-analytics-reports-for-Facebook, https://techcrunch.com last seen 22/8/2021

[37]James Moody andWhite Douglas, (2003). "Structural Cohesion and Embeddedness: A Hierarchical Concept of Social Groups." American Sociological Review68(1), 103-127DOI :10.2307/3088904

منهجي ما هو إلا استعادة للقديم، وإعادة اشتغال به بصيغ أخرى وهي مسألة تجديد المنهج، فلقد بدأ يتحول بشكل تدريجي إلى حق الباحث في استثمار المعطيات داخل ميدان رقمي تغيرت فيه مواصفات الباحث فقد تجاوز موضوع الاختصاص للباحث، وتغيرت معها الحدود التي تفصله عن غير المتخصصين، الذين أصبحوا يقدمون أنفسهم بوصفهم منافسين في ميدان لطالما كان مخصوصا له. قد أصبح هذا التحول يستدعي من الجماعات العلمية للباحثين الأكاديميين اليوم أن تعيد تقييم هذاالوضع، وأن تتساءل عن مآل البحث السوسيولوجي داخل حقبة رقمية أصبحت فيها التدفقاتالمعلوماتية التي تنقل حياة الأشخاص ومعيشتهم اليومي قادر كل متصفح على تصنيفها وترميزها، ولا سيما إن كان يمتلك المعرفة بأدواتها. كما أصبحت هذه المساألة تفرضنوعاً من الاعتقاد الزائف بممارسة البحث العلمي، وتَمُّ نفسها في وقت أضحت فيه أرشيفات المعطيات الضخمة، ومناهج البحث الرقمية، غير باهظة التكلفة، متاحة، على نحو واسع، للنخبة المتحكمة في الشبكات الافتراضية ومموليها، أكثر مما هي متاحة للباحث الأكاديمي لذا، إ ذا كانت فكرة إعادة توزيع المناهج قد سبق أن طرحت ارتباطا بإعادة تقسيم الأدوار بين متدخلينمتعددين، فإننا نعيد طرحها هنا من منطلق إعادة توزيع للمناهج بين فضاءات البحث الفعلية.

أي أن تصبح عقلية قائمة على تفاعلية وتكاملية، قائمة على عمليتي تصدير واستيرادإلى عقلية صراع حول أحقية امتلاك مستمرتين للمفاهيم، والتقنيات، والأدوات المنهجية فهو مجرد وسيلة لبناء المناهج، ومشروعية الاستفراد بها؛ أن المناهج ففكرة تجديد المنهج من أجل التجديد النظري؛ أي التجديد خدمة للنظرية السوسيولوجية في شكلها العام، بغية إنتاج نماذج تفسيرية لفهم مختلف الإشكال المعرفية فعلية كانت أو افتراضية، ويعني ذلك هدم الحدود المصطنعة بين المناهج. لكن إعادة بناء الجسور بين هذهالمناهج، على اختلافاتها، مألوفة كانت أو افتراضية أو رقمية، وملائمتها مع طبيعة ميدان الدراسة.

لذا، فإن إشكالية تجديد مناهج البحث، هو أن التجديد بقدرما يستدعي تحقيق تراكم نوعي على مستوى تقنيات البحث وأدواته، والمفاهيم المرتبطة بها، فإنهالاشتغال بالبحث داخل الفضاء الرقمي، يكون في إمكانه ضمان حق الباحث الأكاديمي في البحث، وضمان حق الأفراد في الخصوصية. كما أن الإمكانات إلا محدودة التي يتيحها الفضاء الرقمي، فيما يتعلق بالإنتاج وإعادة الإنتاج التلقائيللمعطيات، وسهولة الولوج إليها، والإمكانيات الكبيرة التي توفرها البرمجيات المتخصصة في معالجة البيانات، ينبغي أن لا تحجب عن الباحث الإشكاليات المنهجية العديدة التي تعد جزء من خصوصيات الميدان الذي يشتغل به؛ كمسألة مجهولية الهوية، وصعوبة الحصول على المعطياتالسوسيو–ديموغرافية، أو صعوبة التأكد منها، وغياب إمكانية التفاوض حول معنى الفعل في حدود ما تقدمه البيانات الرقمية المبحوثة، وبالتالي، يمكن الأقرار بأن النقاش حول المنهجية في البحث داخل الفضاءات الرقمية ما زال يستدعي الكثير من البحث ولا سيما في ظل صعوبات بناء خارطة نهائية لبنيتها، أو التنبؤ بمساراتها.[38]

## خاتمة

من خلال الاطلاع على ما سبق وتحديد خصائص المجتمع الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعي، يمكن القول أن تجديد مناهج بحث المجتمع الافتراضي وظواهره ولا سيما التفاعلية منها تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة والتحليل ولا

[38] محجوبة قاوقو، (2019)، المجتمع الافتراضي وإشكالية تجديد منهج البحث السوسيولوجي نحو بناء نموذج لدراسة التفاعلات الالكترونية بواسطة الحاسوب، مرجع سابق، ص.117





سيما في ظل صعوبة موائمة المناهج الكلاسيكية لدراسة هذه الظواهر يعتمد السيوسولوجين ولا سيما العرب منهم على المنهج الوصفي بأدواته من الإستبانة والمقابلة لاستخلاص نتائجهم في حين أن المجتمع الافتراضي وعلى الرغم من تحول الإستبانة من الورق إلى الالكتروني وفي ظل عصر السرعة والتطور نجد أنه من الصعب التحقق من مدى مصداقية النتائج أو تحديد دقتها أو إثبات فروضها في حين أن تحليل الشبكات، خاصة تعتمد على كم المعلومات التي يتبرع بها المستخدمين على صفحاتهم على الرغم من صعوبة التحقق من الفعل وذاتيه الفاعل وهويته عبر الشبكات الاجتماعية إلا أنها من الممكن أن تقدم نموذج حول التفاعلية الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بما يضمن تفسير ظواهر المجتمع الافتراضي ولا سيما التفاعلية فتحليل الشبكات الاجتماعية ليس بالجديد على علم الاجتماع فقد استخدم التحليل السيوسومتري في تحليل العلاقات الاجتماعية إلا أن التطور السريع للتكنولوجيا دفع الباحثين إلى حوسبة مناهج المجتمع الافتراضي ليتلاءم وحاجات البحث والدراسات الأكاديمية بما يوفر الجهد والوقت، إلا أن تحليل الشبكات وعلى الرغم من أنه يمكن لغير المتخصص العمل به إلا أن قراءه النتائج تتطلب معرفة واسعة بخصائص المجتمع الواقعي بما يسهم في تعميم النتائج على الواقعي ونقلها من الافتراضي وهنا يتطلب متخصص في علم الاجتماع يمتلك المهارة النظرية والعملية في علم الاجتماع إضافة إلى معرفة في التطبيقات البرمجية والتكنولوجية بما يسهم في تقديم صورة أكثر تحديداً ومصداقية في دراسة العلوم الاجتماعية، فالمعرفة التكنولوجية غير كافية وحدها للقيام بدراسة اجتماعية دون معرفة بالشكل البنيوي للنظريات الاجتماعية وخصائص المجتمع المبحوث ، ومن هنا يمكن القول أن منهجية تحليل الشبكات تنجح في دراسة التفاعلية الاجتماعية عبر المجتمع الافتراضي، فإنّ خصائص منهجية تحليل الشيكات التي تمثلت أهمية التفاعل بين الأفراد تسهم في دراستها ومعالجتها إلا أنه على الرغم من ذلك فأن النموذج الذي ينبني عليه تحليل الشبكات الاجتماعية لا يزال في طور التشكل ويتأرجح بين البنيوية واللابنيوية، وهو موضوع ذو ملامح مختلفة تثير الجدل والانتقاد. كما ذكر (Gribaudi)، ولكن السؤال الأبرز الذي يحتاج إلى إجابة: لماذا يصر السيوسولوجيين ولا سيما العرب منهم على العودة إلى المنهجيات الكلاسيكية وتطبيقها على المجتمع الافتراضي ومن هنا توصي الباحثة: -إجراء مزيد من الدراسات حول مناهج العلوم الاجتماعية المحوسبة إضافة إلى تجديد مناهج البحث العلمي وإلقاء الضوء على البرامج المحوسبة في العلوم الاجتماعية في الجامعات التي تؤهل السيوسولوجيين ولا سيما العرب منهم.

## قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم الدوي، (2016)، شبكات التواصل الاجتماعي، مجلة معكم، ع.2

2. الأزهرالعقيبي، نوال بركات، (2016)، نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الحقيقي والافتراضي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مج.5، ع. 16

3. أسماء أحمد، الإعلام الجديد: الإشكاليات وأنماط التغيير، دراسات المركز العربي للبحوث والدراسات -http://www.acrseg.com/41551?fbclid=IwAR1_n47zxIP6WHliDK_dDObp6jLBElk

4. بثينة قليدة، فيروز مرابط، (2015)، التفاعل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتفاعل الواقعي لدى الشباب، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر

5. جمال عبد الفتاح، أيمن مزاهرة، (2019)، مهارات الحياة، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان

6. حبيب بالقاسم، (2018)، تحليل الشبكات الاجتماعية: المنهج المهمَّش في البحوث العربية، مجلة علوم الإعلام والاتصال، ع.2

7. حنان سليم، (2015)، الحملات الإعلامية عبر الإعلام الجديد، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة

8. رضوان رباح، فريدة عباس، (2019)، التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، مجلة الصورة والاتصال، ع.2

9. شيماء على، وآخرون، (2015)، مجتمع الأنترنت دراسة في تفاعلات الجماعات الافتراضية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة

10. عبد الرحمن الشامي، (2008)، معضلة التفاعلية في وسائل الاتصال الجديدة دراسة مسحية، عالم الفكر مج.37 ، ع.1

11. عبد الرزاق الدليمي، (2011)، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، دار المسيرة، عمان

12. كلثوم بيبميون، (2014)، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الواقعي، جامعة باجي مختار، الجزائر

13. محجوبة قاوقو، (2019)، المجتمع الافتراضي وإشكالية تجديد منهج البحث السوسيولوجي: نحو بناء نموذج لدراسة التفاعلات الالكترونية بواسطة الحاسوب مجلة عُمران، ع.29/8

14. محمد أبو عبوب، (2018)، المجتمعات الافتراضية: أنماطها ومشكلاتها، مجلة العلوم والاتصال، ع. 2

15. محمد رحومة، (2008)، علم الاجتماع الآلي: مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، ع. 347

16. موقع Avaaz https://secure.avaaz.org/page/ar/about

17. نوره، رمضان، (2017)، قضايا النوع الاجتماعي في المجتمع الافتراضي دراسة تحليليه، حوليات آداب عين شمس، ع. 45

18. وليد زكي، (2009)، المجتمع الافتراضي: نحو مقاربة للمفهوم، مجلة الديمقراطية، مج.9، ع.34

19. وليد زكي، (2017)، رأس المال الاجتماعي عبر المجتمع الافتراضي: عوامل البناء ومعوقات الإهدار، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض.

المراجع باللغة الأجنبية:

20. Beghetto Ronaldo, (2001), virtually in the middle Alternative Avenues for Parental Involvement in Middle, levels schools, learning house, vol. 57, issue1

21. Carlos Andre& Reis Pinheiro, (2011), Social Network Analysis in Telecommunications. John Wiley & Sons. New York

22. Fejlaoui Younes, (2014), Leadership dominion et communautés virtuelles un état de l'art ; Centre de Recherche en Gestion, Institut d'administration des Entreprises, Université des ; Sciences Sociales de Toulouse1, Anatole France,

23. Frederic Lardinois, (2012), Wolfram Alpha Launches Personal Analytics Reports for Facebook wolfram-alpha-launches-personal-analytics-reports-for-Facebook/, https://techcrunch.com





24. James Moody and White Douglas, (2003), "Structural Cohesion and Embeddedness: A Hierarchical Concept of Social Groups." American Sociological Review 68(1):103-127 DOI: 10.2307/3088904

25. John Scott, (1988), SOCIAL NETWORK ANALYSIS, Sociology, Vol. 22, No. 1

26. Linton C. Freeman, (2004), the development of social network analysis: a study in the sociology of science. Vancouver, B. C.: E mpirical Press Canada,

27. MERCKLE Pierre, (2004), Sociologie des réseaux sociaux, Paris, La Découverte, coll. "Repères", n° 398,

28. Remy riffle, (2010), s ociologie de medias. "Eme ellpes. edition. marketing. paris. france.

29. Serge Proulx, (2004), les communautés virtuelles, construisent-elles du lien social colloque international : l'organisation media, dispositifs médiatiques, sémiotiques ET des médiations de l'organisation, université Jean moulin, Lyon, 1. « http://www.lcp.cnrs.fr/pdf/pro-04a.pdf,

# الإعلام الجديد من خلال صحافة المواطن وصحافة البيانات

## دراسة نظرية في الأهمية والوظائف

# New Media through Citizen Journalism and Data Journalism
## Theoretical Study of Importance and Functions

د .قراد راضية

قسم علوم الإعلام والاتصال-جامعة تبسة – الجزائر

د. أونيس ابتسام

قسم علوم الإعلام والاتصال – جامعة تبسة – الجزائر

**ملخص الدراسة:**

يمثل العمل الإعلامي السليم بكل أشكاله دورا محوريا في الارتقاء بوعي الأفراد، وأداة في تكريس وتثمين دورهم في مجتمع حر وديمقراطي. ولكي يظل كذلك، من الضروري أن يستوعب القائمون على المؤسسات الإعلامية تأثيرات السياقات الجديدة التي يغلب عليها الطابع الشبكي، على شروط ممارسة المهنة، والهوية المهنية للصحفيين، إضافة إلى مخرجات العامل التكنولوجي وتأثيراته العميقة على طبيعة العمل الصحفي.

**الكلمات المفتاحية:** الإعلام الجديد ; صحافة المواطن صحافة البيانات.

**Abstract**

Sound media work in all its forms plays a pivotal role in raising the awareness of individuals and as a tool for dedicating and valuing their role in a free and democratic society. To this end, it is essential that media organizations absorb the effects of new, highly networked contexts on the conditions of practice and identity as well as the outputs of the technological factor and its profound effects on the nature of the journalistic work.

**Keys words:** new media; Citizen Journalism; Data Journalism.

## الإطار المنهجي للدراسة:

### 1. إشكالية الدراسة:

شكلت انطلاقة الصحافة عبر الانترنت ظاهرة إعلاميةجديدة ارتبطت بثورة تكنولوجيا المعلومات التي ساهمت في إظهار مفاهيم جديدة على الساحة الاتصالية؛ تقلص فيه دور القائم بالاتصال مقابل تنامي دور الجماهير أو المستقبل عموما. وتعددت فيه مظاهر الديمقراطية وحرية التعبير، فأصبح المشهد الإعلامي أقرب لأن يكون ملكا للجميع، وصار المحتوى الإعلامي أكثر انتشارا وسرعة في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من القراء.

ومن هنا كانت البداية القوية لعملية ضخمة في بث مصادر إخبارية الكترونية، تتناول شتى المواضيع وتخوض في عدد من الموضوعات المتنوعة، كبديل للصحافة الورقية ومواكبة للتأثير التكنولوجي على الأفراد والمؤسسات والوظائف وبذلك التحقت غالبية الصحف والهيئات الإذاعية والقنوات التلفزية بهذه الموجة التقنية؛ ليصبح الإعلام أكثر تأثيرا (عميق الاتجاه). سواء تعلق الأمر في تكوين الرأي العام أو صناعة القرار.

هذا التحول من شأنه أنْ يغوص في عمق العمل الإعلامي والصحفي ويؤثر على طبيعة الممارسة المهنية للصحفيين من خلال حتمية التعامل والاندماج مع الانترنت وشبكاته، التي باتت أحد المعايير الأساسية في تقييم مؤهلات ومعارف الصحفي، والحكم على مهاراته الصحفية (الفنية والمعلوماتية).

فإنّ المصداقية أهم ما يمتلكه الصحفي من رصيد إلى جانب الدقة في نقل الخبر والمعلومة وما أتاحته تكنولوجيا المعلومات ضاعفت من التحديات التي تواجه الصحفيين في العالم وفي الجزائر بشكل خاص من خلال حجم المسؤولية في نقل المعلومات وتغطية الأحداث ونشرها عبر شبكة الانترنت( باختلاف وسائطها)، ومواقع التواصل الاجتماعي وجعلها منابر ومنصات لنشر وبث الأخبار، وكذا مصادر للحصول على المعلومات وفي ضوء إدراك الصحفيين الجزائريين خاصة لمدى أهمية هذا النمط الاتصالي والإعلامي الجديد في ممارسة العمل الصحفي ومدى قدرته على إحداث التأثير على الجماهير ( إلى جانب تمتعه ) بشكل يتنافس بصورة واضحة مع نظيرتها التقليدية، وهذا ما يثبت إدراك الصحفيين لأهمية صحافة المواطن باعتبارها مصدرا وسيطا لوسائل الإعلام التقليدية في نقل وتحليل ونشر الأخبار والحقائق والمعلومات(صحافة البيانات)، إلا أنّ هذه الأخيرة لا تخضع لمعايير إعلامية وتحريرية وعلمية ومهنية. ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل الرئيسي التالي: فيما تتمثل أهمية صحافة المواطن وصحافة البيانات في ظل الإعلام الجديد؟

### 2. أسباب اختيار الموضوع:

أ. **حداثة الموضوع:** حيث يعتبر هذا البحث من البحوث العلمية الجديدة التي تعني بدراسة آخر تقنيات النشر الصحفي والبيئة الإعلامية الالكترونية، ومدى تقبل القائمين بالاتصال لهذه الفكرة المستحدثة وتوجهاتهم نحو الوقوف على استخدام صحافة المواطن واعتمادهم عليها في جمع المعلومات وانتقاء الأخبار ومدى ترابطها مع العمل المهني اليوم.

- ✓ تفتح هذه الدراسة بابا جديدا للبحث في علوم الإعلام والاتصال في خضم مظاهر إعلام جديد بتأثيراتها العديدة على المستوى العالمي، العربي والجزائري خصوصا.
- ✓ إشباع الفضول العلمي من خلال تسليط الضوء حول سياقات الإعلام الجديد وأشكاله ومعرفة حقيقة المستوى المهني والاحترافي في ظل التعامل مع التقنية في صناعة وبث ونشر المضامين.
- ✓ إنّ مسألة صحافة المواطن من المواضيع التي أحدثت جدلا كبيرا، من حيث قدرتها على اجتياح الإعلام وجعل الصحافة التقليدية أمام تحدي كبير فيما يخص قدرتها على التأثير في الجماهير.
- ✓ إن اعتماد الصحفيين على اعتماد صحافة المواطن كوسيط في العمل الإعلاميأو المهني ذات دلالات كثيرة وكل صحفي يعمل على ضوء هذه التوعية في الاتصال من منطلقات توجهات أو اتجاهات عديدة.

### 3. أهمية الدراسة:

- ✓ سبب علمي: تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها من البحوث الحديثة التي تعنى بدراسة التقنيات الجديدة للاتصال، واتجاهات القائمين بالاتصال نحو التحول الجذري في معالم النشاط الإعلامي الصحفي.
- ✓ استقراء واستشراف مستقبل الصحافة والإعلام عموما، بإلقاء الضوء على توجهات الصحفيين نحو اعتماد صحافة المواطن في العمل الصحفي، وكيفية تعاملهم مع حيثيات الظاهرة خاصة بما يتعلق بمميزات هذا النمط الاتصالي الإعلامي. انطلاقا من تأثيراته على القيم المهنية في الصحافة.





✓ معرفة أهمية صحافة المواطن وصحافة البيانات كمصادر للصحفيين في ممارسة العمل الإعلامي.

✓ رصد مساهمة صحافة البيانات بشكل خاص في تقديم إعلام صادق وموضوعي.

### 4. أهداف الدراسة:

➢ تهدف الدراسة إلى إبراز التحديات التي تواجه الصحافة المطبوعة إلى جانب تلك التي تواجه الصحفيين في أدائهم للعمل الصحفي في ظل هذا التطور الكبير في عالم الإعلام التقني، وتسليط الضوء على أهمية صحافة المواطن وصحافة البيانات اليوم ودورها في تحقيق التأثيرالأكبر على الجمهور.

➢ كما تهدف إلى تقديم صورة واضحة عن اتجاهات الصحفيين عموما على اعتماد صحافة المواطن وصحافة البيانات في العمل الإعلامي لقوتهما الاقناعية.

➢ تهدف الدراسة أيضا إلى وصف العلاقة بين اتجاهات الممارسة المهنية الإعلامية مع المنتج الإعلامي وخصائصه والبحث في الطرائق المعتمدة في تكريس القيم المهنية والأخلاقية في هذه البيئة الإعلامية الجديدة.

### 5. تحديد المفاهيم:

**مفهوم صحافة المواطن:**

هي" نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دورا حيا في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار، وهذه المشاركة تتم بنية مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوقا ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية ".

وتعرفها الموسوعة الالكترونية Wikipedia على أنها تلك الصحافة التي ينتجها الملايين من الأفراد في أنحاء العالم عن طريق الإنترنت) على شبكة الإنترنت، المدونات، المنتديات، الويكي (...*كوسيلة للإبداع، والتعبير والتوثيق والمعلومات، وهذا ما عكس العملية الإعلامية، حيث تحول المواطن من متلق بسيط للأخبار إلى مصدر لها، ويسمى الفرد الذي يمارس هذا الإعلام بـ" المواطن المُحرر". (بوغازي فتيحة، 2011، ص.18-19).

ويعني مفهوم" صحافة المواطن "أنه بإمكان أي شخص أن يكون صحفيا ينقل رأيه ومشاهداته للعالم أجمع، دون حاجة لأن يحمل شهادة في الإعلام، أو أن ينتمي لمؤسسة إعلامية لإيصال صوته للعالم. إذن صحافة المواطنين هي الصحافة التي يقوم فيها المواطن بدور الصحفي الذي ينقل الأخبار من مواقع الأحداث الحية مستخدما كافة الوسائل التكنولوجية المتاحة لعرض الخبر بصورة واقعية. (بوغازي فتيحة، 2011، ص.19)..

## I.صحافة المواطن: الأشكال والمجالات.

يعتقد بعض خبراء الإعلام أن كلاً من صحافة المواطن والصحافة التشاركية والمحتوى المقدم من المستخدمين، هي مفاهيم تدعو إلى إشراك القراء والمشاهدين في إعداد التقارير ونشر الأخبار، وهذا الإشراك هو محاولة من جانب المؤسسات الإعلامية لزيادة تفاعلها مع الجمهور، أما المساهمون في هذه العملية من الجمهور فغالباً ما يطلق عليهم اسم (صحافيون مواطنون )، لأنهم ليسوا من موظفي المؤسسة الإعلامية بالرغم من أنهم قد ينشرون محتويات على أساس منتظم، على المدونات التي قد تحتضنها المؤسسة الإعلامية (د.ن.، 2016، ص.16).

**وتتمظهر هذه الصحافة في أشكال عديدة أهمها:**

✓ **مشاركة متابعي وسائل الإعلام الكلاسيكية**، من خلال القيام بالتعليقات أو عبر نشر صــور وفيديوهات التي تم التقاطها وتسجيلها أثناء التظاهرات، أو كذلك عبر نشر خبر بإحدى المنصات الالكترونية.

✓ **مجلات الدفاع عن حقوق المستهلكين**، على غـــرار مجلة Consumer reporter بالولايات المتحدة الأمريكـــية أو مجلة 60 millions de consommateurs؛ بفرنسا.

✓ مواقع الصحافة التّشاركية، مثل موقع Rues89 بفرنسا، OH My News بكوريا الجنوبية.

✓ وسائل الإعلام التي تعتمد على المشاركات؛ مثل موقع Agoravox بفرنسا، و Slash dot بالولايات المتحدة الأمريكية.

✓ بالإضافة إلى الوسائل والأساليب الأخرى التي يستخدمها مستخدمو الانترنت في المراسلات المتمثلة خاصة بالبريد الالكتروني الجماعي: .Mailing list

✓ المواقع المجانية لبث التسجيلات الإذاعية والتسجيلات الصوتية والبصرية. (بالعيد نهى، 2016، ص.37-38).

✓ المدونات الإلكترونية (les blogs):هي مواقع إلكترونية يمتلكها أفراد غالبا أو مؤسساتأو جماعات يتم الكتابة فيهابأساليب مختلفة، يقترب معظمها من الأسلوب الصحفي، فهي تحاول دائما إيجاد سبق صحفي، والكتابة في المواضيع والقضايا المثيرة للجدل، بفضل الحرية المطلقة وانعدام الرقابة التي يحظيها، وهذا ماجعل البعض يسميها بالسلطة الخامسة، ويتم فيها نشر المقالات والتسجيلات بشكلت رتيبي –كرونولوجي-ويمكن للقراء والمستعملين التعليق عليها (حاتم سليم علاونة، 2017، ص.203).

**1.مفهوم صحافة البيانات:**

نذكّر بما ورد في دليل صحافات البيانات (2019) أنّ" مصطلح "صحافة البيانات" قد أصبح مألوفا خلال السنوات الأخيرة بعد أن كنّا نتحدث عن صحافة المواطن وصحافة الميديا الاجتماعية.وأخذت صيتا واسعا ممّا يفسر قول تيم بيرنرز ليل في عام 2010 بأنّ هذه هي صحافة المستقبل.وتهدف هذه الصحافة إلى استغلال قواعد البيانات واستخراج المعلومات الواضحة والمعلومات ذات الصلة المقدمة بطريقة جذابة. ونقصد بذلك جعل المعلومات أكثر وضوحا بصفة مرئيّة من خلال رسومات الكمبيوتر ورسم الخرائط وأدوات الغرافيك الأخرى. (بلعيد نهى، 2012).

يختص موضوع صحافة البيانات بالبحث في تفاصيل وحيثيات قضايا أو أحداث قد لا تبدو ظاهرة لعموم الناس أو حتى للصحفي غير المتخصص، وهي أقرب ما تكون للصحافة الاستقصائية؛ بمعنى أنها: " الحقل الصحفي الذي يعنى بالبحث عن البيانات بمختلف أشكالها، والعمل على تحليلها والتوصل إلى تفسيرات ملائمة لها، وهو أحد ميادين العمل الصحفي الذي يشهد تطورات سريعة على مختلف المستويات (محمد أو الرب، 2019، ص.1).

**2.مرجعيات صحافة المواطن:**

يمكن بيان مرجعيات صحافة المواطن من خلال العودة إلى الخطاب الذي تسوق له والمؤسس على قاعدة **تفعيل** دور **المواطن** في العملية السياسية إنطلاقا من توظيف تكنولوجيات الإتصال الحديثة مجسدة في شبكة الإنترنت. أما المستوى الثاني من مرجعيات صحافة المواطن فيتغذي من العنصر الأول-الديمقراطية-ويكمن في نقد خصائص الإعلام التقليدي الذي بدوره يحيلنا إلى مرجعية ثالثة أساسها الدعوة إلى إعلام بديل. (جمال الزرن، 2009، ص.8).

1. **الديمقراطية في متناول الجميع:**

إن هيمنة وسائل الإعلام على المجال العمومي وخضوعها لكافة أشكال الضغط السياسي والاقتصادي وإقصاء المواطن من حقه في الحصول على المعلومات الضرورية لصياغة مستقبله تعتبر كلها قضايا خلافية وذلك لما لها من تأثير على صيرورة الديمقراطية. إن وجود الإنسان الحر رهين وجود ديمقراطية سليمة وإن مدى توفر هذه الديمقراطية الحقة متوقف على مدى توفر وسائل إعلام مستقلة وصحافة محايدة تكون مخرجاتها في خدمة الصالح العام. هكذا على المواطن أن يوظف قيم الإنترنت الجديدة أحسن توظيف وذلك من أجل حماية كل من قيم المواطنة التي لا يمكنها أن تتحقق بعيدا عن الديمقراطية وأن هذه الديمقراطية لا جوهر لها بدون صحافة وإعلام حر (S.ed. 2004, P.20).

2. **تفاعلية الوسيط الجديد وتمثلاته:**

تعتبر صحافة المواطن ظاهرة تواصلية وجزء لا يمكن تجاهله من المجال الاجتماعي العام، إنها ظاهرة اتصالية إجتماعية يمكن تأطيرها في سياق تفاعلات مكثفة ضمن فضاء للتبادل والتفاعلية بين الجمهور المتعدد. وصحافة المواطن شكل من أشكال الوسائطية والتفاعلية عبر الوسيلة-الإنترنت-تمكن الفرد من التملك المنفرد لرموز جماعية، فهي توفر فرصة التجاذب بين بعد فردي للموضوع وعمق جماعي لارتداداته، فشبكة الانترنيت والمدونات في فلسفة صحافة المواطن فضاء يوفر للفرد فرصة التعبير عن الرأي من خلال الحفاظ على رمزية جماعية ظاهرة.

3. **نقد الإعلام السائد**

إنّ الإجماع على نقد مخرجات الإعلام الجماهيري تدفعه حقيقة باتت ظاهرة في المشهد الإعلامي الغربي يمكن إيجازها في تحول المؤسسات الإعلامية إلى إمبراطوريات تجارية تهدف إلى إرضاء المساهمين، منهمكة يوميا في قراءة حركة الأسهم في البورصات المحلية والدولية. أدت هذه التغيرات إلى حالة من الانحلال في هيئة المؤسسة الإعلامية وتنازل أكثر عن دورها الإخباري الاستقصائي ووظيفتها الاجتماعية، خاصة مع غياب معياري الموضوعية والمصداقية. (جمال الزرن، 2009، ص.12).

يرى بعض الأخصائيين أن أزمة الثقة بين المواطن ووسائل الإعلام هي ظاهرة صحية في العملية الديمقراطية، فهي تظهر أن المواطن المستهلك للمنتوج الإعلامي ليس كائنا معلبا كما يتبادر للبعض، بل كائن واع بالمتغيرات التي تعيشها الساحة الإعلامية كان ذلك على مستوى تقديم الأخبار ونشرها أو إنتاجها وتسويقها. إذا كان نقد المواطن للإعلام من العلامات الصحية للديمقراطية، فإن غياب الثقة بين المواطن ووسائل الإعلام يعتبر أيضا انتكاسة لمدى نجاعة آليات حماية فظاءات حرية التعبير. وهو ما يستدعي من المؤسسات الإعلامية التقليدية ضرورة مراجعة أدائها وقواعد **العمل الإعلامي** التي تعتمدها (جمال الزرن، 209، ص.11).

4. **صحافة المواطن والإعلام البديل:**

يعتبر موضوع الإعلام البديل موضوعا فكريا في سياق نظريات الاتصال. تمثل أطروحة الإعلام البديل امتدادا فكريا لأطروحات الثقافة المضادة وهي مجموعة من القيم والمبادئ ذات النسق المضاد للنظام السياسي والاقتصادي القائم وللأيديلوجيا السائدة. من جهة أخرى فأن السياق الذي ظهرت فيه الصحافة البديلة في الولايات المتحدة الأمريكية في السبعينات(Undergraound medias) كان قائما بالإضافة إلى نقد الانطواء تحت المضلة المؤسساتية للإعلام التقليدي





ونقد ممارسات المؤسسات الإعلامية المهيمنة على بيان التمايز مع الإعلام المهيمن، كما يبدو لبعض الأكاديميين وبعض صحفي الإعلام البديل أن الإعلام البديل ينحدر من مرجعية عفوية وغير منظمة تأخذ من مبدأ حرية التعبير والاستقلال عن كل الالتزامات الأيديولوجية أو الاقتصادية القائمة دون أية قيود وهو ما يشير إلى أن الإعلام البديل هو حصيلة مواقف فكرية على تخوم المشهد الإعلامي تعمل بالاعتماد على قاعدة التشكل الذاتي. (Jean-Marc Fonta, 2006, P.12).

### 5.تأثيرات صحافة المواطن

#### أ. تأثير صحافة المواطن على الإعلام التقليدي:

لقد ساعد التطور التكنولوجي وتصوير الأفراد لمقاطع فيديو عن القضايا المثارة أو الأحداث العاجلة وتبلورت ماهية "صحافة المواطن" حينها، إذ أمدها بالقدرة على إنتاج المحتوى الإعلامي بسرعة كبيرة، فالقدرة على تصوير الأحداث الكبرى ونقلها عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر والفيس بوك واليوتيوب، سمحت للأفراد العاديين بلعب دور نشط في تجميع ونشر الأخبار والمعلومات من خلال هذه المواقع. كما تعاظم دور "صحافة المواطن" مع زيادة اعتماد وسائل الإعلام التقليدية والجمهور العام على المحتوى الإعلامي المنتج بواسطة المستخدمين، خاصة فيما يتعلق بتغطية الأخبار العاجلة والمظاهرات غير المتوقعة وحتى الصراعات المسلحة (زينب خليل، 2011).

وعند الحديث في هذه النقطة نسترجع آخر الأحداث التي وقعت في الجزائر بداية شهر أوت المنصرم،والتي شهدها العالم أجمع والمتمثلة في حادثة مقتل شاب متطوع لإخماد حرائق غابات منطقة القبائل شرق عاصمة الجزائر،رغم خوض الكثير حول ملابسات الجريمة الشنعاء التي لم يسبق لها مثيلا في البلاد، إلاّ أنّ بداية الواقعة كانت قد نقلت من عدسات مواطنين عاديين يمتلكون هواتف ذكية ومشتركين بالأنترنت ويهوون التصوير و فتح البث المباشر من حين إلى آخر واستمرت هذه الممارسات حتى لحظة القبض على الشاب المغدور بعد اتهامه زورا بإشعال النيران في الغابات والتسبب في كل تلك الخسائر، ثم الالتفاف حوله وممارسة شتى أنواع العنف وصولا إلى قتله وحرقه والتنكيل بجثته؛ كل هذا تم تحت أنظار حشد كبير من الأفراد والتقطت تفاصيلها عبر عدسات الهواتف الذكية الخاصة بهم، حيث عند التعمق أكثر في تفاصيل الحادثة نستدرك نقطة مهمة حول أهمية ما قام به الجمهور المحيط بموقع الحادثة وهو إلتقاط الصور وتصوير فيديوهات متنوعة ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ( الفيسبوك والانستقرام والتويتر و التيكتوك ...إلخ )، وتداولها بشكل كبير جدا بين الصفحات والمجموعات، لم تمض ساعات قليلة حتى ظهرت حقيقة الشاب المغدور (جمال بن اسماعيل) وتهافتت صوره الخاصة والمأخوذة من صفحته الشخصية عبر الفيسبوك وتداول أخبار مفادها براءته من كل التهم واستحضار شهادات حية حول سيرة الضحية وأخلاقه وتبيان أنه فنان رسم و يهوى الموسيقى وجاء من مدينته متطوعا لا غير .سرعان ما ساهمت الصور المنتشرة حول الواقعة وحول الشاب المغدور لتصل إلى يد العدالة والجهات الأمنية المعنية، والجدير بالذكر هنا أنّ الصور التي التقطت لمسرح الجريمة وأثناء ارتكابها ومرتكبوها قد ساهمت بقدر كبير في القبض على المتورطين في الجريمة خلال أقل من 48 ساعة .

من جانب آخر ساهمت صحافة المواطن في تحويل قضية جهوية إلى قضية رأي عام. أصبح الكل مطالب في الكشف عن ملابساتها والكشف عن باقي المتورطين في القضية، وفي واقعة هي الثانية من نوعها في الإعلام الجزائري العمومي تمت عملية استجواب المتورطين عبر تغطية خاصة من التلفزيون العمومي الجزائري، هذا وقد تمت قبلها تغطية محاكمة

الفاسدين من الحكومة السابقة منذ سنة تقريبا؛ تكريسا لحرية الإعلام والحق في الإعلام. المنصوص عليها في القوانين والتشريعات الإعلامية الدولية والوطنية.

**ب. صحافة المواطن وتأثيرها على الوضع السياسي:**

تتجه الصحف إلى مصادر من "صحافة المواطن" حينما تقف عوائق أمام وصول مراسليها لمنطقة الحدث فقد أخذ المدونون في الوطن العربي وبالخصوص ما ارتبط بأحداث العراق 2003، حيث أخذ الصحفيين العراقيين زمام المبادرة من أجل إطلاع العالم على وقائع الأزمة، وأخذت المصادر الإخبارية التي لم تتمكن من إرسال مراسليها للعراق لأسباب أمنية، تقتبس مما ينشرونه، ومع حراك الثورات العربية حضرت "صحافة المواطن" بالصوت والصورة متجاوزة كل محاولات القمع والتعتيم التي تنتهجها أنظمة هذه الشعوب، وبالتالي فإن هذا المواطن مثّل مصدراً أساسياً للإعلام الذي صدت أمامه المصادر التقليدية، وتحولت "صحافة المواطن" إلى المادة الأساسية التي يعتمد عليها في نقل أحداث الثورات، التي تخضع لـ"رقابة شرسة"، لتلعب كاميرا الهواتف المحمولة دورا فعالا في تنوير الشعوب نحو الحقيقة .وصولا إلى الصفحات والمواقع الالكترونية وشبكات التواصل يفسر ظاهرة إعلامية اتصالية لا يعلى عليها(مبارك بن زعير ، 2017).

**ج. صحافة المواطن وتأثيرها على الحياة المهنية للصحفي:**

تعتبر المصداقية في الصحافة من أهم الركائز الأساسية للعمل كصحفي يثق به جمهوره ويستمع إليه ليكون مرجعاً لأي خبر يراد التأكّد منه، هذا لا يأتي من فراغ، بل من عمل نابع من مفهوم الصحفي للصحافة وأساسياتها وطرق السير على الخطوط الصحيحة للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور ونشر المحتوى من جهة ومحافظاً على مصداقية نقل الخبر من جهة ثانية.

وما نعيشه اليوم من تنافر (عقائدي وسياسي ومناطقي ومذهبي) قد وصل إلى شخصيات صحفية وإعلامية أصبحت أبواقاً لجهاتها على حساب المهنية والحقيقة والمصداقية في الصحافة.

لا تكن جزءاً من القضية بل كن ناقلاً لها؛ هو المبدأ الأساسي لوجود صحافة المواطن في الساحة الإعلامية الذي ارتبط كل الارتباط بمواقع التواصل الاجتماعي وتكنولوجيات الاتصال الحديثة (زيد الفتلاوي، 2016) إذ ظهرت صحافة المواطن كبديل للصحافة المؤسساتية المسيطرة والمنتشرة في الساحة الإعلامية، وجاءت هذه الممارسة الصحافية الجديدة كبديل للصحافة التقليدية المرتبطة بالنظام القائم وبالنخب وبالمصالح الاقتصادية والسياسية وبالقيم المعروفة كالموضوعية والحياد والحرية.

✓ تمثل صحافة المواطن حقيقة تستوجب تغيرات على مستوى قواعد العمل الإعلامي ومبادئه بعد أنأصبح النشر متاحا للجميع (المواطنيين)؛ رغم صبغة الفوضوية وانعدام الثقة بما يقام نشره على المنصات الالكترونية. لكن بالرغم من ذلك هذه البيئة الإعلامية الجديدة دفعت بالصحفيين المحترفين إلى الشعور بالتهديد المستمر من قبل الإعلام الجديد وخاصياته، بدءًا من:

✓ سرعة نشر ونقل المعلومات والأخبارإلى قدرة المواطن أن يكون شاهد عيان علىالأحداث وليس ناقلا فقط مجرد ناقل (مرسل).

لكن الأمر تجاوز مجرد انتقال الصحفيين إلى العالم الافتراضي والعمل وفق متطلباته؛ فالتالي تعد الميديا الجديدة مصدرا مهما للمعلومات للصحفيين والمؤسسات الصحفية على حد سواء، والكثير من هذه الأخيرة لاسيما الصحف الورقية والصحف الالكترونية قدجعلت تحت ذمة المواطن ركنا خاصا عبر مواقعها في الويب، لتفتح المجال أمام مشاركة المواطن في نقل الأخبار والأحداث من مواقعها (نهى بالعيد، 2016، ص. 43-44).

## II.صحافة البيانات؛ الأشكال، السياقات، الأهمية

بالنسبة لعموم الناس في عالم اليوم، فإن الحياة صارت تتأثر بشكل متزايد بالبيانات عبر شاشات الهواتف والحواسيب. ومن أجل تعزيز ثقافة مساءلة السلطة، يلزم الصحفيين امتلاك المهارات والأدوات التي تمكنهم من فهم ما يحيط بهم من بيانات والاستفادة منها في عملهم الصحفي.

حيث يميل كثير من الناس عند سماع مصطلح» صحافة البيانات «إلى التفكير في الأشكال والرسوم البيانية والأنفوغرافي، لكن صحافة البيانات حقل أوسع من ذلك، فهي تحيل إلى عملية متكاملة من استنتاج المعاني من البيانات لبناء قصة صحفية، وليس المخرج البصري إلى إحدى النتائج الممكنة لهذه العملية .فالقصة الصحفية المكتوبة التي تعتمد على تحليل البيانات وتفسيرها هي مثال أقرب من الأنفوغراف للتعبير عن ماهية صحافة البيانات. فالعنصر الأساسي في هذا المجال هو طرح الأسئلة على البيانات وكأننا في مقابلة معها. على خلاف الصحافة التقليدية التي تحصل على البيانات والمعومات من رواية فرد معين عن جانب من القصة (مصدر بيانات واحد)، بينما تذهب صحافة البيانات أبعد من ذلك. (محمد الحداد وآخرون، 2019، ص. 2).

تشير بعض المصادر إلى أن بداية نشأة صحافة البيانات كانت عام 2006 على يد "أدريان هولوفاتي "مؤسس موقعBlock Every، وهي:

- "خدمة معلومات تتيح للمستخدمين معرفة ما يحدث في منطقتهم وشارعهم. إذْ يقول هولوفاتي: "على الصحفيين أن ينشروا بيانات منظمة ومقروءة آليا، إلى جانب كتلة النص الكبيرة والتقليديةفيما تقول مصادر أخرى، أن أول من أطلق مدونة بيانات كانت صحيفة "الغارديان" البريطانية عام 2009، عبر معالجتها بيانا لوثائق "ويكيلكس"، إذ نشر الموقع الإلكتروني للصحيفة أكثر من 92 ألف جدول من البيانات عن حرب أفغانستان (محمد أبو الرب، 2019، ص.2).

كما أنّ أهمّ عامل ساهم في انتشار صحافة البيانات بالعالم هو سعي المؤسسات الإعلاميّة بالعالم الأوروبي والغربي إلى مواكبة التطورات التكنولوجيّة للساحة الإعلامية وسعيا منها في استقطاب أكبر عدد من القرّاء من خلال ابتكار طريقة جديدة لسرد المعلومات، وهي محاولة منها لجني المال من أجل ضمان استمراريتها رغم تحديّات السوق. إلاّ أنّ صحافة البيانات لم تبق حبيسة الصحافة الالكترونية بل إنّها سجلت وجودها أيضا بعالم الإعلام السمعي البصريّ. من ناحية أخرى، ساهم تدّفق المعلومات من حولنا في ولادة صحافة البيانات وتطورها لاسيّما خاصة مع تزايد رغبة الأفراد إلى المعلومة. ثمّ بفضل تطوّر برامج الحاسوب، أصبحنا قادرين على تحويل البيانات البسيطة إلى قصص صحفيّة بعد أن أصبح من السهل اليوم قياس البيانات وحصرها وتنظيمها (نهى بالعيد، 2016، ص. 44).





**III.أشكال البيانات وصياغاتها:**

هنالك انطباع سائد بأن البيانات تعني أرقاما وإحصائيات فقط وهذا غير دقيق، فهي قد تكون خرائط ثابتة أو تفاعلية، نصوص أو جداول ورسومات وفيديو...الخ، كما أنها في الغالب بيانات خام بحاجة إلى تصنيف وانتقاء وإعادة تشكيل لتصبح مهمة وذات معنى .وتتعدد أشكال البيانات من حيث صيغ تخزينها مثل: Excel، PDF ، CSV، XMLأو ملفات نصية أو قواعد بيانات. كما وتتعدد أيضا بحسب مصدرها كحكومية أو غير حكومية...إلخ، وكذلك من حيث طبيعتها وترتيبها: أرقام، نصوص، صور، صوت، فيديو ... وبيانات مهيكلةstructured، وجداول غير مهيكلة.).

**1. أنواع البيانات:**

**1.1. البيانات المفتوحة** Open data: هي البيانات المتاحة لأي شخص للولوج لها دون قيود الإطلاع عليها واستخدامها وإعادة إنتاجها وعرضها، سواء كانت متاحة عبر الشبكة من خلال مؤسسات ذات علاقة أو عبر المكتبات وقواعد البيانات الآلية.

ومن أبرز ما يشمله اصطلاح البيانات المفتوحة:(Others & Dietrich)

أ. Availability ans Accessوهي بيانات متاحة يمكن الولوج لها دون تكلفة.

ب.:Re-use and Redistribution وهي بيانات قابلة لإعادة الاستخدام والتوزيع، ويقصد بذلك أن تكون مفتوحة لتحريرها واستخدام ما يلزم منها لإعادة إنتاجها وتوزيعها.

ج:Universal participation ويقصد بها أن أي شخص في أي مكان يمكن أن يصل لها ويستخدمها بشرط ألا يتم توظيفها أو استغلالها ضد أشخاص أو جماعات معينة.

ولابدمن توضيح أنه حتى ولو كانت بعض البيانات مفتوحة ومتاحة للاستخدام وإعادة الإنتاج دون معيقات، إلا أنّ الأهم بعد إتاحتها هو فيما تنتجه وتوفره من دلالات ومعان يمكن البناء عليها لكتابة قصص إخبارية أو تقارير صحفية وتزداد قيمة البيانات أيضا والجدوى منها بحال تم مقاربتها مع بيانات من مصادر أخرى أو عبر مراحل زمنية مختلفة؛ لتنتج دلالات ومعان قابلة للاستقراء واستخلاص العبر وتصويب السياسات. (محمد أبو الرب، 2019، ص. 4).

**2.1. البيانات المغلقة** Closed data

وهي البيانات المحمية داخل المؤسسات ذات الاختصاص ومن بينها البيانات الأمنية، وكل ما يتعلق بالأمن القومي والبيانات البنكية وبيانات القطاع الخاص والبيانات الشخصية عبر البريد الإلكتروني، ومنصات الإعلامالاجتماعي...الخوكلها بيانات محمية داخل المؤسسات ذات العالقة وال يمكن الوصول لها إلا بتصريح وموافقة جهات الاختصاص أو صاحب البيانات أو المؤسسات نفسها على ألاّ تتعرض بيانات المستخدم وخصوصيته للخطر.

**3.1. البيانات المشاركة Shared** Data

ما بين البيانات المفتوحة والبيانات المغلقة، تأتي بيانات "المشاركة، وهي البيانات التي يمكن مشاركتها بين مجموعة صغيرة من الأشخاص ولهدف محدد، ومن ضمنها مثال أن تتيح "س" من المؤسسات بياناتها لشركة أو مؤسسة أو لطاقم عمل لديها لتحليل بيانات عملائها أو مستخدمها لغرض تحسين الخدمات (محمد أبو الرب، 2019، ص. 4).





## IV.مقارنة صحافة البيانات بالصحافة التقليدية:

تعتمد صحافة البيانات على البيانات والأرقام المتوفرة، ويتفاعل معها الجمهور أكثر للاستفادة من العالم الغني بالبيانات، وتُستخدم التكنولوجيا لاستخلاص المعلومات التي يهتم بها الجمهور وليس مهارة استخدام التقنية الحديثة فقط. بينما الصحافة التقليدية فتعتمد على رواية الأشخاص، ونقل الخبر بشكل ممتع وشيق للجمهور .

انتشرت صحافة البيانات بفضل تطور استعمالات الانترنت وانعكاساتها على سياق الإنتاج الصحفي في عصر الاندماجبتكنولوجيا المعلومات. وتسعى هذه الصحافة الجديدة إلى تيسير استيعاب المعلومات من قبل الجمهور في ظل التدفق السريع للبيانات عبر قنوات التواصل المعاصرة.

وهو ما تؤكده دراسة الدكتور نصر الدين العياضي، باحث بجامعة الجزائر من خلال دراسة مسحيّة للبحوث التي تناولت موضوع تطور وظائف الصحافة عبر التاريخ، بالكشف عن خلفياتها الفكرية والوقوف على حدودها المعرفية. واستعان المؤلف بالعمل الذي أنجزه الباحثان جون شارون Jean Charron وجون دوبنفيل Jean de Bonville والذي يتضمن مقاربة نظرية ومنهجية لمختلف مراحل تطور الصحافة؛ وإن وصف البعضحالة صحافة اليوم بحالة الفوضى، فإن ذلك يعود إلى استنادهم على البيئة الإعلامية الجديدة التي تسعى إلى" محو الحدود بين وسائل الإعلام الكلاسيكية والميديا الجديدة"من جهة وإلى ما ترتب عن" الانتقال من وسائل الاتصال الجماهيري إلى وسائل الاتصال الجماهيرية الفردية". وشهد ذلك تمردا على القواعد والمعايير الصحفيّة المتعارف عليها والخروج عن نطاق السيطرة وعدم التحكم في الظواهر الاجتماعية (نهى بلعيد، 2016.).

### 1.4. صعوبة الحصول على البيانات:

تتوقف عملية الحصول على مصدر البيانات نفسه حيث تنقسم مصادرها إلى ثلاثة أنواع، كما سبق وأشرنا ولكن الغاية هنا معرفة من أين يتم الحصول على هذه البيانات؟ ولذلك في الواقع تتعدد مصادر البيانات ولكن يجب التركيز في هذه المرحلة على انتقاء البيانات الملائمة للقصة الصحفية التي يعمل عليها الصحفي ومن أهمها:

أ. البيانات الحكومية على سبيل المثال / مركز الإحصاء.

ب. المؤسسات الدولية والأهلية على سبيل المثال/ البنك الدولي ومنظمة العمل الدولية.

ت. بيانات الأفراد طواعية من خلال أجهزتهم الذكية.

ث. منصات الإعلام الإجتماعي.

ج. بيانات سرية مسربة كموقع ويكيليكس.

ح. بيانات القوائم البريدية.

خ. استطلاعات الرأي.

د. بوابات البيانات المتاحة على الشبكة.

ذ. بيانات سجلات الهاتف.





✓ **الأدوات التي يحتاجها الصحفي (صحفي البيانات).**

أ. يبدأ صحفي البيانات في استخلاص البيانات أولا، فيحتاج في هذه الخطوة أن يكون على دراية بالمصادر التي ذكرناها آنفا بالإضافة إلى قدرته على التعامل مه برامج الجدولة.

ب. يتجه بعدها لتنقيح وتحليل البيانات معتمدا على بعض البرامج مثل: google speadsheet, excel microsoft.)

ت. من الملائم جدا أن تكون البيانات على شكل رسم لتحقيق أقصى استفادة منها من خلال العرض البصري لها. كما يتم اللجوء إلى استخدام بعض المنصات التي تخرج العمل بشكل أفضل مثل (د.ن.، 2016).

## 2.4. أهمية صحافة البيانات:

كانت ولا تزال البيانات جزءاً رئيساً من مكونات العمل الصحفي منذ نشأة الصحافة، إلا أن صحافة البيانات اكتسبت أهمية كبيرة في عصر تدفق المعلومات؛ نظرا لأن في السابق كانت مهمة الصحفي اصطياد المعلومة والبحث عن البيانات، أما الآن مع وفرة البيانات تخضع تصفية وتنقية البيانات لاستخلاص موضوع صحفي من البيانات غير المتناهية.

تحليل البيانات وعرض الموضوع الصحفي والاستنتاجات في قالب مبتكر بصورة جذابة للجمهور.

ومن ثم، فإن الهدف العام لصحافة البيانات يتمثل في توفير المعلومات والتحليلات التي تساعد على إثراء القراء بأخبار تخص القضايا المهمة اليومية، لذا يتوجب على الصحفي أن "ينكب على دراسة البيانات مع تجهيز نفسه بالأدوات اللازمة لتحليلها وانتقاء ما هو مثير للاهتمام مع الحفاظ عليها جميعا في رسم توضيحي.

ويرى البعض أن صحافة البيانات تملأ الفجوة بين العاملين في مجال إعداد الإحصائيات ومجال صياغة الكلمة عن طريق "العثور على القيم المتطرفة والبحث عن النزعات الجديدة، التي غالبا ما لا تحمل فقط دلالات إحصائية لكنها أيضا تتعلق بمسألة تجزيء وتبسيط طبيعة عالمنا المعقد الحالي.

ولا تعد صحافة البيانات بديلا عن الصحافة التقليدية لكنها إضافة إليها، فهي تخدم غرضين مهمين لوكالات الأنباء فهي تعمل على إيجاد مواد إخبارية فريدة بعيدا عن الطريقة التقليدية، كما تساعد الصحافة على أداء دورها كأحد أدوات الرقابة الشعبية على السياسات الحكومية.

ويمكن تلخيص أهم أسباب اللجوء إلى صحافة البيانات فيما يلي:

1. **تصفية البيانات المتدفقة:** فبعد أن كان الصحفي يعاني من شح المعلومات، أصبحت المعلومات وفيرة ومتدفقة على شبكة الانترنت بفضل تطور شبكات التواصل الاجتماعي، وتسريبات شبكة الويكيليكس، ونتائج استطلاعات الرأي الالكترونية التي تجريها مواقع عديدة، كل ذلك ساهم في تدفق البيانات بشكل سريع، فأصبح على الصحفي أن ينتقي من هذه المعلومات ويقوم بعملية تصفية وتدقيق.

2. **معالجة البيانات لاستخلاص تقارير صحفية جذابة:** تساعد صحافة البيانات على سرد تقارير صحفية أكثر ثراء؛ فلم تعد مهمة الصحفي قاصرة على جمع المعلومات وصياغة تقرير خبري، بل أصبح يتعين عليه أن يقوم بمعالجة البيانات وتحليلها مستفيدا من التكنولوجيا الرقمية لسرد قصة صحفية مميزة.

**3. زيادة مصداقية وموثوقية التقارير الصحفية:** تقوم صحافة البيانات على تحليل بيانات حقيقية من مصادر محددة يذكرها الصحفي، مما يزيد من مصداقية المعلومات التي يتضمنها تقريره الصحفي؛ فبدلا من أن ينسب معلومات التقرير لمصادر مجهولة فإنه يذكر مصدر بياناته من جهة رسمية حكومية أو دولية كالبنك الدولي أو منظمة الفاو أو جهاز الإحصاء الوطني في الدولة أو وزارة المالية.... مما يضفي على تقريره الدقة والموثوقية، ويمكن للقارئ المتشكك أن يرجع لهذه البيانات ليتأكد من صحتها.

**4. إثارة الاهتمام لدى الرأي العام بقضايا المجتمع:** تساعد صحافة البيانات على استكشاف العلاقات غير الواضحة بين البيانات، ومساعدة القارئ في الحصول على المزيد من المعلومات التي يصعب عليه الوصول إليها أو فهمها واستخلاص معلومات تفيده منها.

**5. ربط القارئ بالبيانات على المستوى الشخصي:** تسهم صحافة البيانات في ربط الصلة بين التقرير الصحفي والفرد على سبيل المثال يقوم موقع البي بي سي BBC، وجريدة التايمز المالية Financial Times بعمل الميزانية بأسلوب تفاعلي ،حيث يستطيع المرء معرفة تأثير الميزانية عليه بشكل شخصي وليس بشكل عام. كما تعالج صحافة البيانات مشكلة عدم القدرة على استيعاب تدفق المعلومات والتعامل معها بالسرعة نفسها والكم الذي تصل به، لذلك تعتبر صحافة البيانات عاملا مساعدًا للفرد في اتخاذ قراراته.

**6. اجتذاب جمهورأوسع من القراء:** تتعامل صحافة البيانات مع حقيقة التغيير الذي طرأ على جمهور القراء وتغير السرد الصحفي إلى صور ورسوم وخرائط تفاعلية وعناوين جذابة.

**7. تقديم تفاسير مستقلة للمعلومات الرسمية:** تساعد صحافة البيانات على إظهار الحقائق التي قد يعمد المسئولون إلى إخفائها، فبعد الزلزال المدمر وكارثة المحطات النووية اللاحقة بفوكوشيما في عام 2011، برزت أهمية صحافة البيانات لدى الإعلاميين في اليابان، نظرا لقيام السلطات بإخفاء بيانات نظام التنبؤ عن حجم حالات الطوارئ البيئية وشدتها، فبدأ المتطوعون في جمع بيانات عن المواد المشعة باستخدام الأجهزة الخاصة بهم، واستفاد منها الصحفيون؛ ففي كثير من الأحيان يحتاج صحفي البيانات إلى الحصول على البيانات الخام أكثر من الاعتماد على التفسيرات الرسمية لها.

8. ويمكن إضافة هدف آخر لا تذكره عادة أدبيات صحافة البيانات وهو العمل على **نشر و إتاحة الإحصاءات** الرسمية للدولة، كأحد أهم معايير جودة الإحصاءات حسب عدد من المنظمات الدولية مثل: صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومكتب الإحصاء الكندي والمكتب الإحصائي الأوروبي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، مما يسهم في رفع الوعي الإحصائي لدى جمهور المواطنين. (أمل خيري، 2016).

### 3.4صحافة البيانات ودورها في تغطية أزمة كوفيد 2019.

توازيًا مع تفشي جائحة "كوفيد 19" حول العالم، لعبت صحافة البيانات دورًا جوهريًا في توفير معلومات موثوقة حول سرعة الانتشار وحدته، فعلى سبيل المثال أظهرت الخرائط التفاعلية* تطوّر الإصابات وقدّمت تحديثات حول الفيروس في المدن والأحياء، فيما أوضحت الرسوم البيانية تأثيرات "كورونا" على جسم الإنسان، وجرى إعداد رسوم تظهر الحالات المصابة وأعداد الوفيات.

وبما أنّ صحافة البيانات بأنواعها المختلفة قدّمت خدمة للناس عبر إطلاعهم على تفاصيل الجائحة وتطورها وتسجيل الوفيات وغيرها من المتغيرات، فقد ساهمت البيانات بإظهار كيفية تأثير الفيروس على المجتمعات المهمشة. (شيري ريشياردجي، 2020).

ووجد الصحفيون أنفسهم في مهمّة صعبة للغاية، وهي نقل الأخبار بصفة آنية من جهة، وبكل مصداقية من جهة أخرى نظرا لأهمية التثبت من المعلومات مع انتشار الإشاعات عبر الميديا الاجتماعية، الأمر الذي دفع الفايسبوك إلى نشر مركز افتراضي للمعلومات Centre d'informations تحدّد به مصادر المعلومات بكل بلد. لكن أين الإعلام من أزمة الكورونا؟

منذ بداية الأزمة، وجدنا الجميع يتحدث عن فيروس كورونا .... كل القنوات الإخبارية والإذاعية والجرائد الورقية والإلكترونية لا تتحدث إلاّ عن هذه الأزمة (منتصف فيفري 2020)، خاصة وأن الأزمة قد ارتبط تأثيرها بكل المجالات.

حيث أراد فريق من الصحفيين الذين يعملون في بروبابليكا أن يتعرّفوا إلى الأشخاص وليس تعداد أرقامهم فحسب وسعوا إلى البحث عمّا تعنيه هذه الأرقام لمجتمعات الأقليات في شيكاجو، فأطلقوا تحقيقًا مستندًا إلى البيانات. وبالفعل حصلوا على أسماء أوّل 100 شخص توفيوا بعد إصابتهم بكورونا، ثمّ لجأوا إلى البحث على وسائل التواصل الاجتماعي والنعوات وأسر وأصدقاء متوفين، في خمس مدن من أجل إعداد قاعدة البيانات، وعقدوا اجتماعات عبر "زووم" واستخدموا "وثائق جوجل" لتنسيق العمل بين المراسلين، وفي الختام نشروا **تقريرًا** موسعًا، ومن أبرز النتائج التي توصّل إليها الفريق كان التالي:

- ✓ أظهر تحليل البيانات الطبية أن 70 من أول 100 حالة وفاة مسجّلة، كانت لأشخاص من ذوي البشرة السمراء، وتبيّن أنّ معظم المصابين في أحياء، يقلّ فيها متوسط دخل 40% أو أكثر من السكان عن 25000 دولار أميركي سنويًا.
- ✓ تبيّن أنّ معظم الضحايا كانوا يعانون من أمراض وظروف صحية صعبة، قبل إصابتهم بكورونا.
- ✓ خلص الصحفيون إلى أنّ بعض الأحياء تفتقر إلى وجود مستشفيات ذات موارد جيدة ورعاية صحية مناسبة.
- ✓ ظهر أنّ الفقر وعدم الحصول على الرعاية الطبية من بين العوامل التي ساهمت في ارتفاع معدلات الوفيات.

في المرحلة الثانية من التحقيق، انتقل الصحفيون للبحث عن الأشخاص الذين يعرفون المتوفين. وهنا قالت الصحفية في فريق بروبابليكا **دعاء الديب**: "منذ تفشي الجائحة ونحن نسمع الكثير عن الأرقام والإحصاءات والأمراض المصاحبة لكورونا، لكن تعيّن علينا تذكير أنفسنا أنّ هناك إنسانًا وراء كل رقم، ولهذا عملنا كفريق على دمج الإنسانية في تقاريرنا".

وفي هذا الصدد، تبيّن أنّ حوالي 23% من الوفيات المرتبطة بكورونا في الولايات المتحدة كانوا أميركيين من أصول أفريقية، وفقًا **لمركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها**، مع العلم أنّ ذوي البشرة السمراء يشكلون 13% من سكان الولايات المتحدة.

من جانب آخر صرح محرر مشاريع الفيديو في صحيفة الجارديان **نيكو كوميندا** إنّه يلجأ إلى الصحافة التفاعلية والخرائط لمساعدة الجمهور في فهم المعلومات الكثيرة المنتشرة حول كورونا، مضيفًا أنّ "صحافة البيانات هي المفتاح لفهم

كيفية تأثير الفيروس وتدابير الإغلاق على حياتنا بشكل أوضح، كما أنّها تبرز أوجه عدم المساواة الجديدة التي تسبب بها الفيروس والدروس التي يمكننا تعلمها للمستقبل".

والجدير بالذكر أنّ استخدام الأدوات التفاعلية تتيح للقراء العثور على مناطقهم في مجموعات بيانات كبيرة وتحديد مواقع تأثير الفيروس.

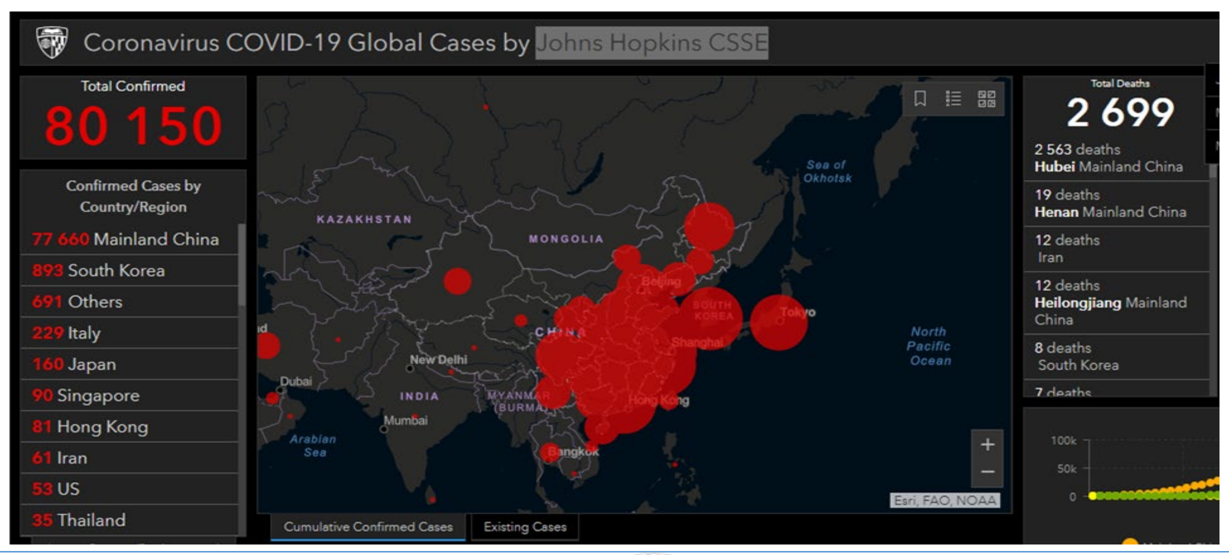
وأصبح الصحفيين بالمقابل مطالبين باستمرار على إبراز الأمل في تقاريرهم، وحتّى عند التطرّق إلى المشكلات التي يسببها الفيروس، عليهم أن يبرزوا أنها ليست نهاية العالم، فالمتابعون يشعرون بالقلق واليأس عندما لا يطلعون سوى على الأخبار السيئة يوميًا، ولذلك يصبح من واجب الصحفي إيجاد التوازن والبحث عن الحلول".

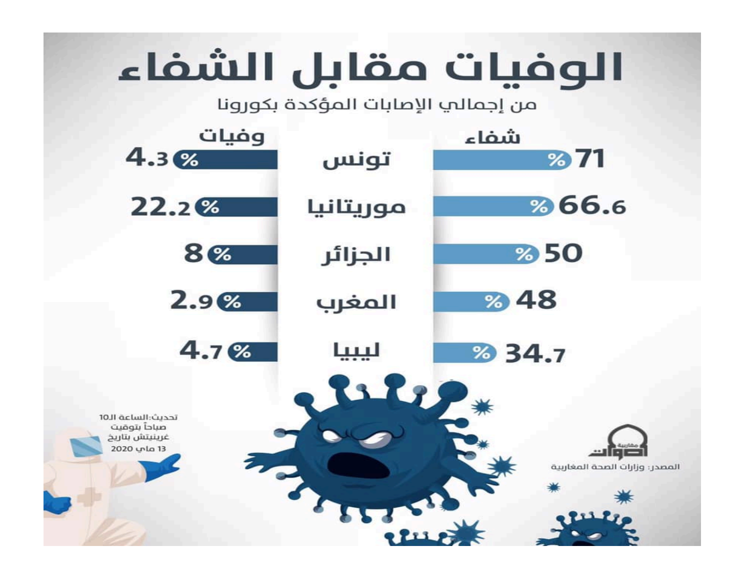
كما يتذكر الكثيرون في بداية جائحة كورونا انتشرت المعلومات الخاطئة حول الفيروس المستجد بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي، وتناقل الناشطون فيديوهات مزيفة ودراسات تحتوي معلومات غير دقيقة. واعُتبرت صحافة البيانات من الأدوات التي سهلت تفسير وعرض المواضيع الصحية إضافةإلى عرض قصص خبرية عن طريق معالجة مجموعات كبيرة من البيانات.

بسبب الأخبار المغلوطة التي تنتشر، أُطلقت **منصة** Salud con Lupa أي "الصحة تحت المجهر"، وهي منصة للصحفيين وخبراء الصحة في أميركا اللاتينية. يسعى المشروع لمحاربة المعلومات الخاطئة والمنتشرة بشكل كبير حول قضايا الصحة، من خلال التركيز على صحافة البيانات وكتابة القصص التي تستند عليها، بالإضافة إلى الكشف عن إخفاقات الدول في التعامل مع الملف الصحي والهدف كانت تثقيف الصحفيين والجمهور حول كيفية تحديد الأخبار الصحية الخاطئة.

- توظيف الخرائط التفاعلية في تغطية انتشار الوباء.

يلجأ الصحافيون إلى صحافة البيانات من ضمنها الخرائط التفاعلية لمساعدة الجمهور في فهم المعلومات الكثيرة المنتشرة حول كورونا، فكانت هي المفتاح لفهم كيفية تأثير الفيروس وتدابير الإغلاق على حياة الأفراد بشكل أوضح. والجدير ذكره أنّ استخدام الأدوات التفاعلية تتيح للقراء العثور على مناطقهم في مجموعات بيانات كبيرة وتحديد مواقع تأثير الفيروس..






صورة لمنصة Johns Hopkins University

إن العمل الصحفي، تاريخيًا ولا يزال، يعتمد على العمل بالميدان، بسبب ضرورة التغطية عن قرب لمواكبة الأحداث اليومية، وبفضل جائحة كورونا، إن جاز التعبير، تحول العمل عن بعد من استثناء تلبيةً لضرورة عابرة إلى قاعدة، فقد قررت فرق العمل بوسائل الإعلام أن تؤدي مهامها انطلاقًا من البيت عوض التنقل إلى مقرات العمل وهو الوضع الذي دفع الصحافيين والتقنيين، على حد سواء، إلى تجربة أشكال جديدة لإنتاج مواد إخبارية عن بعد ومن مختلف أنحاء العالم.

وقد كان لتطبيقات العمل الجماعي من قبيل واتساب وفايبر ومايكروسوفت تيم وزووم وغوغل تيم، وغيرها الكثير، فضل كبير وجلي في تواصل عقد اجتماعات هيئات التحرير والإدارة بشكل تفاعلي كالمعتاد مهما كان التباعد المكاني والزماني، ومن "بركات" كورونا أنها أقنعت مسؤولي المؤسسات الإعلامية وبرهنت لهم أن وجود الصحافي بعين مكان المؤسسة ليس ضروريًا كي يكون عالي الإنتاجية .

## 4.4. تحديات يواجهها العاملين في مجال صحافة البيانات:

### 1. الإدعاءات وغياب الدقة

إن أسهل طريقة لاكتشاف الأخبار الصحفية الخاطئة حول الصحة هي عندما يقدم مقال ما ادعاءات لا أساس لها من الصحة، ويتضمّن عبارات مثل "لا يمكن للأطباء تفسير ذلك.." أو "تظهر دراسة علمية"، من دون توضيح تفاصيل محددة عن نوع الدراسة أو طرق البحث، ولذلك على الصحفي والقارئ أن يكونوا حذرين من أي مقال يخبرهم بأن هناك علاجًا جديدًا عادَ بالنفع على شخص ما، من دون تقديم أي دليل يدعم التجربة، فالأدوية والعلاجات الجديدة تخضع لأبحاث واختبارات صارمة قبل وصولها إلى السوق، ولهذا يجب أن تكون هناك شهادات نجاح من العديد من المرضى، وليس واحدًا أو اثنين فقط، إضافةً الى توثيق الآثار الجانبية المحتملة، لكي يدرك الصحفي أنّ هذه الدراسة دقيقة.

2. عدم وجود مصادر موثوقة

يجب أن يحتوي المقال الصحي يجب أن يحتوي على معلومات من مصادر متعددة وموثوقة، أي من مجلة متخصصة أومسؤول أو منشور رسمي أو تقرير من منظمة غير حكومية، والانتباه إذا كانت المعلومات من موقع إلكتروني.

3. علاجات كورونا المبالغ بها

تنتشر عشرات المقالات، بشكل يومي وتتحدث عن التقدم الطبي والمستحضرات الصيدلانية الحديثة، وتقدم هذه المقالات الأمل في العثور على علاج جديد أفضل من الطب التقليدي. ومع ذلك، لا يمكن الاعتماد على هذه المقالات، إذا لم تكن واضحة ومرفقة بالأدلة العلمية وتحدّد ما يقوله الخبراء الآخرون.

**4.** مواقع إلكترونية للهواة

أصبح شائعا أن ينشئ أي شخص مدونات وقنوات على يوتيوب ومواقع إلكترونية للترويج لدواء أو علاج، ومع ذلك فإن العديد من هذه المواقع لا تذكر غير مسؤولة، ولا تقدّم أدلة علمية على ما تدعي أنها أخبار صحية صحيحة وبهذه الحالات، يجب عدم الوثوق بالمعلومات المنشورة. (زينب بزون، 2021).

✓ **تغطية أزمة كورونا في الجزائر: الأساليب والوسائل:**

فالجزائر وكغيرها من بلدان العالم، عايشت الكثير حول تداعيات انتشار فيروس كورونا على كامل التراب الوطني انطلاقا من سرعة انتشاره وارتفاع عدد الإصابات منذ بداية الموجة الأولى التي عصفت بالبلاد منذ مارس 2020 وانطلاقا من هذا قد عرف قطاع الإعلام باختلاف أنواعه مجموعة من الصعوبات في الحصول على الحقيقة الكاملة حول أسباب الوباء والعدد الحقيقي حول المصابين سواء نعلق الأمر بالذين ترددوا على المستشفيات أو مختلف الجهات الإستشفائية عبر 58 ولاية، إذ والجدير بالذكر أنّ صعوبة الحصول على المعلومات قد طالت العالم ككل نظرا لعدم التصريح بالمعلومات الأجهزة والمنظمات الدولية عن الأمر مكتفية بتقديم أعلى الحصيلات في أوروبا (إيطاليا والصين على وجه الخصوص)، بالإضافة إلى قوة الذعر الذي يعيشه سكان العالم الذي دفع بالهيئات الدولية إلى محاولة تهدئة الأوضاع والسرعة في اتخاذ التدابير اللازمة من عمليات غلق لكل المرافق والمؤسسا والمطارات والأسواق وباقي الأماكن التي يتردد عليها الناس بأعداد كبيرة .

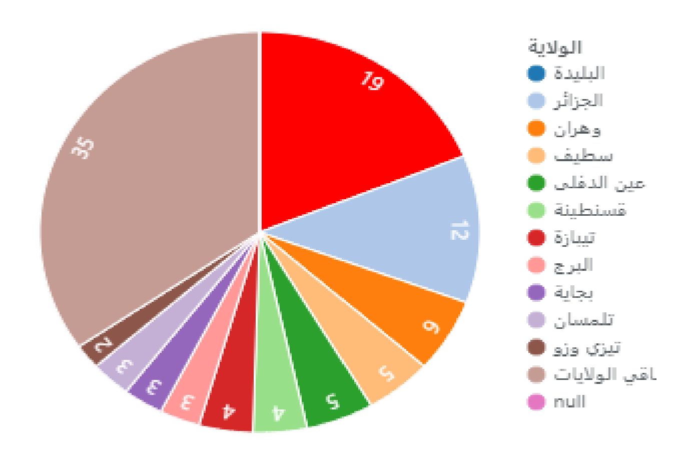
ذات الأوضاع والذعر عايشه سكان الجزائر، خاصة في ظل عدم كفاية المعلومات والحقائق الوضع، لكن بعد مرور فترة شهرين من انتشار الوباء وبداية الحجر المنزلي المقرر بالفترات لجأت وزارة الصحة بالتعاون مع قطاع الإعلام إلى عرض حصيلة يومية لعدد إصابات وحالات الشفاء وكانت بداية مع غياب وسائل كشف الإصابات تعتمد على رصد حالات مؤكدة وحالة غير مؤكدة في انتظار نتائج تحليل لم تكن في البداية خاصة بوباء كورونا كوفيد 2019. كما اعتمدت وزارة الصحة والناطق باسمها وزير الصحة عبر التلفزيون الجزائري العمومي إمداد الرأي العام بشكل يومي حول كل ما يتعلق بانتشار الفيروس. مستعينين بذلك على الخرائط التفاعلية والرسوم البانية البسيطة والمركبة لانتشار الوباء عبر كل ولاية على حدا، ونشرها عبر مختلف الوسائل الإعلامية والوسائل الإعلام الاجتماعي.

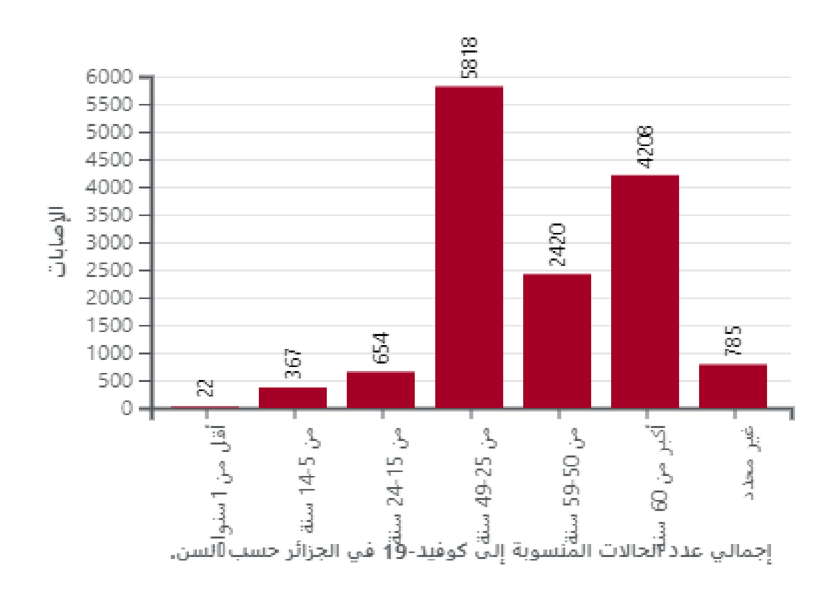
إن الحديث عن هذا الأمر في الواقع، يلزمنا بتسليط الضوء حول أنّ صعوبة تعامل الأفراد مع مثل هذه الأزمات يدفع بالكثير للتشكيك حول حقيقة الحصيلة المعلن عنها كل مرة، خاصة أمام انتشار العديد من الصفحات والبيانات



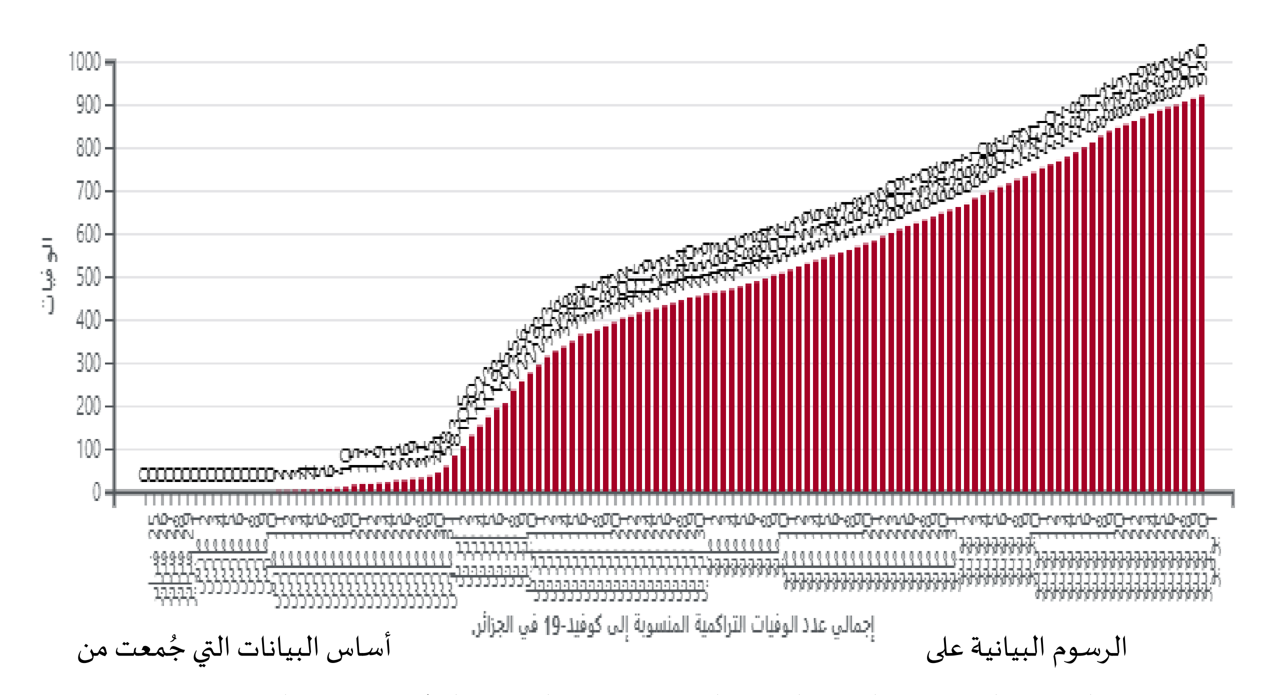


المزيفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تعمد إلى تغليط الجماهير وزرع الذعر والخوف حول الوباء بالإضافة إلى نشر معلومات خاطئة حول أسبابه وطرق انتشاره بين الأفراد والذي زاد الأمر سوءا في بداية الموجه الأولى كما تعددت آراء ومعلومات وتفسيرات الكثير من الأطباء والعاملين في قطاع الصحة ؛ الذين أصابوا أحيانا وأخفقوا في تزويد الأفراد بمعلومات مؤكدة في أحيان كثيرة، ونظرا لمساهمة المواطنين ومشاركتهم والذين يفتقرون للتخصص في المجال الصحي من أجل صناعة محتوى إعلامي يشوبه عدم المصداقية والموضوعية عبر الإعلام الجديد.




إجمالي عدد الحالات المنسوبة إلى كوفيد-19 في الجزائر حسب السن.




الرسوم البيانية على أساس البيانات التي جُمعت من النشرات الصحفية والمراقبة اليومية التي نشرتها وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات

### 5.4. علاقة صحافة المواطن بصحافة البيانات:

تجدر الإشارة أيضا أنّ المعلومات التي نتحصل عليها هي التي تساعدنا على إيجاد قصّة صحفيّة، ولكن الجمهور أيضا يمكن أن يكون مصدرا للمعلومات لأن القصص الصحفية المتعلقة بالأزمة عديدة... بعضها يتحدث عن عدد المستشفيات بالولايات / المحافظات.. بعضها الآخر يتحدث عن الأطبّاء... وهناك من تعرض إلى الأزمة الاقتصادية من خلال التطرق إلى القطاعات الفاعلة والغير فاعلة خلال الأزمة.. يكفي إذا أن تلخّص صورة واحدة كمّ المعلومات التي تكتب في فقرة أو تذكر في ربورتاج تلفزي... لقد أصبح اليوم الجمهور في حاجة إلى معلومة مقدمة بصفة مقتضبة.

### خـــــــــاتمة:

على الرغم من الحرية التي منحتها الشبكة العنكبوتية، إلاّ أنها ساهمت بخلق أجواء صحفية بعيدة عن المهنية خاصةً مع غياب الرقابة والتنظيم، فشهدنا على إطلاق مواقع إخبارية وصفحات وهمية تعمل على نشر الإشاعات والأكاذيب وأقل ما نستطيع أن نصفها به هو أنها حرب إثبات الوجود للجهات المتعددة على حساب مهنة عمادها الحقيقة والصدق والأمانة، وما يزيد الوضع تعقيداً هي مشاركة الصحفي في هذه المواقع أو الصفحات، كالترويج لها أو العمل بصورة مباشرة أو غير مباشرة معها. ليبقى الاعتماد الأول والأخير على من يتخذ من مهنة الصحافة والإعلام وسيلة لنقل الحقيقة مهما تطلب الأمر..من جانب آخر يمكننا الحديث الآن في نجاح نوع آخر من الصحافة ارتبطت أولها بالأفراد وقدرتهم على المساهمة في تقديم المعلومات وصحافة البيانات التي شكلتها طفرة التقنية وثورة المعلومات والبيانات لإنتاج مواد صحفية متعددة الوسائط، تقرن بين الرؤية الصحفية ووسائل تقنية معقدة كفيلة بتيسير استغلال البيانات المتاحة، ناهيك عن زيادة التنافس بين المؤسسات الصحفية لم يعد يسري على السبق الصحفي، بل الأمر يتعلق بجذب الشريحة الأكبر من الزوار وزيادة نسبة تفاعلهم مع المحتوى الصحفي المعروض على المنصات الالكترونية.





## قائمة المصادر والمراجع:

### المراجع باللغة العربية

1. أمل خيري، (2016)، صحافة البيانات ودورها في نشر الإحصاءات الرسمية، نشر بتاريخ 21 فيفري 2016، على الموقع الرسمي للدكتورة أمل خيري. https://dramalkhairy.wixsite.com/dr-amal/post
2. جمال الزرن، (2009)، صحافة المواطن: المتلقي عندما يصبح مرسلا، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، ع. 51-52
3. حاتم سليم علاونة، (2017)، **صحافة** المواطن كمصدر للمعلومات من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين دراسة **مسحية**، مج.10، ع.2
4. (د.ن)، (2021)، صحافة البيانات: المعلومة مقدمة على الرأي، ومتاح على الموقع الإلكتروني:https://elakademiapost.com
5. د، ن، (2016)، تأثير «صحافة المواطن" ومستقبلها في ظل التطور التكنولوجي، مركز هودو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة.
6. زيد الفتلاوي، (2016)، المصداقية... وتأثيرها على الحياة المهنية للصحفي، مقال نشر بشبكة الصحفيين الدوليين على الموقع الإلكتروني: https://ijnet.org/ar/story
7. زينب بزون (مارس2021)، **صحافة** البيانات ...الوسيلة الأكثر استخداما لنقل أخبار كورونا، متاح على الموقع الالكتروني:/https://almourakeb.net.
8. زينب خليل، (2011)، المواطن الصحفي والإعلام التقليدي، متاح على الموقع الالكتروني https://al-akhbar.com/Opinion/93161 .
9. SHERRY RICCHIARDI (شيري ريشياردجي) ، (25 /2020/09) ، صحافة البيانات،كيف تستخدم لكشف تأثير كوفيد 19 على المجتمعات ؟، نشر على الموقع الإلكتروني التالي:/HTTPS://IJNET.ORG/AR/STORY .
10. فتيحة بوغازي، (2011)، صحافة المواطن والهوية المهنية للصحفي، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3.
11. نهى بلعيد، صحافة البيانات وتغطية أزمة كورونا، مقال نشر بالموقع الرسمي للمرصد العربي للصحافة، 03 يونيو 2020، متاح عبر الموقع التالي: https://ajo-ar.org
12. نهى بالعيد، (2016)، ولادة صحافة المواطن وتطورها، منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية (عصر الميديا الجديدة)، جامعة الدول العربية، ع. 78.
13. نهى بلعيد، من صحافة النقل إلى صحافة البيانات، مقال نشر بالموقع الرسمي للمرصد العربي للصحافة، في 09-مايو-2016. https://ajo-ar.org.

14. مبارك بن زعي، (2017)، اتجاه الصحف للاعتماد على صحافة المواطن، متاح على المواقع الالكتروني:http://journalism.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/02/170209095935230.html .

15. محمد أبو الرب، (2019)، دراسة حول صحافة البيانات: مفاهيمها وسياقاتها وتطبيقاتها، دليل الصحافة الاقتصادية، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، فلسطين.

16. محمد الحداد وآخرون، (2019)، دليل أساسي للصحفيين (صحافة البيانات)، معهد الجزيرة للإعلام، الدوحة.

17. نهى بالعيد، (2016)، ولادة صحافة المواطن وتطورها، منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية (عصر الميديا الجديدة)، جامعة الدول العربية، ع 78.

المراجع بالأجنبية

1. Ean-Marc Font, (2006), La presse écrite indépendante québécoise : état de la situation, Presses de l'Université de Montréal,https://books.openedition.org/pum/10283?lang=fr

2. La findupolitique .Unecritiquede weygand Felix. Lacyberdémocratie.http://commposite.org/v1/2004/articles/weygan.pdf. .

# الخصائص القياسية لاختبار عربي مُحوسب للتقييم النفسي العصبي لوظائف المخ لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية "دراسة نيوروسيكولوجية في إطار القياس الأدائي الموضوعي"

# Standard Characteristics of a Computerized Arabic Test for Neuropsychological Assessment of Brain Function in Children with Social and Emotional Learning Disabilities According to the Solomonian Theory A neuropsychological study within the framework of objective performance measurement

د .سُليمان عبد الواحد يوسُف

دكتوراه صعوبات التعلم – كلية التربية – جامعة قناة السويس - مصر

أستاذ صعوبات التعلم المساعد – ونائب رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية لصعوبات التعلم

**ملخص الدراسة:**

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء اختبار عربي مُحوسب للتقييم النفسي العصبي لوظائف المخ لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية في إطار القياس الأدائي الموضوعي، لا يعتمد على القراءة والكتابة (الورقة والقلم "التقرير الذاتي")؛ بل يحتوي على أنشطة تناسب المرحلة العمرية لأفراد عينة الدراسة، والتعرف على خصائصه القياسية من حيث (الصدق – الثبات)، وتكونت العينة (84) طفلاً وطفلة من ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية ببعض المدارس الإبتدائية بإدارة التل الكبير التعليمية التابعة لمحافظة الإسماعيلية بجمهورية مصر العربية، وقد بلغ متوسط أعمارهم الزمنية (11.24) سنة وانحراف معياري قدره (0.86) سنة، طُبق عليهم اختبار التقييم النفسي العصبي لوظائف المخ المُحوسب إعداد/ الباحث؛ وذلك بعد الحصول عليهم من خلال تطبيق بطارية اختبارات أدائية في إطار القياس الأدائي الموضوعي اشتملت على: اختبار القدرة العقلية العامة (9 – 11 سنة) لفاروق موسى (2002)، وقائمة الملاحظات السلوكية للأطفال ذوي صعوبات التعلم إعداد وتقنين/ عبد الوهاب كامل (1993) واختبار المسح النيورولوجي السريع لتشخيص صعوبات التعلم ترجمة وتقنين/ عبد الوهاب كامل (2007)، ومقياس التقدير التشخيصي لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية "صورة المرحلة الإبتدائية" وهو أحد المقاييس الفرعية للبطارية العربية لمقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية لسُليمان عبد الواحد (2020 أ)، وباستخدام صدق المحكمين، والمقارنات الطرفية (التمييزي)، والمحك (التلازمي)، وبحساب الثبات (بطريقتي ألفا لـ كرونباخ، والتجزئة النصفية)، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الاختبار الحالي يتمتع بدرجة مقبولة من الخصائص القياسية المتمثلة في الصدق، والثبات؛ مما يجعلنا نثق بكفاءته في تقييم وظائف المخ البشري لدى الأطفال بالمرحلة الإبتدائية.

**الكلمات المفتاحية:** الخصائص القياسية; التقييم النفسي العصبي ; وظائف المخ; صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية;النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية كطرح عربي جديد.

**Abstract:**

The study aimed to build a computerized Arabic test for neuropsychological assessment of brain functions for children with social and emotional learning difficulties according to the Solomonian theory, and to identify its standard characteristics in terms of (honesty - stability), and the sample consisted of (84) children with social and emotional learning difficulties in some schools. Elementary schools in Al-Tal Al-Kabeer Educational Administration of Ismailia Governorate in the Arab Republic of Egypt. Their average age was (11.24) years and a standard deviation of (0.86). They were applied to the computerized neuropsychological assessment of brain functions, prepared by the researcher; And that is after obtaining them through the application of a battery of performance tests within the framework of the objective performance measurement, and by using the validity of the arbitrators, and the peripheral comparisons (discriminatory), and the criterion (conjunctive), and by calculating the stability (by Cronbach's alpha and the half-segmentation methods), the results of the study indicated that the current test It has an acceptable degree of standard characteristics of honesty and stability; Which makes us confident of its efficiency in evaluating human brain functions in children at the primary stage.

**Key Words :** Standard Properties - Neuropsychological assessment - Brain functions - Social and Emotional Learning Disabilities According to Solimaniya Theory.

**مقدمة:**

يمتلك المخ الإنسانى القدرة على أن يوجه ويتحكم فى أنظمة حياتنا المختلفة، ويستقبل ويرسل المعلومات المتعلقة بعالمنا المحيط بنا، وأيضاً يجهز ويعالج هذه المعلومات، وأيضاً يخزن ويبدع أفكاراً جديدة. وعلى الرغم من كل ذلك فإننا للأسف نجهل الكثير من المعلومات حول هذا الجهاز العجيب فى الإنسان وهو المخ، كما أننا لازلنا لا نعرف العديد من المعلومات حول الوظائف التى يستطيع المخ – هذا الجهاز المعجز – أداءها، من أجل ذلك توالت بحوث علماء الأعصاب بهدف الكشف عن خبايا المخ الإنسانى، وشجع على ذلك الجهود المتكاملة مع الفروع الأخرى مثل علم النفس التجريبى وعلم النفس الإكلينيكى، وعلم النفس البيولوجى، وعلم النفس الإرتقائى، وسعت هذه الفروع بتكاملها مع بعضها البعض إلى دراسة العلاقة بين المخ البشرى والسلوك الإنسانى، وكذا دراسة الميكانيزمات المسئولة عن التعلم Learning، والتفكير Thinking، والذاكرة Memory، والإنفعالات Emotions.

ومن هنا فإن أصحاب الإتجاه أو المنحى العصبي في تفسير السلوك البشري من خلال دراسة تأثير الجهاز العصبي والمخ الإنسانى يرون أنه يجب علينا أن ندرس الجهاز العصبي ووظائف المخ الإنساني لكي نفهم السلوك. كما يرون أن العمليات العصبية التي تحدث داخل المخ هي التي تحدد سلوك الفرد. وبالتالي فإن فهم ما يجري داخل المخ البشري هو السبيل لفهم السلوك الإنساني (سُليمان عبد الواحد، 2015 ب، 13؛ وسُليمان عبد الواحد وأمل غنايم، 2019).

إن الغرض الأساسي من التقييم النيوروسيكولوجي هو التوصل الى استنتاجات عن الخصائص البنوية والوظيفية لمخ الانسان من خلال تقديم سلوك الفرد في موقف مثير-استجابة محددة ومعرفة.وهذا ما يميز التقييم النيوروسيكولوجي بمعناه المعاصر عن التقويم السلوكي التقليدي الذي يقوم به النيورولوجي الإكلينيكي من خلال الملاحظة الطبيعية ومقاييس التقدير,والتقييم النيوروسيكولوجي الحديث يكاد يعتمد اعتماد كلياً على اختبارات نيوروسيكولوجية موضوعية

مقننة تقدم فيها منبهات محددة في ظروف مضبوطة لاستثارة استجابات سلوكية نوعية محددة (لويس مليكة، 2010، ص.23).

وتُعد الاختبارات النيوروسيكولوجية وسيلة آمنة بصورة أكبر من وسائل أخرى عديدة، فهى أداة مهمة لتحديد التلف المخى بصورة فعالة. ونتيجة لذلك تستخدم الاختبارات النيوروسيكولوجية بصورة واسعة فى بحوث وتجارب علم النفس العصبى المعرفى والإكلينيكى والطب النفسى (سُليمان عبد الواحد، 2017 أ، ص.283).

ويولى الباحثون المشتغلون في مجال علم النفس العصبي Neuropsychology، وعلم النفس الفسيولوجي Psychophysiology أهمية كبيرة للمبادئ والكيفية التي يعمل بها المخ، واهتمت الكثير من البحوث العلمية بالإجابة عن سؤال محدد هو "كيف يعمل المخ؟" وحديثاً أهتم بالإجابة عن هذا السؤال الباحثون المشتغلون في مجال علم النفس العصبي المعرفي Cognitive Neuropsychology. ومن ثم تلقى الدراسات المتعلقة بالمتغيرات النيورولوجية (العصبية)، والفسيولوجية في وقتنا الحاضر صدى واسعاً بين الباحثين والدارسين لما لها من أثر بالغ في الأداء العقلي المعرفي العام للإنسان، وتحتل الدراسات المتعلقة بوظائف المخ وعملياته الصدارة فيها، فقد عكف الكثير من الباحثين والدارسين على سبر أغوار هذا العضو العصبي خاصة فيما يتعلق بأهم الوظائف التي يؤديها ونمطه وطريقته في معالجته للمعلومات التي ترد إليه ومختلف العمليات التي تحدث على مستواه (سُليمان عبد الواحد، 2019 ب، ص.243 - 244).

ويُعد المخ البشرى Brain أعقد منظومة دينامية فى الوجود كله ومن ثم فإن جميع فروع العلم والمعرفة تلتقى وتتفاعل فى نسق بنائي وظيفي من خلال المخ البشرى من أجل التغيير الارتقائي للواقع ليتغير ويتطور ويرق المخ البشرى فى مجرى تغييره للواقع من أجل تحقيق السعادة والرفاهية والتنمية البشرية (عبد الوهاب كامل، 2006، ص.120).

وعلى جانب آخر؛ تُعد ظاهرة صعوبات التعلم إحدى الظواهر التعليمية المقلقة والتي احتلت موقعًا هامًا وأصبحت مالوفة لدى جميع المشتغلين بالتربية الخاصة، نظرًا لتزايد أعداد الأفراد الذين يعانون منها في جميع مراحل الحياة، كما تمثل منطقة قلق في الحيز النفسي للمتعلم تتراكم حولها المشكلات الاجتماعية والانفعالية (سُليمان عبدالواحد، 2013، 14)؛ ولما كانت الصعوبات النوعية للتعلم (النمائية والأكاديمية) تؤثر على الجانب الأكاديمي للفرد؛ فإن صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية تستمد أهميتها من تأثيرها الكبير على معظم المواقف الحياتية للفرد، ومن هذا المنطلق فإنه قد حان الوقت الآن أن نهتم بتلك الصعوبات وعدم عزلها عن صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية، حيثُ إن من خصائص الأفراد ذوي صعوبات التعلم وجود قصور في جانب أو أكثر من الجوانب الاجتماعية أو الانفعالية المؤثرة بدورها في التحصيل (سُليمان عبدالواحد، 2011 ب، ص. 115).

ومن هنا يمكننا طرح سؤال هام؛ ألا وهو: هل نحن بحاجة إلى نظرية جديدة في مجال صعوبات التعلم Learning Disabilities (LD) على الصعيد العربي أم بوسعنا الإكتفاء بما بين أيدينا من نظريات. فلا ضرورة إذن للبحث عن بديل لها؟ سؤال مشروع، ومشروعيته هذه اكتسبها بسبب عجز كامن في صُلب المنظومة المعرفية لمجال صعوبات التعلم بالعالم العربي وفق الاتجاهات المعاصرة، هذا العجز الذي تجلى أيما تجلّ في عدم تمكنها من الخروج من حالة الركود المعرفي التي أوصلتها إليه وأوقعتها في مستنقعه اعتماد البلدان النامية أو دول العالم الثالث، بما فيها بلدان عالمنا العربي على إستيراد العلم من الغرب، فصار العلم يستورد كما تستورد السلع الإستهلاكية، مما يجعلنا نصف العلاقة بين علم نفس/ صعوبات التعلم في عالمنا العربي، وبينه في الغرب، بأنها علاقة الإستيراد والتصدير، وهو وصف يتفق تمامًا مع الوضع الحالي

لمجتمعات عالمنا العربي، فدائمًا الغرب هو الذي يُصدر العلم ومجتمعاتنا العربية هي التي تستورد. مما يشير إلى وضعية التبعيّة للغرب علميًا.

وبالرغم من هذه الصورة القاتمة لوضعية علم نفس/ صعوبات التعلم بالعالم العربي، جاءت هذه المحاولة العربية التنظيرية والتفسيرية من أجل تكامل ابستيمولوجية صعوبات التعلم؛ حيث حيكت وتم بناؤها في ضوء العديد من المحكات والقيود الجوهرية التي يمكن أن تكمن خلف صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية Social and Emotional Learning Disabilities (SELD) بما فيها من محددات: معرفية، ونيوروسيكوفسيولوجية، وبيولوجية وجينية واجتماعية، وانفعالية. ومن هنا يمكن النظر إلى نظريتنا الحالية – النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية – في ضوء تقاطعات تخصصات بينية ومتكاملة؛ حيث توصلنا في هذه النظرية إلى حقيقة علمية جديدة مؤداها "أن صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية أصل قائم بذاتة وصعوبة نوعية أو خاصة في التعلم وليست عَرَض للصعوبة أو مشكلة مصاحبة لصعوبات التعلم، لها أساسها العصبيوالمعرفي والجينومي". ورأينا أن هذه الحقيقة تستوجب طرح نظرية جديدة في مجال صعوبات التعلم عربيًا.

ومن ناحية أخرى؛ تُعد الاختبارات المُحوسبة Computerized Testing من التوجُّهات الحديثة لقياس القُدرات العقليّة والجوانب التحصيليّة المُختلفة. ويتم تقديم الاختبار غالبًا عن طريق الحاسب الآلي؛ لذا يوصف بأنّه مُحوسب.

ولقد انتشرت الآن الاختبارات المُحوسبة وذاع صيتُها في مجالات مُختلفة من القياس والتقويم، سواء في قياس القُدرات العصبية المعرفيّة أو في تقويم الجوانب التحصيليّة المُتعَدّدة أو في اختبارات الترخيص المهني وغيرها. ولقد أدركت كثيرٌ من المؤسّسات التربويّة العالميّة أهميّة هذا الاتجاه؛ مما دفعها إلى تحويلِ عديدٍ من اختباراتها من الصورة الورقيّة إلى الصورة المُحوسبة، مثل اختبار (TOEFL)، واختبار (SAT)، واختبار (GRE)، وغيرها من الاختبارات. (أمين نور الدين، 2002، 240)؛ حيث إن لاستخدام الاختبارات المُحوسبة العديد من المميزات منها: التحكم في الوقت المستغرق في الإستجابة على كل مفردة من مفردات الاختبار، والتحكم في ديناميكية عرض المثير على شاشة الكمبيوتر "الحاسب الآلي"، والمحافظة على معيارية التطبيث للاختبار، والدقة في تصحيح الاختبار وتوفير الوقت والجهد، إضافة إلى إمكانية زيادة دافعية المفحوصين عند تطبيق الاختبار بوسيلة غير تقليدية (مختار الكيال وأمين نور الدين وميسون الظنحاني، 2017، ص.224 – 225)؛ لذا، فإن بناء وتصميماختبار عربي مُحوسب للتقييم النفسي العصبي لوظائف المخ لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم وفق نظرية عربية جديدة- ألا وهي النظرية السُليمانية صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية- في إطار القياس الأدائي الموضوعي، لا يعتمد على القراءة والكتابة (الورقة والقلم "التقرير الذاتي")؛ بل يحتوي على أنشطة تناسب المرحلة العمرية لهؤلاء الأطفال يُعد ضرورة حتمية في عصر المعلوماتية الحالي؛ للتغلب على مُشكلات الاختبارات التي يتمُ إعدادُها وتقديمُها بصورةٍ تقليديّة (الورقة والقلم "التقرير الذاتي"). الأمر الذي دفعنا إلى الاهتمام بموضوع القياس الأدائي الموضوعي لوظائف المخ البشري؛ إذ أنه في حد ذاته يمثل موضوعًا خصبًا ومن موضوعات الاهتمام الحديثة والمعاصرة نسبيًا على المستويين النظرى والتطبيقى فى الدراسات والبحوث العربية وخصوصًا لدى الأطفال بالمرحلة الابتدائية وهذا ما حدا بالباحث إلى إجراء الدراسة الحالية.

**مشكلة الدراسة:**

المُستقرئ للدراسات والبحوث التي اهتمَّت بالتقييم النيوروسيكولوجي يُمكنه مُلاحظة الآتي:

1. نُدرة الدراسات التي تستند إلى القياس الأدائي الموضوعي في قياس وظائف المخ البشري (أنماط معالجة المعلومات بالنصفين الكرويين للمخ)، فلم يحظ توظيف الحاسب الآلي وعناصر الوسائط المُتعَدّدة في المجال النيوروسيكولوجي باهتمام كبير من الباحثين في هذا المجال.
2. كثرة مُشكلات الاختبارات التي يتم إعدادها وتقديمها بصورة تقليدية (الورقة والقلم "التقرير الذاتي")، والتي من المُمْكن التغلُّب عليها باستخدام مزايا الاختبارات المُحوسبة.
3. إنَّ الكشف المُبكِّر عن ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية كصعوبة نوعية مستقلة يُساعد في عمليّة التحديد الدقيق لمُستوى الصعوبة وشدتها، وإمكانيّة التخفيف من حدتها وتصميم البرامج المناسبة لهم في سن مُبكّرة حتى لا تتفاقم المُشكلة في سنوات لاحقة.
4. انتشار صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بين المتعلمين في المدارس الابتدائية وفق ما توصلت دراسة سُليمان عبد الواحد (2021 ب).

ومن ثم تمثلت مشكلة الدراسة الحالية بالحاجة إلى وجود أداة قياس دقيقة لقياس وظائف المخ البشري (أنماط معالجة المعلومات بالنصفين الكرويين للمخ) لدى أطفال المرحلة الإبتدائيةذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية، تتفق ومعايير عملية القياس بإعتبارها مدخلً أساسيًا للانفتاح على العالم وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة. وهذا ما دفع الباحث الحالي للعمل على بناء اختبار عربي مُحوسب للتقييم النفسي العصبي لوظائف المخ لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية في إطار القياس الأدائي الموضوعي بحيث تتوفر له خصائص قياسية ذات كفاءة.

مما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن السؤالين التاليين:

1. ما هي دلالات صدق اختبار التقييم النفسي العصبي لوظائف المخ المُحوسب بالبيئة المصرية؟
2. ما هي دلالات ثبات اختبار التقييم النفسي العصبي لوظائف المخ المُحوسب بالبيئة المصرية؟

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى بناء اختبار عربي مُحوسب للتقييم النفسي العصبي لوظائف المخ لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية في إطار القياس الأدائي الموضوعي، والتعرف على خصائصه القياسية من حيث (الصدق – الثبات).

### أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية في جانبين؛ الأول نظري، والثاني تطبيقي، فمن حيث الأهمية النظرية فإنموضوع التقييم النيوروسيكولوجي فى مصر والوطن العربى لم ينل بعد ما يستحقه من الاهتمام من جانب علماء النفس العرب ،حيث اقتصر اهتمامهم فى معظمه على الفئات الاكلينيكية وخاصة "الصرع"، كما لم تنل موضوعات علم النفس العصبى والفسيولوجى والبيولوجى وعلاقتها بصعوبات التعلم عامةً؛ وصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية على وجه الخصوص ما تستحق من الاهتمام، فهناك تجاهل للدراسات النيوروسيكولوجية والفسيولوجية والبيولوجية المتعلقة بالأداء النيوروسيكولوجى لذوى صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وبخاصة المتعلق بمعالجة المعلومات. ومن هنا كانت

الحاجة ماسة إلى إجراء الدراسة الحالية التي يتوقع أن تساهم في التوصل إلى أداة قياس تتصف بالموضوعية، لقياس لقياس وظائف المخ البشري (أنماط معالجة المعلومات بالنصفين الكروين للمخ) لدى أطفال المرحلة الإبتدائيةذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية. أما من حيث الأهمية التطبيقية فإن هذا الاختبار سيُصبح له قيمة تربوية خاصة، إذ سيكون أداة قياس فهو وسيلة تجريبية تختلف في بنائها عن استبيانات التقرير الذاتي لأنماط معالجة المعلومات التي سبق وأن وضعها بعض الباحثين لقياس معالجة المعلومات بالنصفين الكروين للمخ- والتي من أشهرها وأكثرها استخدامًا من قبل الباحثين مقياس تورانس وزملائه .Torrance et al- لأنماط التعلم والتفكير- والتي صممها العلماء في ضوء المعلومات المتوفرة عن التركيب التشريحي للمخ وكيفية معالجته للمعلومات وما توصلوا إليه من معرفة بوظائف كلا النصفين الكروين عن طريق الطرق الطبية والتجارب السلوكية. وتعتبر طريقة العرض السريع للمثيرات البصرية في جانبيّ المجال البصري من طرق دراسة أنماط معالجة المعلومات للمخ الإنساني الفعَّالة في التعامل مع الأفراد العاديين وذوي صعوبات التعلم إضافة إلى أنها ليست وسيلة طبية وبالتالي يمكن استخدامها في مجال علم النفس العصبي المعرفي وصعوبات التعلم.

## مصطلحات الدراسة:

### 1. الخصائص القياسيةStandard Properties:

يُقصد بالخصائص القياسية لأداة القياس فى الدراسة الحالية تلك الخصائص السيكومترية الضرورية والمتعلقة بالصدق والثبات والاتساق الداخلى، والتى يتم حسابها بعد تجريب الأداة على عينة ممثلة للمجتمع الأصلى لعينة الدراسة (سُليمان عبد الواحد، 2020 ب). وتعتمد كفاءة الأداة على مدى توافر بيانات مناسبة لهذه الخصائص. وتشتمل الخصائص القياسية فى الدراسة الحالية على ما يلي:

#### أ. الصدق Validity:

يُقصد به أن يقيس الاختبار ما وضع للقياس. أو يقصد به صلاحية الاختبار فى قياس ما وضع لقياسه. ويُعد الصدق أهم الخصائص السيكومترية للاختبار. فكيف يمكن الوثوق فى نتائج اختبار لا يقيس ما يدعي قياسه (علي ماهر خطاب، 2008 ، ص. 538).

وسوف يقتصر الباحثان في الدراسة الحالية على استخدام طرق الصدق التالية:

- **صدق المحكّمينTrustees Validity**: ويقصد به عرض الأداة على عدد من المحكّمين المتخصصين والخبراء فى المجال الذي تقيسه الأداة، فإذا قالوا ان هذه الاداة تقيس السلوك الذي وضعت لقياسه فإن الباحث يستطيع الاعتماد على حكمهم (محمد عباس ومحمد نوفل ومحمد العبسي وفريال أبوعواد،2017، ص. 264).
- **الصدق التمييزي (المقارنات الطرفية) Discriminatory Validity (Peripheral Comparisons):** ويقصد به قدرة الاختبار على التمييز بين طرفي القدرة التي يقيسها. ويمكن أن يتم بأسلوبين: الأول مقارنة الأطراف في الاختبار والمحك الخارجي، والثاني: مقارنة الأطراف في الاختبار فقط (السيد أبو هاشم، 2004، ص. 339).

- **الصدق التلازمى (المحك)Concurrent Validity:** ويقصد به مدى الارتباط بين أداء مجموعة من الأفراد فى اختبار معين وأدائهم الراهن على محك خارجى مستقل ثبت صدقه يقيس ما يدعى الاختبار قياسه (علي ماهر خطاب ،2002، ص.285).

**ب. الثبات Reliability:**

هو ضمان الحصول على نفس النتائج تقريبًا إذا أُعيد تطبيق الاختبار على نفس المجموعة من الأفراد، وهذا يعنى قلة تأثير عوامل الصدفة أو العشوائية على نتائج الاختبار، ومن هذا يمكن أن نستنتج قوة العلاقة القوية بين وحدات الاختبار والأداء الحقيقي للفرد، وواضح أن هذا الأداء إنما هو دالة القدرة أو الخاصية (السيد أبو هاشم، 2004، 293).

وسوف يقتصر الباحث في الدراسة الحالية على استخدام طريقتين لحساب الثبات؛ هما:

- **طريقة ألفا كرونباخ:Alpha Cronbach Method** والتي يتم عن طريقها حساب معامل الثبات الكلى لأداة القياس، وكذلك التعرف على العبارات أو المفردات التى تؤدى إلى خفض او رفع معامل الثبات الكلي لأداة القياس عند حذفها وحساب معامل ألفا الكلي لأداة القياس في حالة غيابها (عزت عبد الحميد، 2011، ص. 518).

- **طريقة التجزئة النصفية Split-half Method:** والتي يتم فيها تطبيق الاختبار مرة واحدة على عينة من الافراد، ثم تُقسّم مفردات الاختبار إلى نصفين متساويين، أحدهما يمثل المفردات الفردية باعتباره النصف الأول للاختبار، والآخر يمثل المفردات الزوجية باعتباره النصف الثاني للاختبار ، ثم يحسب مجموع درجات كل فرد على النصف الاول من الاختبار، ومجموع درجاته على النصف الثاني من الاختبار؛ ثم يتم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على نصفي الاختبار، حيث إن معامل الارتباط الناتج في هذه الحالة يعبر عن معامل الثبات النصفي (نصف الاختبار)؛ ثم يتلو ذلك استخدام معادلة تصحيح طول الاختبار لسبيرمان – براون **Spearman- Brown** كي يتم من خلالها حساب ثبات الاختبار ككل (علي ماهر خطاب، 2008،ص. 178).

**2. المخBrain:**

يعرفه عبد الوهاب كامل (1995، 19) بأنه بناء عصبي (المادة الرمادية والمادة البيضاء) راقٍ مدهش يوجد داخل علبة عظمية تحميه هي الجمجمة ومن الناحية النفسية فإن المخ هو عضو حضاري ثقافي وهو عضو النشاط النفسي وهو الذي يتعلم طبقاً لنوع ومقدار ومستوى تنظيم المعلومات التي يتعرض لها المخ من خلال التعلم، وتتبين مخرجات التعلم التي تتمثل في: وظائف المخ المعرفية – وظائف المخ الانفعالية – وظائف المخ السيكوحركية –ووظائف المخ الاجتماعية.

**3. وظائف المخ Brain functions:**

هى كل ما يمكن أن يتم أو ينتج عن نشاط البرمجيات المخية التى يتم إدخالها بالتعلم فى بعدي الزمان والمكان من وظائف معرفية، وسيكوحركية، وانفعالية، واجتماعية باعتبار أن المخ هو عضو ثقافى حضارى وليس عضواً بيولوجياً فقط (عبد الوهاب كامل ويوسف شلبى، 2005، ص. 433).

**4. صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية Social and Emotional LearningDisabilities According to Solimaniya Theory:**

يشير سُليمان عبد الواحد (2010 أ، 345؛ ب، 120؛ 2011 أ، 347، ب، 117؛ 2019 ج، 147؛ 2020 أ، ب، ج، ه، و، ح 2021، أ، ب) إلى أنه "مصطلح يشير إلى مجموعة من الأفراد ذوي ذكاء متوسط أو فوق المتوسط، ولا يتفاعلون على نحو

مقبول أو موجب مع الآخرين وهم أقل تقبلًا من الأقران والمعلمين، وهم آخر من يختارهم أقرانهم في الأدوار والمواقف التفاعلية الجماعية, ويميلون إلى الوحدة وقضاء أوقات فراغهم بمفردهم, وتتجه أنشطتهم وتفاعلاتهم إلى أن تكون مضطربة، كما أن التعبيرات التي تصدر عنهم تكون حادة وتحمل في طياتها العدوان الكامن والقلق والقيام بأفعال لا مبرر لها، وربما ترجع صعوبات تعلمهم إلى وجود خلل وظيفي أو تأخر في نمو الجهاز العصبي المركزي، ولا ترجع صعوبات التعلم لأسباب خارجية، ولا ترجع إلى الإعاقات الحسية أو البدنية، ولا لظروف الحرمان أو القصور البيئي متمثلًا في الحرمان أو القصور الثقافي، أو الاقتصادي، أو نقص الفرصة للتعلم، كما لا ترجع الصعوبة إلى المشكلات الأسرية الحادة، أو للاضطرابات الانفعالية الشديدة".

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

- **وظائف المخ البشرى بين التجنيب والتكامل:**

يعد مفهوم علم النفس العصبي Neuropsychology من المفاهيم الحديثةً نسبياً، وإن كان بروس Bruce يرى أنه ظهر لأول مرة على يد أوسلر Osler، ثم استخدمه هب Hebb في كتابه المعنون "تنظيم السلوك: نظرية نيوروسيكولوجية" عام 1947م. وعلى الرغم من أن هب لم يضع تعريفاً محدداً للمفهوم إلا أنه استخدمه للإشارة إلى الدراسة التي تتضمن اهتمامات كل من علماء الأعصاب Neurologists وعلماء النفس الفسيولوجيين Physiological Psychologists.

وعلم النفس العصبى Neuropsychology فى أبسط تعريفاته هو "العلم الذي يتناول العلاقة بين المخ البشرى والسلوك الإنسانى بالبحث والدرس" (سامي عبد القوي، 2016، ص.22)؛ وتستمد هذه الدراسة العلمية معلوماتها من العديد من التخصصات البينية الأخرى كعلم التشريح Anatomy، وعلوم الحياة "البيولوجي" Biology، وعلم الأدوية Pharmacology، وعلم وظائف الاعضاء "الفسيولوجي"Physiology (سُليمان عبد الواحد، 2020 ز، ص.84).

إن التعلم والتدريب هما الأساس العلمى الموضوعى فى بناء وتشكيل وتحويل النظم غير النوعية (الخلايا العصبية بأجزاء المخ المختلفة) بالمخ إلى أبنية أو نظم نوعية تؤدى وظائف المخ: المعرفية، الانفعالية، والنفس – حركية (عبد الوهاب كامل، 2018، ص.25).

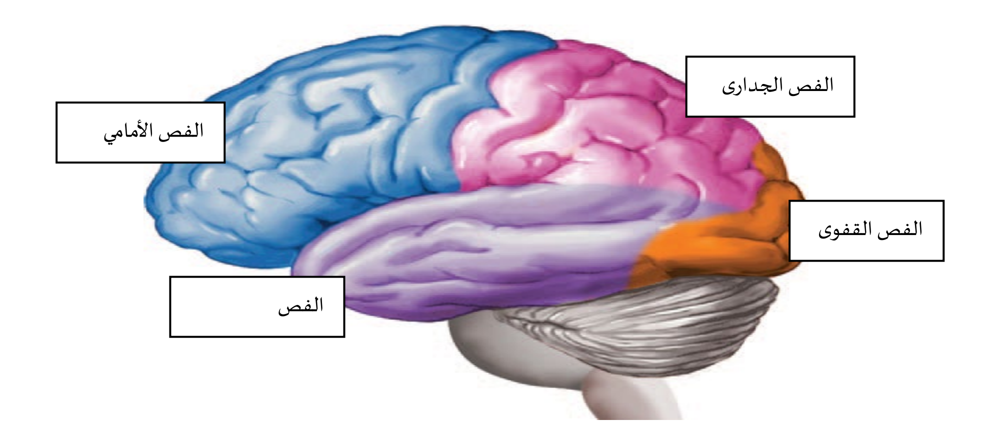
ويعد المخ أكبر أجزاء الجهاز العصبي وأكثرها أهمية، حيث يؤدى دوراً بارزاً في كثير من الوظائف النفسية والفسيولوجية، فيرتبط البحث في مجال أنماط معالجة المعلومات ارتباطاً مباشراً بالجهاز العصبي المركزي وخاصة بالنصفين الكرويين بالمخ (سليمان عبد الواحد، 2007، ص.16).

فإذا نظرنا إلى المخ من أعلى نري شرخاً عميقاً يقسم المخ إلى نصفين متماثلين تقريباً يسميان النصفان الكرويان Hemispheres، ويمكن تقسيم نصفي المخ إلى أربعة أقسام رئيسية تسمى الفصوص Lobes وهذه الفصوص ليست وحدات متمايزة ولكنها مناطق تشريحية يختص كل منها بوظائف محددة ولكنها متفاعلة ومتكاملة (سُليمان عبد الواحد وأمل غنايم، 2017، ص.478).

ويمكن توضيح فصوص المخ الأربعة المكونة للنصفين الكرويين بالشكل التالي:








**شكل (1): فصوص المخ الأربعة (Weinberger., Elvevåg., & Giedd., 2005).**

واستناداً إلى نتائج الدراسات المتعلقة بوظائف النصفين الكرويين بالمخ يرى سُليمان عبد الواحد (2007) أن هناك اتفاق بين نتائج البحوث الحديثة في علم النفس العصبى والفسيولوجى ونتائج بحوث علم النفس المعرفي –والتي تشير جميعها إلى الفروق الأساسية في طريقة عمل كل من نصفي المخ الكروين ولا تكمن فقط في نوع أو مضمون المعلومات المقدمة و إنما تمتد لتشمل اختلافات في أنماط معالجة وتجهيز هذه المعلومات المقدمة حيث يختص النصف الكروى الأيسر للمخ بمعالجة المعلومات اللفظيةوالتحليليةوالمنطقيةوالرياضياتية والسببية، في حين يختص النصف الكروي الأيمن للمخ بمعالجة المعلومات الحدسية والانفعالية والإبداعيةوالخيالية وغير اللفظية والمصورة والمركبة.

وفي هذا الإطار تمكن العلماء من دراسة كل من نصفي المخ بشكل مستقل، مما مهد الطريق إلى فكرة السيطرة المخية وأقتراح أن لكل نصف من نصفي المخ وظائف مختلفة وأن هنالك إمكانية وجود نمطية في سيطرة نصفي المخ في معالجة المعلومات وعلى السلوك الإنساني، ويستخدم مفهوم السيطرة Dominance للتعبير عن تقسيم العمل بين النصفين الكروين.

وفي هذا الصدد قدم سُليمان عبد الواحد (2017 ب) قائمة بوظائف النصفين الكروين بناء على نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

**جدول (1): وظائف النصفين الكروين للمخ**

| | وظائف النصف الكروي الأيمن للمخ | | وظائف النصف الكروي الأيسرللمخ |
|---|---|---|---|
| -1 | التعامل مع عدة أشياء في وقت واحد. (المعالجة المتزامنة للمعلومات) | -1 | التعامل مع شيء واحد في وقت واحد. (المعالجة المتتابعة للمعلومات) |
| -2 | يتعامل مع الصور والخيال. | -2 | يتعامل مع الألفاظ والرموز التجريدية. |
| -3 | يحب العشوائية والحرية. | -3 | يحب الترتيب والنظام |
| -4 | طريقة التفكير كلية وشاملة. | -4 | طريقة التفكير تحليلية وتفصيلية. |
| -5 | يعالج المعلومات بشيء من الحدس. | -5 | يعالج المعلومات بشكل منطقي. |
| -6 | يكون إبداعياً ومولداً للأفكار أثناء القراءة. | -6 | يكون متفحص ومحلل وناقد أثناء القراءة. |
| -7 | يقرأ ليعرف الفكرة الأساسية في الموضوع. | -7 | يقرأ لأن التفاصيل مهمة له. |
| -8 | يعالج المعلومات الشكلية والتخيلية. | -8 | يعالج المعلومات الرقمية والرياضياتية. |
| -9 | يحب الإقدام بسرعة والإندفاع. | -9 | يحب التخطيط والتروى. |
| -10 | استنتاجي. | -10 | استقرائي. |
| -11 | يتعامل مع الفراغ ثلاثي الأبعاد. | -11 | يتعامل مع الزمن. |
| -12 | يتعامل مع التخيل والاختراع. | -12 | يتعامل مع الحقائق والواقع. |
| -13 | يتذكر الأشكال والصور بشكل أكبر. | -13 | يتذكر الأسماء والألفاظ بشكل أكبر. |

ويرتبط هذا المحك بفكرة النمط المسيطر في معالجة المعلومات بالنصفين الكروين للمخ (السيطرة المخية)، والتى يقصد بها "استخدام أحد النصفين الكروين للمخ (الأيمن أو الأيسر) أو كليهما معاً (المتكامل) في العمليات العقلية الخاصة بمعالجة وتجهيز المعلومات". وبناء على ذلك يوجد لدينا نمطان شائعان في معالجة المعلومات هما النمط الأيمن والنمط الأيسر، وفي حالة عدم سيطرة أي من النصفين الكروين لدى الفرد يقال إنه متكامل.

كما أن معظم التعريفات الخاصة بصعوبات التعلم تفترض وجود اضطراب وظيفي في الجهاز العصبي المركزي لدى العديد من الأفراد ذوي صعوبات التعلم، وبناءً على ذلك يظهر تباعداً واضحاً لدى هؤلاء الأفراد. كما أن تلك التعريفات تفترض وجود قصور في واحدة أو أكثر من قدرات التعلم في القيام بوظائفها.

وفي هذا الصدد أشارت نتائج العديد من الدراسات والبحوث التي أجريت على الأفراد ذوى صعوبات التعلم إلى وجود علاقة بين صعوبات التعلم لديهم ووظائف النصفين الكروين للمخ وأن السبب وراء ظهور هذه الصعوبات ربما يرجع إلى سيطرة النمط الأيمن في معالجة المعلومات (نصف المخ الأيمن) لديهم ومنها دراسات: شانون وريس (Shannon & Rice,P. 1982)، وأبرزت وبوليك (Obrzut & Boliek, P.1986)، وموريسون (Morrison, 1989)، وهويدا غنية (2002) وسُليمان عبد الواحد (2005)، كوكس (Cox, 2007)، وسُليمان عبد الواحد (2020 أ، ب، ج، هـ، و، ح؛ 2021 ب) إلى سيطرة وظائف نصف المخ الأيمن لذوي صعوبات التعلم؛ في حين أن الأساليب والأنشطة التعليمية وطرق التدريس المستخدمة في المدارس الحالية تعتمد على النمط الأيسر في معالجة المعلومات (نصف المخ الأيسر) مما يجعل حجرة الدراسة مكان فشل وإحباط بالنسبة للمتعلم الذي يسيطر على أداءه وظائف نصف من المخ دون الآخر في معالجة المعلومات ومن هنا تنشأ لديه صعوبات التعلم.

- **إطلالة على النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية.. كطرح عربي جديد:**

لما كان الفرع تصور الأصل كما يقولون في الفقه، والأدب العلمي، فما نتاجي العلمي هذا إلا فرع من تصوري، ومن هنا يأتي النقص. كما يأتي النقص في طبيعة محتوى هذا النتاج العلمي وبناؤه.

فما النظريات إلا إطار مفاهيمي لقضايا، وأفكار وتصورات، وفرضيات تدور حول فهم ظاهرة من الظواهر أو قضية من القضايا، تحاول أن تجد لها مشحب، تعلق عليه ما تقدم في إطار فكري وعلمي له فطرة ونحيزة وجبلة تفرق به عن غيره من التوجهات والفطائر والنحائز والتجمع، وذاك واحدة من أهم مصاب النظريات بالريب. ولما كان هذا النتاج العلمي يعرض لنظرية جديدة في مجال صعوبات التعلم- ألا وهي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية كصعوبة نوعية مستقلة – فذاك أفرى الفرى من ريب واهتزازات، ناهيك عن أنك لو أضفت لما تقدم خلة الصناعة البشرية، وهي خلة أقل ما توصف به أنها تعاني من القصور والنقص والعوار (سُليمان عبد الواحد، 2019 ج، ص.145).

وإذا كانت الحقيقة العلمية يمثلها أداة الاستفهام ما أو ماذا؟، فإن النظرية يمثلها أداة الاستفهام كيف؟، ونحن في نظريتنا الحالية نبحث عن كيف. أي أننا في نظريتنا الحالية نبحث عن الأنساق الفكرية والمفاهيم التصورية حول ظاهرة صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية كأحد صعوبات التعلم النوعية وتفسيرها، في إطار مترابط للقضايا والمفاهيم التي يتضمنها المجال، وفي ضوء توجهات مختلفة، وهذا مقصد من مقاصد النظرية (سُليمان عبد الواحد، 2020 ح، ص.309).

والنظرية في صعوبات التعلم كما يرى السيد عبد الحميد (2017، 37) حالها حال كل النظريات، لأن النظرية هي النظرية، وعليه تكون النظرية في هذا الإطار تتضمن مجموعة من الأنساق والسياقات والمخططات التصورية، والمفاهيم الخاصة بصعوبات التعلم، وكيف ترتبط كل المفاهيم والمتغيرات السابقة مع بعضها البعض في نسق متكامل، وكيف تُفسر كيف تنشأ الصعوبة بعامة، أي صعوبات التعلم ككل، ثم كيف تنشأ كل صعوبة خاصة على حدة، لأن النظرية نسيج مترابط، على أن يكون تفسير كل صعوبة خاصة ليس منبتًا أو منعزلًا عن السياق العام للنظرية عند تفسيرها لكيف تنشأ صعوبات التعلم كظاهرة عامة؛ أي أن هناك وشيجة أو وشائج أخذ ورد بين الصعوبة كإطار كلي وعام والصعوبات الخاصة كصعوبات نوعية ومستدقة، ذات صلة بالأصل العام، وتفسير متى وكيف يُصاب بصعوبة التعلم، وما مستقبل ذلك؛ أي ماذا سيكون عليه حال الطفل ذا الصعوبة في التعلم، إذا ما كان يعاني من صعوبة خاصة هنا أو صعوبة خاصة هناك، بمعنى ماذا سيحدث مستقبلًا إذا ما كان الطفل يعاني من صعوبة في القراءة، وماذا لو أُضيف إلى هذه الصعوبة صعوبة أخرى كالحساب مثلًا، وهلُم جرا.

إنها القدرة التنبؤية للنظرية، بل ويتسع في إطار هذا التكوين الفرضي التنبؤي للنظرية لتذهب النظرية بفرضياتها وتكوينها السياقي وإطارها المفاهيمي والتفسيري لتتنبأ لنا بالحال الذي سيكون عليه التعليم كله، وحال القُطر أو البلد الذي ينتشر فيه هذه الصعوبات داخل نظامه التعليمي.

ويُعد من نافلة القول إن تحديد نظريتنا في صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية ومعناها وشروطها والقضايا التي تتضمنها، ووظيفتها، لا يتم نضجًا ولا إحاطة إلا بعد عرض مفهوم صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية.

**1.ما هية صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية في إطار النظرية السُليمانية:**

نقدم هنا معنى صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية Social and Emotional Learning Disabilities (SELD)؛ هادفين من وراء ذلك استجلاء معنى هذا النوع من الصعوبات الخاصة في التعلم إعمالًا لقاعدة "لابد للمحكوم فيه من معرفة تستوفيه".

لكن على أي حال فإننا قبل الولوج إلى معنى مفهوم صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية يستوجب علينا أن ننوه بأن استقراء التراث والأدبيات الخاصة بهذا المجال يشير إلى أن مفهوم صعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي Difficulties of Social and Emotional Behavior (DSEB) هو ذاته مفهوم صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية Social and Emotional Learning Disabilities (SELD) (سُليمان عبد الواحد، 2019 ج، ص.147؛ 2020 ح، ص.319).

والمعنى السابق - صعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي – ذكره ونُص عليه من قبل فتحي الزيات (1998، 602؛ 2008، ص.31) حيث أشار إلى أنها "اضطراب في واحدة أو أكثر من مظاهر السلوك الاجتماعي والانفعالي التالية: (الإفراط في النشاط، والتشتت وضعف الدافع للإنجاز، وضعف تقدير الذات، وقصور المهارات الاجتماعية، والاندفاعية، والسلوك العدواني، والسلوك الانسحابي، والاعتمادية).

أما مفهوم صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية فكان أول من استخدمه عربيًا هو أشرف عبد البر (2004) ثم طه هنداوي (2007)، ثم تناوله صاحب النظرية في كتاباته وبحوثه (أنظر: سُليمان عبد الواحد،2010 ب؛ 2011 أ، ب؛ 2014 ب؛ 2015؛ 2019، أ، ج؛ 2020 أ، ب، ج، ه، و، ح؛ 2021 أ، ب)؛ كما تداول في دراسات وبحوث أخرى. مع تحفظ الباحث الحالي على المفهوم الأول "صعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي" وتمسُكه بالمفهوم الثاني "صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية".

1.1. المنطلقات النظرية التى تستند إليها النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية:

لما كانت صعوبات التعلم ظاهرة معقدة من الدرجة الأولى وليست من الدرجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة، لذا فإن الأمر يجعلنا في مسيس الحاجة لتفسيرها والتنبؤ بها على أساس علمي، ومن ثم فإن تفسيرها في ضوء سبب واحد يتنافى مع طبيعة تعقيد هذه الظاهرة. ولذا جاءت النظرية السُليمانية لتُفسر صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية كأحد صعوبات التعلم الخاصة "النوعية" في إطار من التكامل، وهذه تُعد واحدة من خطوات التنظير والتأطير والتأصيل والتوطين بمجال صعوبات التعلم بالعالم العربي؛ حيث إن النظريات والنماذج أحادية السبب في فهم ظاهرة صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية لا تكفي وذلك للأسباب التالية:

1. إن مثل هذه النظريات أحادية السبب لا تعد كافية لتفسير صعوبات التعلم؛ وذلك للحقيقة التالية: "إن كون ظاهرة صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية ظاهرة معقدة فذاك أمر يستتبعه بالبداهة وجود مجموعة من الأسباب المتعددة والمتفاعلة والمتشابكة لتفسير الظاهرة، لأنه لا يمكن القبول بداهةً بأن يتم تفسير المعقد بسبب وحيد وبسيط" وهذا يتفق مع ما أشار إليه (السيد عبد الحميد، 2017، ص. 43) أنّ النظريات أحادية السبب لا تعد كافية لتفسير صعوبات التعلم.
2. إن صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية ليست كل "عام"، إنما هي صعوبات متنوعة ومتعددة وتمسح مجالات فرعية كثيرة، ومن ثم فإنها من التنوع والاختلاف إلى حد كبير، وهو ما يجعلنا نبحث عن التكامل في تفسيرها؛ لأن النظريات ذات

السبب الواحد لا تفلح في تفسير كل أنواع الصعوبات الخاصة "النوعية" في التعلم، فليس من المقبول أن يُقبل أن تفسر صعوبات القراءة، والكتابة، والحساب، ... إلخ؛ في ضوء سبب واحد ووحيد. فهذا أمر يصعب قبوله منطقيًا، لأنه من البدهي إذا تعددت أنواع الصعوبات الخاصة "النوعية" في التعلم، فمن ثم تتعدد الأسباب التي ترجع لها كل صعوبة خاصة "نوعية" (سُليمان عبد الواحد، 2019 ج، ص. 148).

إن ما سبق هو ما جعلنا نبحث عن التكامل في تفسير صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية كأحد الصعوبات الخاصة "النوعية" في التعلم في إطار النظرية السُليمانية المتعددة الأسباب. ولأن من سمت العلم التغير، والتراكم المعرفي إلى الحد الذي جعل واحدًا مثل ألبرت إينشتاين يقول بعد ما حقق من شهرة ونجاح كبير "ما رأيت بعيدًا إلا لأنني كنت أقف على أكتاف الآخرين". وهو قول يوضح أثر نتائج الدراسات والبحوث وتراكمها، وأن اللاحق لابد وأن يستفيد من السابق؛ وهو ما حدث في نظريتنا الحالية "النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية"؛ حيث استفاد مؤسس النظرية مما قدمه قبله أساتذته وزملاؤه بالمجال.

**2.1**. مبادىء النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية ومكامن قوتها:

تتضمن نظريتنا الحالية عددًا من المبادىء ومكامن القوة يمكن حصرها فيما يلي:

1. إنّ هذه النظرية حيكت وتم بناؤها في ضوء توجه تكامل وظائف المخ (الوظائف الاجتماعية، والانفعالية والمعرفية والنفس حركية)، الذي لا يؤكد فقط على الجانب النمائي فحسب، بل يوفر منطلقًا واضحًا لكل من نقاط القوة والضعف (الاجتماعية، والانفعالية، والمعرفية، والنفس حركية).
2. إن أهداف ومبتغيات هذه النظرية طموحة؛ فهي تصميم متكامل لعلاقات سلوك المخ فيما يخص الأبعاد والمضامين الاجتماعية والانفعالية لِمَ يُظهره ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية من مظاهر تتسم بالتعقيد مدى الحياة.
3. إن هذه النظرية توضح كيف أن المحددات أو القيود في الجوانب الاجتماعية والانفعالية الأساسية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية تُغيّر من التعاقب الطبيعي للنمو.
4. من الإضافات الجديدة في هذه النظرية هو تصميمها ووضعها لنموذج متكامل في (تجهيز المعلومات الاجتماعية والانفعالية ونيورولوجيا وفسيولوجيا وبيولوجيا المخ) أكثر نضجًا واكتمالًا لتفسير صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية (سُليمان عبد الواحد، 2019 ج، ص. 149؛ 2020 و، ص.540؛ ز، ص. 323 - 324).

**3.1. أنواع الصعوبات الخاصة "النوعية" في التعلم وفقًا لما تراه النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية:**

ترى نظريتنا الحالية أنه توجد العديد من الصعوبات الخاصة في التعلم والمرتبطة بالجانبين الاجتماعي والانفعالي لدى الفرد. وكل صعوبة من هذه الصعوبات ترجع إلى قصور نوعي خاص بالناحية الاجتماعية والانفعالية وليس سببًا واحدًا لكل الصعوبات الخاصة في التعلم على اختلافها. وهي:

**أولًا: صعوبات التعلم الاجتماعية:Social Learning Disabilities (SLD)**

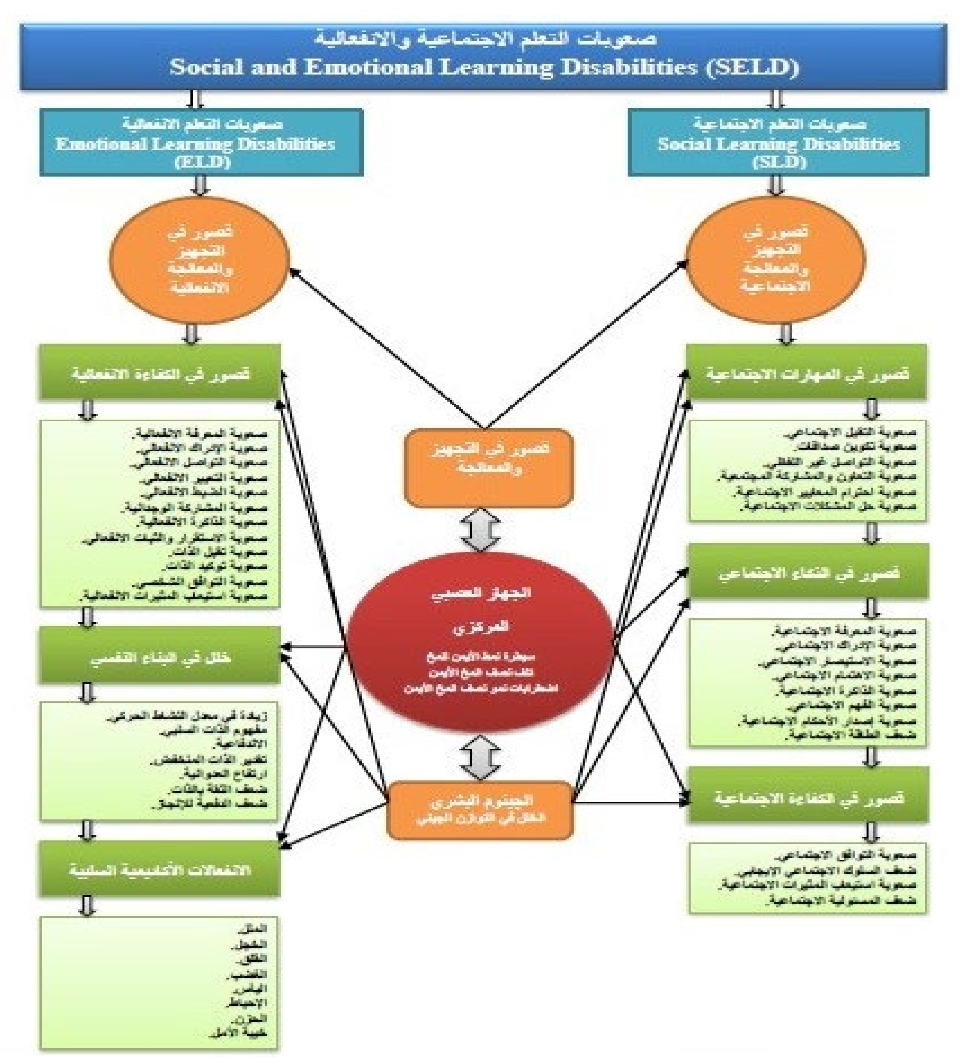
وهي إحدى الصعوبات الخاصة في التعلم والتى تحدث نتيجة للعديد من الأسباب المتداخلة والمتفاعلة والمتشابكة أهمها: وجود خلل في الجهاز العصبي المركزي، وتلف نصف المخ الأيمن، واضطرابات خاصة بنمو النصف الأيمن للمخ

ووجود خلل في التوازن الجيني، وقصور التجهيز والمعالجة الاجتماعية. وتشتمل هذه الصعوبات على ما يلي: (قصور في المهارات الاجتماعية، وقصور في الذكاء الاجتماعي، وقصور في الكفاءة الاجتماعية).

**ثانيًا: صعوبات التعلم الانفعالية:Emotional Learning Disabilities (ELD)**

وهي أيضًا إحدى الصعوبات الخاصة في التعلم والتى تحدث نتيجة للعديد من الأسباب المتداخلة والمتفاعلة والمتشابكة، أهمها: وجود خلل في الجهاز العصبي المركزي، وتلف نصف المخ الأيمن، واضطرابات خاصة بنمو النصف الأيمن للمخ، ووجود خلل في التوازن الجيني، وقصور التجهيز والمعالجة الانفعالية. وتشتمل هذه الصعوبات على ما يلي: (قصور في الكفاءة الانفعالية، وخلل في البناء الانفعالي، والانفعالات الأكاديمية السلبية).

وأعد سُليمان عبد الواحد (2019 أ؛ ج، ص.152؛ 2020 هـ، ص. 16؛ و، 360؛ ز، ص. 329) نموذجًا متكاملًا لتفسير صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية، توصل إليه من خلال ما وجده في العديد من أدبيات المخ والجينوم وعلم النفس المعرفي والفسيولوجي والنيوروسيكولوجي وصعوبات التعلم الأجنبية والعربية، والشكل التالي يوضح ذلك:




**شكل (2): نموذج مقترح لتفسير صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية**

وختامًا، لقد قدمنا فيما تقدم تعريفًا موجزًا بنظريتنا الموسومة: "النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية، وذلك من أجل فتح الحوار حول هذه النظرية الجديدة، أو بالأحرى استمرار الحوار الذي قد بدأ منذ فترة بسيطة مضت (والذي لن يكون إلا في صالح مجال صعوبات التعلم ... تخصصنا الأصيل والجميل)؛ حيث توصلنا في هذه




النظرية إلى حقيقة علمية جديدة مؤداها "أن صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية أصل قائم بذاتة وصعوبة نوعية أو خاصة في التعلم وليست عَرَض للصعوبة أو مشكلة مصاحبة لصعوبات التعلم، لها أساسها العصبي والنيورولوجي والمعرفي والجينومي". ورأينا أن هذه الحقيقة تستوجب طرح نظرية جديدة في مجال صعوبات التعلم عربيًا.

### فرضيات الدراسة:

يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:

- ✓ يتوفر لاختبار التقييم النفسي العصبي لوظائف المخ المُحوسبدرجة مقبولة من صدق البناء بالبيئة العربية.
- ✓ يتوفر اختبار التقييم النفسي العصبي لوظائف المخ المُحوسب درجة مقبولة من الثبات بالبيئة العربية.

### الطريقة والإجراءات:

#### أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي؛ حيث إنه المنهج المناسب لنوعية الفروض ونوعية البيانات.

#### ثانياً: عينة الدراسة:

تكونت العينة من (84) طفلاً وطفلة من ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية ببعض المدارس الإبتدائية بإدارة التل الكبير التعليمية التابعة لمحافظة الإسماعيلية بجمهورية مصر العربية، وقد بلغ متوسط أعمارهم الزمنية (11.24) سنة وانحراف معياري قدره (0.86) سنة.

#### ثالثا: خطوات فرز عينة الدراسة الأساسية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية:

1- تم اختيار (375) طفلاً وطفلة (200 ذكور، 175 إناث) ببعض المدارس الإبتدائية بإدارة التل الكبير التعليمية التابعة لمحافظة الإسماعيلية بجمهورية مصر العربية، ويمثلون العينة الأولية للدراسة.

2- تم تطبيق مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية "صورة المرحلة الإبتدائية" إعداد/ سُليمان عبد الواحد (2020 أ) على أفراد العينة الأولية؛ وفي ضوء النتائج التي تم الحصول عليها من تطبيق المقياس تم الإبقاء على من يقعون في نطاق من يعانون من صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وقوامهم (204) طفلاً وطفلة.

3- تم تطبيق اختبار القدرة العقلية العامة (9 – 11 سنة) لفاروق موسى (2002)، وتم اختيار الأطفال ذوى الذكاء المتوسط أو فوق المتوسط واعتبارهم أفرادًا يمثلون العينة المبدئية لذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وبلغ عددهم بعد هذا الإجراء (152) طفلاً وطفلة.

4- قام الباحث بمقابلة الأطفال (العينة المبدئية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية) كل طفل على حده مع إجراء حوار معه للتأكد من أنه لا يعاني من أية إعاقة حسية أو جسدية واضحة، كما اعتمد أيضًا الباحث في هذا الإجراء على الطبيب الموجود بكل مدرسة، وفي ضوء هذا الإجراء تم استبعاد (22) طفلاً وطفلة لديهم بعض المشكلات الصحية. كما قام الباحث بجمع بيانات عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطلبة وذلك من خلال أسئلة مباشرة لهم





وتم استبعاد (29) طفلاً وطفلة لديهم ظروف أسرية صعبة تتمثل في الفقر الشديد وانفصال بين الأب والأم ووفاة أحد الوالدين ليصل عدد أفراد العينة إلى (101) طفلاً وطفلة.

5- تم إعطاء المعلمين والمعلمات الذين يقومون بالتدريس لهؤلاء الأطفال قائمة الملاحظات السلوكية للأطفال ذوي صعوبات التعلم إعداد وتقنين عبد الوهاب كامل (1993) حيث تم توضيح كيفية استخدام القائمة، ومن خلال تطبيقها تم اختيار التلاميذ الذين حصلوا على درجة مرتفعة على القائمة حيث يشير ذلك إلى ظهور السلوكيات المضطربة الملاحظة على التلميذ ومعاناته من صعوبات التعلم، ووفقاً لهذا الإجراء أصبحت العينة (91) طفلاً وطفلة

6- تم تطبيق اختبار المسح النيورولوجي السريع لفرز ذوي صعوبات التعلم إعداد/ عبد الوهاب كامل (2007)، وذلك بطريقة فردية على أفراد العينة السابقة وفي ضوء النتائج التي تم الحصول عليها من تطبيق الاختبار تم استبعاد (7) أطفال لحصولهم على درجات كلية على الاختبار تقع في نطاق الدرجة العادية والتي تتراوح من (صفر – 25)، وتم الإبقاء على أفراد العينة الذين حصلوا على درجات كلية على الاختبار تقع في نطاق الاشتباه وهي التي تكون من (26 – 50) درجة مما يشير إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون فعلًا من صعوبات تعلم. وبذلك أصبح عدد أفراد عينة ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية المشاركين في الدراسة الحالية وفق هذا الإجراء (84) طفلاً وطفلة.

**رابعا: أدوات الدراسة**

**1. اختبار القدرة العقلية العامة (9 – 11 سنة) إعداد/ فاروق موسى (2002).**

يهدف هذا الاختبار إلى قياس الذكاء بمعنى القدرة العقلية العامة لدى الأطفال من سن (9 – 11) سنة. وقام معد الاختبار بحساب الصدق عن طريق المحك الخارجي باستخدام اختبار الذكاء المصور واختبار القدرات العقلية الأولية إعداد أحمد زكي صالح (1978) على عينة قوامها (450) تلميذًا وتلميذة من الرابع إلى السادس الابتدائي وقد خلص إلى معامل ارتباط يتراوح ما بين (0.74, 0.82) على الترتيب. ولحساب الثبات استخدم معد الاختبار طريقة التجزئة النصفية للفقرات الزوجية والفردية، وحصل على معامل ثبات قدره (0.938)، وبطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني قدره أسبوعين لعينة قوامها (50) تلميذاً وتلميذة بالصف الرابع الابتدائي وقد توصل إلى معامل ارتباط قدره (0.73).

**2. قائمة الملاحظات السلوكية للأطفال ذوي صعوبات التعلم إعداد وتقنين/ عبد الوهاب كامل (1993).**

تهدف القائمة الحالية إلى رصد هذه المجموعة من السلوكيات التي تظهر من بعض التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ويقوم المعلم أو الأخصائي برصد هذه السلوكيات من خلال ملاحظة سلوك الطفل داخل الفصل الدراسى وملء هذه القائمة. وقد اعتمد الباحث الحالي على الدرجة الكلية للقائمة للإستدلال على مؤشرات صعوبات التعلم لدي أفراد عينة الدراسة الحالية.

**3. اختبار المسح النيورولوجي السريع لتشخيص صعوبات التعلم: إعداد/ موتى وآخرين (Mutti et al., 1978) وترجمة وتقنين/ عبد الوهاب كامل (2007).**

ويتألف الاختبار من 15 مهمة للتعرف على ذوي صعوبات التعلم، ويستغرق تطبيقه عشرون دقيقة، ويصنف الفرد على أنه يعاني من صعوبات التعلم إذا وقع فى درجة الشك وهي درجة من (26 - 50)، وتوضح معاناة الفرد من صعوبات التعلم.

**4. مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية صورة (المرحلة الإبتدائية) إعداد/ سُليمان عبد الواحد (2020 أ):**

وهو أحد المقاييس الفرعية للبطارية العربية لمقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية إعداد/ سُليمان عبد الواحد (2020 أ). ويهدف المقياس الحالي إلى الكشف عن صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية لدى المتعلمين بالمرحلة الإبتدائية، من خلال تقدير المتعلم نفسه لمدى تواتر وتكرار بعض أو كل الخصائص أو السلوكيات المرتبطة بالنواحي الاجتماعية والانفعالية لديه والتي يُمارسها سواء داخل حجرة أو قاعة الدراسة أو خارجها، ويتكون من (60) مفردة.

وفيما يتعلق بالخصائص السيكومترية للمقياس فقد قام مُعد البطارية بالتحقق من صدقها ببعض الدول العربية بعدة طرق منها: صدق المحكّمين؛ حيث حازت جميع مفردات مقاييسها على نسبة اتفاق محكمين لا تقل عن 90% وأُعتبر ذلك مؤشرًا للصدق، وصدق المقارنات الطرفية (الصدق التمييزي)؛ حيث كانت قيم "ت" المحسوبة بين المجموعتين الطرفيتين دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يُعد دليلًا على قدرة مقاييس البطارية على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الأداء عليها، ومن ثم تم اعتبار ذلك مؤشرًا للصدق، والصدق التلازمي (صدق المحك)؛ حيث تم حسابه من خلال إيجاد معامل الارتباط بين مقياس صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية لسُليمان عبد الواحد (2015 ب) والمقياس الحالي التي طُبقت على قوامها (148) تلميذًا وتلميذة بالمرحلة الإبتدائية؛ وقد بلغت معاملات الارتباط بينهما (0.88) وهي قيمة مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى (01,0)، إضافة إلى الصدق العاملي الاستكشافي الذي أسفر عن ظهور (6) ستة عوامل، فسرت مجتمعة نسبة مرتفعة من التباين الكلي وبجذر كامن لا يقل عن الواحد الصحيح. إضافة إلى التحليل العاملي التوكيدي الذي أظهرت نتائجه وجود مطابقة جيدة للنموذج في الأبعاد (المكونات) الستة. كما قام معد البطارية بالتحقق من ثباتها باستخدام معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ (0.823)، لأفراد العينة وهي قيم مرتفعة من الثبات. إضافة إلى حساب الاتساق الداخلي للبطارية، من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية لكل مقياس حيث تراوحت بين (0.539 - 0.970) وجميعها معاملات دالة ومرتفعة.

**5. اختبار التقييم النفسي العصبي لوظائف المخ المُحوسبإعداد/ الباحث:**

قام الباحث الحالي بإعداد اختبار تقييم نفسي عصبي لوظائف المخ مُحوسب لقياس أنماط معالجة المعلومات البصرية (كأحد المقاييس الأدائية الموضوعية) وفقاً للوصف الذي أورده الباحثون لتجارب سبيري، وذلك بعد الإطلاع على الدراسات التي تناولت التجنيب المُخي للمعلومات أمثال: السيد أبو شعيشع (Abosheasha, 1988؛ 1989 أ؛ 1989 ب1990، 1991)؛وعبد العزيز باتع (1996)؛ومحمد مرسى (1999)؛ومنى زيتون (2007)؛ ومصطفى الديب (2010) وسُليمان عبد الواحد (2012؛ 2014 أ؛ 2016)؛ وتهاني منيب وسُليمان عبد الواحد (2018)؛ وبذا فهو وسيلة تجريبية تختلف في بنائها عن مقاييس التقرير الذاتي لأنماط معالجة المعلومات (أنماط التعلم والتفكير) التي سبق وأن وضعها تورانس وآخرين (Torrance et al., 1978) والمُسمى بـ (SOLAT) إشارة إلى Styles of Learningand Thinking بصوره المختلفة .وتعتبر طريقة العرض السريع للمثيرات البصرية في جانبيّ المجال البصري من طرق دراسة أنماط معالجة المعلومات للمخ البشرى الفعَّالة في التعامل مع الأفراد إضافة إلى أنها ليست وسيلة طبية وبالتالي يمكن استخدامها في مجال علم النفس التربوي.

ويتكون الاختبار من (80) زوجًا من المثيرات يتألف كل زوج من صورة وحرف أو صورة وعدد أو صورتين أو حرفين أو عددين – يتم ترتيبها عشوائياً - يتم عرض أحد المثيرين في كل زوج في نصف المجال البصري الأيمن والمثير الآخر في نصف المجال الأيسر.وعلى أساس دقة المفحوص في التعرف على المثير المقدم لإحدى العينين يتحدد نشاط النصف الكروي المعاكس لتلك العين، فيُعطى المفحوص درجة في نمط معالجة المعلومات الأيمن إذا استطاع التعرف على المثير الذي كان يقع في المجال البصري الأيسر فقط، ويُعطى درجة في نمط معالجة المعلومات الأيسر إذا استطاع التعرف على المثير الذي كان يقع في المجال البصري الأيمن فقط، بينما يُعطى درجة في نمط معالجة المعلومات المتكامل إذا تعرف على كلا المثيرين اللذين تم تقديمهما بشكل متزامن في جانبيّ المجال البصري(سُليمان عبد الواحد، 2012، 137).

كما تم حساب معايير الأداء على مقياس أنماط معالجة المعلومات البصرية المُعد وذلك من خلال حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للأداء على أفراد عينة الدراسة ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية، وقد تم حساب معايير الأداء في تحديد تصنيف الأطفال إلى أنماط معالجة المعلومات البصرية (الأيمن،الأيسر، والمتكامل) من خلال المعادلات التالية؛ حيث م: هى (المتوسط)، ع: هى (الانحراف المعياري):

- ✓ يصنف الطفل ذو نمط أيمن إذا كانت درجتة الكلية تزيد عن (م + 1ع) فى هذا النمط.
- ✓ يصنف الطفل ذو نمط أيسر إذا كانت درجتة الكلية تزيد عن (م + 1ع) فى هذا النمط.
- ✓ يصنف الطفل ذو نمط متكامل إذا كانت درجتة الكلية تزيد عن (م + 1ع) فى هذا النمط.

## نتائج الدراسة وتفسيرها:

### 1. نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "**يتوفر لاختبار التقييم النفسي العصبي لوظائف المخ المُحوسب درجة مقبولة من صدق البناء بالبيئة العربية**". ولاختبار هذا الفرض تم التحقق من صدق الاختبار على النحو التالي:

**أ. صدق المحكّمين:**

بعد أن تم صياغة فقرات الاختبار، تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين (ملحق 1) المتخصصين في علم النفس التربوي والفسيولوجي والعصبي المعرفي ببعض الجامعات العربية، وذلك لتحديد مدى صلاحيته لما وضع لقياسه حيث حازت جميعها على نسبة اتفاق تزيد عن (80%)، ومن ثم فقد تم الإبقاء عليها جميعًا، وذلك طبقًا لمعادلة كوبر Cooperلحساب نسبة الاتفاق (حلمي الوكيل ومحمد المفتي، 2012، ص. 226)؛ وتم إجراء بعض التعديلات بناء على توجيهات السادة المحكمين، وأُعتبر ذلك مؤشرًا لصدق الاختبار.

**ب. صدق المقارنات الطرفية (الصدق التمييزي):**

تم حساب صدق الاختبار الحالي من خلال طريقة المقارنات الطرفية (الصدق التمييزي)؛ التي ذكرها (رجاء أبو علام ،2003، 427)، حيث تم تطبيق محك خارجي وهو اختبار تورانس لأنماط التعلم والتفكير (صورة الأطفال) ترجمة وتقنين/ هويدا غنية (2002)، وذلك بغرض تحديد ال (27٪) الأعلى وال (27٪) على المحك الخارجي، ثم تم تطبيق الاختبار المُعد والمستخدم في الدراسة الحالية على المجموعتين (أعلى 27%، وأدنى 27%)، وتم حساب اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين الطرفيتين، وهما أعلى (27٪)، وأدنى (27٪)، أي أعلى (23) طالبًا وطالبة، وأدنى (23) طالبًا وطالبة (27٪ X84)، فكانت قيمة "ت" المحسوبة (5.458)؛ (3.963)؛ (7.312) للأنماط (الأيمن، والأيسر، والمتكامل)* على الترتيب

وجميعها قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يُعد دليلًا على قدرة الاختبار الحالي على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الأداء عليه، ومن ثم تم اعتبار ذلك مؤشرًا لصدق الاختبار.

ج. صدق المحك (التلازمي):

قام الباحث بحساب صدق الاختبار من خلال صدق المحك (التلازمي)؛ حيث تم حساب معامل الارتباط بين اختبار تورانس لأنماط التعلم والتفكير (صورة الأطفال) ترجمة وتقنين/ هويدا غنية (2002) والاختبار الحالي، من خلال تطبيقهما على أفراد عينة الدراسة، وقد بلغت معاملات الارتباط بينهما (0.77 للنمط الأيمن، 0.80 للنمط الأيسر، 0.83 للنمط المتكامل) وهي معاملات دالة عند مستوى (0.01). ومن ثم يتضح أن الاختبار الحالي يتمتع بدرجة مقبولة من صدق البناء بالبيئة العربية، وبذلك يتحقق الفرض الأول للدراسة.

2. نتائج الفرض الثانى:

ينص الفرض الثانى على أنه "**يتوفر اختبار التقييم النفسي العصبي لوظائف المخ المُحوسب درجة مقبولة من الثبات بالبيئة العربية**". ولاختبار هذا الفرض تم التحقق من ثبات الاختبار بطريقتي ألفا لـــ كرونباخ Cronbach Alpha والتجزئة النصفية Split-half وكانت معاملات الثبات مقبولة كما يتضح من الجدول التالي:

**جدول (2): قيم معاملات ثبات اختبار التقييم النفسي العصبي لوظائف المخ المُحوسب**

| م | وظائف المخ (أنماط معالجة المعلومات) | ألفا كرونباخ | التجزئة النصفية | |
|---|---|---|---|---|
| | | | معامل الثبات النصفي | سبيرمان – براون |
| 1 | النمط الأيمن | 0.790 | 0.701 | 0.824 |
| 2 | النمط الأيسر | 0.842 | 0.739 | 0.849 |
| 3 | النمط المتكامل | 0.863 | 0.776 | 0.873 |

هذه القيم دالة عند مستوى (0.01)*

مما سبق يتضح من الجدول (2) أن اختبار التقييم النفسي العصبي لوظائف المخ المُحوسب يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات بالبيئة العربية، وبذلك يتحقق الفرض الثاني للدراسة الحالية.

## خاتمة:

لما كانت هذه الدراسة تهدف إلى بناء اختبار عربي مُحوسب للتقييم النفسي العصبي لوظائف المخ لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية في إطار القياس الأدائي الموضوعي، والتحقق من كفاءته السيكومترية؛ لذا فقد ثم تم صياغة مفرداته بالاستفادة من الأدب السيكولوجي والتربوي، وخبرة الباحث الحالي، والدراسات والبحوث ذات الصلة بموضوع الدراسة. كما تم التحقق من دلالات الصدق والثبات للاختبار من خلال التحقق من الصدق بطرق صدق: المحكمين، والمقارنات الطرفية (التمييزي)، والتلازمي (المحك)، كما تم تقدير الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية؛ حيث أظهرت النتائج تمتع الاختبار الحالي بدرجة مقبولة من الموضوعية والكفاءة السيكومترية تُبرّر استخدامه بصورته النهائية (80) زوجًا من المثيرات لقياس وظائف المخ لدى أطفال المرحلة الابتدائية

ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية العرب المماثلين لعينة الدراسة المستخدمة في بناء الاختبار الحالي.ونظرًا لاقتصار عينة الدراسة على عينة من دولة عربية واحدة فقط هي: (مصر)؛ فإن الدراسة الحالية توصي بإجراء المزيد من الدراسات على الصورة النهائية للاختبار الحالي والمكونة (80) زوجًا من المثيرات لتشمل عينات أخرى من دول عربية أخرى شقيقة، وذلك من أجل تأكيد الثقة بالخصائص القياسية لمفردات الاختبار لاستخدامه بدرجة عالية من الثقة في التقييم النفسي العصبي لوظائف المخ لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية باعتبارها طرح عربي جديد.

### قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. أشرف عبد الغفار عبد البر، (2004)، فاعلية برنامج معرفي – سلوكي لعلاج صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
2. أمين صبري نو الدين، (2002)، فاعلية استخدام الاختيار الموائم باستخدام الحاسب في تقدير قدرة الأفراد وتحديد الخصائص السيكومتريّة للمقياس، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة عين شمس.
3. تهاني محمد منيب، و سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2018)، القياس الأدائى الموضوعى للتجنيب البصرى للمنبهات اللفظية وغير اللفظية بنصفى المخ لدى أطفال الروضة المعرضون لخطر صعوبات التعلم غير اللفظية وفق نظرية رورك "دراسة نيوروسيكولوجية فى إطار التشخيص التكاملى المبكر"،المؤتمر الدولى الأول لكلية علوم الإعاقة والتأهيل بجامعة الزقازيق (الاتجاهات المعاصرة فى تعليم وتأهيل ذوى الإعاقة "استكشاف الواقع واستشراف المستقبل")، خلال الفترة من 28 - 29 يوليو، والمنعقد بكلية علوم الإعاقة والتأهيل بجامعة الزقازيق، 180 – 217.
4. حلمي أحمد الوكيل، ومحمد أمين المفتي، (2012)، أسس بناء المناهج وتنظيماتها (ط. 5).، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان
5. رجاء محمود أبو علام، (2003)، التحليل الاحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS، دار النشر للجامعات، القاهرة
6. سامي عبد القوي علي، (2016)، علم النفس العصبى الأسس وطرق التقييم (ط. 3)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
7. سُليمان عبد الواحد، (2020 ح)، نيوروسيكوفسيولوجيا صعوبات التعلم: "دراسات نظرية وتشخيصية معاصرة وإطلالة على النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية"، دار زهراء الشرق، القاهرة
8. سُليمانعبد الواحد يوسف، (2005)، أنماط معالجة المعلومات لذوي صعوبات تعلم مادة العلوم في إطار نموذج التخصص الوظيفي للنصفين الكرويين بالمخ لتلاميذ المرحلة الإعدادية. **رسالة ماجستير**، كلية التربية بالإسماعيلية جامعة قناة السويس.
9. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2017 ب)، فسيولوجيا وبيولوجيا الأداء العقلى المعرفى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان

10. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2020 ج)، النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية كطرح عربي جديد: التحقق الإمبريقي ببعض المجتمعات العربية في إطار تناول نيوروسيكولوجي – معرفي. المجلة الجزائرية التربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر-2، 6 (1)، 8 – 31.

11. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2010 ب)، صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بين الفهم والمواجهة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة

12. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2012)، أنماط معالجة المعلومات للنصفين الكروين بالمخ لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني ومهارات ما وراء المعرفة من طلاب التعليم الثانوي الفني الزراعي، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 22 (75)،119 – 168.

13. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2014 أ)، الأداء العقلي المعرفي لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم النمائية في ضوء إصابة النصفين الكروين للمُخ وأنماط معالجة المعلومات البصرية "دراسة تجريبية نيوروسيكولوجية"، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 24 (85)، 201 – 250.

14. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2014 ب)، الكفاءة الاجتماعية الانفعالية مدخل لخفض التنمر المدرسي لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالمرحلة الإعدادية في ضوء نظرية التعلم القائم على المخ الإنساني، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 47، 1، 145 – 186.

15. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2015 أ)، أثر التدريب القائم على الكفاءة الاجتماعية-الانفعالية في خفض الألكسيثيميا والانفعالات الأكاديمية السلبية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 61، 2، 17 – 60.

16. سُليمان عبد الواحد يوسف، (2015 ب)، مخ الإنسان آلة تجهيز ومعالجة المعلومات (مدخل الى التربية المعرفية)، مركز الكتاب للنشر، القاهرة

17. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2017 أ)، الأداء النيوروسيكولوجى لوظائف المخ المعرفية والنفس- حركية فى ضوءأنماط الاستثارات الفائقة "وفق نظرية دابروسكى OEs" لدى الموهوبين ذوى صعوبات التعلم من طلاب التعليم الثانوى الفنى، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 27 (97)، 273 – 322.

18. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2019 ب)، استخدام بطارية لوريا نبراسكا للتقييم النفسي العصبي في التشخيص الفارق بين الأطفال ذوي صعوبات تعلم النصف الأيمن للمخ فى ضوء مستويات الصعوبة، وفصائل الدم، وأنماط الإيقاع البيولوجي اليومي: دراسة نيوروسيكوفسيولوجية- مقارنة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 29 (104)، 241 – 284.

19. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2020 أ)، البطارية العربية لمقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية.، دار الرشاد، القاهرة

20. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2020 ب)، الخصائص القياسية للبطارية العربية لمقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية: الصدق عبر الثقافي للنظرية السُليمانية، المؤتمر العلمى الدولى الثاني لكلية التربية النوعية بقنا، جامعة جنوب الوادي "التربية النوعية بين مستحدثات العصر والتنمية المجتمعية"، والمنعقد خلال الفترة من 18 - 19 فبراير.

21. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2020 د)، بناء مقياس لأساليب التعلم المرتبطة بنشاط فصوص المخ في إطار النموذج المتكامل للياقة العقلية (ميمليتيكس Memletics) لدى المراهقين والتحقق من كفاءته السيكومترية عربيًا، مجلة دراسات في علم الأرطفونيا وعلم النفس العصبي، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية – الجزائر، 5 (1)، 7 – 40.

22. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2021 ب)، مدى انتشار صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمحافظة الإسماعيلية بجمهورية مصر العربية: دراسة تشخيصية متعددة المحكات، المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي: "القضايا التربوية والإنسانية بين متغيرات الواقع وآفاق المستقبل"، الذي نظمه مركز الإصباح للتعليم والدراسات الحضارية والإستراتيجية – فرنسا، وبالتعاون مع كلية التربية الأسية، جامعة واسط - العراق، خلال الفترة من 8 – 9 أبريل.

23. سُليمانعبد الواحد يوسف، (2007)، المخ وصعوبات التعلم "رؤية في إطار علم النفس العصبي المعرفي". مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

24. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2010 أ)، سيكولوجية صعوبات التعلم "ذوي المحنة التعليمية بين التنمية والتنحية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية

25. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2011 أ)، المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

26. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2011 ب)، ذوو صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية "خصائصهم، اكتشافهم، رعايتهم، مشكلاتهم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان

27. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2013)، الاتجاهات الحديثة في صعوبات التعلم النوعية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان

28. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2016)، أنماط معالجة المعلومات البصرية للنصفين الكرويين بالمخ لدى طلاب الجامعة مرتفعي ومنخفضى التلكؤ الأكاديمي.، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، 53، 1 – 17.

29. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2019 أ)، النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية: محاولة تنظيرية للفهم والتفسير والتشخيص المتكامل (المعرفي، والنيوروسيكولوجي، والجيني) للصعوبات النوعية، ورشة عمل تكوينية أُقيمت بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، في يوم الثلاثاء الموافق 19 نوفمبر.

30. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2019 ج)، صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بين الأجداد (المُسنين) والأحفاد: دور الجينوم البشري في سبر أغوارها كصعوبة نوعية في إطار النظرية السُليمانية. المؤتمر الدولي الأول: "مشكلات المُسنين.. بين الواقع والآفاق"، والذي نظمته كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، خلال الفترة من 17–18 نوفمبر، 141 - 160.





31. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2020 ز)، علم النفس العصبي فى مصر «الإرهاصات الأولية والوضعية الحالية والتحديات المستقبلية"، مجلة دراسات في علم الأرطفونيا وعلم النفس العصبي، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية – الجزائر، 5 (2)، 80 – 101.

32. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2020 هـ)، دراسة إمبريقية للتحقق من النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالبيئة المصرية على عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية. مجلة بحوث، تصدر عن مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات، 31، 353 – 376.

33. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2020 و)، دور المناعة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة لذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالمدارس الثانوية الفنية الزراعية في ضوء نظرية عربية جديدة.، مجلة بحوث في التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، 37، 1، 531 – 560.

34. سُليمان عبد الواحد يوسُف، (2021 أ)، دراسة عاملية لبناء مقياس منظومة القيم لدى المراهقينبالمرحلة الإعدادية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية في ضوء النظرية السُليمانية والتحقق من كفاءته السيكومترية بالبيئة المصرية، الملتقى الوطني في البيئة الافتراضية الموسوم: "أزمة المدرسة ورهانات التربية على القيم في عالم متغير، والذي نظمه مخبر التربية والصحة النفسية بجامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله مع مخبر تربية تكوين تعليمية بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة – الجزائر، في يوم 27 أبريل.

35. سُليمان عبد الواحد يوسُف، وأمل محمد غنايم، (2019)، التقييم النيوروسيكولوجى فى مصر: المشهد بعد نصف قرن من البحث والتطبيقات لمختلف الفئات، المؤتمر العلمى الثامن والدولى السادس لكلية التربية – جامعة بورسعيد "التقويم فى المنظومة التربوية: المشكلات وضرورة التطوير"، والمنعقد خلال الفترة من 30 – 31 مارس بمدارس بورسعيد الدولية – محافظة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

36. سُليمان عبد الواحد يوسُف، وأمل محمد غنايم، (2017)، الإرشاد النفسي وصعوبات التعلم "دور المرشد النفسى المدرسي في الكشف عن ذوي صعوبات التعلم من المنظور النيوروسيكولوجي". مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 50، 2، 471 – 487.

37. السيد عبد الحميد سليمان، (2017)، نظريات صعوبات التعلم، عالم الكتب، القاهرة

38. السيد كامل أبو شعيشع، (1989 أ)، الفروق بين المثيرات اللفظية وغير اللفظية في سهولة الاستيعاب والتخزين بطريقة الاستباق، اختبار لنظرية الأثر الثنائي، مجلة كلية التربية بالزقازيق، جامعة الزقازيق، 393 - 415.

39. السيد كامل أبو شعيشع، (1989 ب)، دراسة التجنيب المُخي للمعلومات باختبار دقة تعرف المفحوصين الأيامن والأشاول على المثيرات المعروضة بصرياً فى أحد جانبي المجال البصري، مجلة كلية التربية بالزقازيق، جامعة الزقازيق، 9 - 37.

40. السيد كامل أبو شعيشع، (1990)، دراسة التجنيب المُخي للمثيرات اللفظية وغير اللفظية – المعروضة بصريًا – لدى الأيامن والأشاول، مجلة كلية التربية بالزقازيق، جامعة الزقازيق، 11 (5)، 9 – 31.

41. السيد كامل أبو شعيشع، (1991)، دراسة تجريبية للفروق الوظيفية بين نصفي المخ في معالجة المعلومات المعروضة بصريًا، مجلة كلية التربية بالزقازيق، جامعة الزقازيق، 1 – 15.

42. السيد محمد أبو هاشم، (2004)، الدليل الإحصائي في تحليل البيانات باستخدام SPSS، مكتبة الرُشد ناشرون.، الرياض

43. طه إبراهيم هنداوي، (2007)، فعالية تدريبات الذكاء الوجداني في تخفيف صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.

44. عبد العزيز باتع محمد، (1996)، دراسة الفروق الوظيفية بين نصفي المخ في معالجة المعلومات لدى الأسوياء ومرضى الذهان الوظيفي باستخدام طريقة العرض التاكستوسكوبي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب ببنها، جامعة الزقازيق.

45. عبد الوهاب محمد كامل، (1993)، قائمة الملاحظات السلوكية للأطفال ذوي صعوبات التعلم، كراسة التعليمات، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة

46. عبد الوهاب محمد كامل، (2007)، اختبار المسح النيورولوجى السريع لتشخيص صعوبات التعلم عند الأطفال كراسة تعليمات، مكتبة النهضة المصرية.، القاهرة

47. عبد الوهاب محمد كامل، (1995)، علم النفس التربوي - مقدمة في أسس سيكولوجية التعلم والفروق الفردية. دار النهضة المصري، القاهرة.

48. عبد الوهاب محمد كامل، (2006)، المدخل المنظومى ومعالجة (تجهيز) المعلومات بالمخ البشرى، المؤتمر العربي السادس حول "المدخل المنظومى فى التدريس والتعلم"، إبريل، 120 – 121.

49. عبد الوهاب محمد كامل، (2018)، تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء النموذج الكلي لوظائف المخ، ملخصات البحوث وأوراق العمل للمؤتمر العلمى (رعاية الأفراد ذوي الإعاقات: الواقع – الإتجاهات المعاصرة)، الذي نظمته كلية علوم الإعاقة والتأهيل، جامعة الزقازيق بالتعاون مع الجمعية المصرية للدراسات النفسية، خلال الفترة من 16 – 18 أكتوبر، بمحافظة مرسى مطروح، 25 – 26.

50. عبد الوهاب محمد كامل، ويوسف محمد شلبي، (2005)، علم النفس التجريبي بين الاتجاهات التقليدية والمعاصرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

51. عزت عبد الحميد حسن، (2011)، الإحصاء النفسي والتربوي تطبيقات باستخدام برنامج SPSS18، دار الفكر العربي، القاهرة

52. علي ماهر خطاب، (2008)، القياس والتقويم فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية (ط 7)، المكتبة الأكاديمية، القاهرة

53. علي ماهر خطاب، (2002)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية.، المكتبة الأكاديمية، القاهرة

54. فاروق عبد الفتاح موسى، (2002)، اختبارات القدرة العقلية العامة، كراسة التعليمات، مكتبة النهضة. المصرية، القاهرة

55. فتحي مصطفى الزيات، (1998)، صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجيةدار النشر للجامعات، القاهرة

56. فتحي مصطفى الزيات، (2008)، قضايا معاصرة فى صعوبات التعلم، دار النشر للجامعات، القاهرة

57. لويس كامل، (2010)، التقييم النيوروسيكولوجي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان

58. محمد خليل عباس، ومحمد بكر نوفل، ومحمد مصطفى العبسي، وفريال محمد أبو عواد (2017)، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس (ط. 8)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان

59. محمدمرسى متولي، (1999)، دراسة مقارنة لتجنيب ومعالجة المعلومات لدى مرضى الصرع والأسوياء، رسالة ماجستير، كلية الآداب ببنها، جامعة الزقازيق.

60. مختار أحمد الكيال، أمين صبري نور الدين، وميسون محمد الظنحاني، (2017)، الخصائص السيكومترية لاختبار تواؤمي مُحوسب لتشخيص صعوبات تعلم الرياضيات، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 50 (2)، 213 – 255.

61. مصطفى محمود الديب، (2010)، دور بعض تراكيب المخ فى المعالجة الزمنية للمعلومات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بنها.

62. منى أبو بكر زيتون، (2007)، أثر برنامج لتدريس العلوم متنوع الانشطة في الذكاءات المتعددة وأنماط التعلم والتفكير لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

63. هويدا محمد غنية، (2002)، مدى فعالية استخدام نمط التعلم والتفكير المسيطر كمدخل لتشخيص وعلاج بعض صعوبات التعلم، رسالة دكتوراه، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق.

المراجع باللغة الأجنبية:

64. Abosheasha, E. K., (1988), Hemispheric laterality for stereopsis in normal left-brain right-handed, Journal the Faculty of Education, Zagazig University, Sept.

65. Cox, J. E., (2007)., The Relationship between spatial information processing and perception of learning in specific learning-disabled high school students. A Dissertation Presented to the Faculty of the Graduate School of Capella University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy.

66. Morrison, L. A., (1989), The relationship between gender laterality, brain dominance, and learning disabled selected elementary school aged students in data country, florida. A Dissertation Submitted to the Faculty of the College of Education of Florida Atlantic University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Education.

**67.** Obrzut, J. E. & Boliek, C. A., (1986), Lateralization characteristics in learning Disabled children. Journal of Learning Disabilities, 19, (5), 308-314.

68. Shanon, M. & Rice, D, (1982), A comparison of hemispheric preference between high ability and low ability elementary children. Education Research Quarterly, 7, (3), 7-15.

69. Weinberger, D. R., Elvevåg, B., & Giedd, J.N., (2005), The adolescent brain: A work in progress. The National Campaign to Prevent Teen Pregnancy, Celebrating A Decade of Progress in Improving the Lives of Children, Youth and Families, Retrieved from www.teenpregnancy.org.





# الإنسان الرقمي عبر مو اقع التواصل الاجتماعي

## أثر استخدام الهاشتاغ أنموذجا

# Digital person on social media
## The effect of using the hashtag as à model

ط.د. سعيدي خليل-جامعة تبسة_الجزائر

ط.د. أمينة فرحاتي-جامعة تبسة-الجزائر

**ملخص الدراسة:**

تتناول الدراسة مفهوم الإنسان الرّقمي الذي جاء نتيجة إفرازات البيئة الرقمية التي تنتعش يوما بعد يوم بمواقع اجتماعية جديدة تحمل في طياتها الجديد وكل ما يسهّل على الإنسان الذي تحول من كونه روح ومادة إلى رقم في بيئة تتصاعد فيها اللغة الرقمية وثقافة الرموز التعبيرية، هذه الثقافة التي أصبحت عالمية لكونها لغة مفهومة عند جميع البشر كما تبحث ورقتنا البحثية في بروز استخدامات الرموز على غرار الرمز هاشتاغ (#)، الذي ساهم في مساعدة المستخدم (الإنسان الرقمي) و انتشار المحتوى ومشاركته على نطاق واسع ليكون هذا الوسم سببا في دعم القضايا الجماهيرية واكتسابها الصفة العالمية إلى جانب كونه عامل فعّال في المجال التسويقي الرّقمي، وجاءت هذه الدراسة كتوصيف نظري تحليلي لبعض المفاهيم والاستخدامات الجديدة لمواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية في ظل البيئة الرقمية السائدة حاليا.

**الكلمات المفتاحية:** الإنسان الرقمي; مواقع التواصل الاجتماعي ; التفاعل; المجتمعات الافتراضية ; الهاشتاغ

**Abstract:**

The study deals with the concept of the digital human being, which came as a result of the secretions of the digital environment, which is flourishing day after day with new social sites that carry the new and everything that facilitates the human being who has turned from being a soul and substance to a number in an environment where the digital language and the culture of emoji are rising, this culture that has become Global because it is a language understood by all humans, and our research paper examines the emergence of the uses of symbols such as the hashtag symbol (#), which contributed to helping the user (the digital person) and the spread and sharing of content on a large scale so that this hashtag was a reason to support popular causes and gain character In addition to being an effective factor in the field of digital marketing, This research paper came as a theoretical description and analysis of some new concepts and uses of social networking sites and virtual communities in light of the current digital environment.

**Key words:** digital person; social networking sites; interaction; virtual communities; hashtag

**مقدمة:**

شهد العالم منذ منتصف الثمانينات من القرن الماضي تحولات جذرية نظرا للاستخدام المتنامي لتكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية فشكلت بذلك خروجا بينا على الرسائل الاتصالية وعلى خصوصيات المجتمعات من خلال تطور مهامها، ومن أهم ما أفرزته هذه التغيرات ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي، التي تعد شبكات اجتماعية تسهل

التواصل بين مستخدميها في مجتمع افتراضي، حتى أنها أصبحت وسيلة مؤثرة في الأحداث اليومية، غير أن الثورة الرقمية الحقيقية كان بدخول هذه التطبيقات في الهواتف الذكية لتصبح شريكة الإنسان في جيبه ووقته.

هذا التغلغل الرهيب لشبكة الانترنيت وارتباط كافة وجوه الحياة بها تقريبا وانخراط الإنسان في تطبيقاتها بالشكل الذي أصبحت بالنسبة إليه خيارا لا مناص منه قد ساهمت بشكل أو بآخر في إعادة رسم صورة جديدة لبعض المفاهيم، وبرزت مفاهيم كرقمنة الإنسان، المواطن الرقمي، الإنسان الرقمي وغيرها من المصطلحات، فهذه التكنولوجيا نقلت الإنسان من كونه روح ومادة إلى رقم ذو دلالة وتأثير حتى أن بياناته أصبحت مؤشرات تعبر على دعم أو رفض أو حياد لقضايا أو نقاشات أو حتى معارك وحروب تطرح صراعاتها في العالم الافتراضي، وفي خضم هذا الزخم من التغيرات برزت رموز على غرار الهاشتاغ الذي لعب دورا كبيرا في رفع مستوى الدعم والمشاركة لقضايا يتبناها الإنسان الرقمي على مستوى المواقع الاجتماعية والمجتمعات الافتراضية، ليكون بذلك الرقم والرمز ثنائية بيانية ذو دلالة افتراضية تلقي بظلالها لتغيير مسار نقاشات على أرض الواقع.

إن موضوع ورقتنا البحثية يتناول بالتحليل مفهوم الإنسان الرقمي وأثر استخدامه لرمز الهاشتاغ في ظل انغماسه وارتباطه الوثيق بالتكنولوجيا واستخدامه المتنامي لمواقع التواصل الاجتماعي، حتى أصبح للمواطن العادي الذي كان لا أثر له على أرض الواقع بخصوص تأثيره على قضايا معينة، إمكانية تأثيره بتحوله إلى إنسان رقمي، لتجد له ثنائية الرقم والرمز مكانا افتراضيا وواقعيا.

كما تبحث دراستنا هذه الإنسان الرقمي في عصر ديمقراطية آلية مباشرة، فهو في عالم منفتح على آفاق أوسع مما تربى عليه وعايشه واختبره في حياته السابقة، فهو تواصل قتل كل الفروق الزمنية والمكانية، ومنح البشرية خيارات تجاوز ضعفها وقلة حيلتها وارتباط الجسد البشري بشروطه الحسية الضعيفة ومحدودية حركته، ونقله إلى عالم افتراضي أوسع يجد فيه الآخرين أرقاما وصورا ورموزا، فالإنسان الرقمي يريد أن يكون شاهدا على عصره، يحب أن يراقب ويصنع ويحكم على الأحداث بنفسه دون وسيط ولا رقابة مستعينا بالأرقام والرموز، وتصاعدها بمشاركة آراءه وتوجهاته في مواقع تواصلية تعددت وتباينت.

ولمناقشة حيثيات الموضوع ارتأينا انطلقنا من طرح التساؤلات التالية:

- ✓ ما مدى قيمة الإنسان الرقمي في المجتمعات الإفتراضية؟
- ✓ فيما تتمثل دلالة استخدام الإنسان الرقمي في مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ✓ ما الذي تشكله تنائية (الرقم/الرمز) من دلالة في العالم الافتراضي؟
- ✓ ما هو الأثر الذي يتركه هذا الاستخدام كرقم ورمز في العالم الحقيقي؟

## أهداف الدراسة:

- ✓ إبراز مدى تفاعل الإنسان في البيئة الرقمية.
- ✓ تسليط الضوء على مفاهيم جديدة تبحث في توصيف البيئة الرقمية والمجتمعات الافتراضية.
- ✓ الكشف عنواقع استخدام الهاشتاغ من طرف الإنسان الرقمي كأداة للتفاعل في مواقع التواصل الاجتماعي دون قيد الزمان والمكان.

### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الورقة البحثية من خلال موضوع الدراسة في حد ذاته، فموضوع المجتمعات الافتراضية والإنسان الرقمي يعد مسألة ذات أهمية كبيرة، لكونه على علاقة مباشرة بتفاعل الإنسان في مواقع التواصل الاجتماعي.

كما تأتي أهمية موضوع بحثنا في أنه يعالج نقطة حساسة موجودة في الواقع الافتراضي، متعايشين معها ونلمسها في طبيعة العلاقة الموجودة بين الإنسان والوسيلة التقنية.

### المحور الأول: قيمة الإنسان في العالم الرقمي:

يقول المؤلف الأمريكي "نيل بوستمانNeil Postman" (في كل وسيلة نخترعها هناك فكرة كامنة تتجاوز وظيفة تلك الآلة نفسها فالساعة مثلا، غيرت مفهوم الناس للوقت، فالعالم المصنوع من الدقائق والثواني يختلف عن العالم المصنوع من الفصول والشمس) هذه المقولة تنطبق على العالم الذي نعيشه الآن وما أفرزته التكنولوجيا من تغيرات على البشر، فالإنسان في العالم الافتراضي تغيرت صيغة تواجده من روح وجسد إلى رقم من خلال عملية الرقمنة.

### أولا: مو اقع التواصل الاجتماعي ورقمنة الإنسان (توصيف المفاهيم)

إنّ ظهور المنصات الاجتماعية على اختلافها، شكّل نقلاً نوعيًّا للحياة المجتمعية عامة، فقد أتاحت للمستخدم فرصة التأثير والانتقال عبر الحدود، هذه المواقع الاجتماعية كانت لها عوامل في الظهور القوي كانتشار الإنترنيت وإفرازات مفاهيم العولمة حتى أصبحت أغلب الشركات المستثمرة في مجال التقنية تتسارع لاستحداث تطبيقات ومنصات من شأنها تسهيل الاتصال والتواصل.

#### 1.1 لمحة عامة حول مو اقع التواصل الاجتماعي:

ظهر مصطلح "الشبكة الاجتماعية" من قبل جون. أ. بارنز سنة 1954 الذي يشير إلى شبكة من الناس يتصلون مع بعضهم البعض على أساس قواعد مشتركة وهدف واحد أو أكثر من الأهداف المحددة، ويمكن لشبكة اجتماعية إقامة حوار أو محادثة. (عبدياس، 2016، ص 5).

وعلى مدار عدة سنوات مضت، صارت وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا متزايد الأهمية في الأساليب التي نتواصل بها مع بعضنا البعض، وبظهور منصات رقمية جديدة وجذابة من قبل "فيس بوك" Facebook و"تويتر" Twitter و "يوتيوب" YouTube و"ووردبرس" Wordpress تغيرت وسائل إيجاد المعلومات واستخدامها على نحو جذري، وأفسحت المعلومات المنقولة عن المصادر الرسمية عبر قنوات ذات اتجاه واحد، فالمجال أمام معلومات ينشئها الأفراد أو الجماعات، ويتبادلها مستخدمو الانترنيت الذين صاروا الآن منتجين فاعلين للمعلومات قدر ما هم متلقين سلبيين لها.(كايسر وآخرون، 2015، ص 11).

ويذكر أنّ المواقع الاجتماعية عبارة عن مواقع على شبكة الانترنيت، يتواصل من خلالها الملايين من البشر والذين تجمعهم اهتمامات مشتركة، حيث تتيح هذه المواقع لمستخدميها مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية فيما بينهم.

إنّ مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصيص، وتأتيان نتيجة لميزة رئيسية هي التفاعلية.

**2.1 ماهية التفاعلية في المو اقع الاجتماعية:**

إنّ معنى التّفاعلية (Interactive) يكمن في التبادل والتفاعل، يتم من خلال الاتصال بين شخصين، إذن فهي فعل اتصالي قديم، لكن مفهوم التفاعلية في استعمالاته بالإشارة إلى الوسائط المتعددة، يعتبر حديث العهد نسبيا ووليد العلاقات بين الإنسان والآلة.

فشكل التّفاعل إذن يعتمد على نوع الوسيط (الوسيلة) وشكل الواجهة وطريقة تصميم البرنامج، فالتّفاعلية تختلف باختلاف الوسيلة، مثلا التفاعلية في الإذاعة ليس نفسها في ألعاب الفيديو، لذا يشير (Michel Sénécal) إلى أن هذا المفهوم يتسم بالطابع التجاري والقيمة المضافة.

وعليه تمثل التفاعلية انتصارا كبيرا للمعلوماتية، حيث أصبح بإمكان الآلة الاستجابة لنا وتحقيق رغباتنا، وهذا ما غير من مفهوم التفاعلية بحيث أعاد منظرو ومفكرو النظريات الحديثة في الاتصال النظر في نموذج لاسويل 1948، من يقول؟ ماذا يقول؟ بأي وسيلة؟ لمن؟ وبأي تأثير؟ أي تدفق الاتصال في اتجاه واحد، في حين أن التفاعل الحقيقي والناتج عن التطورات التكنولوجية الحديثة يتطلب نموذجا اتصاليا ذا اتجاهات متعددة. (زعموع وبومعيزة، 2007، ص. 27).

أيضا يرتبط مفهوم التفاعلية بمفاهيم الحرية والديمقراطية والمشاركة والحوار، فالنسبة للحرية فهي تشير إلى ما أصبح يتمتع به المستعمل من حرية اختيار ما يريد من الوسائل، وما يرغب من المحتويات في أي وقت وبأي مكان على عكس وسائل الاتصال التقليدية، هذا ما عبر عنه Lucien Sfez بقوله: " الحرية...تتجسد عن طريق التّفاعلية الناتجة عن تقدم آلات الاتصال، والتي تترك للإنسان وللفرد حرية التدخل أمام حتمية الآلات".(لعياضي، د ت، صفحة 109).

كما يرى (فيلدمان Feldman) أنّ التّفاعلية مفهوم آخر غير طرق الوصول والتجول في قاعدة البيانات الالكترونية، بفعالية بين آلاف الصور والفيديوهات والنصوص كمصدر واحد للمعلومات.

هذا وتصنف المواقع الاجتماعية ضمن مواقع الجيل الثاني ويب (02) لأنها أتت من مفهوم بناء المجتمعات، بحيث يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الإنترنيت، والتعرف إلى مزيد من المواقع في المجالات التي تهمه، ومع التطور الذي يشهده العالم في مجال التقنية والاتصالات انتشرت المواقع الاجتماعية وذاع صيت هذه المواقع بين المجتمعات بشكل كبير في أنحاء العالم لتصبح الأشهر استخداما في العالم بين مرتادي الإنترنيت. (قاسمي وجداي، 2019، ص. 17).

**3.1 أهم منصات التواصل الاجتماعي الشائعة:**

من بين منصات التواصل الاجتماعي الشائعة الاستخدام في الوقت الرهن، نذكر على سبيل المثال لا الحصر الفيس بوك، التويتر، انستغرام، يوتيوب، فليكر (Flicker)، ليكندإن (Linkedin) وغوغل+، ومن بين المنصات التي يشيع استخدامها في بلدان أو مناطق بعينها هناك "كلوب" (Cloob) في ايران، "أوركوت" (Orkut) في البرازيل والهند "سايورد" (Cyword) في كوريا الجنوبية، "فريندستر"(Friendster) في جنوب شرق آسيا، "غرونو.نت" (Grono.net) في بولندا "هاي فايف" (Hi5) في بعض مناطق آسيا وافريقيا الوسطى وأمريكا اللاتينية، "ميكسي" (mixi) في اليابان"سبيسز" (Spaces) في روسيا، والإضافة إلى تلك المنصات فهناك العديد من "لوحات التحكم" المصممة لتجميع جميع الرسائل والمشاركات المنقولة عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي مثل: "ثريدسي" (Threadsy) و"هوتسويت" (Hootsuite) و"بافر" (Buffer)، والبرمجيات التي تساعد على متابعة المناقشات التي تجري عبر وسائل التواصل الاجنماعي مثل: "تويت ديك"





(Tweetdeck) و"ميلت ووتر باز" (Meltwater Buzz) بهدف نقل ردود الفعل إلى المستخدم صاحب المحتوى.(كاسير وآخرون، 2015، ص. 11).

**1.3.1 ترتيب مو اقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما حول العالم حتى شهر جانفي 2021:**

استنادا إلى البيانات المعلنة عن مؤسسة الأبحاث التسويقية "we are social" التابعة ل (Hootsuite) التي أفرجت عن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما في جميع أنحاء العالم، حيث اعتلت منصة "فايس بوك" صدارة مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة عالميا بواقع 2 مليار و740مليون زائر، فيما احتل "اليوتيوب" المرتبة الثانية عالميا بعدد إجمالي 2 مليار و291 مليون زائر، تبعها "الواتس اب" في المركز الثالث بواقع 02 مليار مستخدم، وجاءت منصة "ماسنجر" في المرتبة الرابعة بمعدل 1.3 مليار زائر عالميا، تلتها "انستجرام" في المركز الخامس بواقع مليار و221 مليون مستخدم.

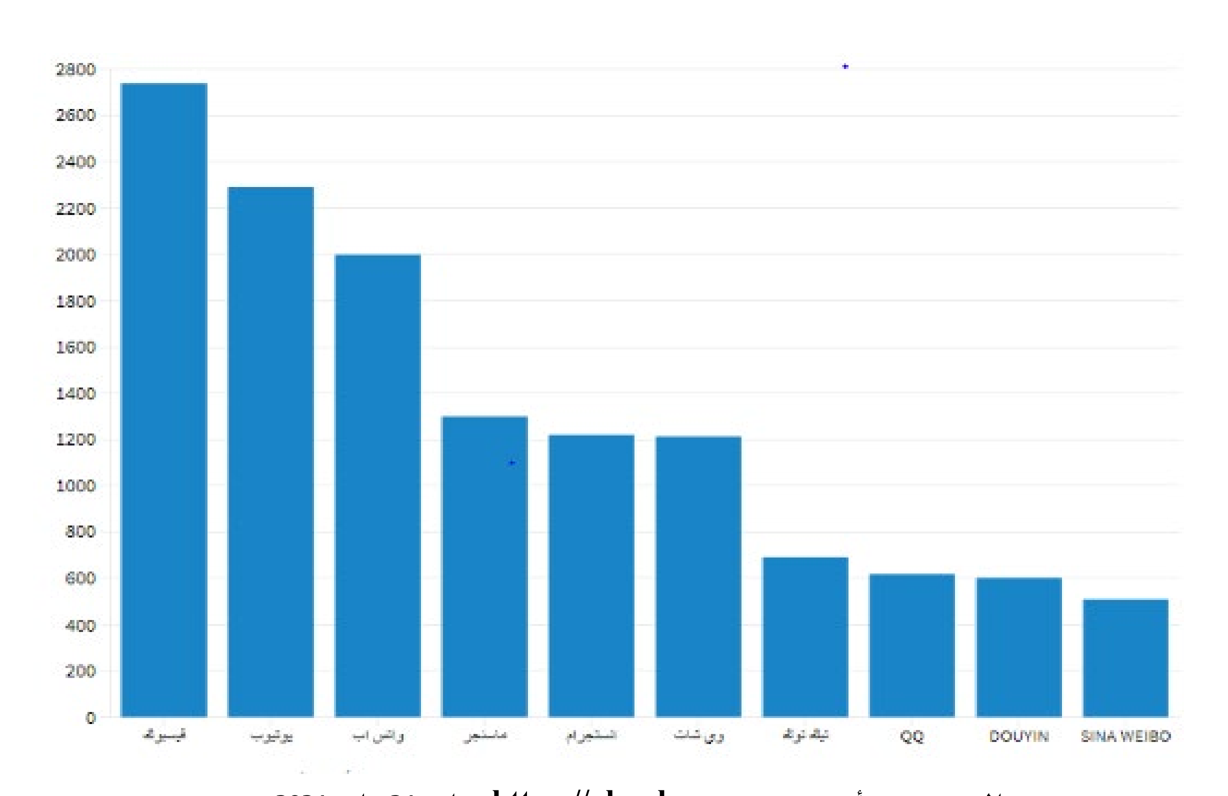
في المقابل، تراجعت منصة "وي شات" للمرتبة السادسة بواقع مليار و213 مليون زائر، تلتها "تيك توك" في المركز السابع بنحو 689 مليون مستخدم.

وحلت منصة "QQ الصينية" في المرتبة الثامنة مسجلة 617 مليون مستخدم، تبعتها "douyin" في المركز التاسع بواقع 600 مليون زائر، وجاءت منصة "سينا ويبو" (SinaWebio) في المرتبة العاشرة بإجمالي 511 مليون زائر.

ويوضح الجرافيك التفاعلي التالي ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما حول العالم خلال شهر جانفي 2021.(عوض، 2021).



**الشكل رقم (01): أبرز منصات السوشيال ميديا المستخدمة عالميا خلال يناير 2021.**




**المصدر: عوض أحمد، https://almalnews.com، بتاريخ 21 جانفي2021**

**ثانيا: وسائل التواصل الاجتماعي: تأثيرات متنامية وأدوار شائكة:**

تعاظم دور وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة، فلم تعد تقتصر على كونها نافذة للتواصل بين الأفراد، وإنما باتت تشكل أهم أدوات التأثير في صناعة الرأي العام وتشكيله وتنشئة الشباب وتثقيفه سياسيا، بل وينظر إليها البعض على أنها يمكن أن تقود حركة التغيير في العالم، هذا التّنامي في تأثير وسائل التّواصل الاجتماعي لم يأت من فراغ وإنما كان نتيجة مجموعة من العوامل والاعتبارات، لعل أهمها:

✓ التزايد المستمر في أعداد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك يتضح بجلاء عند مقارنة هذه الأعداد خلال السنوات الماضية، ففي عام 2017 كان عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي أقل من 2.5 مليار شخص على مستوى العالم، بينما وصل هذا العدد في عام 2019 إلى 3.5 مليار مستخدم(العبيدي ا.، 2021)، ووصل العدد الإجمالي سنة 2021 لأزيد من 5مليار شخص (حسب موقع "الجراف" وفق للبيانات المذكورة آنفا لترتيب عدد مستخدمي المنصات الاجتماعية).

وهذه الأرقام كلها تفوق المتوسط العالمي المحدد بثلاث ساعات و22دقيقة، ويشير هذا إلى تعاظم أهمية وسائل التواصل الاجتماعي، وأنها باتت أحد أنماط الحياة العامة المعاصرة، وباتت ضمن آليات التسويق الاجتماعي والسياسي التي يتم توظيفها في العديد من المجالات.

✓ القدرة على التأثير في الرأي العام، إذ تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في نقل الأفكار والآراء المتعلقة بقضية معينة لعدد كبير من الأشخاص في مناطق مختلفة من العالم، وتتيح بذلك المجال لبلورة رأي عام دولي مساند لبعض القضايا.(العبيدي ا.، 2021)

✓ تشكل وسائل التواصل الاجتماعي نقلة نوعية في عالم الإعلام الرقمي، فقد جعلت من العالم قرية متواصلة خاصة أنها تسمح بإنشاء المحتوى الالكتروني وتبادله (نصوص، صور، فيديوهات، الخ.........) عبر الانترنيت، وتتيح نافذة مهمة للتفاعل بين الأفراد.

✓ التفاعل المكثف الذي تتميز به وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال خصائص التفاعلية عالية جدا في مدى زمني قصير، وتعمل على إنشاء حوارات جماعية تضم أعدادا كبيرة من المشاركين.

✓ أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أحد أهم الفاعلين الدوليين، فلم يعد تأثيرها يقتصر على النظام الداخلي في دولة ما، وإنما يمتد إلى مجال العلاقات الدولية، وباتت تلعب دورا في التفاعلات السياسية الدولية.(كايسر وآخرون، 2015، ص 14).

✓ الاستجابة للمعلومات الآنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: أحد المزايا البارزة لوسائل التواصل الاجتماعي هي الاتصال المباشر بالجمهور، دونما حاجة لوساطة أي وسيلة إعلامية أخرى، وعلى سبيل المثال في الهند يقول أحد المسؤولين (رئيس مفوضية الانتخابات المستقلة سابقا) أنه علم من خلال "تويتر" في مركز للفرز في ولاية أوتار براديش في مارس 2012، وفي وقت متأخر من المساء، كان الفرز قد انتهى إلا في بضعة دوائر انتخابية تبقت قبل إعلان نتائج انتخابات المجلس فغادرت إلى منزلي وبعد فترة قصيرة، رأيت تغريدة تسألني: "د.قريشي، ترى ماذا تفعل لإنقاذ الصحفيين الذين يحاصرهم جمع غفير خارج مركز الفرز" لم يكن لدي علم بالحادثة، إذ لم يكن مسؤولونا الميدانيون قد أفادوا بأي شيء، واتصلنا بالزعيم المعني الذي طلب من أتباعه فك الحصار...واستطعنا تفادي موقف خطير في الوقت المناسب.(العبيدي ا.، 2021).

ولعل ما أثير عن تدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في العام 2016 يعد أحد تجليات التأثير الواضح الذي يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي في هذا الشأن، حينما قامت شركة "كامبريدج أناليتيكا" باستغلال بيانات 50 مليون مستخدم لموقع "فايسبوك" لصالح شركات روسية لغرض التأثير في الانتخابات الرئاسة الأمريكية، كما كشفت تقارير فرنسية عن تعاون شركة "كامبريدج أناليتيكا" مع شركة "إجريجت أي كيو" الكندية في التصويت لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي(كريستوفر، 2018).

وأحداث الربيع العربي التي شهدتها المنطقة العربية بداية من تونس فمصر ثم ليبيا وسوريا، حيث كانت لمواقع التواصل الاجتماعي دورا فاعلا وكبيرا في إثارة تلك الاحتجاجات المناهضة للحكومات العربية.

كل الأمثلة السابقة وأخرى تشير إلى الدور المتنامي والواضح لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي في مسار الأحداث والقضايا الإقليمية والعربية، وربما أنها لم تكن المتغير الحاسم ولكنها لعبت ولازال دورها يتعاظم في الحياة العامة بشكل أو بآخر.

**1.2 كيف يمكن للمجتمعات الافتراضية الاستفادة من مو اقع التواصل الاجتماعي:**

في المجتمعات الافتراضية تبرز أهمية شبكات التواصل الاجتماعي، باعتبارها إحدى أهم تطبيقات الانترنيت التي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب. بحيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة افتراضية تجمعهم وفقا لاهتماماتهم وانتماءاتهم من خلال ما تقدمه من خدمات، كإرسال الرسائل ومشاركة الآخرين ملفاتهم الشخصية والتعرف على أخبارهم التي يتيحونها للعرض. (يصرف، 2018، ص. 07)

إنّ هذا الواقع الافتراضي قد وفر للمستخدمين فضاء لتبادل الأفكار والنقاش حول مختلف القضايا وخلق مساحات للتّفاعل بينهم، وهو ما أدى إلى ظهور ثقافة الكترونية يتصل أعضاؤها خاصة من الشباب باستعمال لغة خاصة بهم أو كما سماها "ديفيد كريستا" ب (لغة السرد الالكتروني)، وعلى الرغم من أنّها تشكل ثقافات فرعية في المجتمع، إلا أنه لا يمكن تجاهل التأثيرات التي تحدثها على الثّقافة العامة. (الخامسة و بن لطرش، 2017، ص. 16).

ما يميز مواقع التواصل الاجتماعي تلك عن باقي المواقع على الويب، محافظتها على العلاقات الاجتماعية، من أصدقاء ومعارف ما يؤسس لرأسمال اجتماعي. فدمقرطة الرأي والتعبير وتحرر الأفراد من الرقابة المسلطة في المجالات التقليدية حفزت لتأسيس رأسمال اجتماعي يضم مجموعات كبيرة من الأفراد متصلين على الشبكة لمحاولة إيصال صوتهم عن طريق التجمعات الافتراضية أين يحاولون ممارسة الديمقراطية التّشاركية.( Ellisson,N, 2007, p. 04)

وبشكل عام أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي "منبر من لا منبر له" فكل من يعجز عن اعتلاء أي منبر إعلامي، يستطيع بث ما يريد من رسائل ليستقبلها متابعو مواقع التواصل الاجتماعي التي جعلت المستخدم ينقل الأخبار والصور الفورية، حتى أصبحت هناك علاقة طردية بين حرية الأفراد وبين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدورها في رفع الوعي السياسي والتشجيع على المشاركة في الحياة السياسية بصورة غير مسبوقة. (سويدي، 2013، ص 64)

كما أن الانتشار الواسع للمجتمعات الافتراضية على تعدد وتنوع تخصصاتها من مجتمعات افتراضية نسوية (كالمختصة في الطبخ، الديكور، الطرز والخياطة..) والمجتمعات الافتراضية التطوعية (كالمختصة في البيئة، التكافل المجتمعي...) مجتمعات افتراضية للتعلم الالكتروني وغيرها تستفيد من مواقع التواصل الاجتماعي بالانتشار الواسع وترقية المجتمع بنشر أفكار.

وتعتمد المجتمعات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي في بناءها وفقا للتنظيم "التصاعدي" من الأدنى إلى الأعلى، إذ باستطاعة كل فرد تنظيم مجتمع وتحقيق الإضافة لنظامه وقواعده وعاداته من خلال تواجده عبر المنصات الاجتماعية المختلفة، كما أن اختلاف أهداف هذه الجماعات بين ما هو محدد كالإلتقاء من أجل تحقيق مشروع معين قد تنتهي الجماعة بتحقيقه. (العلوي، 2006، ص. 166)

## ثالثا: إفرازات البيئة الرقمية وتأثيرها على الإنسان: (دراسة في المفاهيم الجديدة)

أحدث انتقال مشاركة الإنسان من الحياة الواقعية إلى الحياة الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي تغيرات في المفاهيم وبروز مصطلحات جديدة كانت نتيجة لممارسات الإنسان في البيئة الرقمية، هذه الممارسات التي تختلف كليا على ممارساته في الحياة الطبيعية، حتى أنها أثرت على طبيعة تواجد الإنسان في الواقع من كونه روح ومادة إلى كونه أصبح رقما، أيضا أثرت على هوية تواجده في العالم الافتراضي من خلال تغير خصائص شخصيته وانتماءاته المكانية والزمانية.

### 1.3 الهوية الافتراضية ورقمنة الإنسان:

إن الهوية الشخصية تستمد معناها من الوعي بالذات والتميز الفردي عن الآخرين، ولكن التواجد في الفضاء الافتراضي يجعل هوية الفرد محل بحث وتساؤل، ففي المجتمعات الرقمية تنمحي خصائص الحضور الفيزيائي وتفتقد العناصر الظاهرية للفرد والتي يعرف عن طريقها مثل: المظهر، اللباس، اللون، الهيئة، الجنس وغيرها، ويصبح الفرد يعرف من خلال عنوان جهاز الحاسوب أو عنوان اسم المجال أو عنوان البريد الالكتروني أو الاسم المستعار أو الصورة الرمزية التي يقدمها وغيرها من الأشياء التي قد لا تعكس هويته الحقيقية أو تقدم القدر الكافي من المعلومات لمعرفة حقيقته.

ومنذ ظهور المجتمعات الافتراضية وانتشارها، طرح العديد من الباحثين تساؤلات حول كنية الفرد الافتراضي وطبيعة هويته وهل لها مدلولات وأبعاد وانعكاسات على الحياة الواقعية.(بايوسف، 2011، ص. 03)، فالهوية أصبحت تبنى ضمن سياقات عالمية لا محدودة، بفعل تأثير شبكات التواصل الاجتماعي التي أعطتها دلالات أوسع من الفضاءات المحلية، وعليه فالهويات الافتراضية تتيح للأفراد حرية التعبير وإمكانية الاختيار بين عدة بدائل، وكذلك إمكانية التفاعل في فضاء لا محدود يشبع تطلعات المستخدم للانطلاق والتنقل بين عالمين الافتراضي والواقعي.(مصطفى البار، 2019).

والواقع الافتراضي من خلال الانخراط في عوالم الانترنيت والمنصات الاجتماعية اكتسح العالم الواقعي، كما التهمت الهوية الافتراضية الهوية الأصلية، فالواقعي أصبح افتراضيا والافتراضي أصبح واقعيا، ربما هذا هو الواقع المعولم والذي أصبح يغطي مجمل أنشطة الإنسان (التعليم الافتراضي- الشخصية الافتراضية- القيم الافتراضية- المكتبات الافتراضية ومؤسسات التدريس الافتراضية وحتى العملة الافتراضية "بيتكوين" التي أصبحت تشكل تهديدا للعملات المتداولة)(الفرفار، 2020)

إنّ التّواجد الإنساني بهويته الافتراضية في العالم الرقمي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يبرز تحول حضوره إلى نسق رقمي يستوطن في مصفوفة رياضية، تبوح قيمتها الرقمية بالكثير من التفاصيل التي يتسم بها الفضاء الاتصالي على صعيد تصميم واستخدام المعلومات والأدوات الاتصالية في نقل محتوى الخطاب إلى الآخر. كما تبرز أيضا كيف يمكن لسرعة وكثافة التفاعلات الشبكية الاجتماعية أن تتحوّل إلى مفتاح لتشكيل الأفكار الجماعية وتحقيق الإجماع والتصرف. (يصرف، 2018، ص. 241).

وفي كتابه الموسوم ب "المجتمعات الافتراضية: التكنولوجيا والإنسان الرقمي" انطلق الدكتور إبراهيم أحمد ملحم من أطروحة اريك فروم Erich Fromm والقائمة على قاعدة مفادها أن (يحول الإنسان نفسه كما يحول العالم من حوله بنفس الطريقة، لكنه لا يقوم بذلك إلا وفقا لطبيعته ولطبيعة الأشياء من حوله). فمن خلال ممارسات الإنسان في البيئة الرقمية الافتراضية ظهرت عدة مفاهيم كان للدكتور ملحم الفضل في نحتها كالإنسان الرقمي، رقمنة الإنسان، التسول الرقمي، العنف الرقمي وغيرها.

والإنسان الرقمي حسب الدكتور إبراهيم ملحم هو (ذلك الكائن الذي ينقطع عن الوجود المادي ويتحول إلى كائن رقم في مجتمع لا متناهي من حيث العدد، هذا التحول هو ما يعتبره "رقمنة الإنسان").

ويقدم الدكتور العلاقة بين الهوية الافتراضية أو الرقمية ورقمنة الإنسان بقوله إن الهوية الرقمية التي أطلق عليها مصطلح "القناع الرقمي" بأنه هو الهوية التي يطلع عليها الأفراد، لأن الحقيقة ليست ذات أهمية كبيرة مادامت هناك رقمنة الإنسان.(جعواني، 2017).

**2.3. الإنسان الرقمي: بيانات ومعلومات**

إنّ نمو وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها مصدرا فعالا للبيانات من أجل فهم بيئة المعلومات قد جعل منها أكثر أهمية من أي وقت مضى، حيث يمكن لهذه المنصات أن توفّر معلومات مهمّة حول ديموغرافيات مجموعة أو جمهور وحجمها وهيكلتها التنظيمية ومجالات نشاطاتها ومتناول شبكاتها، ويمكن أن تثير هذه التفاصيل الجهود الرّامية إلى توجيه رسائل إلى جماهير معيّنة أو التّأثير على تصوّراتها أو قراراتها أو سلوكها. في سياق عمليات المعلومات على سبيل المثال، يمكن أن يحدّد تحليل وسائل التواصل الاجتماعي أفراد يتحوّلون إلى الرّاديكاليّة، وأن يقيس انتشار الدعم لقضايا متطرّفة ضمن ديموغرافيات محدّدة وأن يقيس عمق هذا الدّعم. (ويليام وآخرون، 2017، ص. 11)

كم يمكن تحديد موارد البيانات الضخمة حسب معطيات وسائل التواصل الاجتماعي وسجلات الهواتف المحمولة وبرامج الاتصالات والتطبيقات الخاصة بها ومنصات القواعد المعلوماتية وزيارة المواقع والصفحات على الانترنيت(مصدق، 2020)، وتعد البيانات التي هي مصدر للمعلومات من صميم مقومات الدول والمنظمات الإقليمية والشركات الكبرى وكبريات الصحف ومراكز الفكر وغيرها من الهيئات والمنظمات التي تحتاج بيئة عملها للتواجد والاستمرار لهذه البيانات الخاصة بالمستخدمين أو الجماهير أو الشعوب.

ومن المحسوم أن التنافس الدولي في هذه التقنيات الجديدة يكاد ينحصر في الدول المتقدمة تكنولوجيا،وبالتالي وحدها من فرض ثقافتها ومصالحها، وتطور قدرتها في استخلاص المعلومات وتحليلها، وهكذا يكتشف الإنسان الرقمي أن معلوماته الشخصية هي مجرد أرقام هامشية في مستودعات ضخمة من البيانات التي يمكن استخدامها تجاريا أو سياسيا لمصالح قد تعنيه أو لا تعنيه بشكل مباشر.(ماجد، 2017) كما أن تكلفة الحصول على البيانات الرقمية ونشرها وتخزينها تزداد تيسيرا يوما بعد يوم، كلما استمرت التكاليف في الانخفاض وأنشئت منصات جديدة، زادت فرص تسخير تلك البيانات.(اليسون و وآخرون، 2016، ص. 08)

فالبيانات (Data) هي مجموعة الحقائق والقياسات والمشاهدات التي تكون على شكل أرقام وحروف ورموز وأشكال خاصة، تختصّ بفكرة وموضوع معيّن يكون المستخدم (الإنسان الرقمي) قد نشرها وكانت محل مشاركة على المنصات

الاجتماعية، والبيانات لا يكون لها معنى، ولهذا يتم تجميعها حتّى يتم استخدامها، من خلال معالجتها بتصنيفها وتنظيمها وتحليلها حتى تصبح معلومات لها معنى لتحقيق هدف معيّن.(ابو جبارة، 2021).

إنّ الإمكانيات الجديدة التي تتيحها مواقع التّواصل الاجتماعي وبروز ما يسمّى بالإنسان الرّقمي الذي أصبحت استخداماته لهذه المنصّات المتنامية والمتجدّدة أتاح لوجود بيانات ضخمة في العالم الرّقمي والتي أصبحت منجما للمعلومات في ظل سيطرة وإحلال المعلومة كمصدر قوّة لأي كان من يمتلكها يمتلك العالم، هذا ما جعل الكل من الدول المتقدمة والشركات الكبرى والمنظمات تتسارع لكسب هذه القوة التي باتت سببا للوجود.

## المحور الثاني: كيف تشكّل الثّنائيّة (رقم/رمز) دلالة في العالم الافتراضي

لقد شكّل الرّقم في العالم الافتراضي من خلال استخدامات الإنسان لشبكة الإنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي دلالة حقيقة في العالم وذلك بالاستفادة من تلك البيانات التي تعبر عنها الأرقام والتي تعد مصدرا هامّا للمعلومات.

في العالم الرقمي ظهرت أيضا ثقافة تعبيرية وسط مستخدمي الانترنيت حول العالم، وهي ثقافة الرّموز، ولعلّ أبرز ما يدلّ بوضوح على شيوع ثقافة الرّموز، أن جامعة أكسفورد لا تختار أي كلمة لتتصدّر قائمتها السّنويّة لأكثر الكلمات المصطلحة استخداما، بل اختارت وللمرّة الأولى على الإطلاق رمزا تعبيريّا لتتجاوز هذه الرّموز العالم الافتراضي إلى القواميس الحقيقية، في دلالة على الانفجار الكبير الحاصل في استخدام جيل الألفيّة من مستخدمي الإنترنيت الرّموز التّعبيريّة لإيصال أفكارهم ومشاعرهم.(د ن، 2015).

### أولا: ماهيّة التواجد الرّقمي في العالم الافتراضي

إنّ التّواجد الإنساني على مواقع التواصل الاجتماعي هو تواجد رقمي، وقد طرح الدكتور إبراهيم ملحم فكرة دوافع المجتمعات الافتراضية أو الوجه الخفي لها، حيث يعيد طرح سؤال عريض عن مجانية خدماتها، ليؤكّد على أن الإحصائيات ومداخيل هذه المواقع في تنامي متسارع باستمرار، وفق قاعدة "تزايد عدد السكان، تزايد الربح"، ويضرب مثالا لأرباح الفايسبوك التي ارتفعت من 1.5 مليار دولار في الربع الأخير من 2013 إلى 48.5 مليار دولار في نفس الفترة من سنة 2015، لكن هذا لا يحدث من دون انعكاسات سلبية، كانقطاع الخدمة مثلا سبب انقطاع الخدمة بين الفرد والموقع خسارة الفايسبوك تقدر ب407 دولار كل ثانية في حالة التوقف.(جعواني، 2017).

كما أنه يمكن للإنسان الرقمي تحقيق منافع والربح من مواقع التواصل الاجتماعي، نظرا للإمكانيات المتاحة على المنصات الاجتماعية كمحدودية الرّقابة وحرية التعبير وإتاحة الفرص دون قيود، في ظل هذه العوامل والتطور ظهرت العديد من أشكال الربح المعنوي والمادي الذي تجسّد في صورة مجموعة من المسمّيات الوظيفيّة الحديثة نسبيا والتي ارتبط ظهورها بظهور مواقع التواصل الاجتماعي، كالكتابة التسويقية، التصميم الجرافيك، التمويل وإدارة الصّفحات(عمر، 2018)، كما يمكن لأي شخص يمتلك موهبة الظهور والبروز عبر هذه المنصات لتعريف الناس بها وتحقيق الربح من نسب المشاهدة والمتابعة، كما تحقق التعليقات ووضع إشارة الإعجاب ربح معنوي للأشخاص، هذا العالم الافتراضي الرقمي أصبحت له أهميّة تزداد بشكل مستمر، حتى أنه أصبحت تعقد دورات لتحسين أداء التواجد في هذا العالم وكيفية اختيار المنصات وأفضل الممارسات للتواجد على هذه المنصّات.

ويقول الدكتور إبراهيم ملحم أن المواقع والمجتمعات الافتراضية قدمت الجديد على مستوى الإبداع الرّقمي، حيث أعادت طرح الإشكاليات النّقدية الأدبية الكبرى، ومنها الاستلاب وفقدان الهويّة والتّجديد، ومكّنت من تحويل النّقد من

مهمّة علميّة للمتخصّصين إلى ممارسة عامّة، يتمكّن الكل من التّعليق على الإبداعات التي يتم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتتحرّك استجابات الرّقميين في ثلاث اتجاهات:

- ✓ السخرية.
- ✓ تسجيل الإعجاب مع البعد عن التّعليق سلبا أو إيجابا، عادة من طرف النّساء والمتبصّرين من الرّجال الذين يختارون الحياد.
- ✓ غياب تسجيل الإعجاب والبعد عن التّعليق.

يمكن القول إن الإنسان أصبحت له بصمته الخاصة في كل أمر مهما اختلف عن انتماءاته واهتماماته في ها العالم الرّقمي، كل شيء مباح له دون قيد أو رقيب أو عراقيل، كل شيء يتجلى أمامه ويتراءى أمام عينيه وهو يسجّل حضوره في هذا العالم من خلال أرقام ورموز دالة.

**ثانيا: الرّموز التّعبيريّة في العالم الافتراضي كلغة عالميّة**

تغيّرت الطّريقة التّعبيريّة للإنسان الرّقمي في العالم الافتراضي من الاستعانة بالحروف الأبجدية كما هو دارج في العادة إلى الاستعانة بثقافة الرّموز التعبيرية، فمع شيوع الرموز المتعددة والكثيرة الأشكال، أصبحنا نعبر بكل سهولة عما يختلج في صدورنا والحالة التي نشعر بها، سواء كانت فرحا أو حزنا، جدًّا أو هزلاً، حتى أنها نجحت في تجاوز الحدود اللغويّة لتصبح لغة عالمية تمتاز بأنها مفهومة لكل سكّان الأرض.

إنّ ثقافة الرّموز التعبيرية التي فرضتها التقنيات الحديثة والانتشار الرهيب لوسائل التواصل الاجتماعي والاستخدام المتزايد لها من قبل الإنسان حتى أنها أصبحت تستهلك من وقته الكثير اختصرت عليه طريقة التعبير، حتى أن رمزا تعبيريا واحدا يكفي للرّد على جملة تعبيرية من الحروف الأبجديّة.

هذه الثقافة التعبيرية التي تتزايد يوما بعد يوم في ظل التسابق بين الشركات لاستحداث رموز تعبيرية تسهل على المستخدم التواصل والاختصار، والملاحظ أنّ معظم المنصات الاجتماعية إن لم يكن جلّها تشترك في هذه الثقافة التّعبيريّة، بل إن الأمر تعدّى لوحات المفاتيح، لتطلق بعض الشركات أسلوبا جديدا تعتمد فيها الرموز التّعبيريّة بدلا من الأحرف الأبجديّة. كما تصدّر رمز تعبيري يُعرف بأنّه "وجه مع دموع الفرح" قائمة قواميس أكسفورد لعام 2015 للمصطلحات الجديدة، وهي قائمة سنويّة تضمّ أكثر الكلمات الجديدة في اللغة الانجليزية استخداما، أو الكلمات الموجودة فعلا ولكنّها تستخدم على نحو غير متعارف عليه.

ويذهب بعض المختصين في مجال التقنية إلى أن الرموز التعبيريّة تعطي انطباعا عن شخصية الإنسان الرّقمي، فمثلا كلما استخدم الشخص الرموز المبتسمة كان ينظر إليه على أنه أكثر ودا وانفتاحا ووعيا ومنفتحا على تجارب جديدة وأن الشخص أكثر لطفا ووعيا، كما أن هذه الرموز تعطي انطباعا على درجة الحالة التي يكون فيها الشخص الرقمي من خلال مثلا اختياره لحجم الابتسامة أو العيون الضّاحكة. كما أن الرموز التعبيريّة تعكس جانبا تواصليّا يتمتّع به الإنسان في اللغة المحكية ولغة الإشارة، أثناء التواصل وجها لوجه، يستطيع البشر فهم المعنى من خلال الكلام ونبرة الصوت وتعبيرات الوجه وإيماءات اليد ولغة الجسد، ها قد جاءت الرموز التعبيرية في العالم الافتراضي تعزز هذا الجانب من التواصل إلى جانب الكتابة.

ولعلّ من بين مظاهر طغيان وانتشار هذه اللغة التعبيرية انتقال ثقافة الرّموز التّعبيريّة (الايموجي) من الواقع الافتراضي إلى الواقع المعزّز من خلال استخدامها والاستعانة بها في العديد من الفضاءات كحدائق التسلية وبالونات ترحيبية للديكور وحتى في التعليم لإضفاء جانب من المرح للأطفال.

ويذهب الكاتب محمد الحمزة إلى القول أنّ" الرموز التعبيرية تساعدنا على تخفيف النّص المقروء وتملأ بعض الفجوات التعبيريّة بشكل واضح، وتعطي تأويلا مختلفا للكلام المكتوب. فالأنترنيت هو وسيط جديد للغة وليس لغة جديدة، فعبر الألف عام الماضية كان يتم استخدام الكلام المنطوق أكثر من الكتابة، وبالنسبة إلى معظم التاريخ الإنساني كان البشر أمّيين تماما، لكن ما حدث في العصر الحديث هو الاهتمام غير المسبوق بالكتابة، فمنذ عصر المطابع والتّعليم النظامي أصبحت الكتابة مقياسا أوّليّا للكلام ينبغي احترامه من الجميع، ومن ثمّ ينطبق ذلك على اللّغة، لذا فالرّموز التّعبيريّة ما هي إلا وسيلة لتوضيح الحالة(الحمزة، 2020).

## المحور الثّالث: الوسم هاشتاغ (#) استخداماته وتأثير اته على مو اقع التواصل الاجتماعي

من بين الرّموز التّعبيريّة التي كانت لها انتشارا واسعا على المنصّات الاجتماعية الوسم هاشتاغ (#) الذي أصبح له تأثيرا واضحا في انتشار المحتويات التي يراد انتشارها بشكل واسع في العالم الرّقمي، فماهي استخداماته؟ وما تأثيره على المحتوى؟

### أوّلا: ماهيّة الوسم هاشتاغ في المنصّات الاجتماعيّة

"خير الكلام ما قلّ ودلّ" حكمة اعتدنا على ترديدها في أحاديثنا، ومؤخّرا أصبحت واقعا على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الهاشتاغ "#"، هذا الرمز الذي ظهر على "تويتر" قبل عشر سنوات، وتوسّعت استخداماته بعد ذلك إلى كل مواقع التواصل الاجتماعي تقريبا، والمصطلح هاشتاغ hashtagيجمع بين كلمة hash بمعنى (اسم آخر لرمز الرقم) وtag يستخدم لتمييز كلمات معيّنة.(فهمي، 2018).

وقد اختلفت تسمية الرمز هاشتاغ في الفترة التاريخية التي سبقت نشأة الإنترنيت وشبكات التّواصل، فقد أطلق عليه الأمريكيون علامة الباوند أو رمز التّعداد، في حين أطلق عليه البريطانيون الاسم هاش، أما حاليا وفي سياق الإنترنيت والعالم المتّصل، ندعوه جميعا بالهاشتاغ.

لم تكن ميزة علامة التصنيف هاشتاغ مضمّنة في تويتر منذ بداية تأسيس الشّركة، فخلال الفترات الأولى، كان يشتكي المستخدمون من أنّهم يشاهدون محتوى غير ذي صلة، وغير الذي يودّون مشاركته ومناقشته مع أصدقائهم في منصّة التّواصل. وبحثا عن حل لهذه المشكلة، قام "كريس ميسينا" وهو أحد المهندسين العاملين لدى تويتر، بالبحث عن الحلول مستلهما من البروتوكول الشبكي IRC وقام بإطلاق العنان لأّل علامة هاشتاغلتويتر في 23 أوت 2007. لكن لم تلق علامة الهاشتاغ الشعبية الكبيرة والانتشار الواسع إلا بعد اندلاع حرائق كاليفورنيا في أكتوبر 2007 وتغطية تويتر لتطور الوضع آنذاك والتفاعل الكبير من قبل المستخدمين(د ن، الهاشتاغ مفتاح انتشار المحتوى، 2020).

### ثانيا: استخدامات الهاشتاغ

رمز على صغره (#) لكنّه الوسيلة التي جذبت ولفتت أنظار العالم باتجاه محدّد، وموضوع مثير للجدل على السّاحة "السياسية-الاقتصاديّة-الحياة العامّة" على تنوعها، غزا مواقع التواصل الإجتماعي، وأصبح هاجس النّاس واللّغة العصريّة المشتركة بين جميع المستخدمين في كلّ أنحاء العالم.





للهاشتاغ أهميّة كبيرة في تنظيم وترتيب المعلومات، وقيامه بفلترة البيانات وتصنيفها ضمن عناوين معبّرة عن طبيعتها وتخصّصها، ويستخدم الهاشتاغ من قبل المستخدمين للوصول إلى كم كبير من المعلومات حول الأحداث أو مستجدّات ساخنة.

وقد أولت مواقع التّواصل الاجتماعي أهميّة كبيرة لهذا الرّمز لما له من خدمات يقدمها عند البحث عن محتوى معين، حتّى أنّ موقع "تويتر" أولى للرّمز هاشتاغ أولويّة عند القيام بالبحث، إضافة إلى أنه يساهم في زيادة عدد المتابعين لتغريدة أو خبر معين، كما أنه وسيلة من وسائل التّعارف بين الأشخاص الذين لديهم نفس الاهتمامات والميول. لكن لكل منصّة من منصّات التواصل الاجتماعي نظام معين في الاستخدام الخاص بالهاشتاغ، لذا فلابدّ على كل مستخدم أن يراعي الكلمات الملائمة لكل وسيلة إعلامية ولكل منصّة التي ينشر مشاركاته عليها.

**1.2 استخدام الهاشتاغ على تويتر:**

يتميّز استخدام الهاشتاغ على منصّة تويتر بخصائص منفردة لكون هذا الموقع هو أول من تبنّى استخدام هذا الوسم، ووفقا لموقع Buddy Media، فإنّ التغريدات التي تتضمّن علامتي هاشتاغ تحصل على ضعف حجم التّفاعل من أولئك الذين يكتبون كلمات أقل أو أكثر، كما أظهرت الدراسات أن أيّ شيء يتجاوز علامتي التّصنيف يسقط مستويات التّفاعل بنسبة 17%.

**2.2 استخدام الهاشتاغ على انستغرام:**

يختلف استخدام الهاشتاغ على انستغرام، فالتفاعلات تكون الأعلى في منشورات تمتلك أكثر من 11 هاشتاغ، هذه القاعدة الأساسية لاستخدام الهاشتاغ تكون أفضل انتشارا في البيانات التي من مجموعة مستخدمين الذين لديهم 1000 متابع أو أقل واستخدام الهاشتاغ هنا أفضل رهان لزيادة متابعين انستغرام بطريقة سريعة، فكلما زاد عدد الهاشتاغات في كل تغريدة كان الأمر مثاليا في زيادة عدد المتابعين.

**3.2 استخدام الهاشتاغ على الفايسبوك:**

لا زال موقع الفايسبوك أقل المنصّات التفاعلية استخداما للرمز هاشتاغ، ولعلّ المنشورات التي تحتوي على هاشتاغ تحقق أقل متابعة من المنشورات التي لا تحتوي على هذا الرمز، لذا فالمستخدمون لمنصة الفايس بوك يفتقرون لثقافة استخدامات الهاشتاغ، وربّما يعود الأمر كذلك لإدارة الفايسبوك التي لم تعطي لهذا الرمز أهميّة في انتشار المحتوى على موقعها بالنظر لأهميّته على موقع "تويتر"، أو لتعقيدها أمر استخدام الهاشتاغ فهي توصي باستخدام هاشتاغين على أقصى تقدير ليكون فعالا في انتشار المحتوى.

**4.2 الهاشتاغ رمز الحركات الجماهيريّة:**

منذ دخول الهاشتاغ إلى العالم الافتراضي، انتقلت علامة التصنيف من كونها وسيلة لتجميع وترتيب المحتوى إلى كونها علامة تستخدم في التفاعلات الجماهيرية إزاء أحداث وقضايا، حتى أنها استخدمت على نطاق واسع للتنسيق في الثورات العربية. ويتم استخدام الهاشتاغ اليوم لرفع مستوى الوعي حول القضايا المجتمعيّة والسياسيّة الشّائكة، ولجذب الانتباه العام إلى الظواهر التي تعاني منها المجتمعات.(فهمي، 2018)

وأصبح التركيز على استخدام الهاشتاغ من كونه منظم للمحتوى إلى ما هي الحركة الشعبية أو القضية التي ستستلهمها علامة الهاشتاغ.

**5.2. الهاشتاغ: كأيقونة دعم**

استخدم الهاشتاغ كأيقونة دعم للحركات الاحتجاجية التي عرفها العالم خلال العشرية الأخيرة، هذه الحركات التي انتقل نضالها من الواقع إلى العالم الافتراضي، لتشكل بذلك ترسانة جماهيرية واسعة عبر العالم، وبفضل هذا الرّمز عرفت العديد من القضايا شهرة عالمية حتّى أنّها لاقت دعما دوليا وقانونيّا.

فقد أصبح الهاشتاغ أداة جديدة لحشد الدّعم الجماهيري لقضايا، ولعل أبرز حدث في الآونة الأخيرة والذي كان للهاشتاغ دورا كبيرا في الدعم الجماهيري هو الاعتداء الصهيوني على غزة، فكان هاشتاغ# غزة تحت القصف #SaveSheikhJarrah و#gazaunderattach، فبحسب موقع (forward.com). فإن الهاشتاغ#SaveSheikhJarrah بدأ ب 421000 منشور على "انستغرام" و286.6 مليون مشاهدة على "تيك توك"، ثم بدأ العدد يتزايد ليصل في اليوم الواحد إلى 100000فيما ارتفعت مشاهدات الفيديو في "تيك توك" بواقع 300مليون مشاهدة بالفترة نفسها. وقد كان للطرف الصهيوني أيضا حربا على مواقع التواصل الاجتماعي بالاستعانة برمز الهاشتاغ حتّى أصبحنا نشاهد تسابق بين الطرفين أيهما يحقق أرقاما عالية دعما لقضيّته.

فالهاشتاغ أصبح يلعب دورا استراتيجيا بالنسبة للقضايا المصيريّة للشّعوب لما له من مزايا تنظيمية وتشاركية المحتوى مع الملايين من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي.

**ثالثا: أثر استخدام الإنسان الرّقمي للهاشتاغ على مو اقع التواصل الاجتماعي**

تشكّل ثلاثية مفاهيم رقمنة الإنسان والرّمز ومواقع التواصل الاجتماعي في العالم الافتراضي أساسيات التواصل في عصرنا اليوم ضمن عملية تفاعلية، حيث يلعب الإنسان كمستخدم للمنصات الاجتماعية كرقم إلى جانب استخدامه للغة التعبيرية التي أصبحت لغة مفهومة عالميا، دورا هاما في مجمل القضايا التي تطرح في هذا العالم بعد ما كان لا يستطيع إيصال آراءه أو مواقفه أو توجهاته إزاء ما يحدث في العالم.

اليوم أصبح للإنسان الرّقمي موقعا ومكانة فاعلة في عالم لا يمكن الاستغناء عنه لما له من إمكانيات تواصلية خارقة، فارتفاع تشارك محتويات على مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام الرمز هاشتاغ إلى جانب ارتفاع أرقام المشاركات والمتابعات من قبل المستخدمين، مكّن من تحقيق الربح التجاري لمواقع يرتفع العدد المشارك لهاشتاغات موضوع معين أو مشاهدة فيديو معين داعما لقضية أو فكرة ما.

كما أصبح الهاشتاغ أداة فعالة وقيّمة من أجل استراتيجيات التسويقيّة الرّقميّة، فباستخدام هذا الرمز يمكن للعاملين في مجال التجارة والربح لتسويق أعمالهم أن يزيدوا من معدل وصول الأعمال الترويجية لمنتوج معين أو فكرة ربحية معينة، إلى مستخدمين في أماكن بعيدة، وكل ذلك من خلال كلمات حتى وإن كانت قليلة ولكن تأثيرها الفعال والسّريع في الحصول على مزيد من المستخدمين والعملاء.

وعن فكرة حريّة التّعبير، يقول بعض المختصين أن فكرة نجاح حملة الهاشتاغليست بالضرورة أن تقاس بنتيجة ثابتة، ولكن تؤدي الحملات الواسعة باستخدام الرمز هاشتاغ في قضية ما إلى تحريك ورفع مستوى الوعي لقضية معينة، كما يمكن أن تكون حافزا على إحداث التغيير، وعلى سبيل المثال في قضية اختطاف 270 فتاة في نيجيريا نتيجة للحملة على تويترلهاشتاغ #bringbachourgirls تعرض القادة السياسيين في المنتدى الاقتصادي العالمي لأسئلة مباشرة حول هذا الموضوع مما نقلها من نشاط القاعدة الشعبية في نيجيريا إلى القادة السياسيين.

فلاستخدام هاشتاغ مزايا تتراوح بين قوة الفكرة والتأثير والانتشار، فكلما كانت الإنسان الرقمي متمرسا في استخدامه كلما زادت فكرته أ, قضيته انتشارا وتأثيرا في الرّأي العام الافتراضي من خلال زيادة عدد المشاركين والمتابعين للمحتوى المنشور والمراد إيصاله إلى أكبر عدد ممكن من المستخدمين لمنصّات التواصل الاجتماعي.

**خـاتمة:**

لقد أصبح الاهتمام بالعالم الرّقمي واقعا مفروضا في عصرنا اليوم الذي يتّسم بالسرعة، هذا العالم الذي جاء بأنماط وطرق تعامل مع المحيط الذي أصبح افتراضيا لكن تتجلى معالمه في الواقع المعزز في كل مناحي الحياة فبانتقال الإنسان من التعامل الروحي والمادي في الحياة العادية إلى العيش كونه رقم في العالم الافتراضي، الأمر الذي اقتضى تغيير طرق العيش والاستفادة من هذا الواقع كونه يوفّر له إمكانيات لا محدودة من التعبير وحرية التنقل دون قيود أو مراقبة ودون بذل جهد أو تكلفة.

وبتغير طرق التواصل تغيرت اللغة التعبيرية للإنسان الرقمي أيضا باستخدامه رموزا تعبيرية أكثر اختصارا وفهما من اللغة الأبجدية التي تختلف حسب لغة المستخدم، فانمحاء الزمان والمكان واللغة في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي أصبح بالإمكان الوصول إلى أي مكان وإلى محتوى وإلى أي مستخدم.

وعليه فإن هذا الواقع الافتراضي المتجسّد في الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي يفرض علينا دراسات واقعية وتحليلية لهذه التغيرات التي ما باتت في تزايد مستمر نتيجة لاحتياجات الإنسان الرقمي من تسهيلات وتذليل العقبات أمام استخدامه لهذه المنصّات المتنامي والمتزايد يوما بعد يوم.

## قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:


1. أبو جبارة رولا، الفرق بين البيانات والمعلومات، https://mawdoo3.com.
2. إليسون كروكري وآخرون، كيف تتصفح البيانات الرقمية لأغراض البحث في مجال حقوق الإنسان، مؤسسة داتاناف، https://www.theengineroom.org/.
3. بايوسف مسعودة، الهوية الافتراضية الخصائص والأبعاد دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بملتقى دولي.
4. جمال سويدي، (2013)، المجتمعات الافتراضية وعصبيات الفضاء الإلكتروني من القبيلة إلى الفايسبوك تحديات عصر التواصل الاجتماعي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات
5. الحمزة محمد، لغة الإيموجي، www.saudiopinions.org/.
6. خالد زعموم، السعيد بومعيزة، (2017)، التفاعلية في الإذاعة أشكالها ووسائلها، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس
7. الخامسة رمضان، بن لطرش ليلى، (2017)، العلاقات الاجتماعية في عصر الشبكات الاجتماعية (دراسة في آليات التفاعل في الفضاء الافتراضي)، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 10، العدد الثاني، الجزء الثانيالعبيدي إبراهيم، سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي،https://mawdoo3.com.

8. صونية عبدياس، (2016)، الشبكات الاجتماعية على الانترنت رؤية ابستمولوجية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 20

9. العلوي شوقي، (2006)، رهانات الانترنت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت

10. عمر الإسكندراني، كيف تصنع الأموال من السوشيل ميديا، https://promediaz.com/

11. عوض أحمد، ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي، https://almalnews.com.

12. الفرفار العياشي، الذات الافتراضية والهوية الرقمية للكائن الإلكتروني، https://www.almothaqaf.com/a/qadaya/944104.

13. فهمي أسماء، كل ماتريد معرفته عن الهاشتاغ واستخداماته على منصات التواصل الاجتماعي، https://wuilt.com/blog.

14. قاسمي، أحمد، وجداي، سليم، (2019)، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للدول الخليجية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين

15. كايسر شينا، وآخرون K، (2015)، وسائل التواصل الاجتماعي دليل عملي للهيئات المعنية بالإدارة الانتخابية، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات

16. كريستوفر وايلي، استخدام بيانات نحو 50 مليون مستخدم الفيسبوك لغايات سياسية، شركة اناليتيكا، https://www.france24.com/ar/20180327-.Intervieweur

17. لعياضي، نصر الدي، (د ت)، التلفزيون دراسات وتجارب، دار هومة، الجزائر

18. ماجد، الحجيلان، الإنسان الرقمي وحقيقة التواصل الاجتماعي، https://www.alfaisalmag.com/?p=4970.

19. مصدق حسن، بيانات المستخدمين منجم معلومات تتدفق من العالم الرقمي، https://alarab.co.uk.

20. مصطفى البار عدنان، المجتمع الافتراضي والهوية الرقمية، https://www.arab-cio.org/.

21. وديع جعواني، قراءة في كتاب المجتمعات الافتراضية التكنولوجيا ورقمنة الإنسان لإبراهيم احمد ملحم، https://www.ahewar.org/.

22. ويليام مارسيلينو، وآخرون، (2017)، رصد وسائل التواصل الاجتماعي- عبر تحليل وزارة الدفاع الأمريكية لوسائل التواصل الاجتماعي في المستقبل دعم لعمليات المعلومات مؤسسةRANDKعلامة.

23. يصرف، حاج، (2018)، العلاقات والجماعات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي، مجلة آفاق فكرية، العدد 07

24. (د ن)، رموز التعبير تفيض من العالم الافتراضي، https://www.albayan.ae.

25. (د ن)، الهاشتاغ مفتاح انتشار المحتوى، https://www.rozana.fm.

26. Ellisson, N, S., (2007), cetlampe, the benifis of facebook "friend" social capital and college student -use of online socil network sites, journal of comuter. u s a: midiated communication.

# حوسبة التعليم بالعلوم الاجتماعية لكفاءة العملية التعليمية التعلمية

## -التعليم الإلكتروني نمودجا-

# Computerization of education in the social sciences for the efficiency of the teaching-learning process -E-Learning as a Model–

د. زويتي سارة

جامعة-الشاذلي بن جديد -الطارف - الجزائر

**ملخص الدراسة:**

يشهد القرن الحالي كثيرا من الثورات المعرفية والتكنولوجية والتي كانت بمثابة انطلاقة جديد في كافة مجالات المعرفة، خاصة في مجال التعليم الالكتروني، حيث يعتبر التعليم الإلكتروني من المجالات التي تحضي باهتمامات واسعة، يزداد يوما بعد يوم من قبل المؤسسات التعليمية خاصة في الآونة الأخير ومع ظهور أزمات.

وقد جاء هدا التعليم موازيا مع مفاهيم الجودة التي من الأساسيات في العملية التعليمية، وهدا ما يتطلب تطوير التعليم وإعداد المعلمين في ظل مجال التكنولوجيا رقمية والارتقاء والوصول إلى كفاءة العملية التعلمية.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم; التعلم; التعليم الالكتروني; الكفاءة; العمليةالتعليمية; المعلم الالكتروني

**Abstract:**

This century is witnessing many cognitive and technological revolutions that have been a new beginning in all areas of knowledge, especially in the field of e-learning, where e-learning is one of the Areas of widespread concern are increasing day by day by educational institutions, especially in recent times, with crises.

This education is in parallel with the concepts of quality that are essential in the educational process, which requires the development of education and the preparation of teachers under digital technology and the advancement and access to the efficiency of the instruction process.

**Key words**: education; learning; e-learning; competence; educational learning; e-teacher

**مقدمة:**

في ظل هذه التحديات الراهنة التي تشهدها جل المجالات السياسية والاجتماعية والتعليمية، ومع حوسبة جميع القطاعات من إدارات الكترونية وتقنيات حديثة، كان لزاما الاتجاه إلى المنظومة التعليمة فهي الركيزة الأساسية للمجتمعات لتغيير الأساليب والأفكار ولتساير من جانب آخر وتتكيف معالمتغيرات البيئية المحيطة بها لاستمرار الجهد لتحسين الخدمة

والتركيز على تحقيق الكفاءة التربوية من خلال مواكبة التغيرات الحاصلة ومسايرتها واتباع طرق جديد تدخل ضمن عالم الرقمنة والمعلوماتية.

**1.إشكالية الدراسة:**

ومع المتطلبات الجديدة في العصر الحالي وظهور استراتيجيات جديدة تطلب على القائمين على العملية التعلمية التعليمة من معلم ومتعلم وإدارة ومسيرين، مواكبة هدا التغيير الذي أدي إلى بروز التعليم الالكتروني فهو من أهم المستحدثات في مجال التربية المعاصر الذي يعتمد على الوسائط الالكترونية كحاسوب، الهاتف.. الخ، وقد تبلورت مشكلة الدراسة في طرح الإشكال الرئيسي الآتي:

هل يساهم حوسبة التعليم (التعليم الالكتروني) في كفاءة العملية التعلمية؟

تفرعت عن التساؤل الرئيسي للدراسة مجموعة من التساؤلات، نوردها في الآتي:

- ✓ ما هي كفاءات المعلم في التعليم الإلكتروني؟
- ✓ ما هي الأصول التي انبثق منها هدا التعليم؟
- ✓ ما هي مزايا هده الطريقة طريقة التعليم الالكتروني؟

**2.أهداف الدراسة:** تتأتى أهداف هده الدراسة فيما يلي:

- ✓ إبراز أهمية التعليم الالكتروني في تحقيق التنمية والتقدم بالعملية التعليمية.
- ✓ الكشف عن وسائط التعليم الالكتروني.
- ✓ التعرف على أهم الإستراتيجيات والكفايات المنتهجة من قبل المعلم الالكتروني لتحقيق أداء دراسي جيد؛
- ✓ إثراء مجال البحث العلمي وخاصة من منظور تربوي واقتصادي.

**3.أهمية الدراسة:**

**على المستوى النظري:** تعد الدراسة الحالية إضافة للأدبيات العلمية ومساهمة جيدة لإثراء المكتبة العربية بموضوع التعليم الالكتروني في كفاءة العلمية التعليمية، والتي سيكون لها أثر في إفادة القارئ العربي وتحفيز الباحثين الآخرين للتوسع والاستقصاء والكتابة في هذا الموضوع المهم. **أما على المستوى التطبيقي**: فتكمن أهمية الدراسة فيما تطرحه من توصيات، ربما ينعكس بشكل إيجابي على أداء المعلم والمتعلم ويشجعهم على تأدية مهامهم وواجباتهم بحيوية كاملة لتحقيق رسالة وأهداف المنشودة في ظل عالم الرقمنة.

**4.الإطار المفاهيمي:**

**التعليم:** هو تبليغ مجموعة منظمة من الأهداف والمعارف والمهارات أو الوسائل واتخاذ قرارات تسهل تعلم فرد ما داخل وضعية بيداغوجية معينة.

فلعل يبلغ المدرس بواسطته للتلميذ مجموعة من المعارف العامة والخاصة وأشكال التفكير ووسائله، يجعله يكتسبها ويتعلمها ويستوعبها وذلك باستعمال طرق معدة لهذا الغرض واعتمادا على قدراته الخاصة (الفاربي د.ت.، ص.102)

**التعلم: هو** عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف وهو كثيرا ما يتخذ صورة حل المشكلات، تغيير في السلوك ناتج عن إثارة ما، وهذا التغيير في السلوك قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة وقد يكون نتيجة لمواقف معقدة.

عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة ويظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي. (الفاربي، د.ت. ص. 21)

فيعرف التعلم عموما، بكونه عملية تغيير، شبه دائم في سلوك الفرد، ولا يمكن ملاحظته مباشرة، ولكن يستدل عليه من أداء الفرد وينشا نتيجة الممارسة (سليمان عبد الواحد، 2013، ص.47)

وتوجد مجموعة من الشروط للتعلم نذكر من بينها: (سليمان عبد الواحد، 2013، ص.49)

- ✓ وجود مشكلة تعترض طريق الفرد ينبغي عليه حلها.
- ✓ وجود دافع للتعلم، مثل الدوافع الاجتماعية.
- ✓ وجود مستوى النضج سواء (الجسمي، الحركي، والحسي) ووجود مستوى القدرة سواء (البصرية أو الحركية ...الخ الملائم للتعلم.
- ✓ الممارسة والتدريب
- ✓ الخبرة

**التعليم الإلكتروني:**

يعتبر التعليم الإلكتروني من أحد مستجدات التكنولوجيا، كما يعد أحد أشكال التعليم والتعلم، فالتعليم الإلكتروني له عدة مرادفات ما وجد صعوبة في وضع مفهوم له، ومنها التعلم عبر الشبكة، التعلم عبر الجوال التعلم الافتراضي التعلم خارج المدارس، التعليم الالكتروني.... الخ

فالتعليم الإلكترونيطريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية مرتكزة حول المتعلمين، ومصممة مسبقا بشكل جيد، وميسرة لأي فرد وفي أي زمان ومكان، باستخدام مصادر الأنترنت وتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة المتعلم المفتوحة والمرنة والموزعة.

فالتعليم الإلكتروني عبارة عن تقديم محتوى تعليمي (الكتروني) عبر الوسائط المتعددة على الكمبيوتروشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هدا المحتوى، ومع المعلم وقرانه (رشيدة السيد، 2012، ص. 10).





التعليم الإلكتروني يعبر عن عملية التعلم وتلقي المعلومات التي تتم عن طريق استخدام أجهزة الكترونية ومستحدثات تكنولوجية، حيث يتم الاتصال بين الدارسين والمعلمين عبر وسائل اتصال عديدة، وتلعب تكنولوجيا الاتصال دورا كبيرا فيها، وتتم عملية التعليم وفقا لظروف المتعلم واستعداداته وقدراته وتقع مسؤولية التعلم بصفة أساسية على عاتقه.

التعليم الإلكتروني طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة **من** حاسوب، وشبكات ووسائط متعددة من صوت وصورة ورسومات واليات ومكتبات الكترونية...سواء عن بعد أو داخل الفصل المهم استخدام التقنية بجميع أنواعها وإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. (رشيدة السيد، 2012، ص. 11).

التعليم الإلكتروني هو ذلك النمط من التعليم المرن والمفتوح الذي ينطوي على مجموعة واسعة من التطبيقات والعمليات التي توظف جميع الوسائط الإلكترونية المتاحة لتقديم محتوى مواد التعلم، فهو التعلم القائم على الكمبيوتر، والتعلم القائم على الويب.

**الكفاءة:** (الصالح حثروبي، د.ت.، ص. 42.43)

إنّ مفهوم الكفاءة يشوبه الكثير من الغموض والاختلاف، وقد ذكر العديد من الباحثين في هدا الإطار إلى أنه يوجد أكثر من 100 تعريف لمفهوم الكفاءة، ولكن الذي يهمنا هو الكفاءة في المجال التربوي.

**ونورد لذلك بعض التعاريف المختارة:**

1. الكفاءة عبارة عن مكتسب شامل يدمج قدرات فكرية ومهارات حركية، ومواقف ثقافية واجتماعية يمكن المتعلم من حل وضعيات إشكالية في الحياة اليومية.
2. الكفاءة عبارة عن سيرورة معقدة لاكتساب معرف تصورية وأدائية يستخدم من خلالها قدرات في سياق خاص.
3. الكفاءة هي جملة منظمة وشاملة لمعارف ومهارات تسمح بالتعرف على وضعية إشكالية من بين عائلة من الوضعيات والتمكن من حلها بفعالية(الأداء).
4. الكفاءة هي معرفة إدماجية مبنية على تسخير مجموعة إمكانات (معارف-مهارات- طرق تفكير استعدادات ...) وتحويلها في سياق معين، وذلك لمواجهة مختلف المشاكل المصادفة أو لتحقيق إنجاز ما.
5. الكفاءة هي مجموعة معارف وسلوكات اجتماعية، وكذا مهارات حس حركية تسمح بممارسة دور ما أو وظيفة أو نشاط بشكل فعال.
6. الكفاءة هي مجموعة المعارف والمهارات التي تسمح بانجاز بشكل منسجم ومتوافق مهنة أو مجموعة من مهام.
7. جاء في معجم علوم التربية:" الكفاءة هي جملة الإمكانات التي تمكن فردا من بلوغ درجة من النجاح في التعلم أو في أداء مهام مختلفة".

ومنه يمكن القول بأن كل كفاءة مجموعة معقدة، مركبة من عناصر المعرفة والخبرة التي لا تقبل التحديث إلا بالقرينة، إذ بين المعرفة والكفاءات علاقات معقدة، ومن جهة أخرى كل كفاءة تدمج معارف.

**التعليمية (ديداكتيك):** هي شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس.

ويستعمل لفظ ديداكتيك أساسا كمرادف للبيداغوجيا أو التعليم، غير أنه إذا استبعدنا بعض الاستعمالات الأسلوبية فإن اللفظ يوحي بمعاني أخرى تعبر عن مقاربة خاصة لمشكلات التعليم، فالديداكتيك لا تشكل حقلا معرفيا قائما بذاته أو فرعا لحقل معرفي ما، كما أنها لا تشكل أيضا مجموعة من الحقول المعرفية، إنها نهج أو بمعنى أدق أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية، الديداكتيك هي بالأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها. (الفاربي، د.ت. ص.68).

**المعلم الالكتروني:**(رشيدة السيد، 2012، ص. 45-46)

هو المعلم الذي يتفاعل مع المتعلم الكترونيا، ويتولى أعباء الإشراف التعليمي على حسن سير التعلم، وقد يكون هدا المعلم داخل المؤسسة التربوية او في منزله، وغالبا لا يرتبط هدا المعلم بوقت محدد للعمل وإنما يكون تعامله مع المؤسسة التعليمية بعدد المقررات التي يشرف عليها ويكون مسؤولا عنها وعلى عدد الطلبة المسجلين لديه.

**5.الأصول التربوية للتعليم الالكتروني:**(رشيدة السيد، 2012، ص.15-16-17 بتصرف)

يعتبر الكثيرون أنّ التعليم الالكتروني هو افصل الأساليب في توظيف تقنيات المعلومات والاتصال في العملية التعليمية، وقد أشار المجلس الأوروبي في تقريره 2001 إلى أنّ التعليم الإلكتروني هو أفضل الطرق لتوظيف المستحدثات التقنية والوسائط المتعددة لرفع جودة التعليم، حيث أنّ التعليم الإلكتروني من خلال ما يقدمه عبر برامج التعليم الذاتي والقائمة على التفاعل بين الطالب وبين المحتوى الإلكتروني المنشور على الأنترنت ومدى تواجده الحقيقي على ساحة التعليم والتعلم قد أسهم في إكساب الطلبة مهارات التعلم الحديث القائم علة المعرفة والبحث عن المعلومة بما يتناسب مع مطالب الألفية الثالثة وآليات التعلم في القرن الحادي والعشرون.

وينظر بعض التربويين إلى التعليم الالكتروني نظرة قائمة على ارتباطه بالأجهزة التعليمية والكمبيوتر وشبكة المعلومات الدولية(الانترنت) وغيرها من المستحدثات التكنولوجية وما يرتبط بها من الكترونيات وأجهزة ومواد سمعية وبصرية ووسائط تكنولوجية متعددة وهينظرة ضعيفة محدودةللتعليم الإلكتروني:

- ✓ التعليم الإلكتروني هو تعليم له أساسه العلمي، وفلسفته النظرية التي يقوم عليها.

فالاتجاه الفلسفي في التعليم الإلكتروني ينادي بالاهتمام بالمتعلم وتجعله محورا للعملية التعليمية من خلال:

- ✓ تنمية النّواحي الفكرية والجسدية لدى المتعلم.
- ✓ مرونة المنهج وإشراك الطلبة في تخطيطه وتعديله وتصميم البرامج التربوية ونشاطاتها المتعددة.
- ✓ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- ✓ مراعاة قدرات المتعلمين وميولهم مواهبهم وتلبية حاجاتهم كل حسب قدراته.

فدور المعلم في الفلسفة البراغماتية ليس مصدر المعرفة أو ناقل لها بل مسير للتعلم وموجه للطلال ومرشدا لهم في كيفية الحصول على المعرفة، وتتمثل هده الأدوار في نفس الأدوار التي يقوم بها المعلم في التعليم الالكتروني.





أما الاتجاه الاقتصادي يرى أنّ التعليم الالكتروني يحد من التكاليف العلية للتعليم التقليدي ولو بنسبة قليلة، التغلب على مشكلة الوقت، وكذا نقص المعلمين في التخصصات....

الاتجاه النفسي يرى أن التعليم الإلكتروني يستند إلى أسس التعلم النشط القائم على التعاون وتبادل الخبرات والحصول على أفضل المعلومات، كما أنه يحفز خبرات التعلم لدى المتعلمين ويساعد على الاتصال والتفكير الابتكاري....

أما الاتجاه الاجتماعي يرى أنّ التعليم الإكتروني يؤدي إلى تحقق العدالة الاجتماعية وتحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.لان هدا التعليم يتسم بالمرونة بحيث يسمح لأي فرد بالتعلم سواء (كبير- صغير – ذكر – أنثى – ريف- مدينة...).

ويتغلب على عدة مشكلات الاجتماعية والتربوية كمحو الأمية الكمبيوترية، الكثافة الطلابية...

**6. كفايات المعلم في التعليم الالكتروني**: (رشيدة السيد، 2012، ص. 47)

يجب أن تتوفر لديه مجموعة من الكفايات حتى يتسنى له التعليم الإلكتروني منها:

✓ **كفايات عامة متعلقة بالثقافة الكمبيوترية** ومهارات استخدام الحاسب الآلي والثقافة المعلوماتية، مثل تمكن المعلم من التعامل مع برامج الحاسب الآلي التطبيقية من تحرير النص وإعداد العروض التقديمية والجداول الحسابية والرسوم البيانية، وهدا بجانب تعرف مكونات الحاسب الآلي وأجزاءه المختلفة.

✓ **كفايات التعامل مع برامج وخدمات الانترنت:** مثل مهارات استخدام البريد الالكتروني وخدمات المحاورة أو الدردشة ومعارات تصميم مواقع الانترنت ومهارات نقل وإرسال واستقبال البيانات والملفات عبر الشبكة.

✓ **كفايات إعداد المقررات الكترونيا وإدارتها عبر الشبكة:** مثل الكفايات المتعلقة بالتصميم الإلكتروني ونماذجه كالتحليل والتخطيط والتصميم والإنتاج وما يتبع من عمليات فنية.

**7. مز ايا التربية التكنولوجية والتعليم الإلكتروني ودورها في الكفاءة:**

✓ تحسين جودة التحصيل المدرسي.

✓ تعرض الحقائق والمعارف بصورة مثيرة ومشوقة وجذابة.

✓ تحسين العملية التعليمية والارتقاء إلى الأهداف المنشودة في ظل الحوسبة الرقمية.

✓ جعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر، خاصة عندما ظهرت زيادة بتكلفة التعليم.

✓ تساعد على توفير الجهد والوقت، حيث تعتبر الوسيلة البصرية والحسية بديلا عن جميع الجمل والعبارات.

✓ زيادة خبرة المتعلم، لما تدفعه من نشاط حيوية.

✓ تجعل المتعلم أكثر استعداد لتعلم خبرات جديدة.

- ✓ تساعد على تنويع أساليبالت عزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة.. (سهل ليلي، 2016، ص. 151،153، بتصرف)
- ✓ تقلل الجهد والوقت، لأن استخدام الوسائل التكنولوجية، يمكن استخدامها عدة مرات وفي أي مكان، خاصة إذا كانت عن طريق تطبيقات الهواتف الذكيّة، وأجهزة الحاسوب اللوحيّ(Tablets) المحمول.
- ✓ تنمية روح حب الاستطلاع للطالب عن طريق طرح التساؤلات.
- ✓ تعمل على تنمية التفكير الإبداعي.

**الشكل رقم ( 01): يوضح وسائل التعليم الالكتروني**




**المصدر: من إعداد الباحثة**

ولتحقيق التعليم الالكتروني الفعال يقوم المعلم بالتخطيط التالي (يوسف قطامي، 2000، ص. 269)

- ✓ ينظم المواقف التعليمية وما تتطلبه من مواد وأدوات وتسهيلات تقنية.
- ✓ يحدد المهمات التي يتفاعل معها كل متعلم أو كل مجموعة من المتعلمين.
- ✓ يبني سجلا يحدد فيه نقاط البدء ونقاط تقدم كل متعلم.
- ✓ يسجل الأهداف التي يراد تحقيقها لدى المتعلمين أفرادا وجماعات.
- ✓ يدرب طلبة الصف أفرادا أو مجموعات، لعب أدوار مختلفة.

كما يجب الأخذ بمعايير جودة المعلم في التعليم الإلكتروني، كفهم طبيعة التكنولوجيا ومهارات استخدام جميع وسائط التعليم الإلكتروني كالبريد الالكتروني، الفيسبوك، الواتس آب ...الخ مراعاة الوضعيات القانونية الإلكترونية، مراعاة جودة المحتوى المقدم.

**خاتمة**

إن جعل عملية التعليم الفعال ممارسة يومية داخل غرفة الصف وخارجه، يحتاج من المعلم أن يعي ويفهم طبيعة هده العملية والاطلاع على التغيرات الحاصلة من تقدم وتطور، والاطلاع على مبادئ التربية التكنولوجية والتعليم الإلكتروني، ومبادئ التعليم عن بعد وأن تنجح ممارسته في تكريسها وجعلها واقعا ملموسا داخل وخارج المدرسة، فعلى القائمة مراعاة الجودة الشاملة في التعليم الإلكتروني وكذا يجب على المعلم والإدارة ما يلي:

- ✓ التحسين المستمر لمخرجات العملية التعلمية في ظل عصر الرقمنة.
- ✓ تطوير المهارات القيادية والإدارية لفائدة المؤسسات.
- ✓ لا بد من التحكم الجيد في وسائل التكنولوجيا.
- ✓ أن يفهم المعلم خصائص المتعلمين وقدراتهم.
- ✓ أن يتبين إمكاناتهم الخاصة.
- ✓ أن يعي استعداداتهم الداخلية ويشخصها.
- ✓ أن يحدد حاجاتهم الخاصة، والرغبة في التعليم عن بعد.
- ✓ الإهتمام التغذية الراجعة وخاصة التغذية الراجعة السلبية، وعدا لمعرفة القصور الحاصل في التعليم الإلكتروني وتداركه مجددا.

**قائمة المراجع:**

1.عبد اللطيف الفاربي، وآخرون، (د.ت.)، معجم علوم التربية - مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك-

2.سليمان عبد الواحد إبراهيم، (2013) ، علم النفس التعليمي، نمادج التعلم وتطبيقاته في حجرة الدراسة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان

3.رشيدة السيد احمد طاهر، وآخرون، (2012)، جودة التعليم الإلكتروني – رؤية معاصرة- دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

4.محمد الصالح حثروبي، (د.ت.)، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر

5.سهل ليلى، (2016)، دور الوسائل في العملية التعليمية، مجلة الأثر، ع.26، جامعة محمد خيضر، بسكرة

6.يوسف قطامي، وآخرون، (2000)، سيكولوجية التعلم الصفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان





# عنوان المداخلة: القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية وتأثيرها على المجتمع الافتراضي (استخدام الفيسبوك في الحملة الانتخابية)

# Entries title: The electronic leadership of political parties and their impact on the virtual community (Using Facebook in the election campaign)

د. غربي بلقاسم– جامعة سيدي بلعباس- الجزائر-

د. صديقي خوخة المركز الجامعي أفلو- الجزائر

**ملخص الدراسة:**

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على التأثير الذي تفرضه القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية في المجتمع الافتراضي من خلال توجيه مخططاتها وتوظيف أجندتها في شتى المجالات، ولا سيما منها المجال السياسي لتحقيق أهدافها، وذلك بفرض آليات ووسائل متعددة منها برامج الدردشة والفضاء الأزرق التواصل الاجتماعي و وغيرها، هذا الأخير الذي أصبح في الوقت الراهن فضاء مفتوحا وافتراضيا سهل المنال، لذا كان لزاما على القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية أن تستخدم كل ما يُتاح لها لفرض وجودها وتحقيق رغباتها.

ولهذا أصبح تأثير القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية واسع المجال وأمر ضروري في فرض وجودها والمنافسة، خاصة في المجال السياسي، ولا يتأتى هذا إلاّ في ظل المجتمعات الافتراضية للسيطرة على فكرها وتوجهها إلى أهدافها المسطرة بفضل مختلف الوسائط، منها الفيسبوك خاصة في الحملات الانتخابية، وبالتالي الفيسبوك يعتبر أحد وسائلها ومقومات وجودها في المجتمع الإنساني سواءً على المستوى المحلي أو الدولي، ننطلق من إشكالية مفادها ما أثر الذي شكّلته القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية كآلية محورية في توجيه المجتمعات الافتراضية من خلال استعمال الفيسبوك وسيلة لها؟

**الكلمات المفتاحية:** القيادة الإلكترونية؛ الأحزاب السياسية؛ المجتمع الافتراضي؛ الفيسبوك؛ الحملة الانتخابية.

**Abstruct**

Through this research paper, we aim to shed light on the impact imposed by the electronic leadership of political parties on the virtual community by directing their plans and employing their agenda in various fields, especially the political field to achieve their goals, by imposing multiple mechanisms and means, including chat programs and blue space social communication And others, the latter, which at the present time has become an accessible and virtual open space, so it was necessary for the electronic leadership of political parties to use everything available to them to impose their presence and achieve their desires.

That is why the influence of the electronic leadership of political parties has become wide-ranging and necessary in imposing their presence and competition, especially in the political field, and this only comes in light of virtual societies to control their thought and direct them to their established goals thanks to various media, including Facebook, especially in electoral campaigns, and therefore Facebook is considered one of the Its means and the elements of its presence in the human community, whether at the local or international level, we proceed from the problem of what is the impact of the electronic leadership of political parties as a

pivotal mechanism in guiding virtual communities through the use of Facebook as a means for it?

**Key words :**Electronic driving; political parties; Virtual community; Facebook; Campaign.

**مقدمة:**

شهد العالم تحولات كبيرة في المجال التقني وما أنتجته الثورة التكنولوجية المتعاقبة لاسيما تقنيات الاتصالات والمعلومات، فكان لزاما بروز قيادة من شكل آخرتسايرموجة التحولات التقنية، حيث أصبحت القيادة الإدارية والتقليدية ومالها من خصائص غير قادرة على فرض نفسها في زخم هاته التحولات الجديدة فلم تُعد أساليها مناسبة كما كانت عليه خلال عقود مضت وأزمنة انقضت، ومن هذا المنطلق للقيادة برزت للوجود بما يُسمى بالقيادة الإلكترونية في الأدبيات العلمية وفي مختلف الميادين والمجالات منها السياسية كالأحزاب السياسيةوبالتحديد في الحملات الانتخابية وما يسايرها من نتائج.

وعلى هذا الأساس تعتبر القيادة الإلكترونية بصفة عامة دعامة أساسية في المجتمعات لا سيما منها المجتمعات الافتراضية، وذلك من خلال تكامل أدوارها وتنوع آلياتها ووسائلها وسهولة وصولها لمختلف شرائح المجتمع عبر الوسائط المتعددة، ولأنّ العالم اليوم يتجه نحو الرقمنة وعلى التأثير في الغير وإرساء قواعد السيطرة في مختلف المجالات وبالخصوص الشق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي منه، إلاّ أنّ هذا الأخير المؤثر بشكل وبآخر في بناء صرح المجتمعات وتطورها، لذا كان لازما على الأحزاب السياسية اللجوء إلى عالم الرقمنة وبالخصوص التواصل الاجتماعي فجنّدت قياداتها الإلكترونية للتأثير والاستعطاف والكسب واعتلاء المناصب السّياسية والإدارية تحت مغطى المجتمعات الافتراضية .

فمع تنامي تقنيات الاتصالات والمعلوماتومنها الفيسبوك ينبغي تبني القيادة الإلكترونية لمثل هذا الفضاء لبسط وجودها وفرض كيانها وتمرير أجندتها وتحقيق أهدافها، ومن المتوقع أن يصبح هؤلاء القادة فعالين في التعامل مع مثل تلك التقنيات داخل المجتمعات الافتراضية في الوقت الحاضر لأنّ الواقع اليوم يفرض نفسه إذا لم نقل أنّ متطلباته وحاجاته أصبحت مطلبا مُلحا وبناءًللقدرات البشرية القادرة على ممارسة الفعل السّياسي والانتخابي وبتقنيات حديثة وآليات فاعلة للتأثير في الآخرين.

ومن خلال هذه الورقة البحثية سنتطرق في المحور الأول إلى المفاهيم القيادة الإلكترونية، الأحزاب السياسية، المجتمعات الافتراضية، الفيسبوك، الحملة الانتخابية، وفي المحور الثاني سنتكلم على أهم متغير وهو دور القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية وتأثيرها في المجتمع الافتراضي واستخدام الفيسبوك في الحملات الانتخابية وتحقيق الأهداف المرجوّة. وصولا إلى خلاصة هذا الموضوع حيث نقدم فيها كيف أثرت القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية بأساليها وآلياتها المتعددة لا سيما منها الفيسبوك على المجتمعات الافتراضية في الحملات الانتخابية.

## المبحث الأول: الإطار المنهجي للدّراسة

### 1.مشكلة الدراسة:

يُعد التطور التكنولوجي والتقني في الوقت الحاضر أهم العوامل المؤثرة على كيان المجتمع، خاصة في الربع الأخير من هذا القرن، واتضح جليا في حاجة المجتمع ومنظماته إلى قيادة جديدة بدلا من القيادة التقليدية وإلى آليات ووسائل أكثر فعالية ونجاعة، خاصة مع تنوع أساليب التواصل وتقنيات الاتصال الذي ساعد القيادة على التقارب والتواصل





والمشاركة، ومنه تولّد عنه نوع جديد من القيادة الأكثر تأثيرا في أواسط المجتمع،وهي القيادة الإلكترونية نتيجة تنامي أساليب وتقنيات الاتصالات والمعلومات وحاجة المجتمع لفضاء واسع أكثر حرية ونقل للمعلومة بكل سهولة وغير مكلف، وهذا ما لجأت إليه مختلف الأحزاب السياسية للوصول إلى مبتغاها في ظل المجتمعات الافتراضية.

ومن هذا المنطلق تتحدد مشكلة الدراسة تأثير القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية على المجتمع الافتراضي كاستخدام الفيسبوك في الحملات الانتخابية.

**أسئلة الدراسة:**

إلى أيّ مدى شكّلت القيادة الإلكترونية للأحزاب السّياسية آلية محورية في توجيه المجتمعات الافتراضية من خلال استعمال الفيسبوك وسيلة لها؟

ومنه تفرعت أسئلة عن الإشكالية العامة:

- ✓ كيف تؤثر القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية في ظل المجتمع الافتراضي؟
- ✓ ما هو مستوى التأثير للقيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية في المجتمعات الافتراضية لا سيما منها الفضاء الأزرق التواصل الاجتماعي الفيسبوك؟

وللإجابة على هذا التساؤل والإشكالية افترضنا إجابات مؤقتة في ظل فروض كالتالي:

- ✓ التحوّل نحو القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية هو نتيجة فشل آليات ووسائل المتخذة في الواقع المُعاش.
- ✓ القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية تؤثر بشكل كبير في مختلف شرائح المجتمع عبر الوسائط الإلكترونية المتعددة.
- ✓ تحسين مستوى الاستجابة والفعالية والنزاهة للقيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية مُرتبط بإيجاد آليات فعّالة جديدة ترقى لمتطلبات المجتمعات الافتراضية.

**2. أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- ✓ تقديم مفهوم القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية للباحثين والمهتمين، والتعرّف على أهم تحدياتها.
- ✓ التعرّف على سيمات القيادة الإلكترونية وتوجهاتها وأهدافها، والتي تُعد بدورها أحد أهم العوامل المساعدة في التوغل للمجتمعات الافتراضية وفهم متطلباتها وطموحاتها.
- ✓ فهم مستوى التأثير للقيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية في المجتمعات الافتراضية لا سيما منها الفضاء الأزرق التواصل الاجتماعي الفيسبوك.
- ✓ تقديم منهج عملي لتطبيق القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية ودورها في إرساء النظم السياسية والاجتماعية بنجاح في المنظمات بغية الوصول إلى آليات فاعلة في كيان المجتمع وفهم أطره وطرائق تسييره.

**3. أهمية الدراسة:**

تعتبر القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية الدعامة الأساسية والمؤثرة بشكل أو بآخر في تحريك أو توجيه أوتغيير لأيّ فكر أو توجهلمجتمع ما، فنجاح أو فشل هذا الأخير يعتمد بدرجة أولى عليه لأداء وظيفة ما أو تحقيق هدف

معين داخل أفراد المجتمع أو النظم السياسية والاجتماعية القائمة ، وبها يتّم زرع القيم والمبادئ والأفكار والآراء والتوجهات الفكرية والسياسية والعقائدية والدينية والأطر الاجتماعية داخل المجتمع المحلي، ولا يتأتى هذا التأثير إلاّ في استخدام وسائل متعددة لتمرير تلك الأهداف المعلنة أو الخفية ونشر تلك الآراء والأفكار المختلفة في شتى المجالات بطرق سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة ومن تلك الوسائل ما ينشر في الشبكات التواصل الاجتماعي واستخدام المجتمع الافتراضي طريقا مُمنهجا لها وُفق أجندات خفية مدروسة.

فنجاح القيادة الإلكترونية للأحزاب السّياسية في مهمتها مرهون بمدى فعالية أهدافها والطرائق المستخدمة في المجتمعات الافتراضية بغية التأثير في المجتمعات المحلية والسيّر وُفق مخططاتها إمّا لصلاح المجتمع وبناء مقوماته في صلب الحياة الإنسانية المعاصرة والتحديات المصيرية التي تواجهه أو لتفكيك أواصره وتدمير البنى الفاعلة فيه أو بغرض سياسي كالانتخاب وكسب المصير الانتخابي وجرّ ضمائر الأفراد من أصوات لصالح جهة ما.

وبالرغم من أنّ الوسيلة المُستخدمة في المجتمع المحلي هي الولوج إلى العالم الافتراضي إلاّ أنّ هذا الأخير فضاء واسع النطاق تسير فيكنفه مختلف التوجهات والآراء باعتباره مكانا سهل التواصل عن طريقه، لذا تلجأ القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية له بكونه غير مكلف وسهل للوصول للمبتغات، وعامل أساس في التأثير في الغير وربط مبدأ الثقة ومنبر للتعارف، ظاهره البناء الاجتماعي للمجتمع، وباطنه تحقيق الغايات والأهداف وفرض الرؤى والتوجهات وكسب المصالح أو بث التفرقة أو المقربة.

## المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي

### 1.تعريف القيادة الإلكترونية:

قبل أنّ نتطرق إلى مفهوم القيادة الإلكترونية وجب معرفة مفهوم القيادة بصفة عامة، واختلف العلماء والمنظرين حول هذا المفهوم ويمكن أنّ نبرز بعض التّعاريف له.

إذا تمَّ الرجوع إلى المعنى اللغوي حسب لسان العرب لابن منظور فالقيادة من قَادَ يَقُودُ قَوْدٌ، يَقُودُ الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها فالقود من الأمام والسوق من الخلف، ويقال أقاده خيلا بمعنى أعطاه إيّاها يقودها، ومنها الانصياع بمعنى الخضوع، ومنها قادة وهم جمع قائد. (ابن منظور، 1996، ص.85) أوتعني "صفة القائد أوالمكان الذيبكونفيه. (المنجد العربي، 1987، ص. 822)

أما اصطلاحا فيرى" ستوجديل"Stogdill" أنّ القيادة عملية تؤثر في نشاط جماعة منظمة من أجل تحقيق هدف معيّن أو إرساء قواعد هذا الهدف". (أحمد قوراية، 2007، ص.25)

بينما "فيدلر" "Fidler" فعرفها بأنها "عملية التأثير في الآخرين بهدف أداء عمل مشترك وتتطلب هذه العملية أن يقوم شخص ما بتوجيه أعضاء الجماعة لإنجاز عمل معيّن، لذلك فالقائد قد يستخدم قوة مركزة لغرض الأذعان أو قد يحاول إقناع أعضاء جماعته بتنفيذ أوامره". (طلعت إبراهيم لطفي، د س، ص 60)

وعليه يمكن تعريف القيادة بكونها عملية تفاعل بين قائد ومجموعة من التابعين في موقف معين يترتب عليها تحديد أهداف مشتركة ثمّ القيام بالإجراءات الفعّالة لتحقيقها، وجوهرها هو القدرة على التأثير في الآخرين وتحقيق النتائج المطلوبة من خلالهم.

إنّ القيادة الإلكترونية ضرورية خاصة مع تنامي تقنيات الاتصالات والمعلومات لتسيير شرائح المجتمع والتواصل معهم ومسايرة التطور العلمي الرّقمي الحاصل.

وتُعد القيادة الإلكترونية نتيجة منطقية اليوم لبيئة العمل والكيانات الإلكترونيةالمتنامية والنّاجمة عنالتطورات الهائلة في تقنيات الاتصالاتوالمعلومات وتكاملها الفريد مع العمليات التنظيمية في مختلف المنظمات. (Mohammad, K,2009, P. 21) وكما تعرّف بأنّها: "تلك العملية الممكنة من خلال التقنية وليست التقنية في حدّ ذاتها". (Blau, I. & Presser, O. , 2013, P. 1011).

كما تعرّف القيادة الإلكترونية بأنّها "إنجاز الهدف المطلوبالذي يعتمد على تقنيات الاتصالاتوالمعلومات لتوجيه الموارد البشرية. كما يمكن أن يطلق على القيادة الإلكترونيةعلى أنّها أساليب التأثير التي تحدث في البنى التنظيمية الجديدة المتأثرة بتقنيات الاتصالاتوالمعلومات، المنظماتالشبكية، أو المنظماتالافتراضية، والتي تعرف اليوم ببيئات العمل الجديدةأو البيئاتالإلكترونية.( Avolio J. Bruce &Kahai S. Surinderm, 2003, P.338)

ومنه يمكن القول أنّ القيادة الإلكترونية بأنّها عملية إنجاز الهدف المرجو مستندا لتقنيات الرقمية الحديثة كتقنيات الاتصالات والمعلومات بغية توجيه المورد البشري وُفق أساليب تأثير معينة داخل البنى التنظيمية الجديدة في ميادين العمل وفي كيان المجتمع الافتراضي.

**2.تعريف الأحزاب السياسية:**

يقصد بالحزب لغة كل "جماعة من الناس شكلت أهواءهم تنظيم سياسي له مذهب عقائدي واحد يدعو إليه، ومنهج يلتزم به لتحقيق أهدافه"(إبراهيم مصطفى، وآخرون، 1989، ص. 170).

يعرف أدموند بورك" Burk Edmund"الحزب السياسي على أنّه " هيئة من الأفراد المتحدين يسعون من خلال جهودهم المشتركة إلى العمل علما فيه المصلحة القومية وُفقا لمبدأ معين يتفقون عليه جميعا. (كشاكش،1987، ص. 533)

ويعرّف أندري هوريو الحزب السياسي على أنّه: "عبارة عن تنظيمات دائمة تتحرك على مستوى وطني ومحلي من أجل الحصول على الدّعم الشعبي بهدف الوصول إلى ممارسة السلطة بغية تحقيق سياسة معينة". (الغزالي حرب،1987، ص 15)

كما يرى رئيس وزراء بريطانيا موشي حاييم دزرائلي بأنّ الحزب السياسي مجموعة من الأفراد يجمعهم الإيمان والالتزام بفكر معين، غير أنّ هذا الاتجاه يُغفل حقيقة إمكانية وجود حزبين أو أكثر يتقاسمان نفس المبادئ والأهداف داخل الدولة نفسها. (الكيلاني، وآخرون،1994، ص.523)

بينما عرّفه هارولد لازويل Harold Lasswellالحزب السياسي بأنّه المنظمة المختصة بتقديم المرشحين والقضايا السياسية تحت اسمها في الانتخابات. (محمد شمس، 1979، ص.86)

ومنه يمكن القول أنّ الأحزاب السياسية هي جماعة من الناس تجمعهم روابط مشتركة وأفكار ومبادئ معينة، لهم تنظيم خاص في إطار رقعة جغرافية معينة سواءً على المستوى الدولي أو المحلي يسعون إلى كسب الدّعم المادي والمعنوي من طرف الشعب أو أفراد المجتمع لمختلف شرائحه لتحقيق أهداف ما أكانت معلنة أو خفية ظاهرة أو باطنة.





**3.مفهوم المجتمعات الافتراضية:Virtual Communities**

قبل تعريف المجتمعات الافتراضية وجب تعريف المجتمع المحلي الذي هو مرتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمعات الافتراضية ولا تكون هذه الأخيرة إلاّ بوجود المجتمع المحلي، وعليه يمكن أن نعرّف المجتمع المحلي. ومنه تعريف جورج هيللري (George Hillery) على أنّه مجموعة من الناس، يشتركون في تفاعل اجتماعي، وبعض الروابط المشتركة بينهم، ويشتركون في مساحة مّا على الأقل لبعض الوقت.. هناك بصفة عامة أربعة عناصر أساسيةلتكوين المجتمع المحلي، وهي: الجماعة، والتفاعل، والروابط، والمكان-الزمان. (محمد رحومة، 2010، ص.70)

كما تعرّف المجتمع الافتراضي عند محمد منير حجاب في معجمه الإعلامي بأنّه "مجتمع يتكون من أشخاص متباعدين جغرافيا، ولكن الاتصال والتواصل بينهم يتّم عبر الشبكات الالكترونية، وينتج بينهم نتيجة لذلك نوع من الإحساس بالولاء والمشاركةً" (محمد منير حجاب، 2004، ص.47)

ويرى محمد محي الدين مفهوم المجتمعات المتخلية" الافتراضية" بوصفه استعارة تشير إلى تلك الأنماط المتمفصلة من العلاقات والأدوار والمعايير والنظم واللّغات التي تطور بوساطة الأفراد خلال عمليات الاتصال المباشر على الخط. (محي الدين محمد، 2004، ص.4).

وعلى هذا الأساس عقبت مسعودة بايوسف على أنّ ظهور المجتمعات الافتراضية نجم عن الانتشار الهائل لاستخدام الإنترنت، كما أنّها أوضحت أنّ المجتمعات الافتراضية تتشابه مع المجتمعات الواقعية في وجود الأفراد والتفاعل بينهم وتقاسم الروابط والمشاعر والزمان. (بايوسف،2011، ص.6).

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف شامل للمجتمعات الافتراضية هي كافة العلاقات والروابط التي تتّم بين مستخدمي شبكة الانترنت عبر وسائطها التكنولوجية المتعددة من مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر وغيرهم أو مستخدمو برامج الدردشة من وتس أب وفيبر وغيرهم عبر الأجهزة كالحاسوب والهاتف. كل هذا بغية التواصل وفي مختلف المجالات لتحقيق أهداف معينة بأقل تكلفة وجهد وفي وقت أسرع وفي حدود جغرافية معينة.

**4.الفيسبوكFacebook:**

وهو موقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الأنترنت لتكوين الأصدقاء الجدد والتعرّف على أصدقاء الدراسة حول العالمأو الانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الويب. (رضا أمين، 2015، ص.113. 114).

وتُعرف بسمة نصيف الفيسبوك بأنّه:"موقع للتواصل الاجتماعي قائم على تبادل الآراء والأفكار، وعناصر المحتوى: (نصوص- صور – ملفات فيديو...وغيرها)، على أن يكون لكل مستخدم صفحة خاصة به، يقوم من خلال هذه الصفحة بتكوين الصداقات والمراسلات والدعوات المتنوعة للمجموعات والربط بين الأصدقاء، مع وجود صفحة رئيسية تجمع كل الأصدقاء وتنشر تعليقاتهم وأنشطتهم مباشرة ويمكن لجميع المشاركين التعليق والمشاركة". (بسمة نصيف، 2011، ص.7).

وتعرف غادة العمودي (2011، ص.2) شبكة الفيسبوك بأنه: "برامج تدعم الأنشطة الجامعية في توطيد العلاقات الإنسانية وبناء المعرفة على الويب، عبر الفضاء الإلكتروني القائم على تسخير التقنيات الرقمية التي تُمكن المستخدمين من المشاركة في بناء المعرفة عبر الإنترنت."(مفهوم الفيسبوك ونشأته وتطوره، منتدى نشر الأبحاث والدراسات، الخميس 29 جويلية 2021، الساعة 17:30).





أمّا فيما يخص الخدمات التي توفرها شبكةالفيسبوك Facebook (محمد المنصور،2011، ص. 80-81)

- ✓ مجانية الاشتراك في الفيسبوك Facebook
- ✓ البحث على الأصدقاء القدامى والتعرّف عليهم ومراسلاتهم.
- ✓ تمتع الفرد بوجود صفحة شخصية له على الفيس بوك يمكنه وضع فيها ما يشاء، وكذلك كتابة ما يشاء وتحديد بعض الأشخاص الذين يسمح لهم مشاهدة أو السماح للجميع بمشاهدة وضع الصور الخاصة للفرد على صفحته الشخصية وتكوين ألبوم صور خاص به وتحديد من يمكنه رؤيته.
- ✓ وضع الفيديوهات المفضلة على الصفحة الشخصية وتحديد من يمكنه رؤيتها.
- ✓ تكوين مجموعات أو الاشتراك في مجموعات (تتحدث عن أمر معين) وبدون أدنى شروط.
- ✓ المحادثة المباشرة مع الأصدقاء.
- ✓ إرسال واستلام الرسائل من الأصدقاء.

ومنه يمكن القول أنّ الفيسبوك موقع للتواصل الاجتماعي وشبكة عبر الإنترنت تسهل عملية تبادل الآراء والأفكار ونقل المعلومات والبيانات بتفاعل المستخدمين فيما بينهم لما له من محتوى كالنصوص والصور والفيديوهات والمعلومات وغيرها، كما له فضاء شاسع في ربط العلاقات والتعارف مع الطرف الآخر وبين أفراد المجتمع العالمي لمّا يكون لكل شخص صحفة خاصة به.

**5. الحملة الانتخابية:**

الإنتخاب في اللغة من فعل نخب، "ونخب: أي أنتخب الشيء أختاره، والنخبة ما اختاره منه ونخبة القوم ونخبتهم خيارهم، والنخب النزع والانتخاب الانتزاع والانتخاب الاختيار والانتقاء من النخبة. (ابن منظور، د س، ص.752).

أمّا اصطلاحاً فيعرف الانتخاب بأنه:"اختيار شخص من بين عدد من المرشحين ليكون نائباً يُمَثِّل الجماعة التي ينتمي إليها، وكثيراً ما يطلق على الانتخاب اسم (اقتراع) أي الاقتراع على اسم معين، ويعد الانتخاب حقاً عاماً للمواطنين وليس لسلطة من السلطات أن تحرم المواطن من ممارسته ما دام مستوفياً شروط السن والعقل واعتبارات الشرف "ليس مجرما محكوماً عليه"، فضلاً عن شرط الجنسية. (جبار علاي، مجلة الدراسات الدولية، العدد 54).

الانتخاب هو:"طريقة أو أسلوب يستعمل لعرض المترشحين على الناخبين وفرز النتائج وتحديدها، وهي كثيرة يمكن إدراجها ضمن أساليب ممارسة الحق أو الوظيفة، فهو حق أو وظيفة". (الأمين شريط، 2005، ص.225)

كما عرّف الدكتور صلاح الدين فوزي الانتخاب بأنّه: "الإجراء الذي به يعبر المواطنين عن إراداتهم ورغبتهم في اختيار حكامهم ونوابهم البرلمانين من بين عدّة مرشحين". (صلاح الدين فوزي، 2000، ص.123).

وعليه يمكن القول أنّ الحملة الانتخابية هي تلك الدعاية الإعلامية والتمويل المادي والمعنوي للانتخاب وانتقاء الأفراد بما يناسب تطلعات الشعب وُفق قوانين وتدابير ومبادئ سارية المفعول، ضمن أساليب وممارسة الحقوق وأداء الواجبات من خلال حق يكفله الدستور وتقرّه الشريعة السمحاء.

قال الله تعالى:(وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ) الشورى. الآية (38).

وقال الله تعالى:( وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) النور. الآية(55)

## المبحث الثالث: أثر القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية في المجتمع الافتراضي

### 1.القيادة الإلكترونية في المجتمع الافتراضي

يشهد العالم اليوم العديد من التطورات في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، والتي كانت لهاأثرا كبيرا على مجمل شرائح المجتمع ومختلف الأنظمة والدول، حيث كانت المحرك لعجلة التطورات السريعةالتي ضاعفت حجم التطور العلمي وبناء سرحا لمعرفة لدى البشرية في فترة وجيزة، فجعلت العالم قرية صغيرة وفضاءً شاسعا للتبادل التكنولوجي والاقتصادي والسياسي والإجتماعي.

ومع هذا التطور الرهيب في عالم تكنولوجيا الاتصال، ظهرت شبكة الأنترنت والتي فتحت المجال أمام مختلف فئات المجتمع للتفاعل والتواصل مع بعضهم البعض لما تتميّز به في مختلف المجالات منسرعة وسهولة الاستخدام، وتنوع الخدمات، وإيصال المعرفة ونشر الوعي السياسي والاجتماعي وفرض التقارب والتجاذب وغيرها من المزايا.

ومن أبرز خدمات شبكة الأنترنت العالم الافتراضي منهشبكات التواصل الاجتماعي التي ظهرت مع تطور الجيل الثاني، فشبكة التواصل الاجتماعي تمتاز بالعالمية، والتفاعلية، والخدماتية، والمرونة والمشاركة الواسعة وإتاحة المضامين والتطبيقات، والسرعة الفائقة في تبادل المعلومات والآراء والاقتراحات والقرارات بين الأطراف المتواصلة فيما بينها الساعية إلى تحقيق هدف معين.

وعلى هذا الأساس ونظرا لعالم تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية كان لزاما أنّ تظهر للوجود قيادة إلكترونية ذات معارف ومهارات وقدرات لها دور في تنظيم وتوجيه ونقل المعارف والعلوم لمختلف الكيانات في ظلّ المجتمعات الافتراضية، وبالتّالي تطبيق القيادة الإلكترونية كاتجاه حديث في القيادة أمر ضروري في كيان التحولات الرقمية والتقنية الراهنة، هذه الأخيرة لها دور كبير في تنظيم المجتمعات وبناء الحضارات، ومقصدا للشباب وهدفا لتحقيق تطلعاتهم وطموحاتهم وملاذا لبناء شخصيتهم.

كما أشاروينغ Wang (2010)أنّ"القيادة الإلكترونية لم تبرز من فراغ بل من كيانات وبيئة تقنية افتراضية تتّسم بالتغيّر التقني المتسارع، وبالتالي فإنّ"تلك الكيانات الإلكترونية الناشئة ومن خلال وسائل التقنية الحديثة ساهمت بدورها في نشأة مفهوم القيادةالإلكترونية. **(Wang V. C. X , 2010, P.59).**

ومن الأدوار التي تتّسم بها القيادة الإلكترونية نشر الوعي الفكري والسياسي والثقافي لدى الأفراد والمساهمة في رفع وتجديد التقنيات اللازمة للتأثير في الغيّر بما يسمح لهم بالاستمرارية والقيادة.

كما أشارتLiliana (2014) **:** أنّه"يمكن للقادة الإلكترونيين أن يحوّلوا التحديات إلى فرص من حيث العمل النشط والتكيف، وتطوير المهارات التقنية، والاختيار الأفضل للتقنيات المستخدمة في بيئة العمل المختلفة، وحيث تُعد التقنيات المتسارعة عامل إضافة في مختلف المنظمات، ينبغي على القائد الإلكتروني أن يُدرك تلك المساهمة التييمكن أن تضيفها مختلف التقنيات على مستوى أداء العمل والعاملين على حد سواء**(Liliana, 2014, P.1261).**

**2.أثر القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية في المجتمع الافتراضي (الفيسبوك) في الحملات الانتخابية**

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي فضاء واسعا يحمل في طياته جذور البناء ومعاول الهدملماله منتأثيرات الناجمة عنه، بين تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية سواء على المرسل والمتلقي إلاّ أنّ هذا الأول أخف ضررا من الثاني كون الأول موجه والثاني منقاد تحت غطاء العلاقاتالاجتماعية،وقد تنوعت وتعددت مواقع التواصل الاجتماعي منتوتير "Twitter " يوتيوب " "YouTube، انستغرامInstagram " " "، ولعل أشهرها وأكثرها انتشارا واستخداما من الطرف المجتمع عامة والشباب خاصة موقع التواصل الاجتماعيFace book " "والذييعتبر أكبر قناة للتواصل بين الأفراد والجماعات عبر العالم، باختلاف أعمارهموتوجهاتهم،لماله من أهمية كونه منبرا مفتوحا على جميع ميادين الحياةوفي شتى المجالات والذي أتاح لمستخدميه فرصا كبيرة للتأثير والتأثر عبر حدودالعالم بلا قيود وبلا رقابة.

إنّ الاعتقاد السائد بأن Face book "هو شبكة اجتماعية يرتادها الشباب فقط، إلاّ أنّ واقعالحال يثبت خلاف ذلك، حيث أنّ هذه الشبكة مفتوحة للجميع: أساتذة جامعات وأدباء وكتابفنانين وغيرهم من مختلف الفئات العمرية (الديهي محي الدين، 2015، ص.457).

هذا الموقع الذي جذب مختلف فئات المجتمع ومختلف الأجناس من أنحاء العالم، وجذب أهمفئة في المجتمع ألاّ وهي الشباب والذي يعتبر أهم شريحة تتأثر بمضامين ما يقدمه هذا الموقع، ففي بداية الاستخدام كان للدردشة وتفريغ العواطف وكل ما يدور من أفكار تشغل عقله، ومع كثرةاستخدامه وتغيّر نمط الحياة الاجتماعية والثقافية، فتعدى استخدامه لجوانب أكثر أهمية منها الجانب الاقتصادي والسياسي، لذافقد استغلّته أطراف من كيان المجتمع ألاوهي الأحزاب السياسية وبالخصوص القيادية منها، والتي لجأت إلى هذا العالم الافتراضي لتحقيق مبتغياها وتمثيل غيرها فاتخذت نمطا جديدا من القيادة الذي فُرض عليها في ظلّ عالم الرقمنة والواقع المُعاش، فكان لزاما النمط الجديد القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية، حيث يرى أحمد رشوان(2008) أنّ هذه الأحزاب السياسية ارتبطت نشأتها بالظروف الاجتماعية التي تسود المجتمع الذي تظهر فيه الأحزاب، وما يتعلق بالانتخابات والعمل البرلماني وهوما يمكن أن تُطلق عليه النشأة الدّاخلية للأحزاب وثمّة أحزاب أخرى نشأت خارج هذا الإطار، وهذا ما نسميه بالأحزاب ذات النشأة الخارجية.(أحمد رشوان، 2008، ص.43).

حيث هذه الأحزاب تقوم بتفعيل آلية التواصل عن بعد واستعمال أجندتها كوسيلة لفهمسلوكيات المجتمع عامة والشباب بالخصوصلأنّهم يتأثرون أشد التأثر في فضاء المجتمعات الافتراضية فتصبح هاته الفئة سهلة المنال لتحقيق الغايات والآمال.

وتبقى الأحزاب السياسية أداة مهمة لتجميع المصالح، وهي العملية المُتمثّلة في ذلك النشاط الذي من خلاله يتمّ تجميع المطالب الخاصة بالأفراد والجماعات، فيشكّل مقترحات مهمّة للسياسة العامة ( غبريال الموند، وآخرون، 1996، ص.197)

كما أنّ الأحزاب السياسة تنصب كل جهودها للفوز بالفئات الهامشية، عن طريق مناقشة أوضاعهم وتسجّيل هدف هذه الفئات من الانتخابات وآمالهم.(Jeffry kopstein, And Mark Lichbach, 2005, P.58)

فكل حزب سياسي يسعى إلى كسب التأييد الانتخابي، ومن أجل ذلك لابد للأحزاب من اتخاذ الإجراءات والترتيبات التي يُعرف من خلالها ما الذي يريدون الناخبون والتي يتمكّن من خلالها من ضمان مشاركة مؤيدة ومناصريه في التصويت الانتخابي. (غبريال الموند، وآخرون، ص.203).

فالأحزاب السياسية غيّرت من طرحها التقليدي المباشر إلى تقنية التواصل عن بعد في عصر الرقمنة ولا سيما في فضاء التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) الذي أتاح لها عدة خيارات كأسلوب التأثير والإقناع ومنه الإتباع والانصياع والخضوع والسيّر وُفق أهداف مسطرة مسبقا وترتيبات معلنة الظاهر، وباللجوء إلى القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية.

وقد جاء أول تطبيق عملي لمدخل الاستخدامات والإشباعات فيالدراسات الإعلاميةعلى يدّ ريموند باير Raymond Bawer في الستينات، وذلك في مقالته العلمية المنشورة عام1964فيمجلة The American Psychogiste بعنوان الجمهور العنيد، وكانت فكرته آنذاك تتمثل في أنّ جماهير وسائل الإعلام نشيطة ومتوجهة نحو الهدف في سلوكهم لاستخدام وسائل الإعلام، وعارضBawer بذلك مفهوم التأثيرات المباشرة المقبولة آنذاك وعرض لفكرة أنّ الناس تستخدم وسائل الإعلامالجماهيرية، ومحتواها لإشباع رغبات معينة لديهم.(ممدوح السيد، كامل حنفي، 2016، ص.5)

وإنّه لا يمكن فهم السلوك السياسي فهما كاملا من دون معالجته ثقافيان ولا يمكن فهم سيكولوجية المجتمع حول العالم دون أن نتعرّف على مجموع الرّموز والقيم والمعتقدات التي تتحكم في هذا السلوك لأنّها هي التي تشكّل طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، حول مسألة السلطة وشرعيتها وانتقالها وكيفية تنظيمها، حول النظام السياسي وكيف يفترض أن يعمل، ولأنّها أيضا من يحدّد كيف يُفسّر الفرد الدور الصحيح لهذا النظام ومدى إدراكه لهذا الدور بل وإلى نظرته إليه والتزامه إزاءه... (مغيش حامة، 2006، ص.147)

وعلى هذا الأساس كانت ولا تزال الأحزاب السياسية المرآة العاكسة لطموحات وتطلعات الشعوب، فهي التي تعبر عنأرائه وتدافع عن حقوقهوتُمثّله في المحافل المحلية والدولية وفي المراكز العليا لإصدار القرارات وبناء المشاورات والتعبير بكل حرية علىآمال الشعوب وطموحات الشباب، باعتبار أنّ الظاهرةالحزبية في الجزائر منبر انتشار الوعي السياسي في الفترة السابقة قبل الاستقلال، وأداة بناءالدولة وتقرير مصير الشعوب بعد الاستقلال، بل منبر ممثّل لمختلف شرائح المجتمع.

**خاتمة:**

تعتبر الأنترنت شبكة في غاية الأهمية بمختلف مصفوفاتها من برامج إلكترونية والتي من خلالها فرضت عالم جديد من العلاقات الافتراضية تعدّت كل الحدود والأمكنة شأنها شأن سابقتها من العلاقات المباشرة في ممارسة مختلف الأدوار في شبكة العلاقات الاجتماعية،فشيوع هذا العالم الافتراضي مؤشر قاطع للتغيّر الجذري والمؤثر بتقنياته الحديثة في الأبنية الاجتماعية في ظلّ زوبعة عالم الاتصال والمعلوماتية، وتُعد مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والتويتر ومواقع الدردشة مثل ماسنجر ياهو وسكاي بي فضاءً رحب بين المرسل والمُتلقي. وجزء لا يمكن فصله في المجتمعات الافتراضية.

وعلى هذا الأساس لجأت القيادة الإلكترونية سواء على المستوى الدولي أو الوطني أو المحلي، إلى هذا العالم الافتراضي فأصبحتبالنسبة إليها واقعا ملموسا وضرورة ملحّة، للارتقاء في السلّم الاجتماعي والسياسي، إلى جانب استخدام المزايا المادية والمكافآت التي تقع على المستوى النفسي العاطفي في الانتماء إلى جهة معينة، وبالتالي منظومة علانية وافتراضية تدخل في إطار الإرادة وحرية التعبير وإبداءالرأي والمشاركة في اتخاذ القرارات.

وبالتالي القيادة الالكترونية فكر شامل يوظف جميع طاقاته المتاحة من موارد بشرية ومادية ومعنوية وتقنيات وبرمجيات حديثة كتكامل البيانات والمعلومات المستخدمة فبتوجيه الذمم وكسب الهمم بتوفير المرونةاللازمة للاستجابة للمتغيرات المتلاحقة سواء أكانت داخلية أو خارجية، بغية تحقيق الأهداف المرجوّة ورضا المجتمعات ولا سيما منها المجتمعات الافتراضية.

وقد وظّفت الأحزاب السياسية قياداتها الإلكترونية في صياغة هيكلية تساعدها على التنظيم نفسها بصورة جيّدةوإلى وسائل مادية سواء تعلقت بوفرة الموارد المالية أو بالوسائل المادية الأخرى أو المعنوية بالتعاطف أو الانتساب أو النضال بصورة دائمة داخل الحزب، دون أن ننسى أساس النشاط الحزبي الذي يتمثّل في العنصر البشري لأنّه عمود العملية السياسية. وقد لعبت القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية دورا حاسما في توجيه المجتمعات الافتراضية بكونها تصبح الجهة المبادرة بالإصلاح والتغيّر أو تقرير مصير أو بناء وإرساء قواعد الديمقراطية من مطالب إلى غايات سياسية. إذ أنّ هذه الأولى عملت بشكل مؤثر وجلي على تجنيد أشخاص سواءً على أرض الواقع أو في العالم الإفتراضي وخاصة الفيسبوك للوصول إلى المناصب التنفيذية والتشريعية أو مكانة اجتماعية أو إدارية متولية دور الرقيب على الحكومة. وبهذا الشكل المنظم والفاعل والهادف تشكّل القيادة الالكترونية بشكل عام وفي مختلف المجالات أحد أعمدة الأنظمة الحديثة والتنظيم بشقيه الرّسمي وغير الرّسمي، فالقيادة تتيح فرصة التوغل إلى كيانات شرائح المجتمع عبر الوسائط المتعددّة ولا سيما في الوقت الراهن عبر تقنية الاتصالات والمعلومات، تأخذ من شبكات التواصل الإجتماعي ملاذا لها خاصة فيما يتعلق بنخب السياسة للقدرة على المنافسة والحصول على مكانة اجتماعية هامة في ظلّ تقلّد المناصب والمواقع السياسية.

وعليه شكّلت القيادة الإلكترونية للأحزاب السياسية آلية محورية في توجيه المجتمعات الافتراضية من خلال استعمال مختلف الوسائط ولا سيما موقع التواصل الاجتماعي(الفيسبوك) وسيلة لها لتحقيق أهدافها، فهذا التّحول من الواقع المُعاش إلى العالم الافتراضي ظهر نتيجة حتميةللآليات والوسائط الإلكترونية المتعددة، والوسائل المتخذة بغية التأثير والانقياد والاتباع.

## قائمة المراجع:


سورة الشورى. الآية (38)

-سورة النور. الآية (55)

المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم مصطفى، وآخرون، (198)، المعجم الوسيط، ط.2، دار الدعوةترآيا، د، م.

2. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، (د س)، لسان العرب، ج1، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة
3. ابن منظور،(1996) ، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ج1، بيروت
4. أحمد قوراية، (2007)، فن القيادة المرتكزة على المنظور النفسي الاجتماعي والثقافي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
5. أسامة الغزالي حرب، (1987)، الأحزاب السياسية في العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت
6. الأمين شريط، (2005)، الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية المقارنة، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
7. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، (2007)، الأحزاب السياسية وجماعات المصلحة والضغط، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية
8. الديهيمجي الدين إسماعيل محمد، 201)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهورالمتلقين، مكتبة الوفاء القانوني، الإسكندرية
9. رضا أمين، (2015)، الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة
10. ستار جبار علاي، (د.ت.)، الانتخابات العراقية وتأثيرها في الاستقرار والتنمية، "مجلة الدراسات الدولية"، ع.54
11. صلاح الدين فوزي، (2000)، المحيط من النظم السياسية والقانون الدستوري، دار النهضة العربية، القاهرة
12. طلعت إبراهيم لطفي، (د س)، علم الاجتماع التنظيمي، دار غريب، القاهرة
13. عبد الهادي مرعي شتلة ممدوح السيد، حنان كامل حنفي، (2001)، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته بالمشاركة السياسية في الانتخابات الرئاسية المصرية، جامعة كفر الشيخ، كلية التربية النوعية
14. علي محمد رحومة، (2010)، تنمية المجتمعات الافتراضية، عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي التكنو اجتماعي، معهد النفط الليبي، مركز بحوث النفط سابقا، طرابس
15. علي محمد شمس، (1979)، العلوم السياسية، بنغازي، مطبعة الدار الجماهرية للنشر والتوزيع، د.م.
16. غبريال الموند، وآخرون، (1996)، السياسة المقارنة-إطار نظري- ترجمة: المغيربي محمد بشير زاهي، جامعة قار يونس، بنغازي
17. كنزة مغيش حامة، (2006)، قراءة في الخلفية الثقافية لضعف الأداء الحزبي في الجزائر، دراسات استراتيجية، العدد12، مركز البصرة
18. الكيلاني، وآخرون، (1994)، موسوعة العلوم السياسية، مطبعة الوطن، الكويت
19. محمد المنصور، (2011)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، الأكاديمية العربية في الدانمارك، كلية الآداب والتربية
20. محمد منير حجاب، (2004)، المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة





.21 محي الدين محمد، (2004)، المشكلات النظرية والمنهجية للبحث السو-إثنوجغرافي في المجتمعات المتخلية، مجلة العلوم الاجتماعية، مج..22(4)، الكويت

.22 مسعودة با يوسف،2011) ، الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد، دراسة استكشافية على عينة من المشاركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع.6، ورقلة، الجزائر،

.23 مفهوم الفيسبوك ونشأته وتطوره، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية، منتدى نشر الأبحاث والدراسات، الخميس 29 جويلية 2021، الساعة 17:30

.24 المنجد العربي، دار المشرق، بيروت، ط.5، 1987

.25 يوسف أحمد كشاكش، (1987)، الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة، منشأة المعارف، القاهرة

المراجع بالأجنبية

26. Avolio J. Bruce &Kahai S. Surinder, (2003), Adding “E” to E-Leadership: How it may impact your leadership. Organizational Dynamics, 31(4), 325-338.

27. [28] Blau, I. & Presser, O., (2013)، e-Leadership of school principals: Increasing school effectiveness by a school data management system. British Journal of Educational Technology. 44(6), 1000-1011.

28. Jeffry kopstein, And Mark Lichbach, (2005), comparative politics: interests, identities, and institutions in a change global order,2 edition, United states of America: Cambridge university press

29. Liliana, S. C., (2014), Virtual teams: opportunities and challenges for e-leaders, Social and Behavioral Sciences, 110(24), 1251–1261

30. Mohammad, K., (2009), E-Leadership: The Emerging New Leadership for the Virtual Organization, Journal of Managerial Sciences, 3(1), 1-21.

31. Wang V. C. X., (2010), E-leadership in the New Century, International Journal of Adult Vocational Education and Technology, 2(1), 50-59.

# اتجاهات الطلبة الجامعيين إزاء الدراما الرقمية

# "تطبيق يوتيوب أنموذجا"

# Attitudes of university students towards digital drama "YouTube application a

د .علي مولود فاضل

أ. فؤاد خليل محمد

أ .فؤاد سالم ذهب

كلية الإسراء، الجامعة الأهلية- قسم الإعلام-العراق-

**ملخص الدراسة:**

أخذت مواقع التواصل الاجتماعي تستحوذ على اهتمامات الجمهور بمختلف أشكالهم وفئاتهم، وتحاول أن تقدم محتوى إعلامي متعدد المضامين والنماذج، ولا شك أن واحدة من أهم تلك المواد الإعلامية التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا تطبيق يوتيوب هي الدراما، وخاصة تلك الدراما التي تقدم عبر التطبيقات الرقمية والمنصات التفاعلية التي تيسّر عملية المشاهدة وتوفر الإتاحة الكاملة أو شبه الكاملة إلى المتلقين؛ لذلك جاء هذا البحث الذي يهدف إلى معرفة اتجاهات الطلبة الجامعيين إزاء الدراما الرقمية في تطبيق يوتيوب، وذلك من خلال تطبيقه على عينة قصدية من الطلبة الجامعيين في العاصمة العراقية بغداد قوامها 200 مفردة من كلا النوعين.

وقد توصل البحث إلى نتائج منها:

✓ أن المسلسلات التي تقدم عبر اليوتيوب هي أكثر أشكال الدراما الرقمية متابعة من الجمهور.

✓ جاء المكون العاطفي في صدارة اتجاهات الجمهور عينة الدراسة، تلاه المكون السلوكي، ثم المعرفي في تشكيل اتجاهات الطلبة الجامعيين.

**الكلمات المفتاحية:** الدراما الرقمية; الطلبة الجامعيين; اليوتيوب

**Abstract:**

Social media sites have taken over the interests of the public in their various forms and categories، and are trying to provide media content with multiple content and models، and there is undoubtedly that one of the most important media materials provided by social media sites، specifically the YouTube application، is drama، especially those dramas that are presented through digital applications and interactive platforms. Those facilitate viewing and provide full or nearly complete access to recipients; therefore، this research، which aims to know the attitudes of university students towards digital drama in the YouTube application، came by applying it to an intentional sample of university students in the Iraqi capital، Baghdad، consisting of 200 items of both types.

The research reached results، including:

✓ The series presented via YouTube are the most popular form of digital drama followed by the audience.





✓ The emotional component came to the fore in the trends of the study sample، followed by the behavioral component، and then the cognitive component in shaping the attitudes of university students.

**Key Words:** Digital drama, Undergraduate students, Youtube

**مقدمة:**

أخذت مواقع التواصل الاجتماعي تستحوذ على اهتمامات الجمهور بمختلف أشكالهم وفئاتهم، وتحاول تقدم محتوى إعلامي متعدد المضامين والنماذج، ولا شك أنّ واحدة من أهم تلك المواد الإعلامية التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا تطبيق يوتيوب هي الدراما، وخاصة تلك الدراما التي تقدم عبر التطبيقات الرقمية والمنصات التفاعلية التي تيسّر عملية المشاهدة وتوفر الإتاحة الكاملة أو شبه الكاملة إلى المتلقين، وعملت هذه المواقع وتحديدا يويتيوب كما أسلفنا إلى استقطاب واحدة من أهم الشرائح في المجتمع والمتمثلة بفئة الطلبة الجامعيين والذين يتميزون بمستوى تعليمي متقدم ووعي ذهني عالي مقارنة بالفئات الأخرى داخل المجتمع، والذين أصبحوا يعتمدون بشكل كبير على المنصات الرقمية في مشاهداتهم، وهذا الأمر دفع الباحثين إلى إجراء بحث علمي حول ظاهرة متابعة الطلبة الجامعيين للدراما عبر يوتيوب وتركهم المشاهدة للدراما عبر التلفزيون والذي بقي لدهور رفيق العائلة والجمهور في المتابعة والتعرض وخاصة في مضامين الدراما المقدمة عبره؛ إلا أنّ التقدم التكنولوجي والثورة الرقمية التي حصلت وانتشار ظاهرة السوشيالميديا قللت من فرصة بقاء المادة الدرامية حبيسة في قفص التلفاز، بل وانتقلت وبنسبة كبيرة إلى التطبيقات الرقمية وتحديدا منها تطبيق يوتيوب والذي يعمل على نشر المقاطع الفيديوية بإتاحة عالية وممكنة الوصول وسهلة الاستخدام، وسيحاول هذا البحث تقديم خطوات منهجية تفضي إلى نتائج علمية من خلال دراسة ميدانية تطبق على عينة من الجمهور الطلابي في الجامعات؛ لغرض تحقيق الأهداف التي جاء من أجلها.

## أولا: الإطار المنهجي للدراسة:

### 1.مشكلة البحث وتساؤلاته:

أخذت الدراما الرقمية تستحوذ على اهتمامات الطلبة الجامعيين وتشكل اتجاهاتهم إزاءها، ما دفع الباحثين إلى دراسة هذا الأم، وذلك عبر مشكلة دراسته التي تتمثل في التساؤل الرئيس التالي:

ما اتجاهات الطلبة الجامعيين إزاء الدراما الرقمية؟ وتحديدا في تطبيق يوتيوب، والذي يتفرع عنهعدد منالتساؤلات الفرعية والتي تتمثل في التالي:

- ✓ ما المعارف التي يحصل عليها الطلبة الجامعيين من خلال مشاهدتهم للدراما الرقمية في يوتيوب؟
- ✓ ما السلوكيات التي يتكتسبها الطلبة الجامعيين من خلال مشاهدتهم للدراما الرقمية في يوتيوب؟
- ✓ ما المشاعر التي تتشكل للطلبة الجامعيين من خلال مشاهدتهم للدراما الرقمية في يوتيوب؟
- ✓ ما مضامين الدراما الرقمية التي يشاهدها الطلبة الجامعيين عند تعرضهم لليوتيوب؟

### 2.أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى بلوغ عدد من الأهداف، والتي تنبع من تساؤلاته، ويمكن أن تتحدد في التالي:

- ✓ الكشف عن المعارف التي يحصل عليها الطلبة الجامعيين من مشاهدتهم للدراما الرقمية في يوتيوب.





- ✓ معرفة السلوكيات التي يكتسبها الطلبة الجامعيين من خلال مشاهدتهم للدراما الرقمية في يوتيوب.
- ✓ تحديد المشاعر التي تتشكل للطلبة الجامعيين من خلال مشاهدتهم للدراما الرقمية في يوتيوب.
- ✓ معرفة مضامين الدراما الرقمية التي يشاهدها الطلبة الجامعيين عند تعرضهم لليوتيوب.
- ✓ التعرف على الأوقات التي يقضيها الطلبة الجامعيين عند مشاهدتهم للدراما الرقمية عبر يوتيوب.

**3.أهمية البحث:**

ترجع أهمية هذا البحث من الناحيتين العلمية والتطبيقية؛ من كونه يبحث في واحدة من أهم المواد الإعلامية التي تحظى بإقبال الجمهور عليها، وخاصة جمهور الطلبة الجامعيين الذين باتت الدراما الرقمية تشكل العديد من اتجاهاتهم وميولهم نحو الواقع الذي يعيشونه، كما أن هذا البحث يدرس واحدة من الوسائط الرقمية التي أصبحت منصة يقصدها العديد من الجمهور ويرغبون بالاعتماد عليها كوسيلة اتصال تلبي احتياجاتهم ورغباتهم في تحقيق المشاهدة ونوعها؛ لذلك فان هذا البحث ربما يكون إضافة جديدة للمكتبات العلمية في مجال الاتصال والإعلام والنماذج الجديدة من بحوث السوشيال ميديا.

**4.المفاهيم والمصطلحات:**

- ✓ الدراما الرقمية: وتعرف إجرائيا بأنها "الدراما التي تقدم عبر استخدام منصات التواصل الاجتماعي، وتحديدا في تطبيق يوتيوب أو المنصات الفيديوية الأخرى. "
- ✓ اليوتيوب: ويعرف إجرائيا بأنه "موقع ويب معروف متخصص مشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني".

**5.الدراسات السابقة:**

1) **دراسة فينود وكورافي**(Vinod S., & Koravi MD, 2019, P.41) استهدفت الدراسة التعرف على تأثيرات استخدام منصات الفيديو عند الطلبةمثل:Netflix و Amazon primeو You Tubeو AltBalajiو Eros وCheers وHot star) في مشاهدة الدراما التليفزيونية على الجمهور الهندي، طبقت الدراسة على(100)مفردة من مشاهدي الدراما التليفزيونية على المنصات الرقمية بمدينة كولهابور الهندية، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها: التأثير الثقافي والنفسي والسلوكي للدراما التليفزيونية عبر المنصات الرقمية على المبحوثين من الشباب الهندي وجاء "المنزل" في صدارة الأماكن المفضلة لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر المنصات الرقمية من جانب المبحوثين عينة الدراسة.

2) **دراسة مصطفى حميد الطائي** (مصطفى حميد الطائي، 2017) استهدفت التعرف على دور الاتصال الرقمي في تطوير الدراما وتعدد وظائفها، والوقوف عند التأثيرات الإيجابية والسلبية للدراما التلفزيونية وطبيعة تلك التأثيرات في الهوية العربية، وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: أن الاتصال الرقمي زاد من أهمية الدراما للتلفزيونية وضاعف آثارها وتأثيرها في هوية المجتمع، وأن أكثر من 66.5% من أفراد العينة يتابعون الدراما التلفزيونية بدرجة متوسطة وأن 12.5% يتابعونها بدرجة كبيرة، أما الذين لا يتابعونها فلم تتجاوز نسبتهم سوى 21%، كما أن 51.5% من عينة البحث يفضلون متابعة مواقع التواصل وأنّ 23.5% يتابعون أكثر من وسيلة، وكان هناك 19% يتابعون التلفزيون.

3) **دراسة لوثر ميكوس** ((LotharMikos, 2016 تناولت عادات ودوافع استخدام الجمهور لمنصات الفيديو عند الطلب في ألمانيا لمشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية وما تعنيه هذه المنصات في الحياة اليومية، وأفاد معظم المشاركين في هذه الدراسة أنهم يتابعون بالأساس مسلسلات الدراما التلفزيونية على"Netflix" أو "Amazon"، وأكدت النتائج على تأثير المنصات الرقمية على مشاهدة التليفزيون.

**6.منهج البحث ونوعه:**

يعد هذا من البحوث الوصفية التي تستهدف رصد وتحليل وتفسير اتجاهات الطلبة الجامعيين إزاء الدراما الرقمية عبر تطبيق يوتيوب. واعتمد الباحثون على أسلوب المسح بهدف الرصد العلمي لطبيعة وأنماط ودور هذه العلاقة البحثية.

**7.مجتمع البحث وعينته:**

تحدد مجتمع البحث في هذه الدراسة بمدينة بغداد، والتي تضم في طياتها الشرائح المختلفة للسكان سواء الحضرية منها أو الريفية وكذلك تفاوت المستويات الاقتصادية والإجتماعية بين أحيائها، بما يسمح بتمثيل هذه الخصائص في عينة البحث والتي تمثلت ب 200 مفردة من المبحوثين وفق عينة قصدية من الشرائح التي تشاهد الدراما باليوتيوب.

**8.مجالات البحث:**

- ✓ **الحدود الزمانية:** تتمثل مجالات هذا الحد في مدة تطبيق الاستمارة والذي تحدد في 1 أيار من عام 2021، وحتى 20 من الشهر نفسه.
- ✓ **الحدود المكانية:** وقد تمثل هذا المجال في الحدود التي وزعت فيها الاستمارة على الطلبة الجامعيين في مدينة بغداد.
- ✓ **الحدود الموضوعية:** وتمثل هذا المجال في حدود اتجاهات الجمهور إزاء الدراما الرقمية في تطبيق يوتيوب.

**9.أداة جمع المعلومات:**

يعتمد هذا البحث على الإستبانة الإلكترونية كأداة لجمع البيانات المطلوبة، وقد استند الباحثون إليها كأداة بحثية للوصول إلى ما يحقق أهداف البحث الحالي من خلال جمع البيانات المحددة مسبقاً من أفراد العينة، وجاء ذلك في صورة الأسئلة التي تحويها هذه الإستبانة وفقا لآراء المحكمين وبالاستناد إلى الدراسات السابقة.

**10.الصدق والثبات:**

أ) **الصدق:**

لقد قام الباحثون بتطبيق الصدق الظاهري للبحث، وذلك بعرض الاستمارة على ثلاثة من الخبراء والمحكمين* من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الإعلام؛ وذلك للتحقق من صدق الإستبانة التي تم إعدادها وفقا لمتغيرات البحث الذي يدور حولاتجاهات الطلبة الجامعيين إزاء الدراما الرقمية، وتم التأكد من مطابقتها لموضوع البحث، وبلغت نسبة الصدق (83%) وكما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (1): يوضح الصدق الظاهري لاستمارة الإستبانة

| ت | أسماء المحكمين | إجابات المحكمين | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | مجموع الأسئلة التي اتفق عليها | مجموع الأسئلة التي تم تعديلها | مجموع الأسئلة التي طلب إلغاؤها | الدرجة النهائية التي حصلت عليها الفئات |
| 1- | أ.د عبد الكريملعيبي | 5 | -- | -- | %100 |
| أ. | أ.د عليصباح | 3 | 3 | -- | %50 |
| ب. | أ.م. دحسينالعزاوي | 7 | -- | -- | %100 |
| ت. | المجموع | 15 | 3 | -- | %250 |

**أسماء السادة المحكمين:**

- ✓ أ. د عبد الكريم لعيبي/ رئيس قسم الإعلام، كلية الإسراء الجامعة.
- ✓ أ. د علي صباح/ أستاذ الفنون السمعية والمرئية، كلية الفنون الجميلة.
- ✓ أ. م. د حسين العزاوي/ الأستاذ المساعد في قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، كلية الإعلام.

حساب درجة صدق الاستبانة = $\times 100 = \frac{\text{مجموع الأسئلة التي عليها اتفق المحكمون}}{\text{مجموع الاسئلة الكلية} \times \text{عدد المحكمين}}$

$$83 = \frac{15}{18} = 100 \times \frac{15}{3 \times 6}$$

أو $= \frac{250}{18} = 83 \ \frac{\text{مجموع الدرجة النهائية التي حصلت عليها الاسئلة}}{\text{مجموع المحكمين}}$

**ب). الثبات:**

الدراسات الإعلامية تعتبر الثبات واحدا من أساسيات البحث العلمي؛ ولذلك اعتمد الباحثون في تقدير مستوى ثبات نتائج الاستبانة على إتباع طريقة الاختبار – وإعادة الاختبار( test – retest )، حيث قام الباحثون وبعد مرور عدة أيام بإعادة توزيع الاستبانة على مجموعة من الطلاب المبحوثين مرة أخرى وبلغ عددهم(10) طلاب، والعمل على مقارنة النتائج التي توصل لها الباحثون في نتائج توزيع الاستبانة في المرة الأولى من نتائج التوزيع للاستبانة في المرة الثانية، فوجدوا أن الإجابات مقاربة إلى حد ما، اذ بلغت نسبة ثبات أسئلة المحور الثاني(المحور الرئيس)(90%).

معامل الثبات = $\frac{2م}{ن1+ن2} = \frac{5\times2}{5+6} = \frac{10}{11} = 0.90$ وهي نسبة عالية لتأكيد ثبات التحليل.

**1- الأساليب الإحصائية:**

تعد الأساليب الإحصائية واحدة من العناصر الإجرائية المهمة التي توظف في البحوث الإعلامية؛ بغية الحصول على النتائج الدقيقة. وقد قام الباحثون باستخدام الأساليب الوصفية الوسيطة والمتمثلة بقانون النسبة المئوية وهو كالآتي:

(الجزء/ الكل × 100)؛ لاستخراج ترتيب إجابات المبحوثين من الأعلى الى الأدنى، ومن ثم استخدم الباحثون معادلة "هولستي" للتحقق من صدق نتائج الاستمارة، ومعادلة الثبات.

## ثانيا: الإطار النظري

### 1.2. اتجاهات الطلبة الجامعيين

**أولا: مفهوم الاتجاه**

يصعب على الباحثين في مجالات العلوم الإنسانيةإيجاد اتفاق في ميادين هذه العلوم حول تعريف واحد لاصطلاح أو مفهوم الاتجاه، بل أن الباحث ومن خلال مراجعته للموروث العملي وجد عدة تعريفات تأثرت إلى حد كبير بطبيعة الخلفية الفكرية( النظرية السايكولوجية ) التي يدين بها صاحب التعريف في عرضه لمعلوماته، إذ عرف ولبرشرام الاتجاه على أنه " أنه حالة مفترضة من الاستعدادات للاستجابة بطريقة تقويمية تؤيد أو تعارض موقف معينة "، وعرفه آخرون، مثل:( جوردن البورت- GAllport) في عام 1935م على أن الاتجاه: "حالة استعداد عقلي وعصبي تم الوصول إليها من خلال الخبرة والتجربة، وهذه الحالة تؤدي إلى نوع من التأثير الديناميكي أو الموجه على استجابة الفرد للأشياء والمواقف المتصلة بالاتجاه استعداد مكتسب للاستجابة الثابتة بشكل ايجابي أو سلبي نحو شيء معين" (Allport, G, W, 1935, P.810) وأيضا عرفه د. محمد حجاب على أنه: " ذلك الاستعداد العقلي أو العصبي الذي يتكون نتيجة للخبرات المتوالية، ويوجه استجابات الفرد إزاء الأشياء والمواقف المختلفة "( محمد منير حجاب، 2003، ص.224)، فيما عرفه أحمد زكي بدوي بأنه " حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم عبره خبرة الشخص، وتكون ذات أثر توجيهي أو دينامي في استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تعتبر هذه الاستجابة، والاتجاهات قد تكون إيجابية أو سلبية كما قد تكون عامة أو نوعية "، وهنا يؤكد هذا التعريف على مسألة أساسية بأن اتجاهات الفرد المكتسبة هي العامل الأساسي في دفعه للاستجابة نحو الموضوعات والمواقف المختلفة (أحمد زكي بدوي، 1994، ص.24).

### 2.2. مكونات الاتجاه

تنطوي الاتجاهات في حقيقتها على ثلاث مكونات رئيسة، وباجتماعها معاً تشكل الاتجاهات لدى الجمهور، وهي كالتالي:

أ. **المكون المعرفي: هو** المكون الذييُكتسب عن طريق مصادر متعددة، من أهمها الثقافة والتعليم [39]، ويتضمن المعلومات والحقائق الموضوعية المتوافرة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه؛ حتى يمكِنه من اتخاذ الاتجاه المناسب، فالطالب الجامعي على سبيل المثال الذي يُظهر استجابات تقبلية نحو الدراسات الاجتماعية مثلا، قد يملك في مخزونه المعرفي بعض المعلومات عن طبيعة هذه الدراسات، ودورها في الحالة الاجتماعية، وأيضا ضرورة تطويرها لإنجاز حياة اجتماعية أفضل، وهي أمور تتطلب الفهم والتفكير والتقويم. فهنا يعتمد اتجاهه وفقا لمعرفته العلمية او الثقافية في مجال ما.

وكذلك إذا كان لدى الفرد اتجاه ايجابي نحو تعليم المرأة على سبيل المثال أيضا، فلابد أنه يعتقد في قدرة المرأة على التعليم والعمل، ويراها مثمرة ومنتجة في الحياة العامة (جودة بن جابر، 2011، ص.268.)، ومن هنا فيتوقف الاتجاهات من حيث قوتها أو ضعفها على المكون المعرفي فكلما كانت المعلومات والأفكار واضحة وثابتة كانت الاتجاهات ثابتة وقوية والعكس صحيح.

حيث أن تقييم الأشخاص للأشياء هو الأساس الذي يقوم عليه المكون المعرفي، فتعبير الفرد عن حبه أو كرهه هو تعبير عن اتجاهه ولكن هناك استثناءات تخرق هذا الترابط، فالشخص قد يعرف أن التدخين مضر بالصحة لكنه يستمر في التدخين، ومن ناحية أخرى فالاتجاه كتعبير عن القبول أو الرفض يتحدد - جزئيا - بالمعتقدات ولكن ليس مرتبط بها؛ إذ ليس من المعقول أو المنطقي أن نحب أشياء وتقييمنا لها سلبي، لكن من المحتمل أن نكره بعض الأشياء أو لا نميل إلى أدائها وتقييمنا لها ايجابي، وأقرب مثال على ذلك تجد أن شخصية مسلمة، تعتقد يقينا أن الصلاة عماد الدين، وركن ينقص دونه الإيمان ومع ذلك لا يؤديها أو يقصر في أدائها!

وتتمثل المرحلة الأولى في تكوين الاتجاه، الحصول على الكم الوافي من حصيلة المعارف، والمعلومات، ومعتقدات الفرد، والحقائق التي تتوفر لدى الفرد ذاته، والتي لها علاقة بموضوع الاتجاه، وعلى هذا فإن قنوات التواصل الثقافية والحضارية تكون مصدرا رئيسا في تحديد هذا المكون المعرفي، فضلا عن مصدر آخر ذات أهمية عالية يتمثل في مؤسسات التربية والتنشئة التي يتعرض عن طريقها الفرد للخبرات المباشرة، مثل المعلومات التي يتلقاها الفرد عن خصائص شعب من الشعوب أو معلومات حوله (بوساحه عبلة، 2001، ص.19).

**ب. المكون العاطفي أوالوجداني:** ونعني به مشاعر الفرد التي تنطوي على (الحب - الكراهية- الغضب – الانتقام - العطف -الحقد – الاحترام - الازدراء - الاحتقار - الغرور - التعالي - الضعف - القوة) لموضوع ما، وعادة ما يعبّر عن هذا المكون باستجابات تنطوي على التفضيل أو عدم التفضيل (محمد باسم العبيدي، 2008، ص.279). وإنّ هذا المكون يرتبط بتكوين الفرد عاطفيا نحو شيء ما، وتذبذب شدة هذه المشاعر وفق تقبل الإنسان للموضوع أو رفضه إياه. ويتمثل هذا المكون للاتجاه في الجانب الشعوري أو الاستجابة الانفعالية التي يتخذها إزاء مثير معين، وهذه الاستجابة تحمل شحنة انفعالية سلبية أو ايجابية يعبر عنها الفرد حيال موضوع معين، ويمكن ملاحظة الانفعال على الفرد من خلال حركاته، وهذه الصيغة الانفعالية هي التي تعطي للاتجاه صفة الدافعية المثيرة(نبيه صالح السامرائي، د.ت.، ص.87)، وهذا المكون له الفاعلية والحيوية الأكثر في إقناع وبلورة الاتجاهات المراد الحصول عليها؛ لأن الأغلبية والذين هم عموم الناس رأيهم يتأثر بالمشاعر المتنوعة أكثر من قناعاتهم المعرفية، كونهم متفاوتين في التحصيل العلمي والمعرفي( عبد المنعم الحفني، 1978، ص.8) والمكون الوجداني أو الانفعالي هو الصفة المميزة التي تفرق بين الاتجاه والرأي العام؛ إذ أن شحنة الانفعال المصاحبة للاتجاه هي التي تميز الاتجاه القوي عن الاتجاه الضعيف، وذلك عن طريق قوة هذه الشحنة أو ضعفها (سعد عبد الرحمن، 1983، ص. 438).

**ب. المكون السلوكي أو الفعلي:** والذي يتضمن استعدادا أو ميلا للتصرف بطريقة ما، ذات صلة بالاتجاه (أحمد يحي الرزق، ص.274.) وأن السلوك الفعلي هو الذي يعكس الاتجاهات بمعنى التطابق التام بين ما يحمله الإنسان من اتجاهات وتصرفه الفعلي، بحيث يكون السلوك الاجتماعي دليلا لاتجاهات الفرد. ويستطيع الفرد التمييز بين الميل السلوكي والسلوك الفعلي، فالميل السلوكي يعبر عن الرغبة في موضوع الاتجاه، ويرتبط بتكوينه العاطفي، فإذا توافر لدى الفرد معرفة عن موضوع ما، ثم تلاها شعور ايجابي أو سلبي فانه يميل إلى أن يسلك سلوكا واضحا تجاه الموضوع، فالطالب الذي يمتلك اتجاهات تقبلية نحو العمل المدرسي على سبيل المثال؛ يساهم في النشاطات المختلفة ويثابر على أدائها بشكل جدي

وفعال، بينما لو كان فردا لديه اتجاها ايجابيا نحو عمل المرأة نراه يقبل على تعليم ابنته ويحث جاره أيضا. (عامر مصباح 2011، ص.251).

كما يتضمن هذا المكون جميع الاستعدادات السلوكية المرتبطة بالاتجاه، وهي الاستجابة العملية نحو موضوع الاتجاه، فالفرد الذي لديه اتجاه موجب نحو شيء ما، فانه يسعى جاهدا إلى مساعدة ومعاونة هذا الاتجاه، أما إن كان لديه اتجاه سالب نحو شيء ما فانه يسعى جاهدا إلى تحطيم ومعاقبة وإيذاء كل شيء يتعلق بهذا الاتجاه (جودة بن جابر، د.ت.، ص. 268).

ومن هنا فإن هذه الفئات الثلاث مترابطة مع بعضها وهي تشكل مضامين الاتجاهات بمفهومها العام والخاص، وبهذا يمكن أن نقول الخلاصة في موضوع الاتجاهات، والتي تقتضي تقسيمات الأفراد وتفاوتهم، وكذلك مشاعرهم تجاه الموضوع الواحد، وتختلف الاتجاهات باختلاف البنية المعرفية لكل فرد دون غيره* التي يعتمد عليها هؤلاء الأفراد، وأن الاتجاهات والتغيرات فيها تعتمد على البنى المعرفية، فإن التفكير في موضوع معين يأتي اعتمادا على بنى معرفية عدة، تنتج عنه اتجاهات مختلفة تجاه الموضوع وتزداد شدة هذه الاتجاهات بزيادة التفكير (شيماء ذو الفقار رغيب، المصدر نفسه ، ص. 268).

**ثانيا: الطلبة الجامعيين:**

تحظى فئة الشباب كفئة اجتماعية عمرية بأهمية كبرى في كل مجتمع ودولة، وتعد ثروة بشرية مؤهلة للاستثمار وطاقات كامنة مستقبلا؛ فهم رجال المستقبل الذين سيمثلون يوماً ما الكوادر الوظيفية للمجتمع، ولهذا كان لا بد من الاهتمام بطاقاته وتوظيفها توظيفاً سليماً؛ وذلك لما تتميز به هذه الفئة من مؤهلات تسمو بها لبلوغ هذه المرتبة العالية من الاهتمام والعناية الفائقة، ولعل أبرز تلك المؤهلات هي المدة الزمنية التي يمرون بها من عمر الإنسان، والتي تمنحهم اكتمالاً متنوعاً في كل الطاقات البدنية والعقلية والعاطفية، إذ أنها مرحلة تتفجر فيها الطاقات المتنوعة حسب النوع الاجتماعي والبيئي والتعليمي، لذا يمكن اعتبارها مرحلة العمل والكدح ومواجهة التحديات القائمة في متطلبات الحياة بكل أشكالها أكانت قيمية أو فكرية أو دينية وعاطفية أو مادية وصناعية كاحتراف المهن وغيرها من المجالات التي يتجه لها الشباب، ويمكن التركيز على جانب الاتجاه الدراسي الذي يبلغ أوج ازدهاره في هذا العمر الذي يعد ربيع العمر الإنساني من خلال التعليم العالي (محمد، عبد الله جاسم، 2020)

ومن هنا يمكن تعريف الشباب حسب ما اتفقت عليه العلوم الاجتماعية بأنها المدة أو المرحلة العمرية التي تقع بين مرحلتي البلوغ والبلوغ، ويختلف هذا التعريف باختلاف الزمان والمكان، وتعد مرحلة الشباب من مراحل عمر الإنسان التي تتحدد بمقياس زمني في ضوء خصائص متماثلة يمثلها المعيار البيولوجي المميز لتلك المرحلة، أو بمقياس سوسيولوجي تعتمد عليه طبيعة الأوضاع التي يمر بها المجتمع، أو مقياس سيكولوجي وسلوكي باعتباره مرحلة تشكل مجموعة من الاتجاهات السلوكية ذات الطابع الخاص (زيدان خلف خمائل، ومويت الفيصل، عبد الأمير، 2020) ويبلغ الشباب في هذه المرحلة من الناحية الجسمية والعقلية والعاطفية، يضاف إلى ذلك الدور التوجيهي والإرشادي العمر نموه الكامل والتعليمي الذي تقدمه الجامعة للطالب. ومن أهم الفئات أو الطبقات العمرية لهذه الفئة هم الشباب الجامعي، والذين يمثلون الطبقة الفعالة والنشطة في المجتمع - ذكوراً وإناثاً - والذين تتراوح أعمارهم بين(18-35 سنة) (السنجريب، بشرى داود سبع، 2013) والتي تعد مخزون استراتيجي مستقبلي (مطرودأحمد جاسم، 2020) كونهم أتموا فترة تعليمهم الثانوي

وانتقلوا إلى الدراسة الجامعة عن طريق التحاقهم بالكليات والمعاهد العليا، دون انفصالهم عن الشباب بأي حال من الأحوال (زيدان خلف خمائل، ومويت الفيصل عبد الأمير، 2020)، وتعد المرحلة الجامعية أولى المداخل التي يحاول الشباب من خلالها إثبات ذاتهم والإحساس بشخصياتهم وبناءها، ويتميز الشباب الجامعي بحبهم على الاستطلاع والتعرف على كل ما هو جديد ومبتكر(زيدان خلف خمائل، ومويت الفيصل عبد الأمير. 2020)، بل وتعد هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة. (السنجريب، بشرى داود سبع.، 2020).

**ثالثا: الدراما الرقمية**

**أولاً: مفهوم الدراما (Dramatic)**: ترجع كلمة دراما إلى اليونانية في أصلها، وهي من (Dram)، ومعناها الحرفي (يفعل أو يعمل عملاً)، ثم انتقلت الكلمة من اللغة اللاتينية المتأخرة (Drama) إلى معظم لغات أوربا الحديثة؛ وبهذا فإن لغة الدراما هي لغة السلوك وليست لغة السرد، واشتقت من كلمة(درامينون) باليونانية ومعناها عمل شيء، ومن هنا كان الحدث عصب الدراما، ومن هنا أيضاً كانت طبيعة الحدث (إبراهيم حمادة.، 1971، ص.143).

وتجسد مفهوم الدراما في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، على أنها (تقليد أدبي يختلف عن المأساة أو الملهاة، وتعالج الدراما عادة مشكلة من مشاكل الحياة، والدرامية نزعة تلازمية بنية عمل تخيلي ما يتعارض مع الغناء الملحمي. (رمزي منير البعلبكي، 2005، ص.370).

**الدراما الرقمية**: أخذ الأنترنت يسحب من القنوات الفضائية جزءاً كبيراً من «قوتها الضاربة» المتمثلة في دراما المسلسلات. ويأتي ذلك في ظل حالة التعثر الواضحة التي تعيشها الدراما العربية عامة والعراقية خاصة، في الزمن الحالي؛ ونتيجة لذلك ظهر نوع جديد من اللقطات المصورة على مواقع الأنترنت، والتي يمكن اعتبارها إرهاصات لظهور «دراما أون لاين»، وهي تشبه تلك الحلقات الأجنبية التي تنتشر على مواقع إلكترونية مثل «يوتيوب» و«فيس بوك»، والتي يقوم بتنفيذها مراهقون عبر كاميرات خاصة وبإمكانات منزلية. ولكنها تحقق نسبة مشاهدة مرتفعة جداً؛ لأنها تناقش مشكلات المراهقين وما يمرون به في هذه المرحلة الحرجة، والتي يشعرون فيها بالرغبة في التمرد على سلطة الكبار، ويصبح لديهم إيمانقوي بأن الآخرين لا يستطيعون فهمهم وتقدير مشاعرهم والتعامل معها بجدية؛ لذا فهم الأقدر والأولى بمناقشة قضاياهم وأمورهم فيما بينهم وبما يتاح لهم من تقنيات.

ولعل هذه الخصوصية المتمثلة بالوفرة تُعد من أهم أسباب نجاح هذه الأعمال، لكن الدراما الإلكترونية بمجملها أو محاولاتها، لم تأخذ بعد هذا التوجه والوضوح في الرؤية؛ لأنها مجرد محاولات لا تتمتع بقدر كاف من الاحترافية وتفتقر لكثير من العوامل الفنية في الدراما، ولكنها قد تشكل بداية لموجة جديدة من الأعمال الدرامية الناضجة فنياً في المستقبل والتي تشبه حلقات غربية ذات جماهيرية واضحة، خاصة بعد أن صارت المنصات الإلكترونية منافسا قويا للفضائيات في جذب الدراما وصناعها، فبعد أن كانت الأعمال الدرامية تصنع للعرض على شاشة التليفزيون أو الفضائيات أصبح هناك نوع من الدراما يصنع خصيصا للمنصات الإلكترونية وتنوع فترات عرض هذه الدراما بين الـ7 حلقات أو 10 حلقات والتي اقتصر الأمر عليها في البداية، مع ظهور موجة الدراما الالكترونية.

أما اليوم فقد أصبحت المنصات الرقمية تجتذب جمهور المسلسلات نحو الـ 30 حلقة والـ 45 حلقة للمشاهدة عبرها، خاصة بعد انتهاء عصر الرجوع إلى المسلسل بعد عرضه على الفضائيات، والتي كان دور المنصات الالكترونية يقتصر





عليها، فالأمر تغير الآن، وأصبحت هناك دراما الكترونية تصنع للعرض على المنصات "خصيصا" في البداية، ومن ثم تعرض على الفضائيات فيما بعد.

والدراما الإلكترونية بمفهومها الجديد: هي إمتداد لا يختلف من حيث القالب أو الشكل أو التعريف عن الدراما التلفزيونية المعروفة، إلا أنها تختلف من حيث الإنتاج والوسيلة، الأمر الذي يقتضي أسلوب ونوع معين في العرض والإنتاج والملائمة، وهذا ما يحدد معالم الدراما الإلكترونية التي توظف إتاحة الانترنت والتطبيقات الرقمية في خدمتها وتسويقها وكذلك مواكبتها لاحتياج الجمهور لها.

**ثالثا: لإطار التطبيقي-العملي:**

✓ **نبذة عن مجتمع البحث وعينته**

تحدد مجتمع البحث بطلبة كلية الإسراء الجامعة الأهلية والتي تقع في جانب الرصافة من العاصمة العراقية بغداد إذ تضم في داخلها ثمانية عشر قسما موزعة على أقسام علمية وإنسانية مختلفة، وكانت عينة البحث عينة عشوائية موزعة على أقسام الكلية وتم سحب العينة بطريقة السحب من الكيس، وذلك عبر استمارة الاستبيان الموزعة على الطلبة بشكل الكتروني، وتوضح الجداول التالية نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت عليهم وهي كالتالي:

**جدول (2): يبين نسبة الفئة العمرية.**

| ت | الخيارات | التكرار | النسبة المؤية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | 22-18 | 76 | %36.5 | الاولى |
| 2 | 27-23 | 73 | %35.1 | الثانية |
| 3 | 33-28 | 60 | %28.8 | الثالثة |

يبين جدول رقم (2) نسبة الأعمار المشاركة في الاستبيان، حيث جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 36.5% وبتكرار 76 بينما جاء في المرتبة الثانية بنسبة 35.1% وبتكرار 73 وفي المرتبة الثالثة بنسبة 28.8% وبتكرار 60، وهذا يبين الفئة العمرية لمن يشاهد الدراما.

**جدول (3): يوضح نوع جنس المبوحثين**

| ت | الخيارات | التكرار | النسبة المؤية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | ذكر | 163 | %78.7 | الاولى |
| 2 | أنثى | 46 | %22.2 | الثانية |

يوضح جدول رقم (3) نوع جنس المبحوثين، حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة 78.7% وبتكرار 163، بينما جاء بالمرتبة الثانية بنسبة 22.2 % وبتكرار 46، تؤكد هذه النتائج اهتمام الذكور بالدراما الالكترونية أكثر من الإناث.

**جدول (4): نوع دراسة المبحوثين المشاركين في الاستمارة الالكترونية**

| ت | الخيارات | التكرار | النسبة المؤية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | صباحي | 147 | %71.7 | الاولى |
| 2 | مسائي | 58 | %28.3 | الثانية |

يفسر جدول رقم (4) نوع الدراسة للمبحوثين المشاركين في الاستمارة الالكترونية حيث حل بالمرتبة الأولى بنسبة 71.7 %، وبتكرار 147(دراسة صباحية، بينما جاء في المرتبة الثانية 28.3 % وبتكرار 59(دراسة مسائية).

**جدول (5): مجال الدراسة للمبحوثين**

| ت | الخيارات | التكرار | النسبة المؤية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | علمي | 84 | %41.2 | الثانية |
| 2 | أنساني | 123 | %60.3 | الاولى |

يبين جدول رقم (5) مجال الدراسة للمبحوثين المشاركين في الاستمارة الالكترونية حيث جاء بالمرتبة الأولى بنسبة %60.3 (دراسة انسانية) وبتكرار 84، بينما جاء بالمرتبة الثانية بنسبة%41.2 (دراسة علمية) وبتكرار 84.

**جدول (6): الحالة الاجتماعية للمبحوثين**

| ت | الخيارات | التكرار | النسبة المؤية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | متزوج | 57 | %27.3 | الثانية |
| 2 | أعزب | 141 | %67.5 | الأولى |
| 3 | منفصل | 12 | %5.7 | الثالثة |

يفسر جدول رقم (6) الحالة الاجتماعية للمبحوثين المشاركين في الاستمارة الالكترونية، حيث حل بالمرتبة الأولى بنسبة 67.5 % (أعزب) وبتكرار 141، بينما جاء في المرتبة الثانية %27.3 (متزوج) وبتكرار 57 بينما حل بالمرتبة الثالثة بنسبة %5.7(منفصل) بتكرار 12. وهذا يوضح اهتمام فئة العزابيين بالدراما الالكترونية مقارنة مع حالات الفئات الأخرى.

**جدول (7): نسبة متابعة الدراما عبر تطبيق يوتيوب**

| ت | الخيارات | التكرار | النسبة المؤية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | دائما | 60 | %29 | الثانية |
| 2 | احيانا | 95 | %45.9 | الأولى |
| 3 | نادر | 52 | %25.1 | الثالثة |

يوضح جدول رقم (7) نسبة متابعةالدراما عبر تطبيق يوتيوب للمبحوثين المشاركين في الاستمارة الالكترونية حيث حل بالمرتبة الأولى بنسبة 45.9 % (أحيانا) وبتكرار 95، بينما جاء في المرتبة الثانية %29(دائما) وبتكرار 95 بينما حل بالمرتبة الثالثة بنسبة %25.1(نادر) بتكرار 52.

جدول (8): الوقت الذي يقضفي متابعة الدراما عبريوتيوب

| ت | الخيارات | التكرار | النسبة المؤية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | دائما | 46 | %22.3 | الثالثة |
| 2 | احيانا | 100 | %48.5 | الاولى |
| 3 | نادر | 60 | %29.1 | الثانية |

يبين جدول رقم (8) نسبة الوقت الذي تقضيه في متابعتك للدراما عبر اليوتيوب للمبحوثين المشاركين في الاستمارة الإلكترونية، حيث حل بالمرتبة الأولى بنسبة 48.5% (أحيانا)وبتكرار 100، بينما جاء في المرتبة الثانية 29.1%(نادر) وبتكرار 60 بينما حل بالمرتبة الثالثة بنسبة 22.3%(دائما) بتكرار 46. وهذا يتفق مع الجدول السابق في حيادية الموقف إزاء الجمهور المستجوب.

جدول (9): المضامين الدرامية المشاهدَة عبريوتيوب

| ت | الخيارات | التكرار | النسبة المؤية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | اجتماعية | 118 | %56.7 | الأولى |
| 2 | تاريخية | 68 | %32.7 | الثانية |
| 3 | بولسية | 43 | %20.7 | الثالثة |
| 4 | وجدانية | 38 | %18.3 | الر ابعة |

يفسر جدول رقم (9) أن نسبة المضامين الدرامية التي تشاهد عبر يوتيوب للمبحوثين المشاركين في الاستمارة الالكترونية جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 56.7% (اجتماعية) وبتكرار 118، بينما جاء في المرتبة الثانية 32.7%(تاريخية) وبتكرار 68، بينما حل بالمرتبة الثالثة بنسبة 20.7%(بوليسية) بتكرار 43 بينما حل بالمرتبة الرابعة بنسبة 18.3%(وجدانية) بتكرار 38.

وهذا يؤشر اهتمام الجمهور عينة الدراسة بمتابعة الدراما الاجتماعية أكثر من غيرها، وذلك وفقا للنتائج الواردة أعلاه.

جدول (10): أنواع الدراما التي يتابعها المبحوثين

| ت | الخيارات | التكرار | النسبة المؤية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | افلام | 94 | %46.1 | الثانية |
| 2 | مسلسلات | 133 | %65.2 | الأولى |
| 3 | رسوم متحركة | 25 | %12.3 | الثالثة |

يبين جدول رقم (10) نسبة أنواعا لدراما التي يتابعها المبحوثين عبر تطبيق يوتيوب والمشاركين في الاستمارة الإلكترونية حيث حلت بالمرتبة الأولى بنسبة 65.2% (مسلسلات) وبتكرار 133 بينما جاء في المرتبة الثانية 46.1%(أفلام) وبتكرار 94 بينما حل بالمرتبة الثالثة بنسبة 12.3% (رسوم متحركة) بتكرار 25. ويؤشر ذلك اهتمام الجمهور بالمسلسلات دون غيرها من أنواع الدراما الأخرى.

جدول (11): الأساليب المكتسبة لحياة المبحوثين من متابعتهم للدراما

| ت | الخيارات | التكرار | النسبة المؤية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | محايد | 104 | %49.7 | الاولى |
| 2 | مو افق | 81 | %38.7 | الثانية |
| 3 | معارض | 23 | %11.6 | الثالثة |

يفسر جدول رقم (11) نسبة الدراما في يوتيوب تساعد على اكتساب أساليب جديدة لحياتي الشخصية للمبحوثين المشاركين في الاستمارة الإلكترونية، حيث حل بالمرتبة الأولى بنسبة 49.7% (محايد) وبتكرار104، بينما جاء في المرتبة الثانية 38.7% (موافق) وبتكرار 81، بينما حل بالمرتبة الثالثة بنسبة 11.6% (معارض) بتكرار 23، وهذا يبين أن المبحوثين يقفون على حياد من أن الدراما تكسبهم أساليب جديدة في الحياة التي يعيشونها.

جدول (12): حرية اختيار المادة المعروضة في اليوتيوب

| ت | الخيارات | التكرار | النسبة المؤية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | محايد | 69 | %33.3 | الثانية |
| 2 | مو افق | 128 | %61.5 | الاولى |
| 3 | معارض | 11 | %5.2 | الثالثة |

يوضح جدول رقم (12) نسبة مشاهدة الدراما في اليوتيوب من كونها تعطي الحرية في اختيار العمل الدرامي الذي يرغب المبحوثون المشاركين في الاستمارة الالكترونية بمشاهدته، حيث حل بالمرتبة الأولى بنسبة 49.7% (محايد)وبتكرار 104 بينما جاء في المرتبة الثانية 38.7%(موافق) وبتكرار 81 بينما حل بالمرتبة الثالثة بنسبة 11.6%(معارض) بتكرار 23.

## خاتمة:

استعرض البحث ومن خلال ثلاثة فصول منهجية ونظرية وتطبيقية، اتجاهات الطلبة الجامعيين للدراما الرقمية وتأثير ذلك التعرض في تشكيل اتجاهاتهم، والتي تمثلت في عدة نتائج، جاء من أهمها:

- ✓ أن الجمهور عينة الدراسة تشكل اتجاهاتهم نحو الدراما الرقمية بنسبة كبيرة من خلال تعرضهم إلها في اليوتيوب.
- ✓ أن الجمهور عينة الدراسة تتشكل من الناحية السلوكية والمعرفية والوجدانية؛ نتيجة لمشاهدتهم للدراما الرقمية عبر اليوتيوب.
- ✓ أن الجمهور عينة الدراسة تتشكل اتجاهاتهم إزاء المضامين المعروضة في اليوتيوب، كنوع من الدراما الرقمية.

- **التوصيات**

يوصي الباحثون بضرورة ما يأتي:

- ✓ دراسة تأثير الدراما الرقمية على المراهقين.
- ✓ دراسة دور الدراما الرقمية في تطبيقات أخرى.
- ✓ دراسة مضامين الدراما الرقمية.

- **المقترحات:**

يقترح الباحثون ما يأتي:

- ✓ إنتاج دراما رقمية عراقية.
- ✓ إنتاج حلقات ذات مضامين محددة من الدراما الرقمية.
- ✓ تصميم تطبيق عراقي للدراما الرقمية.

## قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:


1. إبراهيم حمادة، (1971)، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، مطبعة دار الشعب، القاهرة
2. أحمد زكي بدوي، (1994)، معجم مصطلحات الإعلام، ط.2، دار الكتاب المصري، القاهرة
3. أحمد يحي الرزق، (2006)، علم النفس، دار وائل للنشر، عمان
4. بوساحه عبلة، (2001)، اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو تطبيق النموذج الثقافي للنظرية Z، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر
5. جودة بن جابر، علم النفس الاجتماعي، (2011)، ط.2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان
6. رمزي منير البعلبكي، (2005)، المورد الحديث انجليزي عربي، دار العالم للملايين، بيروت
7. زيدان خلف، خمائل، مويت الفيصل، عبد الأمير (2020)، دوافع الشباب الجامعي العراقي لتطبيقات الهاتف المحمول والإشباعات المتحققة منها". مجلة بحوث الشرق الأوسط، 5(55)، 205-258. Doi : 10.21608/mercj.2020.86322
8. زيدان خلف، خمائل، مويت الفيصل، عبد الأمير، (2020)، "دوافع الشباب الجامعي العراقي لتطبيقات الهاتف المحمول والإشباعات المتحققة منها". مجلة بحوث الشرق الأوسط، 5(55)، 205-258. Doi : 10.21608/mercj.2020.86322
9. سعد عبد الرحمن، (د.ت.)، القياس النفسي، مكتبة الفلاح، الكويت
10. سمير سرحان، (د.ت.)، مبادئ علم الدراما. منشورات الشارقة للإبداع الفكري. دائرة الثقافة والأعلام بحكومة الشارقة، مكتبة المسرح. بلا تاريخ
11. السنجريب، بشرى داود سبع، (2013)، القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في إشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي. Aa,LAMI – AL Bahith – AL، 5(22)، 126-149. https://doi.org/10.33282/abaa.v5i22.310
12. السنجريب، بشرى داود سبع، (2013)، القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في إشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي. Aa,LAMI – AL Bahith – AL، 5(22)، 126-149. https://doi.org/10.33282/abaa.v5i22.310
13. شيماء ذو الفقار رغيب، (2009)، نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام. ط3، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية

محمد، عبد الله جاسم، (2020)، "استخدام الشباب الجامعي العراقي لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتنمية البشرية". مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية، 31(120)، 3583-3599. Doi : 10.21608/sjam.2020.135517

14. عامر مصباح، (2011)، علم النفس الاجتماعي في السياسة والإعلام، دار الكتب الحديث، القاهرة
15. عبد المنعم الحفني، (1983)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ج3، دار العودة، بيروت






16. غريب عبد الفتاح غريب، (1993)، موضوعات مختارة في علم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة
17. محمد باسم العبيدي، باسم محمد ولي، (2008)، المدخل لعلم النفس الاجتماعي، عمان: دار الثقافة
18. محمد منير حجاب، الإعلامالإسلامي، (2003)، دار الفجر، القاهرة
19. مصطفى حميد الطائي، (2017)، الاتصال الرقمي: ومستقبل الهوية في الدراما التلفزيونية العربية، دراسة ميدانية على عينة من المجتمع العربي بدولة الامارات 2017، **مجلة الباحث الإعلامي**، 9 (36)، جامعة بغداد: كلية الإعلام
20. مطرود، أحمد جاسم، (2020)، "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على سلوك الشباب الجامعي: دراسة اجتماعية ميدانية في جامعة بابل." مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية 28(5):1 -22. https://journalofbabylon.com/index.php/JUBH/article/view/3106.
**21**. نبيه صالح السامرائي، (2007)، علم النفس الإعلامي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان
22. نقلاً عن: ابراهيم اسماعيل حسين، اتجاهات طلبة الجامعة نحو اختصاصاتهم الدراسية وعلاقتها بالإنجاز الدراسي، رسالة ماجستير، غ م، جامعة تكريت، كلية التربية، قسم علم النفس التربوي.

قائمة المراجع بالأجنبية:

23. Allport, G, W, (1935), "Attitudes", in Lindzey، gardner, Handbook of Social Psychology. Reading : Mass Clark University
24. Lothar Mikos, (2016), Digital Media Platforms and the Use of TV Content : Binge Watching and Video-on-Demand in Germany، Article، Media and Communication, 4(3)
25. Vinod S. Koravi MD, (2019), Analysis of Various Effect of Web Series Streaming Online On Internet On Indian Youth، International Journal for Research Under Literal Access، 2(1)





# انتقال القيم الثقافية عبر فضاء سايبر
# الثقافة المنتقلة عبر أسلوب القوة الناعمة أنموذجاً

# Transmission of cultural values through cyberspace
# The culture transmitted through the soft power method is a model

د. وداد نجم عبود الدوغجي

كلية الاسراء -الجامعة الأهلية - -العراق-

**ملخص الدراسة:**

أحدثت تكنلوجيا المعلومات وما نتج عنها من تطورات جمة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال قفزة نوعية مسّت مجالات الحياة كافة، فقد نتج عن التطور المعلوماتي مظاهر وتقنيات وآليات جديدة، كان منها ما يعرف بالشبكات الرقمية الكبرى ومنصات التواصل الاجتماعي التي أحدثت تحولا في مجال التواصل وجعلت من العالم مترابط بخاصية التشبيك والربط الاجتماعي العالمي؛ ولم يقتصر استخداماتها على الرأي العام الجماهيري السائدو حسب بل تجاوزت ذلك إلى قادة وزعماء الدول والمنظمات الدولية الحكومية منها وغير الحكومية، ولعلّ هذا ما أثر بشكل مباشر على واقع العلاقات الدولية وجعل الزعماء مجبرين للتواصل وفق منطق جديد تؤدي فيه التكنولوجيا دورًا حاسمًا.

هذا المنطق الجديد تنطلق مشكلة البحث التي تتجسدّ في مفهوم القوة الناعمة السايبرية والاستراتيجيات المتبعة لتنفيذها من جانب، والمقاومة لها من جانب آخر، بخاصة بعد انتشار الانترنيت وظهور المواقع والتطور الحاصل في خصائصها وسماتها يوما بعد يوم هو الأمر الذي أسهم في وضوح تشكيل معالم تلك القوة في الفضاء السايبري.

ويهدف البحث تعيين مفهوم القوة الناعمة السايبرية وخصائصها ضمن الجيلين الرابع الخامس وايجاد العوامل التي تتوقف عليها فاعلية القوة الناعمة في مواقع التواصل الاجتماعي، فضلا عن معرفة أهمية ومصادر وطرق انتاج القوة الناعمة الرقمية، ومن ثم توضيح أساليب القوة الناعمة المقاومة المثلة بنقاط الضعف واستراتيجياتها.

واتبعت الباحثة المنهج المسحي في مسح ادبيات الظاهرة المبحوثة، وتوصلت الى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

1. تعتمد البناء الشبكي للحركات الشعبية وصناعة القادة والنجوم عبر الفضاءات العامة التي تتمكن من خطف بريق القضايا الناعمة التي تبدأ بالظهور لتأجيج الاجواء واختراع حربا وهمية عبر استخدام موارد القوة الناعمة المتمثلة بالسياسات والقيم.
2. يمكن التصدي للحرب الناعمة إلكترونيا عبر توعية النشطاء بالجهات التي تملك ادارة القوة، فقوائم المطاعم الاوربية والأمريكية ليست مخصصة لتقديم الطعام وفقا لاذواق البلدان التي تنشر فيها فقط، وأنّ منح التدريب المهني والاكاديمي والمشاريع التنموية هياحدى الاساليب المستخدمة لتمرير الحرب الناعمة، إلا أنها تظهر بصورة ناعمة متخذة الغطاء المدني أو التنموي أو التجاري، لذا يستوجب تنمية سلوك الجمهور النقدي وتدريبه على استخدام أسلوب الشك الدائم، ونسف الصدقية، وايضاح اهداف البرامج والموارد الناعمة ابتداءاً من المسلسلات وصفحات التواصل الاجتماعي مروراً بالجامعات وصولا إلى نمط المأكولات والملبس والألعاب الإلكترونية التي تهدف الى الادمان من ثم الاغتراب والاستلاب والتشويش .





3. تعطيل الأهداف الرقمية الناعمة عبر استخدام إستراتيجية نسف المصداقية وبيان الحقائق، وإقناع المستهدف عبر توجيه مجموع من الرسائل والحملات الإعلامية المضادة الموجهة إلها بصور ةمنطقية كشف التناقض الهائل بين الأقوال والأفعال في السياسات والرسائل والسلوكيات والبرامج أسلوب للتدميرالإستراتيجي للأهداف والسياسات التي تتوخاه االفاعل لأن المصداقية هي الشحنة المؤثرة في كلا لعمليات الناعمة، سواءكانت إعلاميةأوثقافية أوتنموية أوسياسية.

4. تشتت القوة الناعمة في الفضاء السايبري عبر تنظيم الحملات الإعلاميةالمضادة في المجال العام الرقمي والتحكم في إدارة المحتوى وتنظيمه وتوجيهه والتركيز على جملة نقاط وقضايا مركزة وطرحها وشرحها للناشطين الكترونيا بشكل متكرر في الخطب والمناسبات والبرامج والورش والدورات ومختلف التدابير، بأسلوب جذاب، مايعيد إيقاظ الوعي وترسيخ الإيمان، ويرفع ثقة الجمهور بالأهداف والمبادئ والقيم الصحيحة، ويقوم بالبرمجة المضادة.

**الكلمات المفتاحية:** فضاء سايبر ; القوة الناعمة; انتقال الثقافات ; القيم.

**Abstract:**

Information technology and the resulting huge developments in the field of information and communication technologies have made a qualitative leap that touched all areas of life. Information development has resulted in new manifestations, techniques and mechanisms, including what is known as the major digital networks and social media platforms that have transformed the field of communication and made the world interconnected with the feature of networking and global social linkage; And its uses were not limited to the prevailing public opinion, but went beyond that to the leaders and leaders of countries and international governmental and non-governmental organizations, and perhaps this directly affected the reality of international relations and made leaders obliged to communicate according to a new logic in which technology plays a decisive role.

This new logic starts the research problem, which is embodied in the concept of soft cyber power and the strategies used to implement it on the one hand, and the resistance to it on the other hand, especially after the spread of the Internet and the emergence of websites and the development taking place in its characteristics and features day after day, which contributed to the clarity of the formation of the features of that power in Cyber space.

The research aims to define the concept of cyber soft power and its characteristics within the fourth and fifth generations and to find the factors on which the effectiveness of soft power in social networking sites depends, as well as knowing the importance, sources and methods of producing digital soft power, and then clarifying the methods of resistance soft power represented by weaknesses and strategies.

The researcher followed the survey method in surveying the literature of the phenomenon under study, and she reached a set of results, which are as follows:

1. It depends on the network building of popular movements and the making of leaders and stars through public spaces that are able to hijack the luster of soft issues that begin to appear to inflame the atmosphere and invent a fake war through the use of soft power resources represented by policies and values.

2. Soft war can be countered electronically by educating activists about the parties that have power management. European and American restaurant menus are not intended to serve

food according to the tastes of the countries in which they are published only, and granting vocational and academic training and development projects is one of the methods used to pass the soft war, but it appears in an image Soft, taking the civil, developmental or commercial cover, so it requires the development of the critical public's behavior and training to use the method of permanent doubt, and to undermine credibility, and to clarify the objectives of programs and soft resources, starting with series and social networking pages, passing through universities, to the type of food, clothing and electronic games aimed at addiction from Then alienation, alienation and confusion.

3. Disrupting the soft digital goals by using a strategy to undermine credibility and stating the facts, and persuading the target by directing a set of messages and counter media campaigns directed at him in a logical manner. Exposing the huge contradiction between words and actions in policies, messages, behaviors and programs is a method of strategic destruction of the goals and policies that the actor envisages because credibility is the charge affecting all soft processes, whether they are media, cultural, developmental or political.

4. The dispersal of soft power in the cyberspace by organizing counter-media campaigns in the digital public sphere, controlling content management, organizing and directing, focusing on a number of focused points and issues, and raising and explaining them to online activists repeatedly in speeches, events, programs, workshops, courses and various measures, in an attractive manner, which re-awakens Awareness and consolidation of faith, raising public confidence in the correct goals, principles and values, and conducting counter-programming.

**Key words:** cyber space; soft power; the transfer of cultures; cultural values.

## الإطار المنهجي للبحث

### أولاً: مشكلة البحث

يستوعب الفضاء السايبري استخدامات متعددة، مما جعله وسيلةَ اتصال أكثر فاعليةً ومنفعةً كأداة للتشجيع على نشر التواصل وبث السياسات والقيم اعتمادا على عنصري الجاذبية والإغراء، والتي تمثلان بوابة لنقل القوة اللينة والتي تسمى بالسلطة الرمزية، إذ تكمن مشكلة البحث بوجود غموض نحو القوى الناعمة واستراتيجياتها التي انتقلت الى عالم سايبر، ويمكن تحديد مشكلة البحث بالإجابة عن تساؤل رئيس وهو: ما الاستراتيجيات الوقائية التي اتخذها فاعليّ القوة الناعمة عند انتقالها للفضاء السايبري؟ ويتفرع منه مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

- ✓ ما مفهوم القوة الناعمة السايبرية وخصائصها ضمن جيلين الرابع الخامس؟
- ✓ ما العوامل التي تتوقف عليها فاعلية القوة الناعمة في مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ✓ ما أهمية ومصادر وطرق انتاج القوة الناعمة الرقمية؟
- ✓ ما أساليب القوة الناعمة المقاومة؟ نقاط الضعف واستراتيجياتها.

**ثانياً: أهداف البحث:** يتمثل البحث في تحديد الاستراتيجيات الوقائية التي توظفها القوة الناعمة عند انتقالها للفضاء السايبري، وللوصل الى الهدف الرئيسي كان لابد من تحديد مجموعة من الأهداف الفرعية، وهي كالآتي:

- ✓ تعيين مفهوم القوة الناعمة السايبرية وخصائصها ضمن الجيلين الرابع الخامس.

- ✓ ايجاد العوامل التي تتوقف عليها فاعلية القوة الناعمة في مواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ معرفة أهمية ومصادر وطرق إنتاج القوة الناعمة الرقمية.
- ✓ توضيح أساليب القوة الناعمة المقاومة الممثلة بنقاط الضعف واستراتيجياتها.

**ثالثاً: أهمية البحث**: تنطلق أهمية البحث من اهمية مفهوم القوة الناعمة على الوجه العام، ومن أهمية الفضاء السايبري على الوجه الخاص، نظراً لما يمتاز به من خصائص تقنية تسهم في تحقيق أهداف تلك القوى بصورة خفية تسهم في اخماد لحرب حينا، وفي ايقادها حيناً آخر، بعد ما تضفي عليها الصفة الشرعية التي تسهم في اقناع الفاعل وتمرير المضامين الاتصالية إليه عبر التبادلات الثقافية والترفيهية تحت مسميات مواكبة لما يدعى بالتنمية ونشر القيم الخاصة بحقوق الانسان والديمقراطية.

**رابعاً : منهج البحث ونوعه:** استخدم "المنهج النقدي" وهو احد انواع المناهج المستخدمة في بحوث الاعلامالذي ينطلق من مدرسة فرانكفورت ومنظريها الاوائل وهم :هوركهايمر، ثيدور اودورنو، هربرت ؛ وصولا الى اريك فروم، وهابرماس الذين استمدوا منطلقاتهم الفكرية من ماركس، وهيجل، إذ تسعى الباحثة لامكانية احتواءها محاولة الجمع والتوفيق بينها وتقديمها برؤية نقدية، عبر الالتزام بالاليات التي يتأسس عليها والتي تقوم على الحصانة المنهجية، والموضوعية ، والمرونة النقدية(بلوز، 2008 الصفحات 365-367 )، وينتمي هذا البحث الى نوع البحوث الوصفية التي تهدف الى وصف الظاهرة وابعادها وتحدبد خصائصها بالشرح والتفسير والنقد .

**خامسا : الصدق والثبات:** تتطلب اجراءات البناء المنهجي للبحث النقدي اجراءات للتحقق من صدق البحث وثباته شأنه شأن البحث الكمي، إلاأ يختلف معهما في كونه ان البحث النقدي يركز على كيفية التعامل مع النتائج أو كيفية التعامل مع المعرفة التي يحصل عليها الباحث من المصادر النظرية والدراسات السابقة، لا على طرق الحصول على المعرفة العلمية الكمية كما هو متعارف في البحوث الاخرى ، أي أن البحث النقدي يتعامل مع المعرفة النظرية دون أن يعتبرها إحدى مسلمات البحث كما هو الحال في البحوث الاخرى، لأنه منهج قائم على رؤية التحليل النظري والنقدي (بلوز، 2008 صفحة 134).

هناك معايير مختلة يمكن أن تتبع لكي يتم استخدام أسلوب النقد البناء والموضوعي وتتمثل تلك المعايير بمستويات مختلفة البناء من أهمها: التثبت من المعلومة من الناحية النقدية وفقا لمستويات ثلاثة : مستوى الاحتمال، مستوى الترجيح ، مستوى اليقين (فيشر، 2011 الصفحات 162-164)، ويتبع التحليل النقدي للمعرفة النظرية واخضاعها للتحليل والتمحيص والنقد، ولتحقيق عنصر الموضوعية كما هو الحال عندما يتم التحقق من الصدق في البحث الكمي، اذ تم اتباع " اسلوب الباحث المجاور" والذي يقصد به عرض الاساليب والحجج والأدلة النقدية للحكم عليها وتقويمها من اجل الحصول على تفسير ادق واوضح واقرب محققة بذلك عنصر الموضوعية في البحث النقدي (سوتيريوس سارانتاكوس، 2017 صفحة 134).

وللتحقق من الصدق الوصفي للبحث اتبعت الباحثة "استراتيجية التعدد" أو ما يسمى بـ "الاستراتيجية التواصلية"والتيتتضمن استخدام مراقبين لملاحظة الصيغ النقدية وطرائق بنائها والحكم فيها وهو الامر الذي يجعل الدراسة أكثر جدارة وثقة (الخياط، 2009 الصفحات 202-203)، وهي طريقة تكاد تكون مشابهه لاستراتيجية " الباحث





المجاور"[40] ، والذي يقصد به عرض الاساليب والحجج والادلة النقدية للحكم على باحث مجاور او عدة باحثين لتقويمها من أجل الحصول على تفسير ادق واوضح وأقرب محققة بذلك عنصر الصدق في البحث النقدي (سوتيريوس سارانتاكوس، 2017 صفحة 134) .

أما الثبات فيتبع في الدراسات النوعية ليسهم في زيادة منظورات الدراسة وتجنب الوقوع في الأخطاء، وغالبا ما يقترن الثبات في الدراسة النوعية بمفاهيم تقترب من مفهوم " الصدق " الذي تم توضيحه فيما سبق ، و"القابلية للتمحيص" و"القابلية للتدقيق" وهناك مصطلحات تمثل معيار للتحقق من الصدق النوعي وهي " القابلية للتماسك " الذي يشير الى معنى مدى تلبية طريقة الدراسةللهدف الرئيس و" القابلية للانفتاح " الذي يشير إلى امكانية استخدام طرائق أخرى ملائمة و" القابلية للاستطراد وتقويم اثار النتائج "، وأيضا يستخدم في هذا النوع من البحوث مصطلحات كالثقة، والجدارة والصدقية، والقابلية للتعميم، والقابلية للتحقيق(سوتيريوس سارانتاكوس، 2017 صفحة 200).

**سادسا: أدوات البحث وأساليبه:** يستخدم المنهج النقدي الادوات الاجرائية التي تمثل القراءة النقدية القائمة على محاكاة المنطق بالفهم والتفسير والنقد (الشرح النقدي) وتمثل هذه الثنائية قطبي المنهج النقدي الذي يدور حولها ويقوم عليها، بعدهما عمليتان متكاملتان تسهمان في تولي المعرفة باستخدام المنهج النقدي فالفهم يقوم على تعيين النص داخليا أما التفسير فهو أمر قائم على تعيين النص وفق المعطيات الخارجية أو ضمن بيئة المجتمعوهي الإدارة التي استخدمت لتحيل النصوص بالصيغة النقدية عند النقاد العرب المشارقة والمغاربة، لتقودا معا الى استخدام الشرح القائم على مبدأ النقد، والذي يقصد به : الكيفية التي ينظر اليها الباحث إلى واقع معين أو هو النسق الفكري الذي يسبق عملية التحقق من النتائج، فضلا الاعتماد على مناقشة الحقائق والمبادئ في مجال البحث تقوم على أساس المنطق والوضوح والتدليل العلمي المتبع كأساس في هذه الأداة (بلوز، 2008 الصفحات 356-369) و (بدر، 1982 الصفحات 23-25).

**سابعا: حدود البحث:** يمكن تحديد الحد الموضوعي يتمثل بموضوعة القوة الناعمة التي توظف الفضاء السايبري للوصول إلى أهدافها، أما الحد الزماني فيتمثل بالقوة الناعمة التي نشأت بالتزامن مع الجيلين الرابع والخامس للتقنية الإلكترونية، أما الحد المكاني فقد ضم أستراتيجيات القوى الناعمة التي مورست ضمن الشبكات الإجتماعية وتحديدا في مواقع التواصل الاجتماعي التي تمثل الفضاء السايبري.

**ثامنا: المفاهيم والمصطلحات الإجرائية:**

- **الفضاء السايبري:** ويعرف اجرائياً: بأنه المجالالخاص الذي يمثل المتواجدين في المجتمعات الشبكية مابعد القومية ويشكل إطار جديد يجمع بين الناشطين ويوفر تفاعل بين منظومات الثقافة المتعددة ويشير الى التجمعات اللامكانية ذات الإطار الجغرافي غير المحدد ينتمي نشطاؤه الى هويات وقوميات ذات ثقافات متعددة.
- القوة الناعمة: وتعرف إجرائياً: بأنها احدى اساليب التأثير على الثقافة والقيم والفكر وكي الوعي باستخدام الإغراء والجذب من اجل السيطرة على العقول وسلب الإرادة بصورة اللاعنف وبرمجة السلوك الجمعي تبعا لمالك القوة

---

[40] تم اعتماد ثلاثة أفراد مجاوري من ذوي الاختصاص العلمي وهم كل من:
د. ولاء محمد علي، د. نزار عبد الغفار رسن، د. اسراء هاشم العطار..





المتحكم بإدارة المحتوى الناعم، وهي على نوعين قوة ناعمة تسهم في ترقية المجتمع وتحسينه والنهوض به وكسب ود الرأي العام، وأخرى تهدف السيطرة والهيمنة والتمكين لتحقيق أهداف غير معلنة.

**تاسعا : النظرية الموجه للبحث:** يتبع البحث اساس النظرية النقدية التابعة لمدرسة "فرانكفورت" وهي من اكبر المدارس التي ظهرت بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، والتي حازت على مكانة رفيعة نظراً لارتباطها بجميع المجالات الفنية والادبية والسياسية والاقتصادية ... نظرا لاتباعها ومنظريها وممثلها الذين تنوعت اتجاهاتهم العلمية بمختلف العلوم كعلم النفس والاجتماع والسياسة، أذ ظهرت هذه النظرية لأول مرة في دراسات هوركهايمر عام 1937 م (عبد الحميد، 2009 الصفحات 209-210)، وتفترض النظرية الاتي :ان سلطة وسائل الاعلام تكمن في امتلاكها القوى الفكرية والثقافية المهيمنة من خلال طريقتها في تقديم العلاقات الاجتماعية وتصويرها للمشكلات ... وان وظيفة المدخل الثقافي لوسائل الاعلام هي دعم الهيمنة لمن هم في مراكز القوة ":(مكاوي ، وآخرون، 2009 الصفحات 118-121).

## الإطار النظري للبحث

### 1.1.مفهوم القوة الناعمة السايبرية وخصائصها:

يستمد مفهوم القوة الناعمة من العالم "جوزيف ناي" الذي يعد أول من وضع مفهوم القوة الناعمة والتي يقصد بها: السعي الى الحصول على شيء ما بالإغراءوالإغواءوالإقناع بديلا عن الاكراه او دفع الأموال، والتي تتعلق غالبا باستقطاب التعاون من الطرف المقابل(يوزاكوهوريوشي، 2014 الصفحات 7-8) .

إلا أن هناك علاقة تبادل بين مفهوم القوة الناعمة ومفهوم السياسة المتبعة والمشروعة، فكلما زادت شرعية السياسية المتبعة من الاخر كلما تعززت واتسعت القوة الناعمة للجهة المنفذة والتي تتمثل غالبا بعاملي " الاغراء" و"الارغام" لتمرير القيم التي يسعى النشطاء الحصول عليها(ناي، 2007 الصفحات 12-13) . أما عن مفهوم القوة الناعمة انطلاقا من عناصر العملية الاتصالية فأنها تعرف بعملية " استخدام قوة الجذب، اعتمادا على حالة المتلقي الذي يكون لديه الرغبة المطلقة في التماهي مع المرسل، ليتفاعل ويتأثر ويتخذ الموقف المطلوب تجاه قضية ما دون تأثير سلبي او ايجابي من الخارج(حمدان، 2013 صفحة 32)

ويلاحظ من التعريف الوارد أعلاه أنه يركز على عدة عناصر من عناصر العملية الاتصالية وهي المرسل، المتلقي ورد الفعل "التفاعل" وأسلوب اللغة المتبعة " الجذب" وهي ما يمثل عناصر العملية الاتصالية، ومتناسيا دور الوسيلة الاتصالية التي تؤدي دورا مهما لاسيما أنّ كانت وسيلة عالمية كما هو اليوم من عدّ المجال العام السايبري هو الأكفأ والأكثر فعالية لتحقيق اغراض القوى الناعة بصورة أسرع.

وبالتالي بما أنّ القوة الخشنة تمثل السلاح فان القوة الناعمة تمثل الأسلوب المستخدم في الجذب والاعجاب والاغراء، فهي السلاح المؤثر في تحقيق الأهداف عبر الجاذبية بدلا عن الإرغام ودفع الاموال وهي الاكثر فاعلية على الدوام وتنشأ من جاذبية ثقافة الدولة ومثلها السياسية ومشروعية استخدامها للادوات والوسائل التي تتعامل بها مع الرأي العام الخارجي، فكلما كانت تلك الوسائل أكثر مشروعية في عيون الآخر؛ كلما اتسعت القوة الناعمة.

وفي سياقنا هذا نوجزها بأنها شكل من اشكال التواصل الإلكتروني بين الرأي العام الناشط في مواقع التواصل الإجتماعي والمعني بالنشاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي، إذ توصف بأنها فن الحكم في القرن الحادي والعشرين أو هي القيادة عبر القوة المدنية، أو هي نموذج من نماذج التواصل في عصر المعلومات، تذهب بالاهتمام إلى ما وراء المعلومات نشأت نتيجة تمتع الرأي العام بالقيمة المضافة ونتيجة لفاعلية الجهات غير الرسمية الجمعيات والمنظمات والمواطن الصحفي والحركات الاجتماعية الفاعلة وتأثيرها في الأحداث الجارية عبر استخدام الانترنيت إجمالا ومواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص (منصوري، 2014 الصفحات 158-161)، ويرى " ناي" أنه حتى وإن امتلكت القوة الصلبة القدرة على تحقيق الأهداف، إلا ان إستخدامها منفردة قد تشكل خطراً على الأهداف والتطلعات الاقتصادية والسياسية للدولة(خليفة، 2017 صفحة 47)، فهي "مجموعة من الاعمال المخططة التي تستخدم الاعلام بشكل أساسي، والتي تهدف الى التأثير على الثقافة والفكر وكيّ وعي المستقبل ، بما يتماشى مع الأغراض الخاصة بالمرسل، ولكن بتكتيكات ناعمة تستخدم فيها القوة الذكية"(حمدان الصفحات 30-56)، كما أنها تعتمد على الجذب والإغواء ولعب دور المصلح والمنقذ وتستخدم لتحقيق ذلك أساليب ووسائل ناعمة مثل إرسال اشرطة الفيديو أو الأقراص الممغنطة أو صفحات شبكات التواصل الاجتماعي إلى الناشئة والنساء والأطفال والرجال كل حسب اهتماماته ورغباته وميوله"(قيم، 2011 صفحة 15)

وشهد مفهوم القوة الناعمة تنامياً وتطوراً خلال العقود الثلاثة الأخيرة اذ مرّ بثلاث مراحل :اولهاعام 1991 اي بعد سقوط الإتحاد السوفيتي أصدر ناي كتابه الأول "مفارقة القوة"، أما الثانية فكانت بعد هجمات 11 أيلول العام 2001،إذ أصدر "ناي" أيضاً كتابه الثاني "ملزمون بالقيادة"، اما المرحلة الثالثةفكانتعام 2004 ، إذأكمل"ناي" مشروعه في كتابه الشهير "القوة الناعمة (الناعمة، 2014 صفحة 9)، وعدالفضاء السايبري من اهم أدوات القوة الناعمة للسيطرة في إطار استراتيجيات الهيمنة السياسية والثقافية والاقتصادية، ووصفت الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي بمثابة "تشي غيفارا القرن 21، فهي اليوم تُحرِّك الشعوب بعيداً عن البنى والمؤسسات والمنظومات الثقافية والسياسية التقليدية.(الناعمة، 2016 صفحة 14).

واستناداً إلى أسلوب اليقين النقدي يمكن القول أم مفهوم القوة الناعمة السايبرية الوارد اعلاه يعتمد على تفعيل مجموعة القيم التي يقصدها فعل "الإغراء" عبر تفعيل مجموعة القيم المتعلقة بحقوق الإنسان والديقراطية وحرية الرأي والتعبير وفسح المجال امام الجمهور ووسائل الإعلام بالمعارضة عبر استخدام المجال العام واتاحة الفرص للافراد في القيام بما يودون في العالم الافتراضي بعيدا عن المركزية والرقابة والتحديد والتهميش والطمس من اجل الترويج لاهداف تلك القوة باستخدام عمليات الجذب والإغراء، وتبعاً لتعدد تلك التعريفات التي تنطلق من وجهات نظر مختلفة الزوايا محددة الهدف والغاية .

**2.1. خصائص القوة الناعمة**(حمدان صفحة 32 ):

1. تملك امكانات ما لا تملكه القوة الصلبة " تملك جيش خفي غير معلن وغير رسمي قابل للنفوذ.
2. تأخذ معاناة الآخر بالنظر، اذ تتخذها وسيلة أو ذريعة لتحقيق مطالبها كما تبدو ولو كانت بصيغة مشروعة تنقل المعركة من صيغة العنف الى اللاعنف والعكس صحيح بشكل خفي.





3. تستهدف التأجيج العاطفي حينا والخطاب العقلي المنطقي في الحين الاخر.
4. ظاهريا توصف بأنها قوة لاتتصف بالعدوانية ولاتستهدف الاخر بشكل مباشر.
5. تستخدم حرية التعبير والحراك الشعبي الجماهيري للنفوذ بين الرأي العام.
6. تعمل وفقا لنظام السيطرة والتحكم عن بعد (Remote Control)
7. أنها قوة صامتة هادئة غير مباشرة لاتحدث ضوضاء.
8. تستخدم الوسائل الالكترونية كاداة اساسية للعمل.
9. تخاطب الرغبات وتحاكي التطلعات.
10. سريعة النفوذ الى عقل الاخر وعاطفته.

واستكمالا لما سبقواعتمادا على اسلوب اليقين ممكن ان نضيف مجموعة من الخصائص التي اكتسبتها القوة الناعمة بعد انتقالها إلى المجال العام السايبري، وتحديدا عند توظيفها للمنصات الرقمية وكالاتي:

- ✓ انتقالها إلى فضاء سايبر اسهم في تشكيل ملامح العالم الافتراضي على مستوى التأثير والإنتشار.
- ✓ امتلاكها للتكنولوجيا منحها سلطة أوسع وأقدر ومكنها من الهيمنة والسيطرة بشكل اوسع.
- ✓ امتلاكها للتكنولوجيا مكنها من إدارة معركة المحتوى والتحكم بمضمونه وفقا للرؤية والاهداف المحددة
- ✓ الأقل تكلفة والأكثر فعالية، سلمية غير عدوانية للحصول على النتائج دون استخدام الوسائل العسكرية
- ✓ الأقدر على تشكيل الخيارات وجدولة الاعمال وتوجيه الرأي العام واستمالته دون وجود القيود الرقابية في ظل وجود المجتمعات الشبكية.

### 3.1. العوامل التي تتوقف عليها فاعلية القوة الناعمة السايبرية:

تتوقف فاعلية القوة الناعمة على المواقف الشعبية للرأي العام السائد في دولة ما والذي يتم التعرف إليه عبر الاستطلاعات لمعرفة التفصيلات، ومديات تأثيرها على العلاقات الدولية والساحة السياسية، وكذلك الحال بما يسمى بـ "عملات القوة الناعمة "المتمثلة بانجذاب الجمهور الخارجي للقيم والاساطير والثقافات والمؤسسات بأنواعها كافة؛ والتي تمثل تلك العملات عوامل هيكلية او أساسية بمثابة لمرشح الذي يمكن عبره إدراك السياسات الخارجية لأي دولة من الدول(يوزاكوهوريوشي، 2014 صفحة 8).

لذا يمكن التعقيب على ذلك ضمن مستوى الترجيح النقدي لما سبق؛ أنّ مفهوم القوة الناعمة لايتخذ من اسمه الصفة الناعمة بل من الممكن أن يتخذ اشكالا متعددة، اذ يسهم في صناعة السياسة الاعلامية عبر الموسيق والافلام والبرامج وخاصية البث المباشر في المجال العام، والتي غالبا ما تمثل السياسة الخارجية الدولية؛ نظرا لمديات تأثيرها الممتدة الى الجوانب الثقافية والمجتمعات العابرة الحدود بثقافتها وقيمها بانواها كافة واثارها الكامنة والاطول أمداً.

تتنوع حالات القوة الناعمة والتي يمكن تمثيلها في اهتمام صناع القرار في ردات فعل الجمهور المتوقعه في مواقع التواصل ازاء الخيارات السياسية كتوقيع معاهدة، أوخوض حرب ما، او توقيع وثيقة ما ... والتعرف اليه عبر وسائل الاعلام (يوزاكوهوريوشي، 2014 صفحة 10)، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية هي الأقوى ليس من الناحية السياسية

والاقتصادية والعسكرية وحسب بل في بعد ثالث يسمى القوة الناعمة، باستخدامها في مجال الخطب والاحاديث والمقالات والحديث وهو ما يلاحظ تأثيره في الاعلانات، وتسويق افلام الاثارة والخيال العلمي والازياء المتمثلة بسراويل الجينز والألعاب الإكترونية والبرمجيات ومصادر المعلومات وأنظمة الحاسوب والاتصالات (صادق، 2018 الصفحات 30-31) .

ويقينا يضاف اليها التطبيقات وملحقاتها كافة، كالايموجي والملصقات المجانية وغير المجانية، وتلك المتاحة بصورة عامة والتي أصبح من الممكن انشاؤها بسهولة وكما يرغب بها الفرد عبر فسح المجال له بتصميم مجموعة من الملصقات التي تعبر عن شخصيته، وكذلك تتيح له امكانية استقطاع الصور الملتقطة في كاميرا الهاتف وتصغيرها مع الاحتفاظ بنفس مستوى الدقة وإمكانية إضافة التعابير اللفظية إليها.

إذ تنفق الولايات المتحدة أربعة مئة ضعف على القوة الناعمة مقارنة ما تنفقه على القوة العسكرية والتي تسمى بالقوة الصلبة، وقد تحتاج الى الدمج بين نوعين من القوى والتي تمثل بالنوع الثالث والذي يسمى بـ«القوى الذكية"، وهي قوة ليست صلبة ولا ناعمة بل هي عبارة عن مزيج بينهما (ناي، 2007 صفحة 116).

واعتمادا على اداة الملاحظة وضمن مستوى أسلوب الترجيج؛ يمكن القول ورغم إمتلاك الولايات المتحدة أكثر من نصف الماركات التجارية العالمية واستقطابها الدارسين في الجامعات على مستوى العالم، فضلا عن السمعة العلمية التي تتمتع بها في إنتاج البحوث العلمية، ونشر الكتب والموسيقة والأفلام، إلا أنها فقدت تأثيرها وسطوتها في الهيمنة تدريجيا ومنذ احتلال العراق عام 2003، مرورابتولي "ترامب" السلطة، وصولا لما حدث مؤخرا بشأن سوء معاملة المصابين بفايروس كوفيد19، وحالات التعدي على العنصري من السلطة على أفراد الشعب وظهور حالات الشغب والتعدي على الحقوق والحريات وقمع المظاهرات السلمية، كل ذلك جعلها تفقد تأثيرها الدبلوماسي الناعم أمام الدول وشعوبها عامة ولم يشفع لها ما قدمته للعالم من خدمات ناعمة سابقة بأنواعها كافة .

### 4.1. عناصر القوة الناعمة

تعد " الثقافة، القيم، المؤسسات والسياسات " هي العناصر الأربعة التي تمثل القوة الناعمة وتعمل في إطارها وهي عناصر كامنه مهمة تلعب دورا في كيفية تشكيل القرارات والسياسات والتي تعد نسبية وغير قابلة للتحديد بشكل دقيق. وكما يوضحها الشكل الآتي: (يوزاكوهوريوشي، 2014 صفحة 11):

**شكل (1): العملات الأربعة للقوة الناعمة**



ويمكن توضيح تلك العملات التي تسهم في تمثيل القوة الناعمة في وسائل الإعلام والتي تشكل أولها بمجموعة الثقافة التي تود الوسائل إيصالها إلى الجمهور والتي يتم تمثيلها بمجموعة من القيم الإنسانية والإجتماعية والسياسية المغلفة بالطابع السلمي بعد أن تتبنى المؤسسة بعضا من الخطط الإستراتيجية والتي تمثل وتشكل سياساتها المرسومة والتي تهدف إلى تحقيقها عبر استخدام اساليب عدة منها الحملات الدعائية، والإعلانات والمساعدات الإنسانية والتبادلات الثقافية وغيرها.

**5.1. أهمية القوة الناعمة السايبرية ومصادرها:**

1. **تستخدم الجذب والإغراء بديلا عن التهديد والإرغام**

تكمن أهمية القوة الناعمة فيما تحققه في الحصول على النتائج دون استخدام التهديد والإرغام وبطريقة غير مباشرة وهو ما يسمى "بالوجه الثاني للقوة " فالإرغام بالتغيير بتهديد القوة العسكرية والعقوبات هي ما تتجنبه القوة الناعمة، ومن هنا تأتي أهميتها في جعل الآخرين يفعلون ما يريد أصحاب تلك القوة بمشيئتهم بدلا من إرغامهم، اذ تتركز القوة الناعمة على القدرة على تشكيل تفضيلات الآخرين عبر التلاعب بالوعي والادراك والفهم فقيادة الجمهور ليست مجرد إصدار الأوامر والتعليمات بل إنها تنطوي على قيادة بالقدوة واجتذاب الجمهور لعمل ما تريد؛ لاعتناق قيمك ومثلك عبر التأثير على عواطفهم ودوافعه باستخدام العمليات النفسية حينا والتحريف والدمج في الحين الآخر أو عبر استهداف الجمهور عبر إنشاء مواقع على شبكة الأنترنيت لتقويض تأثير الأطراف المقابلة

2. **تضفي عنصر الشرعية إلى كل الأفعال والأعمال**

تحدد تلك الأهمية من توافر عنصرين متكاملين هما "الجاذبية أو الإغراء " مضافا الىها عنصر "الشرعية" لكل ما تريد فعله؛ إلى ما هو شرعي وغير شرعي، فالقوة الناعمة عنصر ثابت في السياسية الديمقراطية تميل للإرتباط مع الأشياء غير الملموسة كالشخصية والجاذبية والثقافة والقيم والسياسة المتبعة كما تم ايضاحها في العملات الأربعة لتلك القوة.

3. **أنها تقوم بأكثر من مجرد الاقناع**

إلا أن ما يميز القوة الناعمة عن غيرها من القوى بأنها أكثر من مجرد أن تقوم بالإقناع واستمالة الناس بالحجة ولو كانت إنها لا تخلو أو تعد جزء منها، فتزداد أهميتها كلما زادت قدرتها على الجذب والإغراء، والجذب غالبا ما يقود إلى الإذعان فعندما تعرف القوة الناعمة من حيث السلوك الذي تتخذه فإننا نعرفها بأنها" ببساطة هي القوة الجاذبة أما بالنسبة لموارد القوة الناعمة فهي الموجودات التي تنتج الجاذبية."

4. **تسهم في إيجاد قيم مشتركة لاشاعة ثقافة شعبية**

وتنطلق أهميتها من أنها تستخدم نوعا مختلفا من السلوك لتوليد تعاون الجمهور، سلوكا بعيدا عن أسلوب القسر والإغراء بالمال، وهو سلوك الإنجذاب إلى القيم المشتركة والعدالة، فكثيرا ما يلاحظ ان قرارات الجمهور تقودها " الثقافة الشعبية" ترجح أن تجتذب الناس وتنتج قوة ناعمة؛ بمعنى النتائج المفضلة في أوضاع ان تكون فيها الثقافات متقاربة أو متشابهة إلى حد ما، ولايمكن في هذه الحالة ان تتولد القوة الناعمة في ظل وجود ثقافات متباينة وبشدة، فجميع القوى الناعمة وغيرها تعتمد على " السياق " واطراف السياق تتمثل بالمرسل " من يتواصل الجمهور "مع من يتواصل ويتحدث





وتحت أي ظرف " حالة الاتصال وبيئته" ، إلا أن القوى الناعمة تختلف عن القوة الصلبة وتزيد على ذلك أنها تعتمد على وجود " المفسرين والمحللين والمتلقين المستعدين والمتأهبين للاستقبال "

**5. تهدف الى السيطرة الهيمنة والإمتلاك الخفي**

وتتحدد أهمية القوة الناعمة انطلاقا من تأثيراتها المباشرة على أهداف محددة، فضلا عن تأثيرها على الأهداف العامة التي يسعى اليها بلد ما، كاهداف التملك التي تلاحقها البلدان، كامتلك شعبية الرأي العام، امتلاك الاراضي والسيطرة عليها وتشكيل بيئة مؤدية الى الديمقراطية، فالقوة الناعمة ذات صلة أكبر من القوة الصلبة في منع الهجوم، في حراسة الحدود، حماية الحلفاء، وهي ذات صلة على وجه الخصوص في تحقيق اهداف القادة فلها التأثير المباشر في تشجيع الديمقراطية، وتفعيل حقوق الإنسان، وإيجاد الأسواق المفتوح، فاجتذاب الناس إلى الديمقراطية عبر وسائل الإعلام أسهل من إرغامهم على أن يكونوا ديمقراطيين في أفعالهم وأقوالهم، وهو الأمر العائد على العمل بالجاذبية وتحقيق النتائج المنفصلة يختلف باختلاف السياق ونمط.

- الوجه الآخر المحقق لأهداف لقوة الناعمة: وتمثل الألعاب الموجهة إلى الطفل نمطا من أنماط القوة الناعمة التي تحقق الأهداف أعلاه، والتي تستهدف الطفل والمراهق والسيطرة على وعيه بالكامل عبر توجيه الأوامر لينفذها دون وعي بالإغراء والجذب كـ : لعبة الحوت الأزرق، وبوكيمون، وجنية النار، ومريم النسخة العربية- المطورة عن لعبة أجنبية – إذ تقدم تلك الألعاب التسلية وتقدم الصور المقنعة إلا أنها تنتقل ثقافة الموت وإيذاء النفس لتجعلها الثقافة السائدة بين مستخدمي اللعبة عبر الصور المرئية والموسيقة والإثارة وتجسيد الشخصيات إلى درجة تجعل إندماج الطفل مع للعبة ليرى أنّ مفهوم القتل والانتحار أمرا يسيرا، ويعزى سبب انتقال تلك بسبب عدم وجود قوانين وضوابط وقائية وتوعية وهي بذلك تحقق مفهوم السيطرة ووالهيمنة والإمتلاك الخفي للطفل، تأتي تلك الألعاب لتنقل تقافة الطفل من الكتب الألعاب اليدوية والرياضية إلى الألعاب الإلكترونية، كما هو الحال لأفلام الكارتون التي تستهدف القيم الأخلاقية والدينية كفلم "سبايدرمان".

## 6.1. مصادر القوة الناعمة

إذ تتنوع مصادر القوة الناعمة للتأثير في ثقافة الاخرين والحصول على النتائج المرجوة، عبر استثمار مفهوم القوة الذي يتبع من اصحاب القوى الناعمة، إذ أنهم لا يقومون باستخدامها بقدر ما يقومون باستثمارها، الا أن عملية امتلاك القوة أمر ليس بالشيء الهين، والتي تتمثل بالأبعاد الثلاثة وهي (حمدان، 2013 الصفحات 20-23):

1. **المبادئ**: مجموعة القوانين المتعلقة بخيارات الفرد كالعدل واللطف والاحترام والاخلاص والصدق والتي تتسم بسمات ثلاثة وهي: كونية وابدية – أي أنها تعمل لكل مكان وزمان فضلا عن أنها بديهية لاتجتاج الى برهان فالالتزام بالمبادئ يمنحنا السلطة الاخلاقية والتأثير على الاخرين.
2. **السلطة**: هي امتلاك الصلاحية التي تخول الفاعل بالقيام بما يريد وقد تكون السلطة طبيعية حتمية دون مقابل، أو تشريعية اعتبارية يمنحها التشريع أو النظام بمقابل.
3. **الموارد**: هي مجموعة المدخلات الاساسية لتحقيق الجاذبية وتنقسم إلى نوعين أولهما موارد مادية ملموسة كالمال الذي يستخدم لتنفيذ اهداف القوة الناعمة، والعتاد الذي يستخدم لتنفيذ اهداف القوة الصلبة، وثانيهما موارد غير

مادية غير ملموسة كالوقت، توافر المعلومات، الثقافة التي يملكها الفاعل، القيم التي يحملها، الأفراد المستهدفين نوعهم مرجعيتهم ومستوى إداركهم.

وتفسيرا لما سبق وضمن المستوى الاحتمالي للتفسير والتحليل يمكن أن نثبتانه قد يملك البعض بعدا من الابعاد الثلاثة ويفقد الآخر، أو قد لا يملك التوازن في توظيف واستخدام تلك الابعاد، الامر الذي يفضي الى ان يفقد عنصر الإغراء والجاذبية، ولا نغفل عن قوة التكلوجيا فالسيطرة على مصادر القوة الناعمة تعتمد على مدى امتلاك الفاعل لادوات القوة التكنلوجيا لإدارة معركة المحتوى وتوظيفه بالشكل الذي يخدم أهداف القوة الناعمة فمن يملك قوة التكنلوجيا بإمكانه تشكيل أو إعادة تشكيل أو تعديل عنصر "المبادئ"، وبإمكانه كذلك الحصول على الموارد والسيطرة عليها، وأنّ عملية تشكيل المبادئ والسيطرة على الموارد امر يقود إلى أن إمتلاك السلطة إجمالاً.

وتعد الشركات الجامعات والمؤسسات الدينية كالجوامع والكنائس والتجمعات غير الحكومية ومصانع هوليود السينمائية، ومؤسسات الإنتاج الاعلامي والسينمائي والوافدين وشبكات النت وبرامج التبادل الثقافي الدولي ووكالات المساعدة والتنمية وبرامج التدريب والمساعدات العسكرية من مصادر توليد القوة الناعمة وأدواتها، ومن المؤكد أن تتزايد في عصر تطبيقات اعلام التواصل الإجتماعي فمن يملك التكنلوجيا يكون الأقوى والاقدر على تغيير العقول والسيطرة عن بعد وهي عملية تسبق عملية السيطرة على الموارد (حمدان، 2013 الصفحات 24-32).

ومن منطلق الإفتراض الاحتماليان الشعبية التي تتسم بها تلك الجهات قد تكون شيء مؤقت وقابل للزوال وفقا للظروف والبيئة الاعلامية المتجددة والمحدثة والتي تفرض وجودها على مصادر القوة الناعمة ، والعكس صحيح فإن اتخاذ قرارات غير شعبية من قادة الرأي العام والتي تعاكس رغبة ذلك الرأي العام " تنفيذا لأحد أساليب القوة الناعمة " انطلاقا من رؤيتهم بصحة تلك القرارات والتي قد تتناقلها وسائل الإعلام ، والتي قد تثبت صحتها فيما بعد فيتم الحصول على الجاذبية وهي إحدى اساليب تنفيذ مفهوم القوة الناعمة، لذا لابد من تحديد مصادر القوة الناعمة في المجال السايبري وفقا للمضمون الذي تصاغ فيه بصورة رئيسة بالآتي :

1. **قوة ناعمة تصاغ عبر الاتصالات الثقافية**: تنتج الثقافة المنتقلة عبر وسائل الاعلام الجديدة عامة وتطبيقات الهاتف المحمول على وجه الخصوص قوة ناعمة ذات أهمية قصوى لقادة الرأي العام والدراسين والباحثين في الدول العالم الذين يمثلون مصدرا ذو خرين للنويا الحسنة، فضلا عن المسارح والسينما والمتحف وفرق الاوبرا الذين يساهمون بنقل صورة حسنة لبلدانهم عبر المواقع التي تؤدي دورا في توسيع القوة الناعمة وتعزيزها والحصول على الجاذبية، كثيرا ما كانت الاتصالات الثقافية تنتج قوة ناعمة للدول كالاتصالات التي تنتج نتيجة الرسائل الاعلامية بصيغية مباشرة في المسارح والمتاحف وفرق الأوبرا والأغاني والموسيقى والاعلاميين والاتصالات التي تحدث في المبادلات الاكاديمية (ناي، 2007 الصفحات 77، 80-81) .

جميع ذلك يسهم في توسيع القوة الناعمة او تعزيزها على حد سواء؛ ان لم تكن على تقدير اقل تسهم في نمو القوة الناعمة، كما هو الحال في كتاب " القوة الناعمة- ملهمات في عالم الاعمال والتطوع الذي انتشر في مواقع التواصل الاجتماعي والذي يتضمن قصصا لسيدات من الوطن العربي تميزن في قطاعات التجارة والاعمال والاعمال التطوعية

والخيرية اللاتي يشكلن بحق القوة الناعمة (العرب، 2018)، كذلكومن المنطلق المؤكد اليقيني يلاحظ أن " موسوعة الويكبيديا" أفضل ما يمثل القوة الناعمة الناقلة للثقافات والتي يرتادها حوالي نصف مليار طالب وباحث حول العالم إذ قامت تلك الموسوعة بسحب السلطة من أيدي المؤسسات التعليمية التقليدية كالمدارس والجامعات المحجمة وأسهمت في جذب الجميع عبر تصميمها الفريد الذي يسهم في إعادة إنتاج النصوص والمعارف والتي اجتذبت الجميع نحو المنصات والشبكة العالمية الخاضعة للهيمنة التكنلوجية .

1. **قوة ناعمة تصاغ عبر الاتصالات الترفيهية:** تتمثل بنقل الرياضات الشعبية والعامة عبر وسائل الاعلام بخاصية البث المباشر في التطبيقات المتعددة الوسائط والتي تتيح للمستخدم النشر؛ والتي تمثل دورا مهما في نقل القيم والسياسات وإيصالها إلى الرأي العام فهي نموذج اتصالي اكثر تحررا وانفتاحا ومرونة واقل جمودا فعلى سبيل المثال قد تنقل مباريات لعبة كرة السلة الوطنية في الولايات المتحدة إلى أكثر من 212 بلدا وبـ( 42) لغة بمختلف وسائل التكنلوجيا، وهو الأمر الذي ينافس مشاهدي الأفلام في السينما(ديبل، 2009 الصفحات 78-81) .
2. **قوة ناعمة تصاغ عبر الاتصالات الجغرافية والتجارية:** عبر تعزيز فكرة العولمة والحدود الجغرافية المفتوحة إذ تلعب خرائط Googleالجغرافية دورا في ترسيخ مفهوم القوة الناعمة والانفتاح على الحدود الجغرافية بين دول العالم اجمع ليسهل عملية انتقال الثقافات بجمع الصور والمعلومات وارشفتها والتي ينشرها المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي(الناعمة، 2016 صفحة 97).

ويلاحظ يقينا أن المجال العام السايبري يهدف للترويج لاماكن التسوق (Malls)، إذ يخفي هذا الهدف التجاري هدفا ثقافيا في باطنه وهو الترويج لنمط الحياة الاستهلاكية وصولا الى"انترنيت الأشياء" و"استهلاك الاستهلاك" بمعنى أن الفرد لايعي فيها المستخدم حاجاته الحقيقة بل يسعى غير مدركا إلى شراء السلع بخاصة الالكترونية منها، إذ ستصبح معظم الاشياء الجامدة المحيطة بنا مرتبطة بالانترنيت ابتداءا من ابسط الاحتياجات انتهاءاً بالمدن الذكية ككل.

واستنادا إلى ما سبق يمكن الإشارة بصورة احتمالية إلى أن النظرة العامة للاتصال الثقافي الخاص بالمحتوى الذي تتضمنه وسائل الاعلام الجديدة إنتاجا وتسويقا وما يتم تناقله وصنعه من قبل المستخدمين من اثارة الرخيصة والجنس والعنف، والإبتذال، والقيم الدينية المشوهه والنزعات المادية، ونزعات القتل والتعذيب هو محتوى جاذب للجمهور ومؤثر فيه أكثر من المحتوى الخاص بالبيئة السياسة والاقتصاد، بل يمكن القول أنّ ذلك المحتوى الثقافي المنتج هو من يحرك الاقتصاد وبالتالي ينعكس على طبيعة البيئة السياسية الخاصة بالبلد بخاصة في ظل نشر المحتوى متجاوزين حدي المكان والزمان .

### 7.1. مصادر انتقال الثقافات عبر القوة الناعمة السايبرية

1. مشاهدة محتوى البث المباشر في الفضاء السايبري: والتي تتمثل بالرياضات الشعبية التي تلعب في عملية الاتصال دورا مهما يتمثل بنقل القيم والسياسات وايصالها بشكل مباشر أكثر تحررا وأقل جمودا فمباريات كرة القدم التي يبلغ عدد مشاهديها أرقاما تنافس مشاهدة الأفلام في جميع أنحاء العالم والتي تمثل قوة ناعمة تجارية لاعلانات الطعام والشراب والتي قد تسبب خوف الجمهور من السمنة فتأتي برامج الرياضة لتؤدي دورا وتزود المشاهد بوهم المشاركة الحية وحرق

السعرات وهكذا يتبدد قلق المقابل من استهلاك المزيد من الطعام لتحقيق أهداف الإعلانات التجارية طالما ان البث الحي للبرامج الرياضية يقوم بتدارك الامر (فهمي، 2010 صفحة 122).

وهو الأمر الذي يوضح لنا علاقة تصوير بعض إعلانات المشروبات الغازية بمفهوم الانتعاش بعد ممارسة الرياضة استنادا إلى أن الفرد يحتاج الى ذلك المشروب بعد الانتهاء من ممارسته للأنشطة الرياضية ولاسيما بعد ربطه بارتفاع درجات الحرارة، مبعدا فكر الجمهور عن فكرة تعارضه مع صحة الجسم، إلا أن الذي يشير إلى انحراف أهداف الدبلوماسية الى جانب آخر.

كذلك نضيف أن بث المؤتمرات والندوات بشكل مباشر تتدفق بصورة مباشرة إلى المهتمين والباحثين والدارسين والتي تسهم أيضا في نقل ثقافة البلد إلى بلدان أخرى، واستنادا إلى ذلك يمكن توضيح شكل القوة الناعمة التي تتمثل بمشاهدة البث المباشر للرياضات بأنها تتمثل السياسات التي تنتقل عبر المباريات الرياضية والتي تشكل إحدى مصادر القوة الناعمة التي يمكنها أن تسيطر على عقل المشاهدين بسياسة المحكمين وسلوك اللاعبين والجماهير في أن واحد بينما تتمثل القيم التي تنقل عبر اتصالات المؤتمرات والندوات والتي تكون قوة ناعمة تنمقل بصورة غير مباشرة إلى انتحاء العالم والتي ستظهر ثقافة البلد وباحثية ومستوى التقدم العلمي لديهم، وطبيعة تناولهم للمشكلات العلمية وطرق معالجتها.

2. القيم والسياسات المحلية المنتقلة في الفضاء السايبري: كالديمقراطية وحقوق الإنسان إحدى مصادر الجذب القوية إلا أنّ الإعلان عنها في الفضاء السايبري لايكفي في تحقيق القوة الناعمة، بل يجب نقلها وتطبيقها بشرف نزاهة وأحيانا قد تثير النفور عند تطبيقها مقابل إجتذابها لأفراد آخرين، فقيم القوة الناعمة كالحرية والديمقراطية هي قيم جاذبة للبعض ومنفرة للعض الاخر لاسيما المتدينين المتشددين اذ يمكن استعمال القوة الناعمة بطريقة تعاونية ويمكن إقتسامها، لان المتشددين يجابهون القيم الديمقراطية التي تنقل الى الشعوب العربية عبر وسائل الاعلام الجديدة، فالقوة الناعمة الاوربية التي تتخذ من قيم الديمقراطية أداة لها تتماشى مع القيم التي تتبعها القيم الديقراطية التي تقدمها الولايات المتحدة ، فالمتطرفون يجابهون القيم الديمقراطية الغربية الأمريكية والاوربية على حد سواء لا ضد القيم الأمريكية فقط(ميدافوى, نيثان غردلز ، ومايك، 2005 الصفحات 92-93 ، 126) .

3. **صفحات الشركات والمؤسسات الدينية ومراكز البحث تنتج قوى ناعمة:** اللغة والفنون والآداب ومبيعات الكتب والموسيقى والتصاميم والشركات ذات العلامات التجارية المعروفة عالميا التي تشاهد في الفضاء السايبري تعد بمثابة قطع مغناطيس جاذبة ثقافية قوية، والمدارس والجوامع والكنائس ونتائج الدراسات الخاصة بالشعوب، مثل نتائج متوسط الوفيات والولادات، ومتوسط الانفاق على التنمية (ميدافوى, نيثان غردلز ، ومايك، 2005 صفحة 198).

4. **الإعلانات في الفضاء السايبري كافه:** وتتمثل بالحملات الخاصة بالوجبات السريعة ،والصور التي تنقل القيم بصورة أقوى مما تنقله الكلمات، لذا يمكن عد هوليود أكبر ناقل بصري ومصدر للرموز وهي إحدى أساليب القوة الناعمة لنقل القيم والثقافات بطريقة لطيفة ومقنعة، والمبتعثين قسرا أو رغبة لهدف ما : تتمثل بالمهاجرين والأجانب، الأفلام والبرامج التلفزيونية الوثائقية التي تنتج عنهم والتقارير التلفزيونية والإخبار التي يتم تداولها بشأنهم في المواقع، وطلبة البعثات العلمية والباحثين في المؤسسات التعليمية، الكتب والمجلات والجرائد، المضيفون على مواقع الانترنيت وجوائز نوبل(ديبل، 2009 الصفحات 313-314).

5. **صفحات المنظمات الحكومية وغير الحكومية**: كمنظمات مكافحة الإرهاب وعمليات حفظ السلام التي تنفذها جهات متعددة الأطراف كالأمم المتحدة، حملات القضاء على الفقر، وحماية البيئة، وانفتاح السوق العالمي(حسن، 2018 الصفحات 152-153).

إذا يمكن الحكم وبناءا على ما سبق أنّ القوة الناعمة عنصرا واسعا قابل لان يتخذ أشكال عديدة فهي عنصرا ليس ثابت؛ بل يختلف باختلاف البيئة والقائد والزمان والمكان والحالة والإمكانات المتاحة، ويمكن لقائد الرأي العام توظيف كل ما حوله في سبيل الوصول إلى أهداف تلك القوة التي تصنف الى هدف ظاهر وآخر ضمني فهدفها الظاهر بناء شبكات إجتماعية متآلفة، وتعزيز عمليات التفاهم والإتصال بين الأطراف المتباينة عبر نقل الثقافات باستخدام طرق وأدوات متنوعة، أما الهدف الضمني، فهو يشير إلى إحباط الأنظمة الشمولية وتحطيم المجتمعات المنغلقة وتقزيم الجهود المعارضة .

## 2.2علاقة الدبلوماسية بالقوة الناعمة السايبرية وتأثيرها على ثقافة الرأي العام

يتشكل وعي الرأي العام عبر فلترة وسائل الإعلام التقليدية، والحواسيب الذكية وإعلام الهاتف المحمول التي توفر تفاعلا مستمرا مع المشهد الإعلامي اليومي، إذ تمثل كل التفاعلات البشرية عبر العالم الافتراضي القائم على وجود الأجهزة المتشابكة، وهو الأمر الذي يشير الى تمرير الدبلوماسية الثقافية عبر تلك الوسائل من صانعي القرار والمخططين.

وتشير المعادلة العلمية التي تنص على أن إذا ما امتلك الرأي العام قابلية الإطلاع على الحر على المعلومات العالمية وإمكانية تبادلها إرسالها ونسخها ؛ فأن الاندفاع الإنساني الطبيعي نحو الحرية سيتجذر فيحقق ذاته ، وسيتمكن من التحليق جوا والملاحة بحرا إن جاز التعبير، فقطاع المعلومات والمعرفة والحكمة هي الركائز الأساسية التي تقف عليها في شبكة الانترنيت وهو الأمر الذي يلاحظه المستخدمون عند الإهتداء أولا إلى المحرك كوكل لطرح أسئلة الواقع والخيال، فهو المحرك الذي صمم لمواجهة التعامل مع الأسئلة المتزايدة التعقيد، والأسئلة المتصاعدة السرعة بوتائر متسارعة في ظل تخمة المعلومات التي قد تعيق حيازة المعرفة من جهة، وازديادها من جهة أخرى للوصول إلى المعرفة المستهدفة(كيسنجر، د.ت الصفحات 329 ، 340-341).

واستقراء لمفهوم الدبلوماسية يمكن التيقن ان الدبلوماسية احد عناصر القوة الناعمة التي تستخدم للترويج عن الأفكار والسياسات والقيم ، بمساعدة المنصات الرقمية التي تمثل الشبكات الإجتماعية التي تعد بدورها إحدى الأدوات المهمة المستخدمة لمخاطبة الرأي العام عبر الفضاء الامحدود لما تتسم من صفات تمثل خصائص القوة الناعمة وهي الحضور والتواجد العالمي، التخصيص، المواكبة الزمانية والمكانية، التفاعل ومستوياته بانواعها كافه، التفاعل التراكمي بمعنى التعليق على التعليق، والتفاعل متعدد الوسائط، والفردانية الإجتماعية .

وهناك معادلة تنص على أن كلما زاد عدد النشطاء في الشبكة كل ما اتسع تأثير القوة الناعمة، إذ أن كل ناشط يمكنه تعزيز وجوده ضمن مجموعة ناشطة للتعبير عن الذات أولا والمجتمع ثانيا، وهو ما يمكن تسميته بالانسنة الاجتماعية، وهي وجه متقدم لإشهار الذات في المجتمعات الشبكية انطلاقا من مبدأ " أنا على الشبكة ؛ إذا أنا موجود "(العال، 2018 الصفحات 5-6 ، 19) ، وتستهدف إقامة حوار تواصلي مع الرأي العام وتجعل المشاركة العامة واجباً اجتماعيا وسياسيا وأخلاقيا عبر إقامة اللقاءات والاجتماعات المفتوحة في وسائل الإعلام الجديدة، والقيام بالتوعية

المنظمة وإقامة الفعاليات في المدن وبرامج تبادل الطلاب والاتصال المباشر بين المواطنين والمنظمات المدنية، إذ تتمخض علاقة القوة الناعمة حول السيطرة على الرأي العام في الواقع الافتراضي عبر سرد الأحداث والوقائع واسر الرأي العام حولها، وفرض جدول الأعمال السياسية واستخدم استراتيجيات اتصال جديدة، وجذب الآخر نحو نموذج المشروع السياسي بصرة خفية دون توافر الآلة العلنية الملموسة(منصوري، 2014 صفحة 161)(حسني، 2015 الصفحات 184-185).

ويقينا يميل الفضاء العام السايبريإلى خدمة القوة الناعمة عبر تقزيم الذاكرة تاريخيا، فقد حلت مشكلة تخزين استرجاع المعلومات بعد ان توفر طيفاً مرجعيا للمادة الإعلامية يتعذر الحصول عليه في بطون الكتب، فما متوافر من معلومات في بلايين المراجع والمصادر الورقية يعالجه الأنترنيت في أدوات مطورة غير قابلة لتصور عملها إلا في الخيال العلمي فهو ما يقدم معلومة مفرطة وسهولة التحصيل والاتصال والتقزيم؛ وأن ذلك الأمر هو نوع من أنواع إمتلاك القوة المعلوماتية.

والجدير بالذكر في المستوى المرجع يقينا، فان المعلومة في المواقع الاجتماعية متاحة لتشجع الرأي العام تقلص سطوة القائد، فانحراف وعي الرأي العام قد يفضي إلى تغيير شخصية الفرد وطبيعة تفاعلاتهم وصولا إلى الشروع في تغيير الحالة الإنسانية نفسها، وقد تؤثر تلك المعلومات في عملية صنع القرار السياسي بعد أن يهتدي الرأي العام إلى عالم زاخر بالشبكات الاجتماعية ذات الحضور الآني في فضاء متاح للحصول على معلومة تم تداولها ومناقشتها وتحليلها ونقدها وفحصها وتمحيصها واجتمع عليها حشدا من المستخدمين وتم إتخاذ بشأنها قرار قد يتعذر اتخاذوه في الصيغة التي هي عليه فيما إذا كانت في الواقع الحقيقي، فصفات الشفافية والتواصلية والتشاركية والتزامنية والتفاعلية تقود إلى ان يتمتع الطرف بالقوة اللازمة لاتخاذ القرارات المنفردة.

وهو الأمر الذي سيسهم في ايجاد استراتيجيات وقاية مضادة لمجابهة مضامين القوى الناعمة الموجهة في الفضاء التواصلي العام؛ واستنادا إلى ما سبق يمكن القول تتنوع عمليات توظيف شبكة الأنترنيت في تنفيذ السياسات والمصالح إذ يكاد كل موقع الكتروني يتضمن نوعا من التوظيف والتعديل حسب طلب المستخدم القائم على تعقب الرموز المصممة لتأكيد خلفية المستخدم وتفصيلاته، وهو الأمر الذي يشير الى تشجيع المستخدم على استهلاك المزيد من المضامين وصولا الى التعرض لمزيد من القوة الناعمة التي تشكل محرك اقتصاد لشبكة الأنترنيت فالاخبار على الخط تسوق بوصفها الانباء الاكثر تناغما مع المستخدم وهي بدورها تمثل قوة ناعمة خفية لايدركها المستخدم تمرر بشكل غير مباشر.

وكمثال أوضح على ذلك، فإن هناك شخصان يطلبان استيضاح سؤالين لاحد الانماط الثقافية الخاصة بأحد البلدان على المحرك نفسه فإنّ الإجابات قد تبدو مختلفة نوعا ما بصورة نسبية في المحرك نفسه نتيجة لاختلاف الموقع الجغرافي لكل منهما، ما يفقدها الطابع الكوني الشامل والموحد، إلا أن القوة الناعمة تكمن في تقديم الاجابة تقدم مجانا وفي واقع الأمر أن المستخدم يدفع ثمنها عبر توفير المعطيات الخاصة به لاشخاص قد لايعرفهم مما يؤدي الى تأطير المعلومة المعروضه عليه بشكل أكبر، وهذا ما يفسر سبب الاختلاف النسبي لظهور المعلومة الى شخصين ناشدا محرك البحث بالسؤال نفسه .

### 3.2. النظام الدينامي المركب القابل للفوضىوالناقل للثقافة في فضاء سايبر

يعد النظام الإعلامي القائم على " الفضاء العام السايبرينظام عكسي لنظام إعلامي سائد، لما تنطوي عليه من نقض للتقاليد المعرفية والمهنية المكونة للبيئة الاعلامية التقليدية ، فالإعلام التقليدي اليوم إعلام المستخدموالرسائل المبنية في قوالب محددة تقابلها اليوم رسائل متحررة من الضوابط والقوالب، تسري في فضاء سايبري، والموضوعية تراجعت امام استفحال ظواهر الذاتية المفرطة والحياة الخاصة التي احتلت صدارة عرض الأحداث في الأخبار والجمهور غير المتجانس الذي بدأ يتشظى الى طوائف وعشائر بلا حدود وهم الذين يساهمون في إنتاج وتبادل المعلومات ونقل الثقافات بمختلف أصنافها ويسهمون في التأثير في البناء الاجتماعي، فأصبح كل فرد يمتلك وسيلة إعلام جماهيرية فردية خاصة به، وهذا التغير الاجتماعي يصعب تحديد ملامحه بل هو انحراف تام، فريد من نوعه لتنامي الثقافات داخل الشبكات وتداخلها مع بعضها وصعوبة الالمام بخاصية كل منها وطبيعتها ، اذ تختلف كليا عما كان سائدا من وضع منظم .

ويمكن الإشارة علميا إلى ما سبق ايضاحه أن في علم الاجتماع تسمى تلك الحالة بـ " الانظمة الدينامية المركبة القابلة للفوضى"، وعند الفيزيائيين بـ «تأثير الفراشة»، ويقصد بها: تلك التغيرات التي تحدث على نطاق صغير في حدود الأنظمة الدينامية المركبة والتي يمكن لها أن تنتشر وتتسع لتحدث على نطاق كبير، فالتغيرات البسيطة الصغرى قد تؤدي إلى حدوث تأثيرات كبيرة هامة يصعب التوقع والتنبؤ بوقوعها(الحيدري، 2009 صفحة 198).

إذ جاءت تلك الفكرة عندما كان العالم "ادوارد لورنتز" يعمل في التنبؤ باحوال الطقس وتأثير الكتل الهوائية الكبرى، إذ لاحظ أن أحد المعطيات المبدئية الصغيرة المتقاربة قد أفضت لظهور عدة نتائج متباعدة تماما، مما جعله يستنتجان التغيرات الضئيلة في نشاط ما قد تؤثر على احداث تغيرات كبيرة في النشاط ذاته في منطقة أخرى ؛ ومن هنا جاء "ادوارد" بمقولته في أنّ خفقان جناح فراشة في البرازيل قد يسبب إعصار في أمريكا وأوربا وإفريقيا فالنتيجة التي تبيت من رفة جناحي الفراشة جاءت بتأثيرات كبيرة ذات مدى واسع ... فيها الزمان والمكان مطلقين )ويكبيديا(2009 , . .

ويلاحظ " أنّ الثقافة الشعبية تحب فكرة تأثير الفراشة، ولكنها تخطئ فهمها، ففي حين نجح لورنتز باستخدامه استعارة الفراشة بإيضاح أن القدرة على التنبؤ "محدودة بطبيعتها"، إلا أن الثقافة الشعبية تفترض أنه يمكن تفسير كل حدث من خلال العثور على الأسباب الصغيرة التي سببت ذلك، "إنه يخاطب توقعنا الأكبر بأن العالم يجب أن يكون مفهومًا - أن كل شيء يحدث لسبب ما، وأنه يمكننا تحديد كل تلك الأسباب مهما كانت صغيرة، ولكن الطبيعة نفسها تتحدى هذا التوقع".

### 4.2. العلاقة بين نظرية الفوضى ودورفضاء سايبرفي نقل الثقافات عبرأسلوب القوة الناعمة

إن ما ينطبق من تأثر وعمليات انتقال في تلك الظاهرة الفيزيائية ينطبق على عمليات انتقال الثقافات ذاتها التي يحدثها مستخدمي الإعلام الجديد،إذ يمثل خفقان جناحي الفراشة (المستخدمون) والأسباب التي تحدثها في البرازيل (هي الثقافة التي يتقلها هؤلاء المستخدمون في بلدة ما أو منطقة ما او مؤسسة ما)، ومثال على ذلك الأثر الذي يحدثه خفقان الفراشة في تكساس (هو ذلك الأثر الذي يحدثه هؤلاء المستخدمون في انتقال ثقافتهم إلى بلدان أخرى أو مناطق ومؤسسات أخرى) فنظرية الفراشة تفسر لنا الترابطات والتأثيرات المتبادلة والمتوافرة التي تنجم عن أول حدث ثقافي، قد يكون بسيطا في حد ذاته، لكنه يؤدي إلى إحداث سلسلة متتابعة من النتائج والتطورات المتتالية والتي تفوق حجمها بمراحل إحداث

البداية وبشكل لا يتوقعه أحد وهذا ما ينطبق على عمليات النقل والتأثير التي تنتج عن احداث الاعلام الجديد ، فوجود مظاهرة او اعتصام في بلدة ما يؤدي الى انسحاب قضايا الشأن العام وتأجيج الرأي العام ومن ثم الوصول أحيانا الى اسقاط نظام كما حدثت في ثورات الربيع العربي ولاحظنا ما احدثه الموقع التواصل الاجتماعي من نشر اهداف الثورة ومطالب المتظاهرين وبث الصور التي تبين سوء معاملة النظام للمتظاهرين السلميين.

وثبت بما لا يدع مجالا للشكان الفضاء السايبري اداة اسس لثقافة اتصالية اخترقت جميع تلك الدول وأكثر، من تلك الدول التي أحدثت فيها الفراشة إثراء، وليس ذلك وحسب بل الاعلام الجديد لم يحدث إثرا على مستوى جوي وحسب بل على المستوى الفكري والمستوى المادي، فالفراشة ممكن للعالم ان يلم بمدى وأثرها اما الاعلام الجديد يصعب الالمام بتأثيراته السلبية والايجابية ومدياته لأنها تخطت الحدود.

وتشير النظرة النقدية أن ليس هناك في نظام الشبكة ما يجعل المستخدمين محكومين بأثر فراشة واحد بل هناك مئات الفراشات التي تحدث اثرا بالغا وعلى مستوى عالمي، فالفراشات في الشبكة ليس لها منهج اتصالي محدد يمكن حصره بوضوح ومعرفة تأثيراته واتجاهاته، بل ان جميع الفراشات في الشبكة تتخطى كل ظوابط التفكير واإلنتاج، مما يجعل التحكم في المعطيات المبدئية للاثر امرا صعبا ... وبتعبير آخر لا يمكن التكهن بما ستفضي اليه تلك الحركات من أثر ناقل. لكن الذي يمكن التأكد منه انها تحدث اثرا بالغا لكونها تنمو وتتكاثر عناصرها التي تنمو في بيئة خصبة لا مجال للضبط والسيطرة ويبقى من الصعب التنبؤ في أثر الفراشة وما تحدثه من تغيرات واتجاهات جديد ة في ثقافة الطرف المقابل.

ولا يمكن يقينيا ان نصف أثر الفراشة الا بأنها ذات أثر مركب تركيبا معقدا تسكنه الفوضى او (الهرجلة) التي يقصد بأنها مصطلح مجازي يطلق على الأحداث التي تتعامل مع موضوع التأثيرات الديناميكية اللاخطية التي تبدي نوعا من السلوك العشوائي، وترجح الباحثة ان شكل المخططات التي يشكلها (وفقا لفضاء سايبر) اعتماداعلى هذه النظرية هي كالاتي:

✓ **النموذج الأول :** أنه يشبه شكل لولب مزدوج تقليديا، و كانت توصف الحركات بأنها إما أن تؤدي إلى حالة مستقرة حيث تكون المتغيرات وقيم المشاركة ( قيم ثابتة لا تتغير) أي (تأثر المستخدم ) في المشاركة أولا؛ ثم المساهمة في نشرها كما هي بقيمها دون تغييرها ،وهذا ما نعنيه بأن المستخدمين يأخذون الثقافات على علتها بمحاسنها ومساؤئها الممثلة للقوة الناعمة عبر عمليات المشاركة التي تحدث في مواقع التشبيك الاجتماعية.

✓ **النموذج الآخر** للمخططات التي يأخذها (مواقع التواصل الاجتماعي) ايضاً تشبه شكل لولب مزدوج تقليدي يرسم حركات دورية، تقوم بنفس الحركات على نفس المسارات بشكل مستمر، لكن بـ" قيم متغيرة"، أي تأثر المستخدم بالمشاركة أولاً، ثم التحكم بمضمونها وفقا لهدف أو غاية ثم يتم إعادة نشرها، وهذا ما يحصل للمستخدمين الذين يقومون بأخذ الثقافات وإضفاء سمتهم الشخصية وأخذ المحتوى وتوظيفه بشكل مختلف عّما كان عليه من قبل فيقومون بإنتاج ثقافة جديدة.

## نتائج الدراسة

✓ القوة الناعمة مفهوم رديف للقوة العسكرية وهي إحدى أنواع القوى المعاصرة الممثلة للجيل الرابع والتي يقصد بها الاستخدام المخطط للموارد الناعمة من أحد الأطراف لأجل التلاعب وكسب الود عبر مجموعة من الاستراتيجيات وهي

نتيجةجهود لعمليات مشتركة مثل: "المنظمات والشبكات "التي تعمل في منهاج متشابك ومتفاعل تشترك فيها المحاورالعسكرية والنفسية والسياسية والثقافية والإقتصاديةوالأمنية والإعلامية والتربوية.

- ✓ تعد القوة العسكرية، والاقتصادية، والسياسية والتكنولوجية، قوى مكملة لمفهوم القوة الناعمة والتي لا تقوم الا بامتلاك تلك القوى والسيطرة عليها، إذ تتداخل تلك القوى فيما بينها لتشكل مفهوم السيطرة والهيمنة والتمكين الناعم.
- ✓ للحرب الناعمة مدخلات ومخرجات فمدخلات الحرب الناعمة هي الموارد والمصادر والجامعات والمشاريع المنظمة لبرامج الرسائل والشعارات الثقافية، أماالمخرجات فهي السلوكيات المرغوبة الآخرى ندون أن تظهر بصمات هذاالتلاعب.
- ✓ تستهدف الحرب الناعمة الوقائية لإعاقة فعالية الآخر ينفي التعبير عن أعمالهم وتصوراتهم الخاصة، وهي علاقات جذب وإغراء وإعجاب، لجعل الآخرين يقومون بما نريد عبر إيجاد رسائل مضادة بوتيرة عالية باستخدام مجموعة من الاستراتيجيات الممثل بالتكذيب والتشويه والتضليل والتلفيق والاتهام من جانب، والتوعية والإرشاد والتثقيف والتبصير من جانب آخر.
- ✓ تعتمد البناء الشبكي للحركات الشعبية وصناعة القادة والنجوم عبر الفضاءات العامة التي تتمكن من خطف بريق القضايا الناعمة التي تبدأ بالظهور لتأجيج الاجواء واختراع حربا وهمية عبر استخدام موارد القوة الناعمة المتمثلة بالسياسات والقيم.
- ✓ تقوم الحرب الناعمة الوقائية بدفع أعدائها إلى جعلهم يتصرفون بعصبية وقلةحذاقة وقلة ذكاء، وكلمات ورط النظام أو المنظمة المستهدفة بالأخطاء، يكون قدم هذا الطريق للقوة الناعمة، بمعنى أنّ الخسائر تتعمق وتتضاعف ونرى أن مخرجات القوة الناعمة تتخذ صورتان أولهما عبارة عن علاقة إغراء وجذب نحو قيمة، والأخرى عبارة عن علاقة إبعاد وتسقيط وتشويه قيمة ما.
- ✓ تهدف الحرب الناعمة الوقائية الى توجيه سلوكما ليعبرعنسياسة، أو هي صيغة تستخدم الوسيط الإلكتروني للضغط عبر المنظمات والمجتمع الشبكي وناشطيه بدلا من الضغط على الحكومات كما كانت من قبل، بعد أن تنقل الحوارات والنقاشات من الاجتماعات والكتب والمنشورات إلى رسائل تنتقل عبر الفضاءات السايبرية تتم إدارة محتواها وتحركاتها عن بعد عبر الناشطين في الشبكة.
- ✓ يمكن التصدي للحرب الناعمة إلكترونيا عبر توعية النشطاء بالجهات التي تملك إدارة القوة فقوائم المطاعم الأوربية والأمريكية ليست مخصصة لتقديم الطعام وفقا لأذواق البلدان التي تنشر فيها فقط، وأنّ منح التدريب المهني والأكاديمي والمشاريع التنموية هي إحدى الأساليب المستخدمة لتمرير الحرب الناعمة، إلا أنها تظهر بصورة ناعمة متخذة الغطاء المدني أو التنموي أو التجاري، لذا يستوجب تنمية سلوك الجمهور النقدي وتدريبه على استخدام أسلوب الشك الدائم، ونسف المصداقية، وإيضاح أهداف البرامج والموارد الناعمة ابتداءاً من المسلسلات وصفحات التواصل الإجتماعي مروراً بالجامعات وصولاً الى نمط المآكولات والملبس والألعاب الإلكترونية التي تهدف إلى الإدمان من ثم الإغتراب والإستلاب والتشويش .
- ✓ تعطيل الأهداف الرقمية الناعمة عبر استخدام إستراتيجية نسف المصداقية وبيان الحقائق، وإقناع المستهدف عبر توجيه مجموع من الرسائل والحملات الإعلامية المضادة الموجهة إليها بصورة منطقية كشف التناقض الهائل بين

الأقوال والأفعال في السياسات والرسائل والسلوكيات والبرامج أسلوب للتدمير الإستراتيجي للأهداف والسياسات التي تتوخاها الفاعل لأن المصداقية هي الشحنة المؤثرة في كل العمليات الناعمة، سواءكانت إعلاميةأوثقافية أوتنموية أوسياسية.

✓ تشتت القوة الناعمة في الفضاء السايبري عبر تنظيم الحملات الإعلاميةالمضادة في المجال العام الرقمي والتحكم في إدارة المحتوى وتنظيمه وتوجيهه والتركيز على جملة نقاط وقضايا مركزة وطرحها وشرحها للناشطين إلكترونيا بشكل متكرر في الخطب والمناسبات والبرامج والورش والدورات ومختلف التدابير، بأسلوب جذاب، ما يعيد إيقاظ الوعي وترسيخ الإيمان، ويرفع ثقة الجمهور بالأهداف والمبادئ والقيم الصحيحة، ويقوم بالبرمجة المضادة.

## قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:


1. أحمد بدر، (1982)، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط.6، وكالة المطبوعات، الكويت
2. أحمد فهمي هندسة الجمهور، (2010)، كيف تغير وسائل الاعلام الافكار والتصرفات؟،الرياض، مركز البيان للبحوث
3. إيهاب خليفة، القوة الإلكترونية، (2017)، كيف يمكن أن تدير الدول شؤونها في عصر الأنترنيت؟ الولايات المتحدة الامريكية انموذجا، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة
4. حسن عماد مكاوي، (2009)، وليلى حسين السيد، الإتصال ونظرياته المعاصرة، ط.8، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،
5. عادل عبد صادق، (2018)، أسلحة الفضاء الإلكتروني في ضوء القانون الدولي الإنساني، المركز العربي لابحاث الفضاء الإلكتروني، د.م.
6. علي محمد حسن، (2018)، الحرب الناعمة –الاسس النظرية والتطبيقية، المركز العربي لابحاث الفضاء الإلكتروني، المركز الاسلامي للدراسات، د.م.
7. محمد حمدان، (2013)، القوى الناعمة وادارة الصراع عن بعد، دار المحجة البيضاء للنشر والتوزيع، بيروت
8. محمد عبد الحميد، (2010)، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب للنشر، القاهرة
9. نايف بلوز، (2008)، مناهج البحث في العلوم الاحتماعية، منشورات جامعة دمشق، دمشق
10. نديم منصوري، (2014)، سوسيولوجيا الانترنيت، منتدى المعارف، بيروت
11. وائل عبد العال، (2018)، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، مركز تطوير الاعلام، المكة المتحدة
12. يسرا حسني، (2015)، العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية، أطلس للنشر والتوزيع والانتاج، القاهرة.
13. أليس فيشر، (2011)، التفكير الناقد، مقدمة نقدية، ترجمة: وفاء العي، دار الكتاب الجامعي، أبو ظبي
14. بنجامين جولد سمي، (2014)، يوزاكوهوريوشي، في البحث عن القوة الناعمة هل للرأي العام الخارجي أهمية في السياسة الخارجية الأمريكية؟، دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية، دبي
15. بيتر بي سيل، (2017)، الكون الرقمي، ترجمة: ضياء وارد، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي للنشر
16. تيري ل. ديبل، (209)، استراتيجية الشؤون الخارجية – منطق الحكم الأمريكي، دار الكتاب العربي، بيروت
17. جوزيف، ناي، (200)، القوة الناعمة– وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة: محمد توفيق، الناشر العبيكان للنشر، الرياض

18. سوتيريوس سارانتاكوس، (2017)، البحث الاجتماعي، ترجمة: شحدة فارغ، المركز العربي للابحاث والدراسات، بيروت

19. نيثان غردلز، ومايك ميدافوى، (2005)، الاعلام الامريكي بعد العراق–حرب القوة الناعمة، المركز القومي للترجمة، القاهرة

20. هنري كيسنجر، النظام العالمي، (د.ت.)، النظام العالمي، ترجمة: فاضل جكتر، دار الكتاب العربي، بيروت.

# أهم الآثار النفسية جراء التحرش الجنسي عبر مو اقع التواصل الاجتماعي في محافظة بيت لحم

# The Most Important Psychological Effects of Sexual Harassment through social media in the Bethlehem Governorate

د .محمد عكة

جامعة فلسطين الأهلية / بيت لحم – فلسطين.

د .جميل إطميزي

جامعة فلسطين الأهلية / بيت لحم – فلسطين.

د .خالد هريش

جامعة القدس / أبو ديس – فلسطين.

**ملخص الدراسة:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انعكاس استخدام مواقع التواصل الإجتماعي في انتشار ظاهرة التحرش في محافظة بيت لحم، والكشف عن أهم الحلول للحد من ظاهرة التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في محافظة بيت لحم، واستعانت بالمنهج الكيفي، واستخدمت أداة المقابلة، وطبقت على عينة من ضحايا التحرش الجنسي، وخلصت إلى أهم نتائج مهمة متعلقة بالمتحرش ذكرا أو أنثى وطبيعة وسائل التحرش الإلكترونية ومحتويات تلك الرسائل ودور الإعلانات والمؤثرات الجنسية التي تظهر على مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة نشاط المتحرشين. وقدم الباحثون توصيات للدراسة متعلقة برفع درجة الوعي لمستخدمي وسائل التواصل، وضرورة تفعيل دور شرطة الإنترنت، وتمكين المستخدمين من فهم إعدادات السرية والخصوصية.

**الكلمات المفتاحية:** التحرش الجنسي; الآثار النفسية ; مواقع التواصل الاجتماعي; محافظة بيت لحم.

**Abstract :**

This study aims at identifying the extent to which the use of social media reflects the spread of sexual harassment phenomenon in Bethlehem Governorate and revealing the most important solutions to reduce this phenomenon. The study used the qualitative approach and the interview, and it was applied to a sample of victims of sexual harassment. The study revealed that, whether the harasser is male or female, the nature of electronic means of harassment, the contents of those messages on social media, and the role of advertisements and sexual influences that appear on social media increase the activity of harassers. The researchers have offered some recommendations such as; elevating the awareness of social media users, the necessity of activating the role of the Internet police, and enabling users to understand confidentiality and privacy settings.

**Key words:** Sexual harassment; psychological effects; social media; Bethlehem Governorate.

**مقدمة**

إن التحرش الجنسي انتشر بشكل كبير في المجتمعات العربية والأجنبية، لكن بعد انفتاح العالم ودخول الإنترنت ساعد على ظهور نوع جديد من التحرش الجنسي وهو مايسمى بالتحرش الإلكتروني، وأصبح يستخدم بكثره من قبل مستخدمي الإنترنت بشكل عام ومستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي بشكل خاص.

لذلك يجب تسليط الضوء على تلك القضايا المخفية والتي تؤثر على أفراد المجتمع ولقلة معرفة مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي أنهم قد تعرضوا للتحرش الجنسي الإلكتروني وأصبحوا تحت مسمى ضحايا التحرش.

التحرش الجنسي يكون بين طرفين إحداهما رافض هذه السلوك لكن يواجه صعوبة في مواجهة الجاني ويتنوع أشكال التحرش وطرقه، فمنه ما يكون تحرش عن طريق اللمس أو الاقتراب من الضحية بشكل مباشر أو عن طريق الكلام الجنسي، أما مكان التحرش فقد يختلف قد يكون في المؤسسات التعليمية، أو أماكن العمل، أو الشارع أو داخل وسائل المواصلات، لكن ظهر التحرش الإلكتروني أي أنه عبر مواقع التواصل الإجتماعي.

كما أنّ أسباب التحرش الالكتروني تختلف من شخص إلى آخر وقد تجتمع جميع الأسباب في شخص واحد فأغلب المتحرشين ينظرون إلى المرأة كنوع من الإثارة من خلال جسدها فيكون التحرش بهن أمراً طبيعياً وقد يربط المتحرشون أسباب التحرش بسبب لباسها أو صورها والتي يعتبرها المتحرش مثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن للأسرة دور كبير في اتجاه أبنائهم إلى التحرش الإلكتروني، لأنه قد يتوجه الأبناء إلى مواقع إباحية مما يزيد من رغبتهم الجنسية وتوجههم لمواقع التواصل الإجتماعي للتسلية مع الفتيات، ودور الأهل في مراقبة حسابات بناتهن لتقليص تعرضهن للتحرش من خلال المواقع التواصل الإجتماعي لأن أصبح مستخدمي هذه المواقع يضع معلوماته وصوره دون رقابة أسرية على محتويات حساباتهن، وفي حال كان الأهل متشددين على أبنائهم يتشكل لديهم الكبت الأسري؛ بسبب سيطرة الأب على قرارات وحسابات أبنائهم فيستغلوا مواقع التواصل الإجتماعي للدخول بأسماء وهمية ومضايقة الفتيات للهروب من واقعهم ويتميز التحرش الإلكتروني في صعوبة الوصول إلى المتحرش لأنه قد يستخدم أسماء وهمية لا تستطيع الضحية الوصول له لكن وحدة الجرائم الإلكترونية فقط تسطيع معرفة التحرش في حال قدمت الضحية شكوى في 0مركز الشرطة.

- ✓ أن المتحرش قد يستعمل العديد من الأساليب التي تبين أن هذه رسائل تحرش قد تكون مباشرة أو غير مباشرة لأنه قد يرسل رسائل تحتوي على نكات إباحية أو بعض الرسائل التي لا تدل بشكل مباشر أنها تحرش، لكن البعض الآخر يستخدم الرسائل المباشرة مثل إرسال صور عارية أو إرسال فيديوهات إباحية سواء كانت من مواقع عن الأنترنت أو فيديوهات خاصة له يظهر فيها جسده كنوع من الإثارة، بعض الرسائل تحتوي على كلمات جنسية وتسجيلات صوتيه كنوع من الأثارة للمتحرش والضحية.
- ✓ أن التحرش الإلكتروني يستخدمه الأفراد للاستفادة من مواقع التواصل الإجتماعي، لسهولة الوصل للضحية وسهولة إخفاء المتحرش، كما أن التحرش الالكتروني يؤثر على الضحية والمجتمع معاً من حيث تأثيره على نفسية الضحية قد يظهر مجموعة من الأمراض النفسية بسبب قلقها، أو تأثيره على المجتمع كظهور فساد إجتماعي وحالات طلاق وتفكك أسري، فالتحرش الإلكتروني لا يحمي الفتيات ولو كانت متزوجة والذي بدوره يعمل على ظهور مشاكل في حياة الضحية نتيجة غرائز المتحرش.

تبين من خلال ما سبق بأن المتحرش لا يتمتع بالحريات ويمتلك شخصية مغلقة فهو يرى بأنه ملجأه الوحيد هو الأنترنت والتحرش الإلكتروني، بينما بعض الضحية تستغل مواقع التواصل الاجتماعي لتكوين صداقات وهمية على مواقع التواصل الإجتماعي. فالمتحرشون يشعرون بسعادة أثناء تلبية رغباتهم الجنسية سواء كان ذلك عن طريق الحديث والرسائل الإباحية والجنسية أو عن طريق الاستغلال عن طريق المواقع التواصل الإجتماعي، أما فيما يخص الضحايا هنالك من تتقبل الرسائل الإباحية وتقوم برفضها خجلاً وبعد الإلحاح من المتحرش يتم تقبلها. وهناك من الضحايا لا تتقبل أي من الكلام الإباحي وتقوم برفضه رفضاً قاطعاً.

**مشكلة الدراسة:**

ظهرت في المجتمع الفلسطيني بعض المشكلات والتحديات الإجتماعية كالتحرش الجنسي بشكل عام والتحرش الجنسي عبر الأنترنت بشكل خاص، وكان ذلك عبر دخول الأنترنت بشكل واسع وإلى استخدامه بطريقة إيجابية وأخرى سلبية. ومن السلبيات، تعرض بعض الأفراد للتحرش الجنسي في منتديات ومواقع التواصل الاجتماعي وخاصة المواقع التي تحتوي على مجالات للدردشة مثل: الياهو، والبريد الإلكتروني، وأخيرا الفيس بوك والأنستغرام وغيرها من الوسائل التي تختص بالتواصل الاجتماعي وأصبح يعد ذلك من أهم أسباب انتشار التحرش عبر الأنترنت سواء في هذا الزمن أو في بدايات ظهور الأنترنت.

قد يعتبر المتحرش هذه الأعمال هي نوع من الإثارة لأنها تعد سبباً في إشباع رغباته الجنسية نتيجة تفكيره الدائم في الجنس أو بسبب وجود خلافات ومشكلات بين أفراد الأسرة، فيتجهأحد أفراد الأسرة لإرسال بعض الرسائل من خلال تلك البرامج إلى غيره سواء كان ذكراً أم أنثى لا يعرفهم والتي تحتوي على صور وفيديوهات وعبارات إباحية تؤثر على المتحرش به سواء خوفاً أو تقبّل هذه الرسائل والتعامل معها.

وقد تشعر الفتيات بأن المتحرش قام بسرقة صورهن لتهديدهن إما بالاستجابة معه أو يتم نشر صورهن بطريقة غير شرعية، فهذا يؤدي إلى شعورهن بالإحباط والخوف والكآبة ويعيق تواصلهن مع أصدقائهم نخوفاً لعدم الأمان وقد يقل ميلهن لإنشاء صداقات جديدة، وقد لاحظ الباحثون أن مجتمع الدراسة أزداد فيه هذه المشكلة في الآونة الأخيرة، وذلك من خلال إحصاءات جهاز الشرطة الخاص بالجرائم الإلكترونية وأدت كثرة البلاغات من أفراد المجتمع الذين تم التحرش بهم إلى القلق والتوتر من الجلوس على وسائل التواصل الإجتماعي مما أدى إلى زيادة التركيز على التوعية من خلال وسائل الاعلام والمدارس والجامعات، إلا أنّ ذلك لم يحد من تفشي مشكله التحرش عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأدت هذه المشكلة إلى وجود حالة من الخوف على الأبناء من قبل الأسرة ويتمثل ذلك في المراقبة الدائمة لهم والتوصيات المستمرة للأبناء وخلق لديهم نوعاً من المرض النفسي والإجتماعي، مما سبق وجد الباحثون أنه من الضرورة دراسة موضوع الدراسة للوقوف على أهم الآثار النفسية للمتحرش بهم. تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي: **ما أهم الآثار النفسية جراء التحرش الجنسي عبر مو اقع التواصل الاجتماعي في محافظة بيت لحم؟** ويتفرع منه عدة تساؤلات فرعية كالآتي:

- ✓ ما مدى انعكاس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة التحرش في محافظة بيت لحم؟
- ✓ ما هي أهم الحلول للحد من ظاهرة التحرش عبر مواقع التواصل الاجتماعي في محافظة بيت لحم؟

**أهداف الدراسة:**

- ✓ التعرف على مدى انعكاس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة التحرش في محافظة بيت لحم.
- ✓ الكشف عن أهم الحلول للحد من ظاهرة التحرش عبر مواقع التواصل الاجتماعي في محافظة بيت لحم.

**أهمية الدراسة:**

**الأهمية النظرية**: تكمن أهمية الدراسة كونها تتناول الآثار النفسية للضحايا جراء التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الإجتماعي، ولكونها من الدراسات القليلة التي تبحث في هذه الظاهرة وخصوصاً أنها ظاهرة من الصعب وجود لها حل وستكون دراسة سابقة يتم وضعها في المكتبات يرجع إلها الطلبة والباحثون والمهتمون بدراسة موضوع الدراسة.

**الأهمية التطبيقية**: ستقدم الدراسة بعض نتائج الآثار النفسية التي نتجت عن التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وسوف تقدم نتائج الدراسة استراتيجيات عملية في كيفية التعامل مع الضحايا وتفيد في المساعدة للحد من انتشار هذه الظاهرة بين أفراد المجتمع.

**مجالات الدراسة**

**المجال الزماني**: تم جمع المادة النظرية بتاريخ في شهر تموز/2021 وتم بناء أداة الدراسة وتطبيقها في شهر أفريل/2021 كما تم تحليل نتائج الدراسة في شهر أيلول 2021.

**المجال المكاني**: تم تطبيق الدراسة في محافظة بيت لحم في الضفة الغربية.

**المجال البشري**: تم تطبيق الدراسة على عينة من المتحرش بهم في محافظة بيت لحم.

**مصطلحات الدراسة:**

**الأثار(لغةً)**: (Impact) أثراً، وإثاره، وأثره أي ترك فيه علامة يعرف بها (الوسيط، 2005، ص5).

**الأثار النفسية** (اصطلاحاً): (Psychological Effects) الفرد الذي يعاني من أي اضطراب نفسي في السلوك قد يواجه مشاكل عديدة في حياته من بينها الشعور بالإكتئاب والقلق والإجهاد ومشاكل في علاقاته الإجتماعية فقد يصل به إلى معاناته في الانتباه وصعوبات التعلم ومما يؤدي إلى إضطراب المزاج وسيطرة الحزن التي قد تسبب قصور الإنتباه والإدمان ومشاكل نفسية أخرى قد تنقله من شخص سوي إلى شخص مريض نفسي وهنا يتدخل الطبيب النفسي لمساعدة الشخص لتعديل سلوكه ومحاوله التخلص من المشاكل الصحية السلوكية من خلال جلسات علاجية (أسماء محمد، 2017).

**الأثار النفسية: (إجرائياً)**: حدوث اضطراب في حياة الفرد ينتج عنه مجموعة من الأمراض النفسية التي تؤثر على سلوكياته وعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين وحياته العائلية والعملية.

**التحرش الجنسي: (لغةً)**: (Sexual Harassment) تقديم مفاتحات جنسية مهينة وغير مرغوبة ومنحطة وملاحظات تمييزية، تحرش، يتحرش، تحرشاً، والمفعول متحرش به، تحرش بالشخص أي تعرض له ليهيجه ويستفزه. (معجم اللغة العربية المعاصر، 2018)

**التحرش الجنسي: (اصطلاحاً)**: ممارسة تمييزية تتضمن سلوك جنسي غير مرغوب أو غير مرحب به يتسبب في إحساس الواقع عليه بالخوف أو الإذلال. (أحمد ضرغام، 2018).

**التحرش الجنسي: (إجرائياً):** استخدام مصطلحات، ملامسات، فيديوهات وصور ذات طابع جنسي قد يكون جسدياً أو الكترونياً ودائماً تستهدف الإناث.

**مواقع التواصل الاجتماعي:(اصطلاحاً):** (Social Media) هي منظومة منالشبكات الإلكترونية التي تسمح لمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطهمن خلال نظام اجتماعيإلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعهمع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. (أحمد عصام، 2013).

**مواقع التواصل الغجتماعي: (إجرائياً):** مجموعة من التطبيقات الحديثة التي انتشرت في الآونة الأخيرة، والتي تساعد الأفراد على التواصل فيما بينهم والتعرف على أفراد من مختلف الدول ومشاركة أفكارهم وثقافاتهم.

**أولا: الإطار النظري والدراسات السابقة:**

هناك العديد من النظريات التي فسرت ظاهرة التحرش الجنسي، ومنها نظرية الاحتواء، نظرية الضبط الاجتماعي، نظرية الفرصة ونظرية الصراع.

ومنها نظرية الاحتواء: (Containment Theories)، يعتقد ريس أن الأحداث المنحرفين تنقصهم الضوابط الفردية ويتمتعون بأنا ضعيفة، وبالتالي فإن سلوكهم المنحرف متوقع، وركز على أهمية العوامل الخارجية مثل ضعف رقابة الأهل وتعرض الأحداث لتأثير رفاق سوء والعوامل الداخلية مثل قوة الضوابط الشخصية وتشرّب الصغار لقيم ومعايير المجتمع، كما أنه يرى العالم ناي أن دور الأسرة كإحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية يتلخص في إعداد الفرد قيمياً وذلك من خلال الضبط المباشر ووسائل الثواب والعقاب، والهدف هو خلق الضمير أو الآنا الأعلى أي أن العالم يركز على الضبط الداخلي والخارجي معاً في منع السلوك المنحرف والجريمة. (عايد الوريكات، 2008: 211).

إن نظرية الإحتواء ترجع السلوك الإجرامي إلى الضعف أو فشل الإحتواء الداخلي الذي يعبر على قدرة الفرد على الإمساك في رغباته بطرق منافية للمعايير الإجتماعية، والإحتواء الخارجي وهو قدرة الجماعة أو النظم الإجتماعية على أن تجعل لمعاييرها الاجتماعية أثراً فعالاً على الأفراد وتظهر قوة الإحتواء الخارجي في درجة مقاومته للضغوط الإجتماعية. (مزوز بركو، 2012)

طرح (هيرتشي) في نظرية الضبط الاجتماعي: (Social Control Theory) صورة تتعلق بالروابط الاجتماعية وأعتقد أنّ السّلوك يعكس درجات مختلفة من الأخلاقيات، فقد ذهب إلى أنّ قوة تمثل المعايير والوعي والرغبة في التوافق تدفع الأفراد نحو السلوك التقليدي التوافقي، وأرجع سبب الانحراف إلى ضعف الرابطة الإجتماعية. (مشري زبيدة، ولياس شرفة، 2017).

تنطلق نظرية الضبط الإجتماعي من أن الوظيفة نسق تضبط الحياة الإجتماعية فعدم توفر الوظيفة للفرد يقوده إلى تفكك الروابط الإجتماعية، وهذا يجعل روابط السلوك الإجرامي يزيد، وتؤكد هذه النظرية أن توفير الوظائف يعد الأساس في بناء الترابط الاجتماعيللأفراد وبالتالي تقيدهم بالأنظمة في المجتمع وعلى العكس عدم توفر الوظائف وانتشار البطالة ينتج عنه مخالفات إجرامية كثيرة. (محمد عكة، وخالد هريش، 2016)

تبين نظرية الصراع (Conflict Theory) أن الحالة الاغترابية الناتجة عن ممارسة القوة الاستغلالية تتضمن معنى فقدان السيطرة لدى الخاضعين، لذلك فإن القوة التي تفضي الى الخضوع تقيد الحرية بذات الوقت، فإن فهم ماركس للحرية يلتصق كثيراً بفكرة السيطرة المستقلة على الذات، وهو ما ينافي الاغتراب، وقد أوضح جيدنز بقوله أن تكون

حراً يعني أن تكون مستقلاً وهكذا لا تجبر من قبل قوى داخلية أو خارجية تقف وراء الاختيار العقلاني، فهذا يوضح لماذا تعتبر الحرية امتيازاً إنسانياً. (محمد الحوراني، 2008، ص.92).

في أغلب الأحيان يحاول الفرد الأقوى إيقاع الهزيمة والنصر على الطرف الآخر الذي يتصارع معهم خلال عملية التفاعل الإجتماعي، وقديكون من السهل انتهاء الصراع عن طريق الاستسلام، وخاصة إذا كان المتصارعان غير متعادلين أما إذاكانا متقاربين فتصبح سيادة أحد الطرفين أو هزيمته صعبة التحقيق ممايؤدي إلى الشعور بعدم وجود صراع، فينشأ الصراع عندما لايستطيع شخصان أو أكثر لهم رغبات وأهداف متعارضة من خلافاتهما بأنماط من السلوك مقبولة فيحصل الصراع من خلال العدوان المتبادل لأحيان أو لوقت يطول أويقصر. (نعيم جعنيني، 2009، ص.281).

ترتبط نظرية الصراع بالقوة والسُلطة، لأنهم من المفاهيم الأساسية لنظرية الصراع فالقوة هي القدرة على تحقيق الأهداف أو إشباع الحاجات حتى مع وجود مقاومة، أما السُلطة فهي تعني إمكانية فرض الأوامر على الآخرين وإخضاعهم لها، لذلك السلُطة تعطي شرعية لاستخدام القوة وتتصل دائماً بالأدوار الاجتماعية، حيث أن أحد الأفراد يكون بموقع مسيطر أو بموقع خاضع، ذلك من الطبيعي بروز أقلية تقود وأكثرية تتبعها. (ذياب عيوش، 2015، ص.195).

### 1.1. التحرش الجنسي الإلكتروني (Electronic Sexual Harassment)

#### 1.1.1. تعريف التحرش الجنسي: (Defining Sexual Harassment)

سلوك ذو نزعة جنسية لا يكون مستحباً ولا يُطلب ولا يُلقى تجاوباً فهو يمثل أفعال مرفوضة وغير متبادلة ويمكن أن يكون هذا التحرش جسدياً أو كلامياً أو خطياً أو مادة صورية خليعة، فهو يُغطي حقائق مختلفة ويُمثل شكلاً من أشكال العنف التي تترجم في صور متنوعة، كما أنه محاولة لاستثارة الأنثى جنسياً دون رغبتها ويشمل اللمس أو الكلام أو محادثات الهاتفية أو غرف المحادثات الإلكترونية. (لقاط مصطفى، 2013).

#### 2.1.1. أشكال التحرش الجنسي (Forms of Sexual Harassment)

يعد التحرش شكل من أشكال العنف ضد المرأة ويظهر بعدة أشكال منها ما يلي: (مديحة عبادة وخالد أبو دوح، 2007):

- ✓ تلميحات لفظية مباشرة مثل النكت والدعابة.
- ✓ تلميحات مباشرة وغير مباشرة بواسطة الإشارات مثل النظرات، الابتسامات وحركات ذات إيماءات جنسية.
- ✓ اللمس الذي يتدرج من القرص والملامسة وصولاً للاغتصاب.

#### 3.1.1. تعريف التحرش الجنسي الإلكتروني: (Defining Electronic Sexual Harassment)

هو القيام بإرسال التعليقات أو الصور أو فيديوهات غير مرغوبة ومسيئة وغير أخلاقية وغير لائقة عبر مواقع التواصل الإجتماعي، ويعتبر التحرش الجنسي الإلكتروني من الجرائم المعلوماتية التي تحدث على شبكة الأنترنت عبر مختلف مواقع التواصل الإجتماعي والذي يسبب الإزعاج للضحية ويؤدي إلى نتائج، إما إجتماعية تعود على الفرد والمجتمع معاً كالإنحلال الخلقي أو الفساد الإجتماعي، وإما نفسياً متعلقة بالضحية نفسها كالأمراض والاضطرابات النفسية، فهذا النوع من التحرش يصنف ضمن التحرش الرمزي لأنه لا يحدث في انتهاك للجسد وتخفي فاعله. (خالد ممدوح ابراهيم، 2009: 38)

### 4.1.1. أنواع التحرش الجنسي الإلكتروني: (Types of Electronic Sexual Harassment)

يندرج التحرش الجنسي عبر الأنترنت إلى عدة أنواع منها: (إيمان يوسف، 2015)

✓ **التحرش اللفظي**: يتمثل في إرسال رسائل فيها كلمات خادشه للحياء أو مكالمات صوتية وتلفُّظ بكلمات ذات طبيعة جنسية أو وضع تعليقات مُهينة ذات إيحاء جنسي.

✓ **التحرش البصري**: يتمثل في إرسال صور وأفلام إباحية وطلب من الضحية الكشف عن أجزاء من جسدها أو قيام المتحرش بإرسال صور أو فيديو له وهو في أوضاع مخلة بالآدب.

✓ **التحرش بالإكراه**: يتمثل في إجبار الضحية على الموافقة على اللقاء بالمتحرش على أرض الواقع بعد أن يتم اختراق حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي الخاص بها والحصول على صور خاصة ومعلومات شخصية عن الضحية ومن ثم قد يلجأ إلى تهديدها.

### 5.1.1. أسباب ودو افع التحرش الجنسي عبر مو اقع التواصل الإجتماعي: ( Causes and Motives of Sexual Harassment Through Social Media)

**تعددت أسباب التحرش عبر مو اقع التواصل الإجتماعي إلى:** (محمود عبد العليم سليمان (ا)، 2018)

✓ **النظر إلى المرأة باعتبارها جسداً**: إنّ كثيراً من أبناء المجتمع العربي ينظرون إلى المرأة باعتبارها جسداً لذلك يعد التحرش أمراً طبيعياً في ظل تراجع القيم الأصلية المرتبطة بضرورة حماية المرأة والدفاع عنها ضد أي اعتداء.

✓ **تقليص الرقابة الأسرية**: ونقص الوعي والتوجيه وعدم القدرة على الإشباع العاطفي للأبناء والتربية بالمنع أو العقاب، وانتشار ثقافة الاستعراض من خلال نشر الصور والمعلومات الشخصية، فهذا يدفع الأشخاص لقضاء ساعات طويله على مواقع التواصل الاجتماعي.

✓ **سهولة إخفاء الهوية**: التي تساعد على ظهور متحرشين لأنه لا يحتاج الجرأة مثل المتحرش الجنسي الواقعي، وقد يكون المتحرش خجول في الحقيقة لكنه يتغير على مواقع التواصل الإجتماعي بسبب القناع الإكتروني.

✓ **الحرمان الجنسي**: وهو يرتبط في تأخير سن الزواج، وعدم مقدرتهم على الزواج بسبب إرتفاع تكاليف الزواج فيتجه تفكيره بالتحرش عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتعمق في الحديث في حالة الاستجابة لهم، للوصول إلى الهدف المطلوب وهو إشباع الرغبات العاطفية والجنسية حيث يربط البعض التحرش بالشباب لأنهم أكثر جرأة وعلى دراية بمواقع الأنترنت.

✓ **التنشئة غير الصحيحة ونقص الوعي**: والتي يتشكل عنها الكبت الإجتماعي والأسري بسبب السلطة الأبوية فتتكون بيئة خالية من الود فلا يجد بعدها الشخص سوى التحرش والمضايقات التي يمكن ممارستها بسهولة عبر مواقع التواصل الإجتماعي وخاصة مع انتشار الصور المثيرة.

### 6.1.1. قانون العقوبات للتحرش (الجر ائم الإلكترونية): (Penal Code for Harassment)

**قانون الضبط الإداري**: عبارة عن الإجراءات الإدارية التي تتخذها سلطات الضبط الإداري، بما فيها جهاز الشرطة، في منع وقوع الجرائم، والعمل على تفادي مخالفة القوانين الخاصة، المحافظة على النظام العام والأمن العام، وكفالة الطمأنينة والأمن للمواطنين في كافة المجالات، ويهدف إلى منع وقوع الجريمة من خلال تحقيق أغراضه الأساسية في الحفاظ على

النظام العام بعناصره المختلفة، المتمثلة في الأمن العام، الصحة العامة، السكينة العامة، والآداب والأخلاق العامة. (دعيس معن، 2004)

ذكر بالمادة رقم (16) من القانون المطبق في فلسطين أن كل من أرسل عن طريق الشبكة الإلكترونية أو إحدى وسائل تكنولوجيا المعلومات ما هو مسموع أو مقروء أو مرئي يتضمن أعمالاً إباحية لمن هم فوق الثامنة عشر دون رضاه، يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد على سنتين، أو بغرامة لا تقل عن مائتي دينار أردني ولا تزيد على ألف دينار أردني. (منظومة القضاء والتشريع في فلسطين، 2018).

**7.1.1. أنواع المتحرشون والمتحرش بهن إلكترونياً:** (محمود عبد العليم سليمان (ب)، 2018)

**المتحرشون ينقسمون إلى:**

- ✓ أشخاص يخشون مواجهة الآخر فيتحرشون بأشخاص لا يعرفونهم، وينتشر التحرش الإلكتروني بكثرة بين الشخصيات المنغلقة التي لا تتمتع بالحريات لأن المتحرش في هذا النوع يجد في أحاديث الإنترنت متنفساً له.
- ✓ يشمل الأشخاص الذين يسعدون بالنصب على الآخرين واستغفالهم، وهذا الشخصيات غير سوية ولها دوافعها التي تتعلق بطبيعتها.
- ✓ من يشعرون بسعادة جنسية لمجرد تحدثهم بكلمات فيها إيحاءات جنسية على الإنترنت وقد تزداد سعادتهم عندما تقابل أحاديثهم بالرفض أو الإهانة.

**المتحرش بهن ينقسمن إلى:**

- ✓ تستجيب فيه الضحية مباشرة كأنها تنتظر من يتحدث معها، وهذه الشخصية تريد عمل صداقات وهمية من خلال العالم الافتراضي الذي يوفره مواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ تستجيب فيه الضحية بعد إلحاح وتبدأ استجاباتها بعبارات رفض الحديث مع من أمامها تحت شعار الأخلاق ويكون مدخل التحدث مع هذا النمط الكلام الجميل الأخلاقي والتأكيد على عدم التجاوز في أي أحاديث.
- ✓ يضم كل من تتصرف بطريقة منطقية وسوية وترفض جميع المحاولات بصفة دائمة مهما كانت درجة الإلحاح.

## 2.1. مو اقع التواصل الإجتماعي

**1.2.1. تعريف مو اقع التواصل الإجتماعي:** (Definition of Social Networking Sites)

هي خدمة مقدمة عبر شبكة الإنترنت، وتسمح للأفراد بناء ملفات تعريف شخصية، ومن ثم تتم عملية اختيار الاصدقاء للاشتراك في الاتصال، وتشكيل مجموعات ذات اهتمامات مشتركة، وفي حينها تتشكل علاقات إلكترونية متداخلة بين الأفراد والجماعات وبعد ذلك يتم تبادل المعلومات والصور ومقاطع الفيديو والتعليقات والآراء (عبد الحكيم الصوافي، 2015)

**المو اقع التي تستخدم كأداة للتحرش الالكتروني هي:** (Social Media that are Used as a Tool for Electronic Harassment)

1. **الفيس بوك** (Facebook): هو أحد مواقع التواصل الإجتماعي الذي يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين حيث يساعد على التبادل، سواء تبادل المعلومات أو نقاشات أو حوار بين الأفراد وقد يتجاوز التبادل ذلك إلى مقاطع فيديو والصور، كما يمنح المستخدمين إمكانية التعليق، ورغم أن هذا كله يتم في عالم افتراضي، فهو موقع يستخدمه الأفراد

مجاناً يمكن من خلاله إضافة أصدقاء والتعرف عليهم بعد الموافقة على طلب الصداقة وحينها يمكن إرسال إليهم والتواصل معهم. (عبد السلام الأشهب، 2017)

2. **الانستجرام** (Instagram): هو أحد تطبيقات شبكات التواصل الإجتماعي يستخدم لمشاركة صور وفيديوهات من الهاتف، يشبه الفيس بوك والتويتر (Twitter)، كل شخص لديه حساب على الانستغرامعندما يشارك صورة أو فيديو عليه سوف تظهر الصورة أو الفيديو على صفحته الشخصية وبالتالي فإن أي شخص قام بمتابعة حساب هذا الشخص يمكنه رؤية الصورة أو الفيديو، وهو كغيره من وسائل التواصل الاجتماعي يُمكّن الأشخاص من التفاعل ومشاركة مشاعرهم مع غيرهم والتواصل عن طريق الاعجاب بالصور والتعليقات والمحادثات الشخصية. (Elise Moreau, 2020).

3. **سناب شات** (Snapchat): تطبيق الكتروني يعتمد على مقاطع الفيديو القصيرة أو الصور والتي يمكن للمرسل تحديد الفترة الزمنية التي يمكن للمستقبل من خلالها عرض الصورة أو مقطع الفيديو ويمكن للمستقبل أخذ لقطة للشاشة وحفظ الصورة على جهازه، إلا أنه إذا قام بهذا الإجراء فسيتم إبلاغ المرسل عن ذلك، كما انه يمكن للأصدقاء عبر هذا التطبيق تحديد موقعهم عن طريق الخريطة التابعة له، ويعتبر من أكثر وسائل التواصل انتشاراً ويتم عرض 100 مليار فيديو يومياً للأفراد. (نورا الهزاني ونوف السويلمي، 2019).

4. **الو اتساب** (Whats App): هو تطبيق تراسل فوري متعدد المنصات للهواتف الذكية، ويمكن إضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين، إرسال الصور والرسائل الصوتية والفيديو وقد تأسس عام2009م. (عمرو أحمد ، 2017)

حسب دراسة طوالبية وماجن (2015) فتبين أن موقع الفيس بوك هو الاكثر استخداماً وأكثر عرضة للتحرش الالكتروني بسبب أنه عام، ويستطيع أي شخص لديه التطبيق بأرسال رسالة مضمونها إباحي لشخص ما، وهذا ما أتفق معه من خلال قراءات الكثير من المقالات والدّراسات عن التّحرش الإلكتروني، بالإضافة إلى المواقع الاخرى على التواصل الإجتماعي لها تأثير بالتحرش مثل الأنستجرام والواتساب وغيرهم، فمن خلال موقع الأنستجرام يرى المتحرش بأن صور الضحايا مثيرة فالتالي تتحرك الغرائز المكبوتة ومن ثم يقوم بإرسال رسالة أو تعليق على صور الضحية، أما الواتساب فيكون التحرش من خلال ارسال رسالة نصية وصوتية مضمونها محادثات إباحية، أما الصور والفيديوهات مضمونها صور إباحية أو مخلة بالآداب، أما أن تكون الصور والفيديوهات شخصية للمتحرش، أو من مواقع الانترنت الاباحية، وقد يواجه مستخدمي موقع الواتساب رسائل من أشخاص من خارج البلاد لا يعرفونهم فيكون المتحرش بالصدفة اختار الرقم لعمل تسلية بأكبر قدر ممكن من الضحايا ولصعوبة الوصول له.

### 2.2.1. إيجابيات وسلبيات استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي:(The Pros and Cons of Using Social Networking Sites)

تنوعت استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي الايجابية ومنها السلبية: (نوف بن منيخر،2015):

**1.الإيجابية:** ساعدت على التواصل الإجتماعي مع الأصدقاء والأقرباء والتسلية ومتابعة الأحداث والحصول على معلومات ومشاهدة أفلام وصور، وعززت تقارب الأفراد سواء كان من نفس البلد او من خارجها فتشكلت الصداقات بين الشعوب





على اختلاف ثقافاتهم ومجتمعاتهم، مما نتج عن ذلك الإنفتاح على الآخر وتبادل الآراء والمعلومات، وقللت تكلفة الاتصال التفاعلي، وساهمت في تشكيل رأي عام تجاه قضايا بعض المجتمعات ومشكلاته.

2.**السلبية**: ساعدت الأفراد على ممارسة سلوكيات لا يمكن ممارستها بالعلن أمام الناس، لأن مستخدميها يستخدمونها في أجواء مجهولة يصعب اكتشاف مستخدمها وساعدت الدخول في علاقات شخصية وجنسية، وظهور بعض الانماط السلبية مثل: الاحتيال الالكتروني، التطرف الفكري والديني، الإباحة والدعارة، الترويج للمخدرات والتحرش والمضايقات عبر الحوارات والدردشة.

تبين أنّ مواقع التواصل الإجتماعي سلاح ذو حدين فيكون منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، من الناحية الإيجابية ساعد الأفراد على تكوين صداقات مع الأخرين وتعزيز ثقتهم بنفسهم ويعطي حرية الأفراد بالتعبير عن رأيهم كما تطورت وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك والانستجرام في تقديم عرض أفلام ومقاطع من المسلسلات كنوع من التسلية لكن لا ننسى تأثيرهم السلبي على شخصية الأفراد لأن مواقع التواصل الاجتماعي وفرت لديهم حياة حاصة من صداقات وتسالي مثل اللعاب والمسلسلات أدت إلى قطع علاقاتهم مع عائلاتهم والاخرين واعتمادهم على الصداقات الالكترونية فقط، كما أنها عزلت الافراد وأثرت على حياتهم الاجتماعية والتعليمية، وساعدت على ظهور مجموعة من المشاكل التي أصبح من الظواهر العالمية التي يعاني منها المستخدمين مثل المضايقات والابتزاز والتحرش الالكتروني وتعطيل الحسابات واختراقها فهذا ادى إلى نفور مستخدميها منها.

### 3.21. الآثار النفسية لضحايا التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الإجتماعي:(The Psychological Effects of Victims of Sexual Harassment Through Social Media)

إنّ التحرش الجنسي عبر الإنترنت لا ينحصر بالنساء والفتيات، إذ أنّ الرجال أيضاً يتعرضون لأشكال متشابهة من التحرش الجنسي. قد يختلف نوع التحرش بالرجال، إذ أنهم أكثر عرضة للتهديد بالإيذاء على مواقع التواصل الإجتماعي أو القتل من النساء، (رولى المصري، 2017)، وظهر نوع جديد من ضحايا التحرش، حيث يكون الضحية ذكراً والمتحرش ذكر لكن المؤسسات الاجتماعية ومراكز الشرطة لا تعتبر هذه ظاهرة بسبب عدم وجود إحصاءات لعدد المتحرش بهم، ويرفض الذكور الإفصاح عن تعرضهم لهذا النوع من التحرش نظراً لحساسية القضية وخوفاً من الوصم المجتمعي. (علاء رضوان، 2020).

#### 1.الآثار النفسية للضحايا: (Defining the Psychological Effects of Victims)

هي الآثار التي تتعرض لها ضحايا التحرش الإلكتروني وهي ليست آثار وقتية ترتبط بالحدث فقط إنما تمتد أحياناً لسنوات، قد تعتقد فيها الضحية أنها تخلصت منها لكن تبقى راسخة في نفسها إذ لم تتعافى من هذه الصدمة وتتمثل هذه الآثار في صعوبة العودة إلى الممارسات الحياتية اليومية والأرق وكوابيس أثناء النوم ونوبات غضب غير مبررة والعزلة الإجتماعية والخوف من إقامة صداقات جديدة. (ألفت علام، 2016)

#### 2.الآثار النفسية لضحايا التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي

إنّ التحرش الإلكتروني يترك أثره النفسي على الضحايا وتختلف درجة تأثيره تبعاً لشخصية المتحرش به، فتتفاوت الآثار النفسية التي تتسبب بها عملية التحرش الإلكتروني حسب الشخصية، فصاحبة الشخصية المتزنة التي تنظر إلى التحرش على أنه سلوك شاذ لا يمكن أن يؤثر عليها نفسياً لأن ثقتها بنفسها قوية وكبيرة يقتصر أثر التحرش هنا على

الإستياء مما حدث والشعور فقط بعدم الرضا عن ما تعرض له وبالتالي بإمكانها أن تقوم بحذف الإساءة ومن قام بها، لكن في الجانب الآخر هناك من لا تتمتع بشخصية قوية بل شخصية مضطربة فتهزها مثل هذه الإساءة وتقلقها وتشعرها بأنها تعرضت للإهانة والأذى النفسي وتنتابها حالة من الألم وقد تتعامل مع ما تعرض له بخوف أو برد عدواني على من أساء إليها، وبشكل عام فإن ضحايا التحرش الجنسي وخاصة من يتعرض للتحرش بدرجة كبيرة يضطرب نفسياً وقد يصل الأمر إلى الضرر العقلي وغالبا ما يكون مثل هؤلاء هم أنفسهم من يتعرضون لغيرهم بنفس ما تعرضوا له ومنهم من يفقدون ثقتهم بأنفسهم، وبالتالي تمر حياتهم بأنواع متعددة من الفشل في مجالات حياتية كثيرة. (فاتن عبدو، 2014).

**3.الاثار الإجتماعية لضحايا التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الإجتماعي: ( The Social Implications of Victims of Sexual Harassment Through Social Media) (الفت علام،2016)**

- ✓ تتمثل في صعوبة العودة إلى ممارسة الطقوس الحياتية اليومية.
- ✓ سيطرة أفكار انتحارية، وظهور إنحرافات سلوكية ليست موجودة في سلوك الضحية من قبل مثل: السرقة والكذب والإهمال في المظهر الخارجي وقد يصل إلى الإهمال في النظافة الشخصية.
- ✓ وصعوبة التواصل مع الأصدقاء المقربين والشعور بالعجز والخوف من إقامة صداقات جديدة والدخول في العزلة الاجتماعية.
- ✓ افتقار المهارات الاجتماعية المعتادة نتيجة الاحساس بالخزي والعار من كون الضحية انثى.
- ✓ الضعف والخنوع والطاعة والسيطرة من الجنس الاخر.
- ✓ العدوان السلبي على نفس الضحية وعلى المحيطين بها، ويمتد أحيانا على المجتمع.

**4.2.1. مراحل التأثير النفسي للتحرش الإلكتروني: ( Stages of Psychological Impact of Electronic Harassment)** (ندى سامي، 2020)

1. **مرحلة الصدمة**: يرتبط بفعل التحرش سواء كان لفظياً أو جسدياً أو الكترونياً، تصاب الفتيات بصدمة نتيجة عدم توقعهم الفعل غالباً يرتبط هذا الشعور بالخوف والرعب والعجز وشعورهم بالعجز لكن الفتيات اللواتي يستطعن مواجهة التحرش والدفاع عن أنفسهم فلا تمر بهذه المرحلة وذكرت منظمة الأمم المتحدة للمرأة أن (80%) ممن تعرض للتحرش لا يفصحن عن الأمر ولا يستطعن أخذ أي إجراء ضد المعتدي.
2. **مرحلة اضطراب ما بعد الصدمة**: تعبر المرأة عن المشاعر المختلطة والمتعاقبة بعد وقوع صدمة التحرش، تدخل بمرحلة تسمى "اضطراب ما بعد الصدمة" وتشعر بالقهر ولوم الذات بسبب عدم القدرة على الدفاع عن النفس، وقد تشعر بعدم الثقة بالنفس وتصاب ببعض الأعراض النفسية البدنية مثل: التوتر، اضطراب الشهية، العزلة الاجتماعية، وتختلف هذه المرحلة من ضحية إلى أخرى؛ فقد تستطيع إحداهن تجاوزها بعد أيام أو أسابيع بينما تستغرق بعضهن عدة شهور ويرجع ذلك إلى طبيعة الشخصية.
3. **مرحلة الذكريات**: في هذه الفترة تسترجع الفتاة الموقف بمجرد الحديث عنه أو بمرورها بتجربة مشابهة أو عندما تتعرض فتاة أخرى لنفس الموقف؛ وهكذا قد تمر الفتاة بنفس المشاعر التي مرت بها وقت وقوع الحادثة.





### 5.2.1. عوامل لتجنب التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: (Factors to Avoid Sexual Harassment on Social Media)

على الفتيات اللواتي تعرضن للتحرش الجنسي الإلكتروني الاحتفاظ بنسخة من رسائل المتحرش، سواء كانت رسالة أو رسالة بريد إلكتروني أو تعليق على مواقع التواصل الإجتماعي من خلال عمل لقطة الشاشة وحفظها كما أن هناك برامج مخصصة يتيح تسجيل كل شيء على المحادثة على شكل فيديو لان قد يرسل المتحرش تسجيلات صوتيه أو فيديو أو فتح مكالمة فيديو مع الفتاة. كما يتيح مواقع التواصل الاجتماعي للضحايا ارسال رسالة بلاغ للمسؤول عن المواقع ليتم اتخاذ الإجراءات اللازمة، إذا واجهت الفتيات تهديد بالأذى من المتحرش يجب ابلاغ الشرطة في قسم الجرائم الالكترونية، ثم يجب عمل "بلوك" وإغلاق منافذ الاتصال على مواقع التواصل الاجتماعي. (هناء الرملي، 2015)

**1.أساليب الضبط الاجتماعي**

إن صور الضبط الإجتماعي متعددة وكل من هذه الصور له تأثير مختلف على السلوك الاجتماعي منها الوسائل الضرورية لإيجاد النظام الاجتماعي وتشمل: القيم والمعايير والأعراف والعادات، وسائل تدعيم النظام الإجتماعي وتقسم إلى النظم الإجتماعية: كالأسرة والدين والمدرسةوالإقتصاد والعلوم والتكنولوجيا، الأبنية الإجتماعية كالجنس والطبقة والجماعة الأولية والثانوية. (صالحة السفايني، 2020).

**2.دور الأسرة في الحد من الظاهرة التحرش:** (The Role of the Family in Reducing the Phenomenon of Harassment)

يصعب سيطرة ومراقبة الأهل لأبنائهم نظراً لأعمار الأبناء حيث بعد أن يكون الإبن بالغاً لا يستطيع الأب أو الأم فتح الهاتف ومراقبة ما يتم استقباله وإرساله بسبب خصوصية الفرد، لكن هناك مؤثرات لها الدور الأكبر في الحد أو في الزّيادة من ظهور الجرائم منها: النشأة العائلية والدرجة العلمية" لترسيخ قيم أخلاقية تساعد في عدم انحراف ابنائهم عن السلوك السوي"، والموروث الثقافي الديني أي ضعف الثقافة الدينية وضعف الوازع الديني الذي ينص على عدم المساس بكرامة ومشاعر الآخرين، وغيرها من المؤثرات التي تظهر داخل الأسرة. بعد الاطلاع على مقالات ودراسات سابقة تبين أن دور الأهل في مراقبة أبنائهم يقتصر على فترة الطفولة للأبناء فقط، لكن في بعض الاحيان في مرحلة الطفولة تضعف المراقبة العائلية نتيجة الاوضاع الاسرية المتوترة التي تؤدي نحو السلوك الانحرافي للوصل إلى الفعل الاجرامي؛ وذلك لان الاسرة التي يسودها التوتر والعصبية وعدم التوافق بين الوالدين أو التفكك الأسري نتيجة "الوفاة، الطلاق، الهجر" تؤدي إلى خلق السلوك المضاد للمجتمع والذي يتدرج إلى عدة أمور منها التحرش الجنسي، فقد يكون المتحرش الجنسي هو طفل تحت السن القانوني لكن الضحية قد تكون بالغة وطالبة جامعية

**3.دور الأجهزة الأمنية في الحد من ظاهرة التحرش: (The Role of the Security Services in Reducing the Phenomenon of Harassment)**

تسعى وحدة الجرائم الإلكترونية إلى إنشاء وحدات خاصة في كل جامعة لمكافحة التحرش الجنسي مع السماح بطرق التبليغ، ابتداءً من الفاكس وانتهاءً بالرسائل الإلكترونية، بالإضافة أنه يجب تشجيع ضحايا التحرش الذهاب إلى تأهيل نفسي من أجل تجنب التعرض لأي آثار سلبية بالمستقبل، كما تطالب الأجهزة الامنية بأن تؤدي وسائل الاعلام دورها

التوعوي في مكافحة التحرش الجنسي وأن تتجنب التغطيات الإعلامية الصورة الذهنية التي تلقي اللوم على الضحية بسبب مظهرها أو ملبسها. (هاني زايد، 2020).

بينت شرطة محافظة بيت لحمخلال ندوة حول "موضوع الجرائم الإكترونية"والتي عقدت في جامعة فلسطين الأهلية في بيت لحم بتاريخ 06-12-2016، أنّ قلة الوعي لدى شرائح كبيرة من المجتمع من المخاطر المترتبة على استخدام الشبكة العنكبوتية دفع الأجهزة الامنية والشرطة إلى عقد العديد من حملات التوعية في المدارس والجامعات والمؤسسات والاعلان عن وجود وحدة متخصصة في النيابة العامة والشرطة للتعامل مع هذا النوع من الجرائم مهمتها التحقيق بالجرائم الإلكترونية والمرتبطة في التكنولوجيا واسترجاع الأدلة الرقمة وتوثيقها وتحليلها وتزويدها في قسم التحقيق في الوحدة وتقديم المساعدة الفنية لإدارة المباحث العامة وافرع المباحث في المحافظات وإدارات ومديريات الشرطة المختلفة، موضحاً أن هنالك ازدياداً ملحوظاً في زيادة عدد الشكاوي للجرائم الالكترونية والتي تتمثل في التهديد والابتزاز والتشهير وانتحال الشخصية والنصب والاحتيال والتزوير وأُمور مختلفة أُخرى.

**4.دور القضاء العشائري في الحد من ظاهرة التحرش: ( The Role of the Tribal Judiciary in Reducing the Phenomenon of Harassment)**

تبين في دراسة محمد عكة وكفاح مناصرة (2020) أن القضاء العشائري يتابعون القضايا الإجتماعية والقضايا الجنسية بشتى أنواعها، فيكون الحكم في مثل هذه الجرائم بعض الأحيان صارماً وقاسياً على مرتكب الجريمة؛ لأن القضاء العشائري يرغم أهل المتحرش بدفع مبالغ مالية تصل إلى100 ألف دينار وترحيل المجرم وعائلته من البلدة لمدة 15 سنة كنوع من العقاب، وبذلك يتضح أن المجتمع العشائري يصدر أحكاماً صارمةً لأنه هو الرادع الاجتماعي ويفوق على الرادع القانوني في فلسطين.

تبين أن الحكم العشائري الفلسطيني هو أقوى من قانون العقوبات المتبع في الدولة، كما أن الحكم العشائري يتدخل بجميع المشاكل الإجتماعية التي تظهر في المجتمع وتعمل على التأثير فيه، مثل القتل والاغتصاب والمنازعات واخيراً التدخل بمشاكل الالكترونية التي دخلت إلى حياتنا وانتشرت فيها فإصدار الحكم العشائري بأي ظاهرة في المجتمع تكون رادعة أكثر من قانون الدولة لان قانون الدولة يعاقب الجاني فقط أما الحكم العشائري فيكون الحكم على الجاني وعائلته مثل ما تم ذكره في دراسة عكة ومناصرة فإن "السيئة تعم والحسنة تخص" فيكون الحكم الشعائري عبرة لغيره لعدم محاولة التحرش بالآخرين.

## 3.1 الدراسات السابقة

**دراسة محمد عكة وكفاح مناصرة (2020)**، بعنوان: "العوامل الإجتماعية والنفسية لدى مرتكبي الجرائم الإلكترونية ذات الطّابع الجنسي من وجهة نظر المختصين لدى الأجهزة الأمنية في جنوب الضفة الغربية"، هدفت الدراسة للتعرف الى العوامل الإجتماعية والنفسية لدى مرتكبي الجرائم الإلكترونية ذات الطّابع الجنسي من وجهة نظر المختصين لدى الاجهزة الامنية في جنوب الضفة الغربية، استعان الباحثان بالمنهج الوصفي التحليلي أسلوب دراسة الحالة، وتم استخدام أداة المقابلة المتعمقة في جمع البيانات من الميدان، وطبقت الأداة على عينة قصدية حيث بلغت (20) مفردة.

**وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:**

- ✓ غياب الرقابة على الأبناء والشعور بعدم الرقابة من قبل مرتكبي الجرائم، وغياب الاهتمام سواء من الزوج أو الزوجة تجاه الآخر، وتعاطي المخدرات، وقلة فرص العمل، والوضع الاقتصادي السيء، والبطالة، والإدمان الالكتروني، وضعف الوازع الاخلاقي والديني، يجعل المجرم يقوم بأعمال منافية للأخلاق الاجتماعية.
- ✓ إن مرتكب الجريمة الجنسية لديه، هوس بالأمور الجنسية، سواء أكان المجرم ذكر أو أنثى.
- ✓ أهم انعكاسات هذه الجرائم على الصعيد النفسي التي تمس الضحية، وعائلة الضحية، وعائلة الجاني مثل التوتر، الخوف، القلق، الإكتئاب، وعلى الصعيد الإجتماعي كحدوث الطلاق والانفصال والعزلة والوصمة الاجتماعية وتتأثر العائلات على الصعيد الاقتصادي بشكل ملحوظ.
- ✓ إن العقوبة المطبّقة في المحاكم غير رادعة لكل من تسول له نفسه ارتكاب في مثل هذه الجرائم، وخاصة في ظل غياب المحاكم المختصة بالجرائم الإلكترونية، وأن الرادع الإجتماعي له تأثير ودور كبير في الحد من الجريمة الإلكترونية ذات الطّابع الجنسي.

**دراسة فقيهول المقدم وفيرجن مغفروه (Faqihul Moqoddam and Virgin Maghfiroh, 2019)،** بعنوان" ديناميات التحرش الجنسي على وسائل التواصل الإجتماعي"، هدفت الدراسة تحليل أشكال التحرش الجنسي وتحديد عوامل التحرش الجنسي على وسائل التواصل الإجتماعي، استخدم الباحثان المنهج الوصفي، واستخدم الباحثان لجمع البيانات مراقبة تعليقات مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي، وطبقت الدراسة على عينة مقدارها (415) فرداً من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. **وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:**

- ✓ التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي يحدث بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر.
- ✓ من عوامل التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن المتحرش يعمل على لفت الأنظار من خلال حسابات وهمية.
- ✓ في معظم الأحيان الضحية تكون سبب في جذب المتحرش عن طريق الصور والتعليقات التي تنشر على حساباتهن.

**دراسة فايقة نوفا و(آخرون) (Fayka Nova et al, 2019)،** بعنوان: "التحرش الجنسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي المجهول في بنغلادش، هدفت الدراسة إظهار انتشار التحرش الجنسي على نطاق واسع على الشبكات الاجتماعية المجهولة في بنغلادش والعلاقة بين الثقافة المجتمعية والمضايقة المجهولة وقلة الدعم للضحايا، استخدم الباحثون المنهج الوصفي، واستعان الباحثون بأداة المقابلات لجمع المعلومات من الميدان، واستخدم الباحثون عينة الكرة الثلجية حيث بلغ حجم العينة (291) مشاركاً. **وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:**

- ✓ المضايقات الأكثر انتشاراً كانت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي حيث كانت مضايقات جنسية.
- ✓ معظم مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يشتهون بالمتحرش على إنه شخص يعرفونه مما يسبب الكثير من الخوف والقلق.
- ✓ بعض المشاركين يسعون للدعم الاجتماعي للتعامل مع التحرش وخاصة بسبب الأعراف والثقافة والتحيز ضد المرأة.
- ✓ التزام مجموعة من المشاركين بالصمت وعدم الإبلاغ عن التحرش وتوقفهم عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

**دراسة حفيظة سليمان البراشدية (2019)**، بعنوان: "الفيسبوك والجرائم الإلكترونية في عمان"، وهي دراسة منشورة في مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، هدفت الدراسة توضيح العلاقة بين الجرائم الإلكترونية وبيانات المستخدمين في الفيسبوك في ضوء الإحصائيات وأراء بعض الخبراء في مجال أمن المعلومات، استخدمت الباحثة المنهج النوعي لتحليل الاحصائيات المتعلقة بالجرائم الإلكترونية، واستخدمت المقابلة مع (30) خبيراً في أمن المعلومات ومن يستخدمون الفيسبوك بانتظام. **وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:**

- ✓ 70% من المشاركين يعتقدون أن هناك علاقة بين الجرائم الإلكترونية والاستفادة من المعلومات الشخصية لمستخدمي الفيس بوك.
- ✓ 66% من المشاركين يعتقدون بأن هناك قلق من قبل المستخدمين إزاء خصوصياتهم في الفيس بوك.
- ✓ يرى 33% من المشاركين بأن مستخدمي الفيس بوك يقومون بتعيين إعدادات الخصوصية لحساباتهم في موقع الفيس بوك.

**دراسة أحمد عرفة و(آخرون) (Ahmed Arafa et al, 2018)**، بعنوان:" التحرش الجنسي عبر الإنترنت: مسح مقطعي على طالبات الجامعات في صعيد مصر، هدفت الدراسة تحقيق في معدلات التعرض للتحرش الجنسي عبر الانترنت بين الطالبات في جامعة بني سويف واستكشاف العوامل المرتبطة، استخدم الباحثون المنهج الوصفي، واستعان الباحثون أداة الاستبيان لجمع البيانات من الميدان، وتم الاستعانةالعينة العشوائية حيث بلغ حجم العينة (2350) من الطالبات. **وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:**

- ✓ ما يقرب من 80٪ من جميع الطالبات اللواتي شملهن الاستطلاع أفدن بتعرضهن للتحرش الجنسي عبر الإنترنت.
- ✓ تعرض معظم الضحايا للتحرش الجنسي عبر الإنترنت أكثر من مرة وخاصة اللواتي يقيمنَ في مناطق حضرية ويقضون ساعات طويلة باستخدام الإنترنت.
- ✓ كان رد الطالبات اللواتي تعرضْن للمضايقة هو الغضب (65٪) والخوف (20.1٪) والكراهية (18.5٪) والحزن (18.4٪) تجاه حوادث التحرش.

**دراسةحمد عليان وفداء طه (2016)**، بعنوان: "التحرش الإلكتروني عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي دراسة على عينة من النساء المقدسيات"،هدفت الدراسة التعرف على مدى استخدام شبكة الانترنت عند مجتمع النساء المقدسات ومدى انتشار ظاهرة التحرش عبر مواقع الانترنت والتواصل الاجتماعي في المجتمع المقدسي ومستوى وعي النساء بمفهوم التحرش الإلكتروني، استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتم استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات والمجموعة البؤرية، وطبقت على عينة عشوائية حيث بلغ حجم العينة (100) من النساء فوق سن الثامنة عشر. **خلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:**

- ✓ الانتشار الواسع للتحرش الإلكتروني (عبر الانترنت) حيث بلغت نسبة المبحوثات اللواتي أقررن أنهن تعرضن للتحرش الجنسي الإلكتروني أو يعرفن نساء تعرضن له نسبة 50% وهي نسبة عالية و53% من المبحوثات أشرن إلى أنه كبير الانتشار.
- ✓ أشرن 41% من المبحوثات أن وعيهن ضعيف بمفهوم التحرش الإلكتروني، و48% أشرن إلى وعيهن المتوسط به وأن 11% أشرن إلى أن وعيهن حول التحرش عبر الإنترنت مرتفع.

✓ ومجموعة البؤرية فلوحظ أن الأغلبية 16 امرأة لديهن وعي بمفهوم التحرش الالكتروني وعلى إدراك ومعرفة بأشكال التحرش.

**دراسة سلون وينكلمان و(آخرون)(Slone Winkelman et al., 2015)**، بعنوان:" استكشاف المضايقات الإلكترونية بين النساء الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، هدفت الدراسة فحص تجارب النساء في الولايات المتحدة مع المواقف اتجاه التحرش عبر الإنترنت عن طريق مسح إلكتروني مجهول، أستخدم الباحثون المنهج الوصفي، واستعان الباحثون بأداة الاستبيان لجمع البيانات من الميدان، وتم استخدام العينة العشوائية حيث بلغ حجم العينة (293) امرأة بالغة، **وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:**

✓ تلقى ما يقارب 20% مراراً وتكراراً رسالة غير مرغوب فيها تحتوي على رسائل جنسية أو إغواء جنسي.

✓ تم استلام أكثر من 10% بشكل متكرر رسائل إباحية من شخص لا يعرفونه.

✓ أكثر من ثلث الأفراد عانوا من أشكال المضايقات الجنسية الإلكترونية وشعروا بالقلق.

✓ وخمس الأفراد لاحظوا تغيرات في نومهم وأكلهم بالإضافة إلى شعورهم بالعجز بسبب التحرش.

**دراسة طوالبية وئام وماجن أسماء (2015)**، بعنوان: "التحرش الجنسي عبر الانترنت-دراسة ميدانية لعينة من الفتيات المراهقات اللواتي تعرضن للتحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بثانوية الأمير عبد القادر "الفيس بوك والتويتر نموذجاً، هدفت الدراسة للكشف عن أسباب التحرش الجنسي عبر الانترنت من خلال دراسة عينة من الفتيات اللواتي تعرضن للتحرش الجنسي عبر الأنترنت، تم استخدام المنهج الوصفي، واستخدام الإستبيان كأداة لجمع البيانات وطبقت العينة القصدية حيث بلغ حجم العينة (50) فرداً من الإناث. **وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:**

✓ لغياب الرقابة الأسرية للفتاة علاقة في وقوعها ضحية تحرش جنسي عبر الانترنت على مختلف المواقع الاجتماعية التي تزورها وعلى الأشخاص الذين تتحدث معهم.

✓ عندما تستخدم الفتاة هوية مثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي يجعلها ضحية تحرش جنسي عبر الانترنت وهنا تكون ضحية مستفزة بسبب تصرفات تقوم بها.

**التعقيب على الدراسات السابقة: أكدت** معظم نتائج الدّراسات السّابقة على أن:

✓ الإنتشار الواسع للتحرش الجنسي على مواقع التواصل الإجتماعي.

✓ للضحية دور في جذب المتحرش بسبب التعليقات على صور وفيديوهات إباحية، وقد تستخدم الضحية حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي وهمية لإظهار هوية مثيرة تجذب المتحرشين.

✓ شعور الضحايا بالخوف والحزن والكراهية وتغيير في حياتهم وشعورهم بالعجز بسبب التحرش الجنسي الإلكتروني.

✓ غياب رقابة الأهل وضعف الوازع الديني يسهل على المتحرش وقوع التحرش الجنسي الإلكتروني.

### 4.1. حول الدراسة

**مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع الافراد الذين تم التحرش بهم في محافظة بيت لحم، وقد تعذر الحصول على العدد الاجمالي لحساسية الموضوع المدروس.





**منهج الدراسة:** تم الاستعانة بالمنهج الكيفي لتحليل المقابلات التي أجريت مع المبحوثين في الميدان، وتم ربط نتائج الدراسة بنتائج الدراسات السابقة وتحليلها وفق الإطار النظري.

**أداة الدراسة:** استخدمت الباحثون أداة المقابلة لجمع البيانات وجاءت في قسمين، الأول تضمن البيانات الأولية والثاني تساؤلات الدراسة.

**عينة الدراسة:** استعان الباحثون بالعينةالقصدية لإجراء أداة الدراسة المقابلة المتعمقة على المبحوثين وبلغ حجم العينة الكلي (14) فرد.

**صدق المحكمين لأداة الدراسة:** تم عرض الأداة على مجموعة من المختصين وعددهم (4) وأبدوا ملاحظاتهم العلمية واللغوية عليها، وتم تعديلها من قبل الباحثون قبل تطبيقها في الميدان على عينة الدراسة.

**تحليل بيانات الدراسة:** اتساقاً مع الظاهرة المدروسة تم العملبالتحليل الكيفي كأسلوب يصلح لتفسير نتائج الدراسة وربطها بنتائج الدراسات السابقة والنظريات المستخدمة.

**5.1. تحليل المقابلات:**

**السؤال الأول: ما مدى انعكاس استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي في انتشارظاهرة التحرش في محافظة بيت لحم؟**

تبين من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثين في الميدان أن التحرش الجنسي الإلكتروني هو ارسال رسائل عبر مواقع التواصل الاجتماعي يكون محتواها جنسي يتمثل في صور، فيديوهات، كلام وتسجيلات صوتية تتضمن كلاماً بذيئاً جنسياً ومحتويات رسائل التحرش الجنسي الإلكتروني يتضمن صور عارية للمتحرش أو صور جنسية عن مواقع الأنترنت وأكثر الحالات يتم ارسال لها صور وفيديوهات جنسية، وتحتوي على كلمات وعبارات جنسية أو قد يحتوي على صور للضحية مدمجة مع صور اباحية تستخدم في برامج متخصصة مثل الفوتوشوب لإيقاع الهزيمة بالضحية.

كما تبين من خلال المقابلات أنّ ضحايا التحرش الجنسي الإلكتروني غير مرتبط بالإناث فقط، فهناك ضحايا تحرش جنسي إلكتروني من الذكور وتبين أن الذكور قد يندمجون مع المتحرشات بسبب الكبت الجنسي وأن الإناث يتحولن لمتحرشات جنسياً بالذكور نتيجة الضغط الذي تمر فيه الفتيات فتتجه في تفكيرها لأفكار جنسية لمضايقة الآخرين ليس فقط الذكور لديهم سلوك منحرف وانما أيضاً الفتيات.

وأن التحرش الجنسي الإلكتروني يكون ناتجاً عن متحرش قد تكون الضحية على معرفه به أو قد يكون شخص غير معروف للضحية، يقوم بإرسال رسائل جنسية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي دون الاهتمام من هي الضحية، تختلف رده فعل الضحية عند استلام الرسائل من الشخص القريب فتتحول العلاقة لعداوة وعدم القدرة على التعامل معه، لكن إذا كان المتحرش شخص غريب تنتهي القصة عند عمل حظر على حسابه عبر المواقع

كما تبين من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثين في الميدان أنّ ضحايا التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الإجتماعي يتأثرون نفسياً وتتأثر علاقاتهم مع الآخرين في تكوين صداقات جديدة وخاصة مع الجنس الآخر إذا كان المتحرش هو ذكر فتشعر الضحية بالخوف والإنهيار عند وصول الرسالة الجنسية لها وتشعر بالإكتئاب كونها غير قادرة على حماية نفسها وتشعر بالذنب أنها أصبحت ضحية تحرش، وقد تقطع استخدامها لمواقع التواصل الإجتماعي.

بينما بينت بعض المقابلات أنّ استخدام مواقع التواصل الإجتماعي زادت من التحرش الجنسي الإلكتروني بسبب الإنفتاح على المواقع الإباحية وسهولة الدخول اليها، وانتشار الإعلانات الجنسية الممولة التي تظهر على مواقع التواصل

الاجتماعي والتي تشجع على زيادة الرغبة الجنسية للأفراد، كما ان بعض الحالات بينت ان نشر صور الاناث على مواقع التواصل الاجتماعي يعمل على زيادة الرغبة الجنسية، وساعدت مواقع التواصل الاجتماعي للشخص عمل حسابات وهمية لعدم قدرة رجال الامن التوصل اليه ومعرفه الجاني

**السؤال الثاني: ما هي أهم الحلول للحد من ظاهرة التحرش الجنسي عبر مو اقع التواصل الإجتماعي في محافظة بيت لحم؟**

تبين من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثين والمبحوثات في الميدان أن يتركز أهم الحلول للحد من ظاهرة التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في وضع عقوبات صارمة ضد المتحرش وعمل توعية للأفراد المستخدمين لتلك المواقع، وزيادة وعي الأهالي بعدم وضع اللوم على الضحية وايجاد أساليب لحل المشكلة، كما أن للحد من التحرش بينت إحدى الحالات أنه يجب معالجة المتحرش علاجاً نفسياً كونه لا يعتبر من الاشخاص السليمين نفسياً، وأخيراً متابعة رجال الشرطة تلك الحالات وعمل عقوبات بحق المتحرش.

كما تبين خلال المقابلات السابقة أن عقوبة المتحرش هي السجن لمدة عام ودفع غرامات مالية، وبعض الضحايا يقومون بنشر أسمه وصوره على المواقع ليصبح عبره لغيره ولا يعيد نفس المشكلة مع ضحية أخرى، وأن القضاء العشائري هو غير قادر على حل المشكلة من جذورها بل يعطي للمتحرش القوة بأن عائلته وعشيرته معه وتؤيد المشكلة.

**نتائج الدراسة:**

- ✓ التحرش الجنسي الإلكتروني يلبي الرغبات الجنسية للمتحرش عن طريق إرسال رسائل جنسية عبر مواقع التواصل الإجتماعي.
- ✓ ضعف رقابة الأسرة على الأبناء تجعل منهم متحرشين، وقد تجعل منهم ضحايا تحرش.
- ✓ التحرش الجنسي الإلكتروني غير مقتصر على جنس معين، إنما يتعرض له كلا الجنسين وقد يكون في بعض الأحيانالإناث هن المتحرشات.
- ✓ يكون التأثير على ضحايا التحرش الجنسي الإلكتروني أقل عندما يكون المتحرش شخصاً غير معروف من الشخص الذي يكون على معرفه خاصه بهن.
- ✓ محتويات رسائل المتحرش صور وفيديوهات وكلمات جنسية.
- ✓ تتعرض ضحايا التحرش الجنسي للخوف والغضب ولوم نفسها كونها أصبحت ضحية للتحرش.
- ✓ الاعلانات والمؤثرات الجنسية التي تظهر على مواقع التواصل الاجتماعي تزيد الرغبة الجنسية لدى المتحرشين.
- ✓ الحد من انتشار ظاهرة التحرش الجنسي الإلكتروني يجب ان يكون هناك قانون يعاقب عليه المتحرش وعدم الاستهانة بالمشكلة التي يعاني منها معظم مستخدمي المواقع.
- ✓ **توصيات الدراسة:** في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثون بما يلي:
- ✓ زيادة عمل دورات توعوية من قبل قسم الشرطة المتعلق بالجرائم الإلكترونية، تبين مخاطر الإنترنت وايجابيات تقديم شكاوى لحل مشكلة التحرش الجنسي الإلكتروني.

- ✓ تعزيز الثقة بالنفس وخاصة الفتيات اللواتي يتعرضن للتحرش الجنسي الإلكتروني ويلجأون للسكوت خوفاً من مجتمعهن.
- ✓ ضرورة تأكيد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من اعداد الخصوصية لعدم وصول رسائل من أشخاص غير معروفين.
- ✓ زيادة متابعة الأهل لأبنائهم مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ نشر موقع الشكاوى الإلكتروني على أكبر نطاق حتى يتمكن جميع الضحايا من تقيد الشكوى إلكترونياً.
- ✓ على وسائل الاعلام عمل برامج توعوية حول الوقاية من التحرش الإلكتروني.

## خاتمة

بعد الإطّلاع على ظاهرة التحرش الجنسي الإلكتروني من حيث أنواعه، وأسبابه، وعقوبته، وغيرها من المعلومات التي وضحت ما هو التحرش الجنسي الإلكتروني فتبين أنّ التحرش الإلكتروني هو أي سلوك غير مألوف يخرج من شخص قد يكون منحرفاً أو غير سوي يقوم بإرسال رسائل جنسية لضحية سواء كانت الضحية ذكراً أو أنثى، تكون تحتوي هذه الرسائل على صور وفيديوهات وكلمات جنسية وتسجيلات صوتيه يكون لعدة أسباب منها لمضايقة الضحية أو لعمل إثارة كونه شخص وهمي يرسل هذه الرسائل من حسابات غير معروفة، وبعد قراءة مجموعة من الدراسات، تبين أن ظاهرة التحرش الإلكتروني غير مرتبطة بفئة عمرية محددة فهي تؤثر على الأطفال وعلى المراهقين والشباب، ويختلف ضحايا التحرش من شخص إلى آخر لأنه قد يتقبل المتحرش ويصبح في علاقة بينهم أو يكون رد الضحية قاسياً مما يعمل على ردع المتحرش بعدة طرق منها: عمل بلاغ لإدارة موقع التواصل الاجتماعي، أو عمل حظر "Block" لحسابه لمنعه من عودة التحرش مرة أخرى، أو عمل بلاغ لدى مراكز الشرطة في قسم الجرائم الإلكترونية.

تعتبر ظاهرة التحرش الإلكتروني وليدة العصر لأنها ظهرت مع التطور التكنولوجي ودخول مواقع التواصل الاجتماعي إلى جميع البيوت، والسماح لمستخدميها بمشاركة صور وفيديوهات ومعلومات وأرقام هواتف تسمح للمتحرش استغلال هذه الفرصة، بنظر المتحرش يكون هذا النوع من التحرش أسهل من التحرش الواقعي، لأنه يحصل على صور ومعلومات ويكون هو شخص مخفي غير معروف لدى الضحية فيتيح له الفرصة بإرسال الرسائل الجنسية للتسلية أو لتلبية رغباته الجنسية مع إحدى الضحايا، فنحن أصبحنا في ساحة حرب البعض يبحث عن من هو أضعف منه ليضعه في قبضته ويقضي عليه لغرض تشبيع رغباته الجنسية وليشعر المتحرش بأنه اقوى لكن بالحقيقة قوة المتحرش على مواقع التواصل الاجتماعي هي انعكاس ضعفه على الواقع.

أنّ المتحرش على مواقع التواصل الاجتماعي يشعر بأمان وحماية أكثر لصعوبة الكشف من هو فيستمد قوته ويزاد اصراره على التحرش لإشباع حاجاته الجنسية بأي طريقة فسهولة الوصول للضحايا والقدرة على التأثير بهن أدت إلى تسهيل طرق التحرش الالكتروني، ومع دخول مواقع الاجتماعية الحديثة ابتداءً من برنامج "الياهو" وصولاً إلى المواقع التي تستخدم في يومنا هذه مثل "الفيس بوك" "والانستجرام" "والسناب شات" "والواتساب" "والإيميل" وغيرها من المواقع الحديثة التي تسمح للآخرين بإرسال رسائل ومضايقات لأشخاص لا يعرفهم.

## قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:


1. إبراهيم، خالد ممدوح، (2009)، الجرائم المعلوماتية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية
2. أحمد، عمرو، (2017)، التفاعل الاجتماعي عبر الواتس أب دراسة ميدانية مطبقة على عينة من طلبة كلية الآداب في جامعة الملك سعود بالرياض، مجلة الآداب مجلد 29، والعدد2، تم استرجاعها بتاريخ:2021/2/14 الساعة 6:16 مساءاً عبر الرابط: https://arts.ksu.edu.sa/sites/arts.ksu.edu.sa/files/imce_images/8mr_-_ltfl.pdf
3. الأشهب، عبد السلام، (2017)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك نموذجاً" وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، تم استرجاعها بتاريخ: 2021/2/5 عبر الرابط: http://dspace.univeloued.dz/bitstream/123456789/1948/1/%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85%20%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%20%
4. البراشدية، حفيظة سليمان، (2019)، الفيسبوك والجرائم الإلكترونية في عمان، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا جمعية المكتبات المتخصصة، العدد (2). تم استرجاعها بتاريخ:2021/1/24 الساعة مساءاً عبر الرابط: www.qscience.com/docserver/fulltext/jist/2019/2/jist.2019.7.pdf?expires=1611480927&id=id&accname=guest&checksum=0DB49902D0799CD1C37F9186D721E46B
5. بركو، مزو، (2012)، النظريات المفسرة للانحراف والجريمة. موقع اكاديمية علم النفس. تم استرجاعها يوم الثلاثاء الموافق 2021/1/19 الساعة 7 مساءاً عبر الرابط: https://acofps.com/vb/d/17059
6. بن منيخر، نوف، (2015)، الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي ودورها في انحراف الشباب دراسة من منظور طالبات جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، تم استرجاعها بتاريخ:2021/2/7 عبر الموقع: www.almajmaa.org/bibn/upload/L20160605164713.pdf
7. جعنيني، نعيم، (2009)، علم اجتماع التربية المعاصر، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن.
8. الحوراني، محمد، (2008)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.
9. رضوان، علاء، (2020)، المسكوت عنه بين الرجالهل وصلت يد المتحرش للذكور على غرار الإناث التحرش جريمة يعاني منها الرجال على مستوى العالم والمشرع اعتبر العقوبة خاصة بالمتحرش وليس المتحرش به، تم استرجاعها في 2021/2/13 عبر الرابط: www.youm7.com/story/2020/9/2/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%83%D9%88%D8%AA-%D8%B9%D9%86%D9%87-%D8%A8%D9%8A%D9%
10. الرملي، (2015)، نصائح لتجنب التحرش الجنسي عبر الانترنت، تم استرجاعها يوم الأربعاء الموافق 2021/2/10 الساعة 4:00 مساءاً عبر الرابط: https://alghad.com/%D9%86%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D9%84%D8%AA%D8%AC%D9%86%D8%/

11. زايد، هاني، (2020)، تحذيرات من تنامي "التحرش الجنسي في الاوساط الجامعية" تم استرجاعها يوم الاثنين الموافق 2021/2/15 الساعة 8:14 مساءاً عبر الرابط:-www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/warnings-ofgrowingsexual-harassmentinuniversitycircles/?fbclid=IwAR28D02hPN3G6uFFVpggO6yX8o7FSr5l2j-np-SnNM6B-Sh5Xgc3GP_FjKE

12. زبيدة، مشري، ولياس، شرفة، (2017)، "النماذج النظرية المفسرة للضبط الاجتماعي". مجلة افاق للعلوم، العدد 7، تم استرجاعها يوم الاثنين الموافق 2021/1/18 الساعة 11 صباحاً عبر الرابط:file:///C:/Users/Admin/Downloads/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%B0%.pdf

13. سامي، ندى (2020): كيف يؤثر التعرض للتحرش الجنسي نفسياً على الفتيات، تم استرجاعها في 2021/2/13 عبر الرابط: www.elconsolto.com/psychiatric/psychiatricnews/details/2020/7/10/1828725/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%8A%D8%A4%D8%AB%D8%

14. سليمان، محمود عبد العليم (أ)، (2018)، إيذاء النساء: باثولوجيا التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (42)، تم استرجاعها بتاريخ: 2021/2/8 عبر الرابط:https://jilrc.com/%D8%A5%D9%8A%D8%B0%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1%D8%A8%D8%A7%D8%AB%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9% / 84%D9%88%

15. سليمان، محمود عبد العليم (ب)، (2018)، التحرش الجنسي الالكتروني دراسة في الانماط والدوافع، تم استرجاعها يوم السبت الموافق 2021/2/8 الساعة 7:00 مساءاً عبر الرابط:https://annabaa.org/arabic/studies/13835

16. صالحة، السفياني، (2020)، وسائل الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الايجابية لدى طالبات جامعة الطائف، المجلة التربوية، العدد 72، تم استرجاعها بتاريخ:2021/2/7 الساعة 6:30 مساءاً عبر الرابط:.https://edusohag.journals.ekb.eg/article_74997_9fd2751882cd642026bdd47b625281cd.pdf

17. الصوافي، عبد الحكيم، (2015)، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، عمان، تم استرجاعها بتاريخ: 2021/2/5 عبر الرابط: www.unizwa.edu.om/content_files/a42241029.pdf

18. ضرغام، أحمد، (2018)، التحرش الجنسي الالكتروني بالسيدات، تم استرجاعها يوم الأربعاء الموافق 2021/1/20 الساعة العاشرة مساءاً، عبر الرابط:www.academia.edu/38795043/%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D8%B4_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3

19. عبادة، مديحة وابو دوح، خالد، (2007)، الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية، جامعة سوهاج، تم استرجاعها بتاريخ:2021/2/5 عبر الرابط: file:///C:/Users/Admin/Downloads/125%20(1).pdf

20. عبدو، فاتن، (2014)، التحرش الالكتروني سلوك مؤذي وأساليب رخيصة، تم استرجاعها في 2021/2/10 عبر الرابط:http://althawrah.ye/archives/79334

21. عصام، أحمد، (2013)، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على خصوصية الفرد الجزائري، جامعة مسيلة، الجزائر. تم استرجاعها بتاريخ:2021/1/17 الساعة التاسعة مساءاً عبر الرابط:http://dspace.univmsila.dz:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/586/10.pdf?sequence=1&isAllowed=y

22. عكة، محمد والمناصرة، كفاح، (2020)، العوامل الاجتماعية والنفسية لدى مرتكبي الجرائم الالكترونية ذات الطابع الجنسي من وجهة نظر المختصين لدى الاجهزة الامنية في جنوب الضفة الغربية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (3)، العدد (1). تم استرجاعها يوم الإثنين الموافق 2021/2/16 الساعة 6 مساءاً عبر الرابط:www.researchgate.net/publication/338686138_alwaml_alajtmayt_walnfsyt_ldy_mrtkby_aljraym_alalktrwnyt_dhat_altab_aljnsy_mn_wjht_nzr_almkhtsyn_ldy_alajhzt_alamnyt_fy_jnwb_aldft_alghrbyt

23. عكة، محمد والمناصرة، كفاح، (2020)، العوامل الاجتماعية والنفسية لدى مرتكبي الجرائم الالكترونية ذات الطابع الجنسي من وجهة نظر المختصين لدى الاجهزة الامنية في جنوب الضفة الغربية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (3)، العدد (1). تم استرجاعها يوم الإثنين الموافق 2021/1/25 الساعة 1 مساءاً عبر الرابط:www.researchgate.net/publication/338686138_alwaml_alajtmayt_walnfsyt_ldy_mrtkby_aljraym_alalktrwnyt_dhat_altab_aljnsy_mn_wjht_nzr_almkhtsyn_ldy_alajhzt_alamnyt_fy_jnwb_aldft_alghrbyt

24. عكة، محمد وهريش، خالد، (2016)، الضبط الاجتماعي الأسري وانعكاساته على تعاطي المخدرات من وجهة نظر رجال قسم مكافحة المخدرات في مديرية شرطة محافظة بيت لحم، كلية الشريعة – جامعة النجاح الوطنية، مؤتمر بعنوان "تعاطي المخدرات: الأسباب والآثار والعلاج/ من منظور إسلامي واجتماعي وقانوني، آذار 2016 منشور ضمن ابحاث المؤتمر من، ص379-ص394. تم مراجعتها بتاريخ:2021-01-23 الساعة 8 مساءًا، عبر الرابط:https://repository.najah.edu/handle/20.500.11888/10356

25. علام، ألفت، (2016)، الآثار النفسية والاجتماعية على الناجيات من الاعتداء الجنسي والاغتصاب، تم استرجاعها في 2021/2/11 عبر الرابط: www.nazra.org/sites/nazra/files/attachments/%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9%D8%B9%D9%84%D9%

26. عليان، حمد خليل وطه، فداء، (2018)، التحرش الإلكتروني عبر مواقع الأنترنت والتواصل الإجتماعي دراسة على عينة من النساء المقدسيات، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، عدد (43)، فلسطين. تم استرجاعها بتاريخ:2021/1/24 الساعة 9 مساءاً عبر الرابط:https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/1759/1351

27. عيوش، ذياب، (2015)، مقدمة في علم الاجتماع، ط2، فلسطين، رام الله.

28. مجمع اللغة العربي، (2005)، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية للنشر والتوزيع.

29. محمد، أسماء، (2017)، تعريف الاثار النفسية، تم استرجاعها بتاريخ:2021/1/17 الساعة الرابعة عبر الرابط: www.mosoah.com/health/mental-health/definition-of-psychological-effects

30. مختار، أحمد، (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.

31. المصري، رولى، (2017)، ضحايا التحرش الإلكتروني، تم استرجاعها في 2021/2/13 عبر الرابط:www.alaraby.co.uk/%D8%B6%D8%AD%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D8%

32. مصطفى، لقاط، (2013)، جريمة التحرش الجنسي في القانون الجزائري والقانون المقارن، كلية الحقوق بن عكنون، جامعة الجزائر، تم استرجاعها بتاريخ: 2021/2/5 عبر الرابط: http://193.194.83.98/jspui/bitstream/123456789/13731/1/LEGGAT_MUSTAFA.PDF

33. معن، دعيس، (2004)، صلاحيات جهاز الشرطة، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، تم استرجاعها بتاريخ: 2021/2/7 عبر الرابط:file:///C:/Users/Admin/Downloads/legal58.pdf

34. منظومة القضاء والتشريع في فلسطين، (2018)، قرار بقانون رقم (10) لسنة 2018 بشأن الجرائم الإلكترونية، معهد الحقوق في جامعة بيرزيت، تم استرجاعها بتاريخ: 2021/2/8 عبر الرابط: http://muqtafi.birzeit.edu/pg/getleg.asp?id=17018#:~:text=%D9%83%D9%84%20%D9%85%D9%86%20%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D9%84%20%D8%B9%D9%86%20%

35. الهزاني، نورا والسويلمي، نوف، (2019)، أثر سناب شات القائم على استراتيجية تعليم الأقران المنظم في تنمية مهارات برمجة الاجهزة الذكية واتجاه الطالبات نحوه، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، العدد (1)، المجلد (43)، تم استرجاعها بتاريخ:2021/2/7 عبر الرابط:-http://search.shamaa.org/PDF/Articles/TSIjre/IjreVol43No1Y2019/ijre_2019-v43-n1_155-182.pdf

36. الوريكات، عايد، (2008)، نظريات علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله.

37. وئام، طوالبية وأسماء، ماجن، (2015)، التحرش الجنسي عبر الانترنت-دراسة ميدانية لعينة من الفتيات المراهقات اللواتي تعرضن للتحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بثانوية الأمير عبد القادر "الفيس بوك والتويتر نموذجا"، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية تم استرجاعها يوم الإثنين الموافق 2021/2/16 الساعة 6:15 مساءاً عبرالرابط:http://193.194.80.11/jspui/bitstream/123456789/1225/1/%D9%85%D8%B0%D9%83%D8%B1%D8%A9%20%D9%85%D8%B5%D8%AD%D8%AD%D8%A9%20pdf%20%28R%C3%A9par%C3%A9%29.pdf

38. وئام، طوالبية وأسماء، ماجن، (2015)، التحرش الجنسي عبر الانترنت-دراسة ميدانية لعينة من الفتيات المراهقات اللواتي تعرضن للتحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بثانوية الأمير عبد القادر "الفيس بوك والتويتر






نموذجا"-، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية تم استرجاعها يوم الإثنين الموافق 2021/1/25 الساعة 8:30 مساءاً عبر الرابط:
http://193.194.80.11/jspui/bitstream/123456789/1225/1/%D9%85%D8%B0%D9%83%D8%B1%D8%A9%20%D9%85%D8%B5%D8%AD%D8%AD%D8%A9%20pdf%20%28R%C3%A9par%C3%A9%29.pdf

39. يوسف، إيمان، (2015)، تعرضوا للتحرش الجنسي عبر الإنترنت. فانتحروا، تم استرجاعها بتاريخ:2021/2/5 الساعة 9:00 مساءاً عبر الرابط:http://www.lebtime.com/2015/02/28-internet.html

المراجع باللغة الأجنبية

40. Arafa, A. E., Elbahrawe, R. S., Saber, N. M., Ahmed, S. S., & Abbas, A. M., (2018), Cyber sexual harassment: a cross-sectional survey over female university students in Upper Egypt. Int J Community Med Public Health, 5(1), 61-5.

41. Burke WinkelmAn, S., Oomen-Early, J., Walker, A. D., Chu, L., &Yick-Flanagan, A. (2015), Exploring cyber harassment among women who use social media. Universal journal of public health, 3(5), 194

42. Maghfiroh, V. S., &Muqoddam, F. (2019, January), Dynamics of sexual harassment on social media. In International Conference of Mental Health, Neuroscience, and Cyber-psychology (pp. 154-162), FakultasIlmuPendidikan.

43. Moreau, E. (2020), What is Instagram and why should you be using it. Luettavissa : www. Lifewire. Com/what-is-instagram-3486316. Luettu, 6

44. Nova, F. F., Rifat, M. R., Saha, P., Ahmed, S. I., & Guha, S. (2019), January). Online sexual harassment over anonymous social media in Bangladesh. In Proceedings of the Tenth International Conference on Information and Communication Technologies and Development,

# العملية التعليمية وتقنية البريد الإلكتروني

## Educational process and email technology

أ .د. لطفية على الكميشي

-جامعة طرابلس- ليبيا-

**ملخص الدراسة:**

يعد البريد **الإلكتروني** من أهم وأقدم الخدمات التي تقدم عبر شبكة الإنترنت لكونه أصبح البديل المستقبلي عن الكثير من وسائل الاتصال نتيجة لكلفته المادية المنخفضة وسرعته وبساطته، أيضا من ضمن استخدامات البريد الإلكتروني إصدار الدوريات والنشرات المختلفة، فعن طريق البريد الإلكتروني نستطيع إرسال نشرة دورية أو إعلان إلى كم هائل من الأشخاص، أيضا بإمكان أي شخص وهو جالس أمام حاسوبه الشخصي أن يشترك في أي ندوة إن أي مؤتمر مع أشخاص آخرين من ذوى التخصص.ويعتبر تعليم الطلاب على استخدام البريد الإلكتروني الخطوة الأولى في استخدام الإنترنت في التعليم، والذي بدوره يساعد المعلم على استخدام ما يسمى بالقوائم البريدية للفصل الدراسي الواحد حيث يتيح للطلبة الحوار وتبادل الرسائل فيما بينهم.

**الكلمات المفتاحية:** العملية التعليمية ;التقنية ; البريد الالكتروني ; شبكة الأنترنت ; الحاسوب التعليمي

**Abstract:**

E-mail is one of the ost important and oldest services provided over the Internet, as it has become a future alternative to many means of communication as a result of its low material cost, speed and simplicity. Also among the uses of e-mail is the issuance of various periodicals and bulletins. By e-mail we can send a periodical or an advertisement to a huge number of people. Also, anyone who is sitting in front of his personal computer can participate in any seminar. Any conference with other people of specialization. Teaching students to use e-mail is the first step in using the Internet in education, which in turn helps the teacher to use the so-called mailing lists for the class The same course allows students to dialogue and exchange messages among themselves.

**Key Words** : Lerning process ; technique ; E-mail ; Internet ; Learning computer

**مقدمة:**

إن التغير الواضح في مجالات الحياة هو السمة المميزة لعصرنا الحالي والتي تكمن في الثورة التقنية والتقادم التقني وعليه يجب توظيف التقنية في العملية التعليمية. ويعتبر الحاسوب هو أحد أبرز الثورة التقنية المعاصرة حيث يساعد الطلبة على التعلم الذاتي الذي يتجه اليه التعليم حديثاً بعد ماكانت عملية التعليم حشو ذهن الطالب بالمعلومات.

لقد أصبح البريد الالكتروني أداة عمل حيوية بالنسبة إلى كافة المؤسسات وأن الشبكات التي تهتم بالبريد الالكتروني جزءً مهماً في بناء مجتمع متطور، كما يعتبر البريد الالكتروني قوة معلوماتية لتشجيع هيئة التدريس والطلاب على اكتشاف أفكار وثقافات الآخرين والاطلاع على كل جديد وقت حدوثه.

**مشكلة الدراسة:**

تتمثل مشكلة الدراسة في كيفية تفعيل البريد الالكتروني في العملية التعليمية.

**أهمية الدراسة:**

- ✓ مواكبة التطور والاستفادة من تقنية المعلومات.
- ✓ دراسة تفعيل البريد الالكتروني في العملية التعليمية.
- ✓ توضيح دور الحاسوب كوسيلة تعليمية فعالة في العملية التعليمية.
- ✓ توظيف التقنية في العملية التعليمية.

**أهداف الدراسة:**

- ✓ التعرف على ايجابيات إدخال التقنية للعملية التعليمية.
- ✓ التعرف على الإنتاج الفكري المنشور في مجال الدراسة.

**منهج الدراسة:**

يعتمد البحث على المراجع النظرية للإنتاج الفكري في موضوع توظيف التقنية في العملية التعليمية.

**مصطلحات الدراسة:**

1. **الحاسوب التعليمي: C omputer- assisted**

وسيلة تعليمية تزيد من مقدار ما يتعلمه الطلبة بالطرق التقليدية في التدريس.

2. **تقنية المعلومات: I information Technology**

هي البحث عن أفضل الوسائل لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطالبيها بسرعة وفاعلية. ولا تقتصر على الحاسبات الآلية فقط بل تتجاوز ذلك لتشتمل على تقنية الاتصالات والبرامج المستخدمة لمختلف الأغراض والنظم التي يتم فيها ترتيب واستخدام الأجهزة والبرامج.

3. **تقنية التعليم: Instructional Technology**

العلم الذي يستخدم التقنية الفعالة في تقديم المعلومات والخبرات السمعية والبصرية على نحو واسع في التعليم أو الاستفادة من المخترعات والصناعات الحديثة في مجال التعليم.

4. **البريد الإلكتروني: E- mail**

خدمة تساعد على إرسال واستقبال الرسائل بواسطة الأجهزة الرقمية من خلال شبكة الانترنت.

**تساؤلات الدراسة:**

1- ما أهمية تقنية المعلومات في تطوير التعليم؟

2- ما إيجابيات استخدام التقنية في التعليم؟

3- هل استخدام الحاسوب في العملية التعليمية ينادي بالتعليم الفردي؟





4- ما مجالات استخدام الحاسوب في العملية التعليمية؟

5- مافوائد استخدام البريد الالكتروني في برامج التعليم؟

**محاور الدراسة:**

1.أهمية تقنية المعلومات في تطوير العملية التعليمية.

2.ايجابيات التقنية في العملية التعليمية.

3.توظيف الحاسوب في العملية التعليمية.

4.البريد الالكتروني (مفهومه- استخداماته- أهميته- ميزاته- عيوبه).

5.تطبيقات البريد الالكتروني في العملية التعليمية.

**الدراسات السابقة:**

**1.دراسة (محمد محمد الهادي،2005)**

ضمت هذه الدراسة تسعة فصول تم فيها توضيح التعليم الإلكتروني ودوره الفعال في تحسين العملية التعليمية وقد أفرد الفصل الأخير لجملة من الشروط والمتطلبات اللازمة لفاعلية تقنية المعلومات والاتصالات المستخدمة في التعليم الالكتروني وضمان استيعابها في الارتقاء بعمليات الجودة الشاملة في تطوير التعليم.

**2.دراسة (عبد الحميد بسيوني ،2002)**

ضمت هذه الدراسة أثني عشر فصلاً تناولت شبكة الانترنت والعمل عليها وعقبات استعمالها في المدرسة والتخطيط للاستفادة منها وتحديد استراتيجيات استخدامها كما تطرح الدراسة تساؤلات عن مستقبل العملية التعليمية واستخدام شبكة المعلومات. والفصل العاشر عن تقنية البريد الالكتروني وخطوات استخدامه.

**3.دراسة (لطفية الكميشي، 2005)**

فقد احتوى الفصل الأول على الإطار المنهجي للدراسة تم فيه تحديد مشكلة الدراسة، تساؤلات الدراسة، منهجية الدراسة، أهمية الدراسة، مصطلحات الدراسة، ثم استعرضت بعض الدراسات السابقة في مجال الدراسة. أما الفصل الثاني/ فكان بعنوان (المكتبة الإلكترونية: المفهوم والتطبيقات)

استهل الفصل بنبذة عن المكتبات وتطورها التاريخي ثم استعرضت أنواع المكتبات وتم التحدث عن كل نوع بصورة موجزة. يليه عرج الفصل إلى مفهوم المكتبة الإلكترونية، تأريخها، وظائفها، مبانيها تجهيزاتها، محتوياتها، ميزاتها، عيوبها، ومتطلبات إنشاء وصيانة المكتبة الإلكترونية.

ثم تطرقت الدراسة إلى تقنيات المعلومات والمكتبة الإلكترونية. واختتم الفصل بالحديث عن أمين مكتبة المستقبل ووظائفه.

الفصل الثالث / كان بعنوان (دور المكتبة الإلكترونية في تحديث العملية التعليمية والتربوية).

تم الحديث عن العملية التعليمية والأهداف التعليمية ومصادر اشتقاقها، ومعنى تحديث العملية التعليمية والمقصود بخطة التحديث التربوي وعوامل نجاحها. ثم التحدث بالتفصيل عن توظيف الحاسوب في العملية التعليمية وميزاته وعيوبه، كما استعرضت الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت في العملية التعليمية. واختتم الفصل بالحديث عن مستقبل العملية التعليمية في ظل المكتبة الإلكترونية.

الفصل الرابع/ بعنوان (استخدام التقنيات التربوية في تحديث العملية التعليمية والتربوية)

بدأ الفصل بالحديث عن الوسائل التعليمية والتي من بينها (الحقائب التعليمية): مفهومها، أنواعها، أهميتها خصائصها، مراحل وخطوات تصميمها، أنماطها، فوائدها، تقويمها. وانتهى الفصل بتوضيح العلاقة بين الاتصال والتربية والتعليم.

**أما الجانب العملي/ فقد اشتمل على فصلين:**

الفصل الأول/ (دراسة استبيانية عن العلاقة بين المكتبة الإلكترونية والعملية التعليمية والتربوية من وجهة نظر التربويين) استهل هذا الفصل بالحديث عن توظيف التقنية بأمانة اللجنة الشعبية للتعليم والتكوين المهني بشعبية طرابلس من اجل تبسيط الأعمال الإدارية والتي تمثلت في إعداد عدد 6 منظومات مختلفة وقد تم توضيح اختصاصات كل منظومة.

ثم تم استعرض عدد 3 أنواع من الاستبيانات:

- ✓ تحليل استبيان أمناء المكتبات المدرسية.
- ✓ تحليل استبيان خبراء التعليم.
- ✓ تحليل استبيان الطلبة.

يحلل الجدول ثم يوضح بالشكل تمثيله بيانيا بالعدد والنسبة.

الفصل الثاني/ (تصور لبرنامج مستقبلي حول توظيف المكتبة الإلكترونية في مدارس شعبية طرابلس مرفق بالهيكل التنظيمي.).

تم فيه توظيف أهداف المكتبة الإلكترونية بالشعبية، ومتطلبات إنشائها في التعليم، والفئات المستهدفة من المكتبة الإلكترونية، والخدمات التي ستقدمها المكتبة الإلكترونية.

### 1.1. أهمية تقنية المعلومات في تطوير التعليم:

لا أحد ينكر مدى أهمية وفاعلية تقنية المعلومات والاتصال فى العصر الحالي، فتقنية المعلومات تعتبر القلب النابض لتطور العلوم كافة فهي تلعب دوراً مهماً فى دفع عجلة تقدم التعليم والمعرفة والاستفادة منها لأن المعرفة أصبحت عالمية وذلك بفضل تقنية المعلومات والاتصال، ومن الواضح أن مدى رغبة الناس في تعلم التقنية وتفاعلهم معها يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع حاجتهم لها فنرى الآن العديد من المؤسسات تعتمد أنظمة معلوماتية تتيح وتوفر للأفراد بعض المعاملات الإلكترونية التى توفر للفرد الراحة والوقت والجهد وكذلك الطلبة فهم بحاجة إلى استخدام شبكة المعلومات الدولية( الانترنت )للحصول على حاجتهم من المعلومات والتي تساعدهم فى كتابة أبحاثهم وتقاريرهم.( الكميشي، 2005 ).

إن التعليم يعد استثماراً بشرياً له مدخلاته ومخرجاته بحيث تشمل التقنيات الحديثة في هذا الاستثمار والتي بدورها تشكل منهجاً منظماً للعملية التعليمية، لذلك ازداد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدور التقنية في العملية التعليمية وقد حدث جدال بين المهتمين في هذا الحقل من ناحية أهمية التقنية وأنواعها وجدوى الاستعانة بها وأفضل الأساليب للاستفادة منها في تطوير وتحديث التعليم ومعالجة مشكلاته ورفع أداء المعلم والطالب وذلك لمواجهة تحديات العصر لأن التعليم هو ركيزة بناء الأمم والنهوض بها والارتقاء بالشعوب حتى تتحقق الرفاهية للفرد والمجتمع ونحن نعيش اليوم عصر انفجار المعرفة وعصر التقنية والمعلومات، وهما المحرك الرئيسي لكل آليات التطور في كل جانب من جوانب الحياة وعليه بدأت تقنية التعليم تعمل على تطبيق المعرفة المنظمة في حل المشكلات التعليمية، بحيث تساهم هذه الوسائط والتقنيات في خلق إمكانات ووسائل تعليم جديدة وتعمل على زيادة قدرة الاستيعاب.وتخلق وسائل إيضاح جديدة في نقل المحاضرات وإقامة الندوات كما تساهم في المساعدة على إيجاد مواد تعليمية جديدة، كما ستساهم في استطاعة العلماء والباحثين من الاطلاع على الأبحاث الحديثة المتقدمة وهذه تعتبر خطوة ايجابية تساعد على رفع المستوى العلمي والتقني للدول النامية وذلك من خلال الاطلاع على كل ماهو جديد في اى حقل من الحقول بسرعة فائقة وبدون أية تكلفة.

وأن تقنية التعليم هي:" النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وإدارتها من أجل التعليم " ولتوظيف التقنية في التعليم سبيلان هما: إضافة التقنية ودمج التقنية، بالنسبة **لإضافة التقنية** فهي ارتجالية، حيث تضاف التقنية للنظام التعليمي دون أحداث أي أثر أو تغيير، **ودمج التقنية** على مخطط يقوم على رؤية مستقبلية واضحة. (الورفلي، 2006)

**ويتضح أثر التقنية على التعليم من ثلاث زوايا وهي:**

1.**بناء مدرسة المستقبل:** وهي مدرسة بدون أسوار ولا قيود متاحة للجميع ومتصلة بجميع قواعد المعلومات.

2.**إعداد معلم الألفية:** معلم الألفية هو الذي يتغير دوره من الملقن في النظم التقليدية الى دور الوسيط بين نظم المعلومات في العملية.

3. **تطوير و ابتكار مناهج غير تقليدية:** وهذه المناهج مرتبطة بحاجات المجتمع الحقيقية وذلك في كيفية البحث عن المعلومة وتنظيمها وتوظيفها. (الكميشي، 2005).

**ويجب أن توظف تقنية المعلومات في عملية جودة التعليم من خلال:**

- ✓ إنشاء مراكز تميز وقدوة تتعرض للأوضاع المؤثرة مباشرة على جودة التعليم.
- ✓ إدخال تقنية المعلومات ضمن محتويات المناهج والمقررات التعليمية كالوسائط المتعددة والتعليم الالكتروني عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وغيرها.
- ✓ تأكيد أهمية التعليم عن طريق تحسين جودة تأهيل وتدريب المعلمين. (عبدالهادى،2007).

## 2.1. أهمية استخدام التقنيات الحديثة في التعليم:

تواجه العملية التعليمية عدة ضغوطات نتيجة لمستحدثات العصر كالتفجر المعرفي والانفجار السكاني وثورة الاتصالات والتقنية وما يصحبها من سرعة انتقال المعرفة، كل هذه العوامل تضغط على المؤسسة التعليمية كي تلزمها بالتغيير والتطور لمجاراة العصر، وقد لجأت العديد من الدول إلى استخدام التقنيات بدرجات متفاوتة لمواجهة هذه الضغوطات والتحديات بما يلي:

1- ازدحام المؤسسات التعليمية بالطلبة أدى إلى عجز المؤسسة على توفير الأبنية والمرافق والتجهيزات اللازمة وكان الحل هو استخدام وسائل الاتصال في حل هذه المشكلة بتعليم المجموعات الكبيرة.

2- أمكن التغلب على مشكلة النقص في إعداد المعلمين وخاصة ذوي الكفاءات باستخدام الدائرة المغلقة في التعليم.

3- لم يعد التعليم قاصراً على أبناء طبقة دون الأخرى وإنما أصبح مفتوحاً للجميع دون استثناء وخاصة الذين صادفتهم ظروف منعتهم من مواصلة الدراسة النظامية كالمعوقين وربات البيوت وأصحاب المهن وغير المتفرغين من الطلبة وسكان المناطق النائية.

4- تقدم تقنيات التعليم خدمات هامة وأساسية للتربية العملية لتحسين التدريس كاستخدام أسلوب التعليم المصغر ومن خلال الاستعانة بأشرطة الفيديو واستخدام المحاكاة لتحسين الأداء العلمي للطالب.

5- تغير دور المعلم والطالب حيث أصبح الطالب هو محور التركيز في العملية التعليمية وأصبح دور المعلم موجه ومنظم وليس ناقل للمعرفة وملقن اى أن العملية التعليمية تشاركية بين المعلم والطالب.

6- وفرت تقنيات التعليم بدائل وأساليب تعليمية متعددة كالتعليم المبرمج والكمبيوتر التعليمي مما أتاح فرصة التعليم الذاتي.

7- وفرت تقنيات التعليم إمكانات جيدة لتطوير المناهج والكتب وأساليب التعليم.

8- وفرت تقنيات التعليم شكليات مصغرة وأوعية متعددة لحفظ المعلومات.

وتكمن أهمية استخدام التقنيات الحديثة في التعلم والتعليم في كونها تساعد على إتمام العملية التعليمية من خلال المساعدة في شرح الدروس وحل التمارين وتمثيل الظواهر الطبيعية أو محاكاتها، كما تساعد المدرس على تصميم الدروس وفق الأهداف التعليمية الموضوعة، ويؤكد خبراء التربية أن المتعلم يتعلم ويستوعب عبر التقنيات الحديثة (الحاسوب) أكثر من الطرق التقليدية. (الكندى،2012).

### 3.1 أهمية تقنية المعلومات في تطوير العملية التعليمية

لقد أصبح توظيف التقنية في خدمة التعليم ضرورة من ضروريات العصر لأننا بحاجة ماسة جداً إلى عناصر قادرة على مواكبة ركب الحضارة وتطورات العصر.

وأن استخدام التقنيات الحديثة في التعليم يؤدى إلى:

**تحسين نوعية التعليم وزيادة فعاليته وهذا التحسين ناتج عن طريق:**

- ✓ حل مشكلات ازدحام الفصول وقاعات المحاضرات.
- ✓ مواجهة النقص في إعداد هيئة التدريس المؤهلين علمياً وتربوياً.
- ✓ مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.
- ✓ مكافحة الأمية التي تعرقل مسيرة التنمية.
- ✓ تدريب المعلمين في مجالات إعداد الأهداف والمواد التعليمية وطرق التعليم المناسبة. (شقور،2018)
- ✓ مواكبة النظرة التربوية الحديثة التي تعتبر المتعلم محور العملية التعليمية.

1. تؤدى إلى لفت انتباه واهتمام الطلبة، فمن المسلم ب هان كافة أنواع الوسائل التعليمية تعزز خبرات الطالب وتنمى مداركه.
2. تؤدى إلى تلافى الوقوع في اللفظية وهو استعمال المعلم ألفاظا ليس لها مدلولاً عند الطالب وعليه فالوسائل التعليمية تساعد على زيادة التطابق والتقارب بين معاني الألفاظ في ذهن الطالب. (الكندي، 2012)
3. تحقق تقنية التعليم زيادة المشاركة الايجابية للطلبة في العملية التربوية: وهذا لا يتأتى إلا إذا أحسن المعلم استخدام الوسيلة استخداماً أمثل ومن ثم يساهم في زيادة مشاركة الطالب الايجابية في اكتساب الخبرة وتنمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة.
4. تؤدى إلى تنمية القدرة على التأمل والتفكير العلمي الخلاق في الوصول إلى حل المشكلات وترتيب وتنظيم الأفكار.
5. تنمية الاتجاهات الجديدة وتعديل السلوك.
6. مواجهة تطور فلسفة التعليم وتغيير دور المعلم. (الكندي، 2012)

## 4.1. توظيف الحاسوب في العملية التعليمية:

### 1.4.1. التعليم بمساعدة الحاسوب:

لعل في استخدام الحاسوب في عالم اليوم أو ما يسمى بعالم انفجار المعرفة ينادى بالتعليم الفردي والدليل على هذا أنه منذ اللحظة الأولى التي يجلس فيها المتعلم للموقف الذي يناسبه والموضوع الذي يرغب في التعرف إليه وهذه النشاطات تشكل الإجراءات العملية في تنفيذ عمليتي التعلم الذاتي والتعليم الفردي، ويقصد بالتعليم بمساعدة الحاسوب أنه بإمكان الحاسوب تقديم دروس تعليمية مفردة إلى الطلبة مباشرة وهنا يحدث التفاعل بين هؤلاء الطلبة.

ويجب أن يعد الطلاب للتعامل مع (عصر المعلومات) Informatio Age وذلك بتزويدهم بثقافة الحاسوب لتحقيق هذا الغرض وتشمل ثقافة الحاسوب على التعلم على تقنية الحاسبات وكيفية استخدامها والاستفادة منها أي أن تقنية الحاسبات ينظر إليها كموضوع تعليمي وميدان معرفة أساسية يجب على كل طالب أن يفهم خصائصه الأساسية.

ويمكن أن تؤدى نظم المعلومات وتقنية الحاسبات دورا مهما في تحسين وتطوير العملية التعليمية عن طريق إقناع الطالب بالدراسة والتعلم في إطار قدراته الفردية وزيادة كفاءة المعلم نفسه وتحسين قدرات واتجاهات الطلاب وتوفير فرص تعليمية في أماكن نائية. (الهادي، 2001)

### 2.4.1. تطبيقات الحاسوب التعليمي:

تتعدد مجالات استخدام الحاسوب في العملية التعليمية، حيث يمكن استخدامه كهدف تعليمي، كأداة وكعامل مساعد في العملية التعليمية، كعامل مساعد في الإدارة التعليمية كما يلي:

**أولا: كهدف تعليمي:**

إن الحاسوب نفسه يمكن أن يكون هدفا تعليميا. فمثلا: من اجل التعرف على الثقافة الحاسوبية، فإن الطلبة يتعلمون عن الحاسوب وفي التدريبات المهنية فإن المتدربين يتعلمون استعمال الحاسوب كاستعمال أي جهاز آخر من الأجهزة التعليمية، وحينما يتعلم الطلبة البرمجة في الحاسوب فإن الحاسوب وما يرافقه من برامج تعليمية تكون هي الهدف التعليمي.





ثانيا: الحاسوب كأداة خلال العملية التعليمية:

يستطيع المتعلم أن يستعمل الحاسب كأداة لحل الكثير من المسائل الحسابية المعقدة كالحاسبة اليدوية ولكن بقدرة أقوى وسرعة هائلة، أيضا فإن أجهزة الحاسوب تستعمل كآلة طباعة من أجل كتابة الأبحاث والواجبات المدرسية وكما يوجد برامج حاسوب خاصة من أجل كشف الأخطاء الإملائية والنحوية وسلامة الاستعمال في الكلمات.

ثالثا: الحاسوب كعامل مساعد في التعليم:

ويقصد بذلك أنه بإمكان الحاسوب تقديم دروس تعليمية إلى الطلبة مباشرة وهنا يحدث نوع من التفاعل بين هؤلاء الطلبة وهذه البرامج التعليمية التي يقدمها الحاسوب.

**ومن ضمن هذه البرامج التعليمية هي:**

**التمرين والممارسة Drill and Practise، البرامج التعليمية البحتةTutorial Programs، برامج اللعب Gaming، برامج المحاكاة Simulation Program، برامج الاكتشاف Discovery، برامج المشكلات Problem Solving Programs.**

**1. التمرين والممارسة: Drill and Practise**

إن هذا النوع من البرامج التعليمية يفترض بأن المفهوم أو القاعدة أو الطريقة قد تم تعليمها للتلميذ وأنّ البرنامج التعليمي هذا يقدم للتلميذ مجموعة من الأمثلة من أجل زيادة براعته في إستعمال تلك المهارة، والمفتاح هنا هو التعزيز المستمر لكل إجابة صحيحة، واغلب هذه البرامج هي إما تمارين في مادة الرياضيات أو التدرب على ترجمة لغة أجنبية أو تمارين من أجل زيادة الثروة اللغوية عند الطالب، وهناك برامج تدريبية خاصة تساعد التلاميذ من أجل التدريب على بناء الجمل، بالإضافة لهذه فإن برامج التمرين والممارسة تقدم لنا العديد من الأسئلة المتنوعة ذات الأشكال المختلفة، وفي أغلب الأحيان يسمح الحاسوب للمتدرب فرصة القيام بعدة محاولات قبل آن يعطيه الإجابة الصحيحة، وعادة فإن كل برنامج من هذه البرامج التعليمية تحتوى على مستويات مختلفة من الصعوبة. حيث تتضح الفروق الفردية بين الطلبة، ويعتبر هذا النوع أكثر الأنواع سهولة في الاستخدام وهو أكثر نجاحا من الأنواع الأخرى.

**2.البرامج التعليمية البحتة: Tutorial Programs**

وهنا يقوم البرنامج التعليمي بتقديم المعلومات في وحدات صغيرة يتبع كل منها سؤال خاص بتلك الوحدة وبعد ذلك يقوم الحاسوب بتحليل استجابة الطالب ويقارنها بالإجابة الصحيحة التي وضعها مؤلف البرنامج التعليمي داخل الحاسوب. والبرنامج التعليمي هنا مقام المعلم، حيث يحدث التفاعل ما بين التلميذ والحاسوب.

**3.برامج اللعب: Gaming Programs**

إن برامج اللعب أحيانا تكون تعليمية وأحيانا لا، حيث أن البرامج الترفيهية نوعان: نوع ترفيهي محض ونوع آخر له صلة بالعملية التعليمية، وتعتبر البرامج التعليمية التي هي على شكل ألعاب ذات دافع قوى وخاصة التدريبات التي تحتاج إلى الإعادة في تعلمها، ويجب على المعلمين أن يضعوا في أذهانهم بان الهدف النهائي من هذه البرامج هو تعليمي، أيضا يمكن للمعلمين السماح لطلابهم باستعمال برامج ترفيهية مخصصة كمكافآت لهم على ما قاموا به من واجبات.

**4. برامج المحاكاة: Simulation Programs**

إن المتعلم في هذا النوع من البرامج يواجهه موقفا شبيها لما يواجهه من مواقف في الحياة الحقيقية وتعتبر برامج المحاكاة المتعلقة بالتنبؤ بأحوال الطقس من الأمثلة الجيدة على هذا النوع من البرامج.

**5.برامج حل المشكلات: Problem Solving Programs**

**هناك نوعان من هذه البرامج: النوع الأول/ يتعلق بما يكتبه المتعلم نفسه حيث يقوم الطالب بتحديد المشكلة ثم يقوم بعد ذلك بكتابة برنامج على الحاسوب لحل تلك المشكلة ووظيفة الحاسوب هنا هي إجراء الحاسبات والمعالجات اللازمة من اجل إمدادنا بالحل الصحيح لهذه المشكلة.**

**أما النوع الثاني** / يتعلق بما هو مكتوب من قبل أشخاص آخرين من أجل مساعدة المتعلم على حل المشكلات وهنا يقوم الحاسوب بعمل الحاسبات وتكون وظيفة الطالب معالجة واحد أو أكثر من المتغيرات.

**1.التعليم المبرمج Programmed Instruction**

تستخدم الحاسبات في هذا المجال لإعطاء الطالب نفس المعلومات الموجودة أساسا في كتاب تعليمي مبرمج والسبب في استخدام الحاسب الآلي بدلا من الكتاب يرجع إلى قدرة الحاسب على معالجة عملية التفريع الواسعة وضبط سرعة إجابات الطالب والدقة وإعطاء إجابات مبنية على السؤال بدلا من احتمال إجابة من ثلاثة أو أربع إجابات مختلفة. وتتميز الحاسبات على قدرتها في تقدير أكبر عدد ممكن من الإجابات الصحيحة.

**2.قواعد البيانات: Data Bases**

تستخدم الحاسبات في توفير بيئة غنية بالمعلومات، وتشمل قواعد البيانات على التعريف ببرمجيات المقررات الدراسية المتاحة، وهذا بدوره يسهم في تخطيط مراكز معلومات مصادر التعلم، حيث أنه من المرغوب فيه أن نعرف ما أمكن ذلك من خبرة المعرفة المتراكمة.

وبالاعتماد على جودة الدراسة فإن المعلومات المكتسبة من قبل الآخرين تساعد في توفير الوقت والمال مما يؤدى إلى جعل أي مشروع مستقبلي أكثر جودة وأكثر فعالية. (الخطيب، 2000)

**3.4 الحاسوب كعامل مساعد على إدارة التعليم:**

تكمن وظيفة الحاسوب في المساندة بعمل الامتحانات للطلبة وتحليل هذه الامتحانات ووضع الدرجات لهؤلاء الطلبة، أيضا يمكننا استعمال الحاسوب من أجل تخزين فقرات عديدة لامتحان ما ويمكن للحاسوب أن يساعد من أجل تصنيف هذه الفقرات حسب محتواها أو حسب الأهداف المراد قياسها أو حسب صعوبتها، أيضا بإمكان الحاسوب القيام بتعديل فقرات هذا الامتحان وإضافة فقرات جديدة أو حذف بعض الفقرات القديمة، إضافة إلى هذا أنه باستطاعتنا استعمال الحاسوب من أجل طباعة نسخ الامتحان بأشكال مختلفة أو عمل امتحان للطالب حيث يقوم الحاسوب هنا بإعلام الطالب عما كانت إجابته صحيحة أم خاطئة، كذلك يمكننا إدخال جميع علامات الطلبة في جهاز الحاسوب وبالتالي إيجاد المتوسط الحسابي لهذه العلامات، أي أن الحاسوب يقوم مقام دفتر العلامات وفي نهاية كل فترة دراسية يقوم الحاسوب بحساب معدل علامات كل طالب وإعطاء العلامة النهائية في كل مادة من المواد التي درسها الطالب وبهذا يكون الحاسوب بمثابة سجل مطبوع لهذه العلامات، أيضا من الممكن استعمال الحاسوب من أجل عمل جدول خاص لإستعمال





الحجرات والوسائل التعليمية المختلفة مع الطلبة وكذلك يمكن للحاسوب عمل نسخ، مما يحتاج إليه الطلبة من كتيبات ونشرات ورسومات وتوضيحات وامتحانات كلما دعت الحاجة لتلك النسخ وباستطاعة الحاسوب عمل الميزانية وتسجيل النفقات وتدوين حاجة المعلمين من مواد ومعدات. **وأن المعلومات التي نكتبها من استخدامنا للحاسوب تكون مصدرا في تحقيق الفوائد التالية:**

أ. تعديل وتطوير المناهج الدراسية حيث يتم بصفة دورية من خلال الحصول على نتائج التقويم المستمر للأداء التدريسي.

ب. تحديث ملفات الطلبة بصفة دورية والوصول إلى البيانات المطلوبة في أسرع وقت ممكن.

ت. معرفة مستويات الطلبة من خلال عرض نتائجهم (سلامة، 96)

ث. تحسين الخدمة المكتبية عن طريق ربطها بشبكة اتصال تساهم إلى حد كبير في السيطرة على شئون الإعارة والإرجاع والسرعة في تزويد المعلومات والمساعدة في العثور على الكتب المطلوبة بأيسر الطرق. (صنكور، 1988).

**4.4. فوائد الحاسوب التعليمي وميزاته:**

✓ يسمح الحاسوب التعليمي للطلبة بالتعليم حسب سرعتهم الخاصة.

✓ إن الوقت الذي يمكن أن يستغرقه الطالب في عملية التعلم هو أقل في هذه الطريقة منه في الطرق التقليدية الأخرى.

✓ إن الاستجابة الجيدة للمتعلم يقابلها تعزيز وتشجيع من قبل الحاسوب.

✓ له القدرة على الاحتفاظ بسجل عن كل طالب من الناحية التعليمية والصحية والجسدية والاقتصادية والنفسية.

✓ حيث إن الحاسوب يمكن أن يوفر الكثير من المعلومات عن كل تلميذ، فإن هذا سوف يساعد المعلم في زيادة التعرف على تلاميذه ويكون على صلة مباشرة بهم.

✓ إن ما يقدمه الحاسوب من ابتكارات جديدة للطلبة يجعلهم أكثر دافعية للتعلم.

✓ زيادة القدرة على التحكم في العملية التعليمية مع إتاحة الفرص للتعليم الفردي.

✓ أداء بعض الوظائف والأعمال بسرعة أكبر وأخطاء أقل من قدرة المعلم على أدائها. (عليان،1999).

✓ يطلع الطالب على الدروس النموذجية والأسئلة والتمارين المحلولة والأمثلة وتطبيقات القوانين العلمية.

✓ إن الدور الأساسي للمعلم في التدريس سوف يبقى كما هو ولكنه يعتمد اعتمادا كليا على الحاسوب الذي يقدم **العديد من الخدمات أهمها:**

✓ أنه سوف يحرر المعلم من عدد كبير من الأعباء الروتينية التي تتطلب صبرا ودقة وذاكرة جيدة.

✓ أنه يوفر وقت المعلم وذلك بإمداده بالعمليات الحسابية وتحضير الأشكال والرسومات من بنك الذاكرة وبشكل سريع جدا.

✓ أنه سوف يساعد المعلم في الإجابة على عدد من الأسئلة المستعصية التي قد يسألها بعض التلاميذ. (توق،1983).

### 5.4. عيوب الحاسوب التعليمي:

إن التعليم بالحاسوب ما يزال عملية مكلفة وقد تصبح عملية صيانة أجهزة الحاسوب مشكلة وبخاصة إذا ما تعرضت هذه الأجهزة للاستعمال الدائم.

يوجد نقص كبير بالنسبة لتوافر البرامج التعليمية ذات المستوى الرفيع والتي يمكن عمل نسخ منها دون أخذ الموافقة المسبقة من أصحابها الشرعيين، بالإضافة إلى نقص البرامج الملائمة للمناهج العربية.

إن البرامج التعليمية التي تم تصميمها لكي تستعمل من نوع ما من الأجهزة الحاسوبية لا يمكن استعمالها مع أجهزة حاسوبية من نوع آخر.

إن عملية تصميم البرامج التعليمية المحو سبة ليست بالعملية السهلة، فمثلا درس تعليمي مدته نصف ساعة يحتاج إلى أكثر من خمسين ساعة عمل.

قلة توافر البرامج في مجال العلوم الإنسانية. (عليان،1999)

## 2. البريد الالكتروني (مفهومه، أهميته، ميز اته وعيوبه)

### 1.2. مفهومه:

يعد إحدى الميزات الرئيسة للانترنت وأكثر خدماتها انتشارًا في جميع الشبكات المرتبطة بها ويعنى إرسال الرسائل من حاسوب إلى آخر عبر الشبكة وإلى أي مستخدم في أي مكان.

ويوظف البريد الإلكتروني في خدمات لمكتبات منها التزويد والإعارة والمؤتمرات الإلكترونية والنشر الإلكتروني وغيرها.

ومن مزايا البريد الإلكتروني: قلة التكاليف، السرعة، الراحة، تسهيل المراسلات الدولية، القوائم البريدية. (الهمشري، 1997).

### 2.2. أهميته:

1. إيجاد علاقات ايجابية ودائمة بين المعلمين والطلاب.
2. توفير حوار مفتوح بين الطلاب ومعلمهم لمناقشة الدروس التعليمية.
3. مبادرة الطلاب بالاتصال بمعليمهم والإدارة التعليمية لمناقشتهم في قضايا تعليمية.
4. وسيلة اتصال بين الباحثين.
5. يساعد على إعطاء وقت كاف للمناقشات التعليمية.

### 3.2. مميز اته:

1. **السرعة**: حيث يمكننا إرسال رسالة إلى شخص ما موجود على بعد ألاف الأميال في ثوان مع إرفاق أي ملفات أو صور.
2. **سهل الحمل والنقل**: أي بإمكاننا الاحتفاظ بالآلاف من الرسائل على أي قرص ومن تم استرجاعها متى نشاء.
3. **رخيص التكلفة**: يعني البريد الالكتروني مجاني عدا تكلفة الاتصال بالانترنت.
4. إمكانية التواصل مع أكثر من طرف في آن واحد.

5. **بساطة الاستخدام والكتابة:** سهولة الاستخدام دون اى قيد على الكتابة أي بإمكاننا إرسال رسالة تتكون من كلمتين فقط وهذا لايوجد في البريد العادي.

### 4.2. عيوبه:

1. **إمكانية الضياع:** أي عطل للقرص المخزن به الرسائل يؤدي إلى تلف الرسائل بالكامل
2. **إمكانية الوصول لبريدك من قبل الغير:** من خلال القرصنة أو الخطأ في كتابة العناوين المرسل إليها الرسالة.
3. **زيادة ضغط العمل:** وذلك بسبب الاعتماد الزائد على البريد الالكتروني بسبب كثرة الرسائل أصبح من الصعب الاطلاع عليها.
4. **ضرورة الاتصال بالأنترنت:** وأحياناً يكون ذلك غير متاح.

### 5.2. تطبيقات البريد الالكتروني في العملية التعليمية:

**فوائد استخدام البريد الإلكتروني في برامج التعليم:** (عليان، 1999).

- ✓ **استخدام البريد الإلكتروني كوسيط بين المعلم والطالب:** لإرسال الرسائل لجميع الطلبة كالواجبات المنزلية وللرد على الاستفسارات كوسيط بين المتعلمين.
- ✓ **استخدام البريد الإلكتروني كوسيط لتسليم الواجب المنزلي:** حيث يقوم الأستاذ بتصحيح الإجابة ثم إرسالها مرة أخرى للطالب وفى هذا العمل توفير للورق والوقت والجهد، حيث يمكن تسليم الواجب المنزلي في الليل أو في النهار دون الحاجة لمقابلة الأستاذ.
- ✓ **استخدام البريد الإلكتروني كوسيط للاتصال بالمتخصصين:** من مختلف دول العالم والاستفادة من خبراتهم وأبحاثهم في شتى المجالات.
- ✓ استخدام البريد الإلكتروني كوسيط للاتصال بين أعضاء هيئة التدريس والمدرسة أو الشؤون الإدارية.
- ✓ **يساعد البريد الإلكتروني الطلاب على الاتصال بالمتخصصين:** في أي مكان بأقل تكلفة وتوفير للوقت والجهد للاستفادة منهم سواء في تحرير الرسائل أم في الدراسات الخاصة أم في الاستشارات.
- ✓ **استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة لإرسال اللوائح والتعاميم:** وما يستجد لأعضاء هيئة التدريس.
- ✓ استخدام البريد الإلكتروني كوسيط للاتصال بين المؤسسات التعليمية.

## قائمة المراجع:


1. حسن على سلامة، (1996)، الحاسوب والتربية"، ع.19، س6
2. ربحي مصطفى عليان، محمد الدبس، (1999)، وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات. -عمان: دار صفاء.
3. محمد محمد عبد الهادي، (2007)، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، تقديم حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة
4. محمد محمد الهادي"نحو مستقبل أفضل لتكنولوجيا المعلومات في مصر: ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الأول لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات. - المكتبة الأكاديمية






5. محمد صنكور، (1988)، مجالات استخدام العقول الإلكترونية في التربية والتعليم" المعلم الجديد، ج1، مج.45

6. محي الدين توق، (1983)، "استخدام الكمبيوتر في التعليم" رسالة المعلم"، مج.24، ع.1

7. سالم بن مسلم الكندي، واقع استخدام التقنيات التعليمية الحديثة بسلطنة عمان، موجود على الرابط، تاريخ الإطلاع على الموقع: 20. 5. 2018، http://www.almdares.net/salim

8. لطفية على الكميشي، (2005)، دور المكتبة الالكترونية في تحديث العملية التعليمية والتربوية دراسة مطبقة على قطاع التعليم العام "طرابلس-ليبيا"، رسالة دكتوراه غير منشورة.

9. مدونة على زهدي شقور، تكنولوجيا التعليم، تمت الزيارة: 22. 6. 2018taqnyat. Wordpress.com

# المحاكاة الحاسوبية في العلوم الاجتماعية:

# علم الاجتماع الحاسوبي أنموذجا

# Computer simulation in the social sciences
# Computer sociology as a model

د .ربيعة تمار

-جامعة قاصدي مرباح، ورقلة--الجزائر

**ملخص الدراسة:**

امتد استخدام الحاسب الآلي حتى أصبح في مناحي الحياة كافة، كما أصبح جزءاً من أنشطة الحياة الاجتماعية اليومية للأفراد والجماعات، خاصة بعد أن أصبحت أجهزة الحاسب الشخصية شائعة الاستخدام ومتوفرة في كل مجال عمل، وقد أصبحت العلوم الاجتماعية الحاسوبية مجالًا بحثيًا مثيرًا للاهتمام أكثر من أي وقت مضى لعلماء الاجتماع، وعلماء الاجتماع الرياضي وعلماء الكمبيوتر وحتى علماء الفيزياء. وقد ساهم الفيزيائيون في البحث الشبكي المعقد على أنظمة معقدة كبيرة باستخدام مفاهيم من الفيزياء الإحصائية. مكّنت التطورات في تكنولوجيا الكمبيوتر من الدراسة التجريبية للشبكات الاجتماعية الكبيرة، نهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة العلوم الاجتماعية بعلوم الكمبيوتر وقد استخدمنا المنهج الوصفي لتحليل ووصف الظاهرة.

**الكلمات المفتاحية:** الحاسوب .العلوم الاجتماعية ; الحوسبة ; الشبكات الاجتماعية; المحاكاة الحاسوبية

**Summary:**

The use of computer has expanded until it invaded all life aspects as part of the daily life activities of individuals and groups, especially due to personal computers coming into a common use and being available in all areas of work.

The social science of computing has become a more interesting research area than ever before for sociologists, mathematical sociologists, computer scientists and even physicists; Physicists have contributed to complex web research on large complex systems using concepts from statistical physics.

Developments in computer technology have enabled the experimental study of large social networks. Through this study; we aim to learn about the relationship of social sciences to computer sciences using the descriptive approach to analyse and describe the phenomenon.

**Key words :** computer ; computer social sciences ; computing ; social networks ; computer simulation.

## مقدمة:

دخل الحاسوب كافة مجالات الحياة وصار جزءا لا يتجزأ من حياة الإنسان العصرى وعمله وتفكيره، حيث أصبحت أجهزة الحاسب الشخصية شائعة الاستخدام ومتوفرة في كل مجال عمل، وذلك لصغر حجمها وانخفاض سعرها إضافة إلى سهولة استخدامها، وهناك العديد من الأمثلة التي توضح أوجه استخدام الحاسب الآلي في المجالات كافة فمثلاً: أصبحت جل الأعمال في الجهاز الإداري في الدولة تعتمد على استخدام الحاسب، لذا أصبح هناك ما يسمى بالحكومة

الإلكترونية، وهذا الموضوع يحتاج أيضاً إلى دراسة كونه سيكون له تأثيراً على طبيعة العلاقة بين الفرد والحكومة (رمضان، 2018، ص. 94).

فمن خلال التواصل مع الحكومة الإلكترونية أصبح بإمكان الفرد إتمام معاملاته من خلال استخدامه لجهاز الحاسب الآلي، كما أصبح استخدام الحاسب شرطاً من متطلبات التوظيف، كما أصبحت الانتخابات تتم من خلال التصويت الإلكتروني، كذلك الأمر بالنسبة للطالب عند الدخول للجامعة، حيث يبدأ استخدام الحاسب والتعامل معه منذ أول يوم دخوله إلى الجامعة، من خلال عملية التسجيل، ثم عمليات تنزيل المواد ومتابعة الإرشاد الأكاديمي حتى التخرج.

برزت الحاجة إلى الاستفادة من المصطلحات والمفاهيم في تحسين وتطوير أدوات تفكير علم الاجتماع؛ بغية المساهمة في نشر ثقافة علم الاجتماع، إضافة إلى التجاوب مع طبيعة عصر المعلومات، كما أن الاستعانة بمصطلحات ومفاهيم علم الحاسب الآلي سيمكننا من الجمع بين التوجه العام للأفراد الذين أصبحوا لا يستخدمون أجهزة الحاسب الآلي وحسب، بل أصبحت مصطلحات ومفاهيم علم الحاسب الآلي تستخدم لديهم بشكل واسع وكبير -وقد شاع استخدامه في الآونة الأخيرة في مختلف ميادين الحياة وأثبت كفاية عالية وفرت الجهد والوقت والتكاليف، مما ساعد على التفكير في الاستفادة بإمكاناته في الميادين التربوية، وقد أطلقت على الكمبيوتر عدة مسميات بالعربية منها (الحاسب الآلي والحاسب الإلكتروني، والحاسوب)، والمستخدم للحاسوب يرى الدقة والإتقان وسرعة الإنجاز وتعدد الإمكانات وسهولة استعماله، كما أنه يقوم بتنفيذ أوامر الإنسان في جميع العمليات، لكنه يقوم فقط بالوظائف التي يرسمها له مسبقاً عند وضع البرنامج، ويعتبر هذا الجهاز من أهم سمات العصر الحديث، فكل شيء حولنا يمكن أن يدار من خلاله، فهو يستخدم في جميع الهيئات والمؤسسات التعليمية.

يستخدم الحاسوب في مجالات عديدة في حياتنا، ومن أبرزها تكنولوجيا المعلومات. وقد برزت أهمية استخدام الحاسوب في المدارس بعد اكتشاف شبكة البريد الإلكتروني وشبكة المعلومات العالمية"الإنترنت"، وأصبحت المدارس في كثير من دول العالم متصلة ببعضها البعض ومراكز المعلومات عبر هذه الشبكات المتطورة والتي أصبحت جزءا لا يتجزأ من الثقافة المدرسية السائدة، ومصدرا مهما للتعليم (دعس، 2015، ص.77) والتعلم داخل الصفوف، لما لهذه التقنية من قدرة على توفير المعلومات من جميع بين يدي المعلم والطالب عبر شاشة الحاسوب وقد أحدثت التكنولوجيا الحديثة ثورة في كيفية عمل المدرسة، وسوف يتمركز التعليم والتعلم في المستقبل بشكل كبير حول الحاسوب والذي يسمح بالتعلم الذاتي والتدريب الشخصي.(دعس،2015 ، ص.77)

يمكن أن يحسن استخدامه أو يسيء استخدامه. ويتكون جهاز الحاسب الآلي من مكونين رئيسيين، هما:

1. **المكونات المادية:**

وهي المواد والآلات والأدوات المحسوسة والملموسة، سواء ما كان منها ظاهراً مشاهدا مثل الفأرة ولوحة المفاتيح، أم ما كان منها داخل صندوق الحاسب الآلي، مثل المعالج الدقيق والذاكرة بأنواعها المختلفة.

2. **المكونات البرمجية:**

هي البرامج التي يتم من خلالها تشغيل الحاسب الآلي، والاستفادة منه في تنفيذ المهام المتعددة، مثل برامج نظم التشغيل والبرامج المساعدة لأنظمة التشغيل والبرامج التطبيقية المختلف، ونتيجة للثورة الهائلة في مجال تقنية المعلومات أصبح استخدام الحاسب الآلي في كل المجالات بغض النظر شكلها أو نوعها، وأصبح استخدام الحاسب الآلي ضرورياً في

حياتنا، وما نشاهده من مع تقدم التكنولوجيا، هناك سيصبح الاستعداد أكثر وأكثر أهمية الشباب للاستثمار في بيئتهم رقمي. هذا يعني على وجه الخصوص صنعها قادرة على التفاعل البناء مع الآخرين، لدمج أماكن العمل، حيث أجهزة الكمبيوتر تلعب دورًا مهيمنًا بشكل متزايد، تقرر كيف يمكن للتكنولوجيا تشكيل المجتمع وإيجاد حلول للمشاكل/

جاءت دراستنا هذه لتوضيح دراسة اللغة الحاسوبية بوصفها ظاهرة اجتماعية على أساس أن مهمة اللغة الأساسية هي أداة التواصل من أجل القيام بالوظائف الاجتماعية، وباعتبار اللغة منظاراً نرى به العالم يتغير من ثقافة إلى أخرى وتتحدد معانيها وفقاً للسياق الاجتماعي ومقام الحدث اللغوي بالتالي سيتم الربط بين عدد من المصطلحات والمفاهيم في علم الحاسب الآلي وبعض موضوعات علم الاجتماع.

**التساؤل المطروح: ما هي طبيعة العلاقة بين الحوسبة والعلوم الاجتماعية؟**

**1. المفاهيم:**

**المحاكاة الحاسوبية:** هي محاكاة باستخدام الحاسوب فهي نموذج يبسط الواقع باستخدام الحاسوب وهو يستجيب لأوامر وقرارات المستخدم ويعطي نتائج مشابهة لما يمكن تطبيقه في الواقع العملي ويهدف لإكساب المتعلم معارف ومهارات جديدة من خلال نماذج تحاكي الواقع تعرض للطلبة بواسطة الحاسوب2 .

**العلوم الاجتماعية الحسابية:** يشير المفهوم إلى التخصصات الفرعية الأكاديمية المعنية بالنهج الحسابية للعلوم الاجتماعية. وهذا يعني أن أجهزة الكمبيوتر تستخدم لنمذجة، محاكاة، وتحليل الظواهر الاجتماعية. وتشمل الحقول الاقتصاد الحسابي، وعلم الاجتماع الحسابي، والكلودیناميكيات والتحليل الآلي للمحتويات، في وسائل الإعلام الاجتماعية والتقليدية. ويركز على التحقيق في العلاقات الاجتماعية والسلوكية والتفاعلات من خلال المحاكاة الاجتماعية، والنمذجة، وتحليل الشبكة، وتحليل وسائل الإعلام.

العلوم الاجتماعية الحاسوبية هي مجال متعدد التخصصات يعمل على تطوير نظريات السلوك البشري من خلال تطبيق التقنيات الحسابية على البيانات من مواقع التواصل الاجتماعي أو الإنترنت أو المحفوظات الرقمية الأخرى مثل السجلات الإدارية. يتصدر تعريفنا نظرية علم الاجتماع لأننا نعتقد أن مستقبل المجال داخل علم الاجتماع لا يعتمد فقط على مصادر البيانات والأساليب الجديدة، ولكن أيضًا قدرته على إنتاج نظريات جديدة للسلوك البشري أو تفصيل التفسيرات الحالية للعالم الاجتماعي. على الرغم من أننا نشيد بالدعوات الأخيرة للعلوم الاجتماعية الموجهة نحو الحلول والتي تهدف إلى التنبؤ بالسلوك البشري لأغراض علم الاجتماع الحسابي هو فرع من فروع علم الاجتماع الذي يستخدم المحاكاة الحاسوبية، الذكاء الاصطناعي الأساليب الإحصائية الأساليب المعقدة والتحليلية مثل تحليل الشبكة الإجتماعية، من أجل تطوير واختبار نظريات العمليات الإجتماعية المعقدة من خلال نمذجة التفاعلات الإجتماعية. يهدف إلى فهم الوكلاء الإجتماعية والتفاعل بين هذه العوامل وتأثير هذه التفاعلات على الكل اجتماعي.

**الأنترنت:** عبارة عن شبكة عالمية من الروابط بين الحواسيب، تسمح للناس بالاتصال والتواصل بعضهم مع بعض واكتساب المعلومات من الشبكة الممتدة إلى جميع أرجاء الأرض بوسائل بصرية وصوتية ونصية مكتوبة، وبصورة تتجاوز حدود الزمان والمكان والكلفة وقيود المسافات، وتتحدى في الوقت نفسه سيطر ة الرقابة الحكومية.وتعرف بأنها "شبكة

دولية للمعلومات تتفاهم باستخدام بروتوكولات تتعاون فيما بينها لصالح جميع مستخدميها، وتحتوي على العديد من الإمكانات مثل البريد الإلكتروني، وإقامة المؤتمرات بالفيديو ( الدليمي، 2015، ص. 78).

**2.العلوم الاجتماعية والحاسوب علاقة تكاملية:**

**أولا _ العلوم الاجتماعية والحاسوب علاقة تكاملية:**

أصبحت العلوم الإجتماعية الحاسوبية مجالاً بحثيًا مثيرًا للاهتمام أكثر من أي وقت مضى لعلماء الإجتماع الرياضي وعلماء الكمبيوتر وحتى علماء الفيزياء توفر نظرية الشبكة طريقة بسيطة وإطار مفيد لدراسة النظم الاجتماعية المعقدة. ساهم الفيزيائيون في العمل الأساسي ببحث شبكي معقد مع منظور فريد على أنظمة معقدة كبيرة باستخدام مفاهيم من الفيزياء الإحصائية، مكنت التطورات في تكنولوجيا الكمبيوتر من الدراسة التجريبية للشبكات الاجتماعية الكبيرة الشبكات، التي كانت تقتصر في السابق على مجموعات صغيرة نسبيًا من الأشخاص. (Boero,2015, P.57 )

أنتج دمج العلوم الاجتماعية مع علوم الكمبيوتر ومجالات الهندسة مجالاً جديدًا للدراسة: العلوم الاجتماعية الحاسوبية. يطبق هذا المجال الأساليب الحسابية على مصادر جديدة للبيانات الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي والسجلات الإدارية والمحفوظات التاريخية لتطوير نظريات السلوك البشري. نقوم بمراجعة تطور هذا المجال داخل علم الاجتماع من خلال التحليل الببليومتري والتحليل المتعمق للحقول الفرعية التالية:

1) تحليل الشبكة الاجتماعية وتشكيل المجموعة. 2) السلوك الجماعي وعلم الاجتماع السياسي؛ 3) علم اجتماع المعرفة. 4) علم الاجتماع الثقافي وعلم النفس الاجتماعي والعواطف؛ 5) إنتاج الثقافة؛ 6) علم الاجتماع والمنظمات الاقتصادية؛ و7) الديموغرافيا والدراسات السكانية. تكشف مراجعتنا أن علماء الاجتماع ليسوا فقط في مركز الأبحاث المتطورة التي تعالج الأسئلة القديمة حول السلوك البشري ولكن أيضًا يطورون خطوطًا جديدة من الاستفسار حول المساحات الرقمية أيضًا.

2) أطلق العنان لكمية غير مسبوقة من البيانات الرقمية في السنوات الأخيرة. على عكس مجموعات البيانات التقليدية التي جمعها علماء الاجتماع، غالبًا ما توفر هذه المصادر الرقمية الجديدة تفاصيل غنية حول تطور العلاقات الاجتماعية عبر مجموعات سكانية كبيرة عند ظهورهاوفي الوقت نفسه، تتوفر الآن مجموعة متنوعة من التقنيات الجديدة لتحليل مجموعات البيانات الكبيرة والمعقدة هذه. وتشمل هذه الأشكال المختلفة لتحليل النص الآلي، والتجارب الميدانية عبر الإنترنت، والتعاون الجماعي، والعديد من الأشكال الأخرى المستوحاة من التعلم الآليأدت الزيادة السريعة في البيانات الرقمية - جنبًا إلى جنب مع الأساليب الجديدة لتحليلها - إلى ولادة مجال جديد متعدد التخصصات يسمى العلوم الاجتماعية الحاسوبية.

ظهر مصطلح "العلوم الاجتماعية الحاسوبية" في الربع الأخير من القرن العشرين في تخصصات العلوم الاجتماعية بالإضافة إلى تخصصات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيا(STEM) ، ضمن العلوم الاجتماعية وصف المصطلح في الأصل النمذجة القائمة على الوكيل - أو استخدام برامج الكمبيوتر لمحاكاة السلوك البشري داخل التجمعات السكانية الاصطناعي، أدى هذا العمل لسمة المميزة الأخرى لمراجعتنا هي تركيزنا على تطور العلوم الاجتماعية الحاسوبية ضمن تخصص علم الاجتماع، بسبب محدودية المساحة، نحن غير قادرين على تقديم نظرة عامة شاملة عن العلوم الاجتماعية

الحاسوبية عبر تخصصات العلوم الاجتماعية الموازية مثل العلوم السياسية أو الاقتصاد التي قد تهم علماء الاجتماع. على الرغم من أن المراجعات قد درست نمو مصادر البيانات الجديدة أو الأساليب في مجال العلوم الاجتماعية الحاسوبية.

3. تقييم النماذج الاجتماعية الحسابية والمحاكاة كشكل من أشكال العلوم الحسابية على الرغم من أهمية مناقشة مشاريع النمذجة والمحاكاة الاجتماعية الحاسوبية في المجتمع. العلوم، لا تذهب بعيدا بما فيه الكفاية. العلوم الاجتماعية لا تطرح أسئلة حول الخوارزميات أو القضايا الرياضية الأساسية، كما أنها لا تشير إلى قضايا تنفيذ البرمجيات والاختبار وأداء. ومع ذلك، فإن مجال العلوم الحسابية يفعل، ويؤطر الاجتماعية الحاسوبية يثير العلم كشكل من أشكال العلوم الحسابية مجموعة ثانية من القضايا لتقييم هذه المشاريع. يجب أن يسأل صانعو القرار عن ممارسات هندسة البرمجيات والتوثيق والاختبار، وكذلك كيف يقوم فريق النمذجة بتقييم صحة وأداء البرنامج (LMcNamara, Timothy, 2011, P.9)

**ثانيا _ ثورة العلوم الاجتماعية وخصائص المحاكاة الحاسوبية:**

1.المجتمع هو نظام معقد كبير من الأفراد، لكل منهم شخصيته وسلوكه المعقد أنماط - رسم. كان هذا التعقيد الشخصي هو الاهتمام الرئيسي لعلماء الاجتماع في الماضي. بواسطةمع التعرف على الخصائص العامة في الشخصيات المختلفة قاموا ببناء نماذج للمجتمع، مستخدم اقتصرت الدراسات الاجتماعية على مجموعات صغيرة من الناس وركزت على البحث عن الشخصيات والسلوك. في الآونة الأخيرة جانب جديد من دراسة الفئات الاجتماعية، والتي هي أكثر اهتماما، الديناميكي خصائص النظم الاجتماعية المكونة من أعداد كبيرة من الناس كانت موضع اهتمام الرياضيات علماء الاجتماع وعلماء الكمبيوتر وعلماء الفيزياء أيضًا. يقدم الفيزيائيون مساهمة فريدة في دراسة مثل هذه الأنظمة حيث تفاصيل الأفراد ليست مهمة ولكن بالأحرى كيف يتفاعلون فيما بينهم ثورة العلوم الاجتماعية في كل من الفرعين الأساسيين من المنهج العلمي:

1.البحوث التجريبية، وخاصة من خلال البيانات الكبيرة، من خلال تحليل البصمة الرقمية التى تركت من خلال الأنشطة الاجتماعية على الأنترنت.

2. **النظرية العلمية**، وخاصة من خلال بناء نموذج المحاكاة الحاسوبية من خلال المحاكاة الاجتماعية.

وهو نهج متعدد التخصصات ومتكامل للمسح الاجتماعي يركز على معالجة المعلومات عن طريق تكنولوجيا المعلومات المتقدمة. وتشمل المهام الحسابية تحليل الشبكات الاجتماعية، والنظم الجغرافية الاجتماعية، محتوى وسائل الاعلام الاجتماعية ومحتوى الوسائط التقليدية. ويعتمد العمل في مجال العلوم الاجتماعية الحاسوبية بصورة متزايدة على توافر قواعد البيانات الكبيرة، التي يبنى عليها ويحتفظ بها حاليا عدد من لمشاريع المتعددة التخصصات بما في ذلك:

- ✓ تعبر المحاكاة الحاسوبية عن أنشطة محددة الأهداف.
- ✓ يتم بناء البرامج القائمة على المحاكاة على أساس من المرونة وسهولة التحكم.
- ✓ تسمح برامج المحاكاة الحاسوبية للمتدربين بتغيير ظروفهم وأوضاعهم وطريقة تعلمهم من خلال هذه البرامج
- ✓ يختلف مستوى الأداء من متدرب إلى آخر ولكن في النهاية تضمن هذه البرامج تحقق الأهداف التي وضع البرنامج من أجلها.
- ✓ تسمح المحاكاة الحاسوبية بالتنويع في أساليب التقويم والاستفادة من نتائج التقييم كتغذية راجعة للمعلم لتوجيه عملية تقديم المحتوى.

**ثالثا _نظرية الإنفصال ذى الست درجات**

تبحث العلوم الاجتماعية في الديناميكيات البشرية والاجتماعية والتنظيم على جميع مستويات التحليل (الوعي)، بما في ذلك الإدراك، واتخاذ القرار، والسلوك، والمجموعات، والمنظمات، والمجتمعات، والنظام العالمي. العلوم الاجتماعية الحاسوبية هي السعي المتكامل متعدد التخصصات للتحقيق الاجتماعي مع معالجة المعلومات التأكيدية ومن خلال وسيلة الحساب المتقدم. مجالات العلوم الاجتماعية الحاسوبية الرئيسية هي أنظمة استخراج المعلومات المؤتمتة، وتحليل الشبكة الاجتماعية، ونظم المعلومات الجغرافية الاجتماعية (GIS)، ونمذجة التعقيد نماذج المحاكاة الاجتماعية. تمامًا مثلما استغل جاليليو أداة التلسكوب الشرقية للرؤية الرئيسية للمراقبة والمكتسبة بشكل تجريبي وفهم حقيقي للكون المادي، يتعلم علماء الاجتماع الحسابيون استغلال أدوات الحساب المتقدمة والقوية بشكل متزايد لرؤية ما وراء الطيف المرئي للتحليلات التخصصية الأكثر تقليدية. وكيف يؤثر على ديناميكيات النظام وخصائصه العيانية. مثل هذه الأساليب.

كانت موجودة منذ فترة طويلة في الفيزياء في مجال الميكانيكا الإحصائية. توفر نظرية الشبكة إطارًا بسيطًا ومفيدًا للغاية لدراسة الشبكات الاجتماعية المعقدة (وأيضًا غير اجتماعي) على مدار المائتي عام الماضية، كانت دراسة الشبكات في الغالب هي عمل علماء الرياضيات، مع بدايات تمتد إلى ليونارد أويلر مع حله لجسر كونيجسبيرج الشهير (جيه واتس، 2012، تر: عبد الصادق، ص. 34).

**مشكلة عام 1765. كان علماء الاجتماع هم أول من أجروا دراسات تجريبية للشبكات، أولها:**

تم إجراؤه في الثلاثينيات تم الحصول على واحدة من أولى النتائج التجريبية وأكثرها شهرة فيما يتعلق بالشبكات الاجتماعية عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي عالم النفس ستانلي ميلجرام في جامعة هارفارد، الذي أجرى تجربة شارك فيها طُلب منهم تمرير الرسائل جنبًا إلى جنب من أحد معارفه إلى معارفه حتى وصوله إلى شخص معين شخص. اكتشف ميلجرام أنه من بين الحروف التي وصلت إلى أهدافها فقط متوسط عدد والتي تهم علماء الإجتماع أكثر. الدافع لمثل هذا المنظور يأتي من الفيزياء الإحصائية حيث تم عرض مجموعة واسعة من الأنظمة المعقدة الخصائص والقوانين العالمية. على سبيل المثال، تظهر التغيرات المغناطيسية والطورية في السوائل متطابقة تطور هائل وسريع في تكنولوجيا المعلومات ما هو إلا دليل على أهمية استخدامه، إذ لم يعد هناك حقل من حقول المعرفة إلا والحاسب يلعب الدور الأكبر فيه شبابنا لم يعرفوا أبدًا عالم بدون حواسيب وهواتف ذكية ولكن على الرغم من أنهم مستهلكون كثيفون التكنولوجيا، نتساءل بشكل متزايد عما إذا كانوا مستعدون جيدًا ليصبحوا مبتكريها.

الباحثان كافاي ومارجو ليساليوم، كونك من مواطني العصر الرقمي هو أكثر من مجرد تصفح الويب، استخدام التكنولوجيا للتواصل أو أن تكون جزءًا من شبكات الألعاب عبر الإنترنت. هذا في الواقع يعني معرفة كيف فهم التداعيات الاجتماعية وأخلاقيات أفعالنا. أجهزة الكمبيوتر تحت كل أشكالهم الآن جزء جزء لا يتجزأ من حياتنا الجماعية؛ هم نحن ليس فقط يسمح لك بالتفاعل مع العالم، ولكن أيضًا لتشعر بالفائدة هناك" . (جيه واتس، 2012، تر : عبد الصادق ،ص. 40).

### 3.منهجية الدراسة والنتائج:

**المنهج:**

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لأن الدراسة حقلية تحاول قدر المستطاع النفاذ الى قلب الواقع الاجتماعي حتى نتمكن من تقديم صورة عن العلوم الاجتماعية الحاسوبية وعن العلاقة بين الحاسب الآلي وعلم الاجتماع.

**العلاقة بين الحاسب الآلي وعلم الاجتماع:**

تعتبر مجتمعاتنا الحديثة اليوم في حالة خضوع لازدواجية المعايير كما قال عالم الاجتماع «مانويل كاسيل" في ظل إزدهار ما يسمى المجتمع المعلوماتي من جهة، حيث أصبح عالمنا عالم المعلومة استعمالها في الشبكة بمرونة وبالتالي أسهمت في بروز نمط جديد للحياة في المجتمع.

مما خلق فضاءات كونية رقمية باعتبارها بنية تحتية (الأسواق الالكترونية، والمصادر الخارجية للعمل..) وشكلا إجتماعيا (البريد الإلكتروني وجماعات الدردشة) (ريفيل، تر: بلمبخوت، 2018، ص. 23).

ويتطلب كشف هذه الفضاءات الكونية الرقمية بناء تصوريا معينا خاصة فيما يتعلق بالعمليات التحليلية للممارسات والثقافات التي تتوسط وتنظم العلاقة بين هذه التكنولوجيات والمستخدمين لها

لذلك فرض واقع العولمة بحوثا جديدة تعكس تكيف البحث الاجتماعية والثقافي مع هذا الواقع الجديدتدور حول ثقافة العولمة والثقافة الإلكترونية والتي تعكس المعلومات والممارسات المتصلة بعالم الكومبيوتر والانترنت والفضاء الإلكتروني (ريفيل، تر: بلمبخوت، 2018، ص. 44). والأنترنت عبر الفضاء الالكتروني، وقد تعدى الأمر إلى التفكير والدعوة إلى إنشاء علم الاجتماع ليجمع بين عالم الحاسوب وعالم الاجتماع ويفتح مجال جديدا للبحث فظاهرة التواصل عبر الحاسوب ونشوء العلاقات الاجتماعية الافتراضية، وظهور مجتمع المعرفة، كل ذلك يتطلب تقديم علم اجتماع الحياة الالكترونية والفضاء الافتراضي الذي تمثله (أحمدعبدجلبي، 2011، ص. 47).

أصبح إلزاماً عليه استخدام الحاسب سواء في عمليات التدريس، أم البحث العلمي، وقد برزت جامعات افتراضية قائمة على طلاب يجيدون استخدام التعامل مع الحاسب، كما أصبحت الخدمات الصحية الإلكترونية من خلال التواصل مع المستشفيات، وكذلك السياحة الإلكترونية من خلال حجز الطيران، والحجز الفندقي، والحجز في بعض المقاهي، والتجارة الإلكترونية من خلال عمليات الشراء والبيع، كل ذلك مرتبط باستخدام الحاسب، كما يتبادل الأفراد من خلال الحاسب الاهتمامات والمهارات والخصائص اللازمة للنجاح في أي موضوع، بالتالي أصبح استخدام الحاسب والتعامل معه جزءاً حيوياً في المجتمع.

(مرجين، العلاقات البينية بين علم الاجتماع وعلم الحاسب الآلي-المفاهيم والمنهجية-الحوار المتمدن-العدد: 5487 - 2017 / 4 / 10 - 10:27https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=554564)

العلوم الاجتماعية الحاسوبية، استعملت بشكل كبير كأداة نوعية، على سبيل المثال، لتقديم تفسيرات معقولة للظواهر الاجتماعية ومع ذلك، فقد بذل الكثير من الجهد في الآونة الأخيرة تم إجراؤها نحو تحقيق المزيد من التوجه الكمي لهذا النوع من البحث، وقد تم إحراز تقدم في العديد من الاتجاهات الهامة، أحد الموضوعات المهمة في هذا النوع من البحث

هو تقييم صحة المحاكاة: ومن خلال عملية المحاكاة التي تتم نماذج معينة وفق نتائج تحليلية أو تكرار عمليات المحاكاة في آلات أو لغات مختلفة أو كليهما.

وبالنسبة للتحليل الكمي للعلوم الاجتماعية الحاسوبية فهو ينطلق أساسا من من مقارنة الظواهر الاجتماعية كميا، والتحقق من الصحة (قد تتطلب تسهيلات حسابية مناسبة، مثل الحوسبة الشبكية؛ هؤلاء وفي إطار علم الاجتماع الحسابي وتقدمه نحو التحول الكمي هو تحليل البيانات الضخمة، بالإضافة إلى المتطلبات الحسابية، المشتركة بين جميع الأسئلة المذكورة في هذا الحقل، ظهر بوضوح أهمية الصرامة في تحليل البيانات بطريقة ذات مغزى، مما يسمح بالتمييز بين العوامل المؤدية لسلوكيات معينة وتحديد السببية عندما يكون ذلك ممكنًا. تقدم هام من خلال الأساليب التي تعالج مشكلة معقد النمذجة الإحصائية وديناميكيات مترابطة للسلوك والشبكات مع التكامل القائم على تقنيات المحاكاة مع الأساليب الإحصائية.

## الخاتمة والنتائج:

تتعامل العلوم الاجتماعية الحاسوبية مع ظواهر معقدة يصعب الوصول إليها في كثير من الأحيان والعمليات مثل العلاقات بين الإدراك والتفسير والعمل فيديناميات الإنسان، كما العلوم الحسابية تقدم لصانعي القرار ذوي النضج الأطر المفاهيمية لتقييم النمذجة الاجتماعية الحسابية وجهود المحاكاة شكل من أشكال الممارسة الحسابيةالنماذج والمحاكاة الحسابية التي تعد معقدة الدراسة، على وجه الخصوص عندما يتم استخدامها للتنبؤ أو تقدم العلوم الحسابية مجموعة من مفاهيم وطرق دراسة وتقييم النماذج والمحاكاة الحسابية.

1. يُعرف علم الاجتماع الحاسوبي القائم على دراسة الظواهر الاجتماعية من خلال البيانات ويستخرج علماء الحاسوب نماذج إحصائية من البيانات.. وقد ظهر في الآونة الاخيرة افتراض أن علم الاجتماع، بما يشمله من نماذج واختبارات، قد عفا عليه الزمن. لكن بدلًا من ذلك سيظهر شكل جديد من العلوم الاجتماعية تُستبدل فيه النظريات ويحل محلها التعلم الآلي للقوانين الاجتماعية. يمكن لعلم البيانات أن يساعد في إيجاد الإجابة على الأسئلة البحثية في العلوم الاجتماعية، إلا أنه لا يستطيع تطوير هذه المسائل، حيث لا يمكن أن تحل ارتباطات إحصائية مكان العلاقة السببية. والعلوم الاجتماعية لا تبحث فقط عن ماهية الأشياء بل عن أسبابها أيضًا، لذلك لا غنى عن علماء الاجتماع لصناعة علم الاجتماع الحاسوبي.
2. إن ما نحتاجه هو نماذج اجتماعية جديدة تُطوّر مع الأخذ في الاعتبار مقارنتها ببيانات ضخمة لم تكن متاحة سابقًا، مما يتطلب خبرة منهجية جديدة، وهذا الأمر متروك للجامعات لتدريسها. وفي إدارة تصميم الأجهزة، تحدينا ذلك من خلال تطوير دورات حول نظرية الشبكات المعقدة، والنماذج القائمة على النظم الاجتماعية، والتحليل الإحصائي للبيانات الاجتماعية والدعوة إلى تطوير البحوث والنظريات التي تهتم بعلم الاجتماع الحاسوبي لتحليل الظواهر الاجتماعية.

## توصيات الدراسة:

1. العمل على إنشاء مراكز أكاديمية متخصصة وعربية تجمع بين عالم الحاسوب وعالم الاجتماع ويفتح مجال جديدا للبحث فظاهرة التواصل عبر الحاسوب ونشوء العلاقات الاجتماعية الافتراضية، وظهور مجتمع المعرفة.





2. القيام بندوات ودورات وملتقيات علمية تقدم علم اجتماع الحياة الالكترونية والفضاء الافتراضي والمجتمعات الافتراضية والمحاكاة الاجتماعية.
3. الدعوة إلى زيادة الاهتمام بالنظرية الاجتماعية وتحديد المجالات الجديدة التي يمكن فيها دمج العلوم الاجتماعية الحاسوبية بشكل أكبر.
4. الاهتمام بالحقول الأساسية التي تربط الحوسبة بالعلوم الانسانية والاجتماعية كالاقتصاد الحسابي، وعلم الاجتماع الحسابي، والكلودیناميكيات والتحليل الآلي للمحتويات، واللسانيات الحاسوبية.
5. يتم استخدام النمذجة الحاسوبية ومخرجات المحاكاة كمصدر للمعلومات التنبؤية في صنع القرار، عندما تنقص المعرفة يؤثر ذلك سلبا على الأعمال، لذلك ضرورة التكوين في هذا المجال وتسجيع الباحثين للعنل وفق دورات تدريبية علمية.
6. تبني المشاريع المتعددة التخصصات في العلوم الاجتماعية والحوسبة.
7. تدريس الحوسبة العلوم الاجتماعية في الجامعات العربية ومحاولة الاهتمام بالجانب الأكاديمي منه.

## قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. حسين سالم مرجين، العلاقات البينية بين علم الاجتماع وعلم الحاسب الآلي-المفاهيم والمنهجية-الحوار المتمدن-العدد: 5487 - 2017 / 4 / 10 - 10:27 https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=55456410:27
2. دانكن جيه واتس، (2012)، الدرجات الست وأسرار الشبكات: علم لعصر متشابك، تر: أمرية علي عبد الصادق، القاهرة
3. دعس نمر مصطفى، (2015)، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
4. الدليمي عبد الرزاق محمد، (2015)، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان
5. رمضان عبد الحكم محمد، (2018)، استخدام الحاسوب في تنمية المسئولية الاجتماعية والبيئية: دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة
6. ريفيل، ريمي، (2018)، الثورة الرقمية ثورة ثقافية، تر: بلمبخوت، سعيد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

المراجع باللغة الأجنبية:

7. Laura A. McNamara, Timothy G. Trucano & Charles Gieseler, (2011), CHALLENGES IN COMPUTATIONAL SOCIAL MODELING AND SIMULATION FOR NATIONAL SECURITY DECISION-MAKING, June, (2011), Defense Threat Reduction Agency Office of Strategic Research and Dialogues Report Number OSRD 2011 002 Contract/IACRO Number 08-45321
8. R. Conte, N. Gilbert, G. Bonelli, C. Cioffi-Revilla, (2012), manifesto of computational social science: The European Physical Journal. Special Topics, EDP Sciences, 214, p. 325 - p. 346. ff10.1140/epjst/e2012-01697-8ff. ffhal-01072485f

9. Riccardo Boero,,(2015) Behavioral Computational Social Science John Wiley & Sons Inc New York, United States

# الأدب الرقمي ... رؤية جديدة للنص خارج الورق

# Digital literature. a new vision of text beyond paper

د. عبد الحميد هايس مطر الدرويش

كلية الزراعة، علوم، العلوم الأساسية

جامعة الأنبار-العراق-

**ملخص الدراسة:**

يُصنف الأدبالرقمي على أنه الأدب الذي ينشأ في بيئة رقمية ويشمل الأعمال المبنية بشكل حصري من خلال الأجهزة الرقمية ولأجلها، مثل الحواسيب، الهواتف الذكية، يمكن تعريف عمل أدبي رقمي على أنه" بناء حيث جماله الأدبي ينبع من الحوسبة"، "عمل يكون موجود فقط في الفضاء الرقمي الذي يمكن برمجته وكتابته وتطويره". فهو الأدب الذي يجمع بين العمل الأدبي والتكنولوجيا، ولا يمكن تلقيه إلا عبر وسيط رقمي. بالتالي يمكن اعتباره فرع من فروع الأدب.

وهذا يعني أن هذه الأعمال لا يمكن طباعتها بسهولة، أو لا يمكن طباعتها إطلاقاً، بسبب وجود عناصر أساسية مرتبطة بالنص لا يمكن تحويلها إلى شكل مطبوع. مثلاً تكون بعض الروايات مخصصة بشكل حصري للهواتف المحمولة، وذلك لأنها تتطلب شاشة تعمل بالمس. حيث يميل الأدب الرقمي للطلب من المستخدم التنقل عبره عن طريق الإعدادات الرقمية، مقدماً تجربة جديدة للمستخدم من خلال الوسط الرقمي.

**الكلمات المفتاحية**: الأدب الرقمي; الكتابة الرقمية; الأعمال الأدبية; الفضاء الرقمي ; النشر الأدبي.

**Abstruct:**

Digital literature is classified as literature that is created in a digital environment and includes works built exclusively through and for digital devices, such as computers, smartphones. A digital literary work can be defined as "a construction where its literary beauty stems from computing", "a work that exists only in the digital space that can be programmed, written and developed." It is literature that combines literary work and technology, and it can only be received through a digital medium. Thus, it can be considered a branch of literature.

This means that these works cannot be printed easily, or cannot be printed at all, due to the presence of basic elements attached to the text that cannot be converted into printed form. For example, some novels are exclusively for mobile phones, because they require a touch screen. Digital literature tends to require the user to navigate through it through digital settings, providing a new experience for the user through the digital.

**Key Words**: Digital literature; Digital writing; Literary works; Digital space; Literary publishing.

**مقدمة:**

شهدت الساحة الأدبية حراكاً ثقافياً نوعياً يتخذ وجهة جديدة من خلال محاكاة تجارب جديدة في الكتابة الحديثة تسمى بالكتابة الرقمية، فظهور الوسائط والأدوات الجديدة اتصالياً ومعرفياً طرحت نفسها بقوة لقيادة موجة

من التغيير في بنية الذهنية الكتابية، لكن هذه الموجة مازالت في إطار التنظير، حتى أنه لا يوجد إلا تجارب نقدية محدودة تناولت الظاهرة بالدراسة والنقد[1].

منذ حوالي عشرين عاماً ظهر في الساحة الأدبية إنتاج أدبي يقرأ على شاشة الكمبيوتر، ومن خصائصه أنه يقوم بدمج الوسائط الإلكترونية المتعددة، نصية وصوتية وصورية وحركية في الكتابة في فضاء يسمح للقارئ بالتحكم فيه.

فالأدب الإلكتروني مصطلح جديد أفرزته الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم هذه الأيام، والتي انعكست آثارها الإيجابية والسلبية على عالمنا العربي. فعلى العديد من المواقع الإلكترونية في الشبكة العنكبوتية، وبخاصة على صفحات الفيسبوك، أصبحنا نطالع الكثير من النتاج الأدبي بغثه المتزايد وسمينه القليل، حيث ينشر هذا النتاج الغزير دون أدنى تقييم له، ودون تحديد لصلاحية نشره من منظور الجودة أو عدمها.

فساحة الحرية الإعلامية التي دشنتها شبكة الإنترنت منذ زمن قصير، واتساع مساحة هذه الساحة الذي لم تعد له حدود، قد فتح باب النشر الأدبي على مصراعيه، ولم يكن الحديث حول مصير الأدب في عصر التكنولوجيا جديدًا ،فمنذ بدأ العالم يأخذ بالتغيير بفضل الدور الذي لعبته التقنية وانغراسها في أدق تفاصيل حياة الأفراد والمؤسسات على اختلافها، والسؤال يُلح داخل المؤسسة الأدبية حول مستقبل الأدب الذي بدأ شفهيًّا، وانتقل كتابيًّا ورقيًّا، وها هو الآن يتحول لمرحلة جديدة عبر الوسيط التقني كتابة ورواجًا، بكل ما يحمله هذا الوسيط من سمات تطبع "النص الرقمي" بمحددات السرعة، ومساحة النشر، والمؤثرات، والتلقي... إلى الحد الذي انبثقت معه أجناس أدبية جديدة، كالنص المتفرّع، والنص التفاعلي، ورواية الواقعية الرقمية ... وغيرها من أنماط كتابية رقمية، سيتم الحديث عنها لاحقًا.

إن دخول الأدب عالم التكنولوجيا ليس لمجرد ألا يبقى الأدب بمعزل عن العالم المتغير من حوله، بل لأن المسألة أخذت أبعادًا أخرى تتعلق بتغير أنماط المستهلكين الجدد للأدب، وتغير أنماط القراءة والعادات الذهنية في التلقي. فالمستهلكون عادة هم الذين يقودون التغيير، لذلك وجب الاقتراب من المستهلكين الرقميين، الشباب على وجه الخصوص، وإبقاء الاتصال معهم. إلى جانب ما للتقنية، بشكل عام، من جانب سيادي سلطوي على الإنسان وعلى الطبيعة، إذ لها منطقها الأيديولوجي في السيطرة بكل أوجهها[2].

اليوم لا يمكننا أن نستثني الأدب الرقمي من مجال العلوم الإنسانية والأبحاث الأكاديمية، فهذا الأدب هو ثمرة كل التغيرات التي أحدثتها الثقافة الرقمية على الأدب؛ حيث إنها جعلت عالم الأدب أكثر تشعّبا وأكثر تداخلا، وصارت الوصول إلى النصوص أسرع وأكثر سهولة، بل إن النصوص لا تفتأ تفتح نوافذ على نصوص أخرى متعلقة بها في تَشَعُّبٍ لانهائي، ومعه أصبح المجال الأدبي أكثر انفتاحا على مختلف الأجناس، ما جعل الحدود تختفي وتنهار كل الأسوار التي تعتمد عليها.

وتتعدد أنماط النصوص الأدبية الرقمية المركبة التي تستعين بالوسائط والمؤثرات حتى تبدع جنسًا أدبيًّا مستقلاً ومنبثقًا عن مدى تأثر الأدب بالتكنولوجيا، لعلّ أشهر هذه الأنماط ما اصطلح على تسميته بـ"النص المفرّع أو المتفرّع" (Hypertext) في علم الحاسوب و"هو تسمية مجازية لطريقة في تقديم المعلومات يوصل فيها النص والصورة والأصوات والأفعال معًا في شبكة من الترابطات مركبة وغير تعاقبية، مما يسمح لمستعمل النص أن يتصفح (Browse) الموضوعات ذات العلاقة دون التقيد بالترتيب، الذي بنيت عليه هذه الموضوعات، وهذه الوصلات تكون غالبًا من تأسيس مؤلف وثيقة النص المفرّع، أو من تأسيس المستعمل، حسبما يمليه مقصد الوثيقة"[3]. وكذلك "الأدب التفاعلي" ( Interactive Literature) وهو "الأدب الذي يوظّف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية

والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتّى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء، ولا يكون هذا الأدب تفاعليًا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي. وفي "الرواية التفاعلية" يسهم المتلقي في إكمال أو إنعاش النص التفاعلي على نحو ربما فاقت قدرة الكاتب الأصلي الذي طرح بالنص عبر الفضاء الإلكتروني أولاً. أو أنه يختار النهاية أو مسار الأحداث أو الشخصية التي ينطلق منها في قراءة النص بناء على توظيف الأدب التفاعلي لخصائص "النص المتفرّع" (Hypertext) من صوت وصورة وأشكال وخرائط وموسيقى ... و" رواية الواقعية الرقمية" التي تعتمد على الخيال المعرفي وتجمع بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي، تستخدم في بنائها تقنية الـ linksالمستخدمة في إعداد صفحات الويب، إلى جانب المؤثرات والوسائط المتعددة البصرية والسمعية والفيديو والخيال... التي يتيحها الوسيط الإلكتروني، وتنشر رقميًا على شبكة الإنترنت [4].

وفيما يتعلق بمدى إفادة الأدب من التكنولوجيا، فإن ثمة عاملين مؤثرين برزا في نهاية القرن العشرين أسهما إلى جانب عوامل عديدة في تطور مرجعيات النص الأدبي وهما: "جماليات التلقي والوعي المتزايد بدور القارئ المفترض في مرجعية النص. إلى جانب "الدور المتعاظم للمعلوماتية وثورة الاتصال في إيجاد مناخ الذات الاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى مكملة للأولى، دور الحاسوبية والمغامرة التكنولوجية في هز مرجعية الخيال الأدبي، والتحريض على نشوء آليات جديدة، لإنتاج النصوص ربما تحمل معها مرجعيتها النوعية. فالوعي المتنامي بدور المتلقي، وتضخم دور الذات الاجتماعية التي وجدت لها منبرًا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فضلاً عن وسائط التكنولوجيا المتعددة من صوت وصورة ومؤثرات شكّلت مرجعية جديدة في مقابل الخيال الأدبي، الذي يلعب دور المحور في النصوص التقليدية، أو الأخرى البسيطة التي لا توظف تلك الوسائط والمؤثرات وتشتغل على دلالة الكلمة، إلى جانب جاذبية الآليات الجديدة التقنية لإنتاج النصوص، كلها عوامل أسهمت في دخول الأدب عالم التكنولوجيا والإفادة منه [5].

وعلى الرغم من الاعتراف بالتأثير التقني الجديد على الأدب إنتاجًا، واستقبالاً، إلا أن المسألة لا ينبغي أن تؤخذ مبررًا للانفلات من الانضباط والتقاليد الأدبية، ومن قيمة الفن بوصفه حالة إبداعية جديرة بالظهور والتلقي فقد "نرفض المؤسسة والسلطة الأدبية القائمة إذا كانتا فعلاً موجودتين. لكن هذا الرفض يؤدي بالضرورة إلى الدفاع عن مؤسسة جديدة وسلطة مختلفة. وليس الدفاع عن الفوضى. وإذا شئنا استبعاد هذين المفهومين قلنا لابد من وجود "تقاليد" أدبية محددة نستند إليها في فهم الأدب وتقويمه. قد نختلف في تعيين هذه التقاليد، ولكن لا يمكن إلا أن نتفق حول جملة من المعايير التي بمقتضاها يتم التمييز بين "الإبداع الحقيقي" و اللإبداع"، ربما كان الخوف من غياب مظلة السلطة الأدبية بمعاييرها التي تحفظ للفن قيمته وهويته ومن ثم اندلاع الفوضى في النصوص هو ما غيّب إلى حد كبير دور النقد فيما ينشر إلكترونيًا، إذ يبدو عند كثيرين، أن في تمرير أدوات الناقد على هذا النوع من الأدب اعتراف بشرعيته، وربما آثر بعض المشتغلين بالنقد الأدبي التزام الصمت حيال الأدب الرقمي، بوصفه موقفًا حياديًا مترددًا، بانتظار ما تسفر عنه التجربة[6].

لذلك تفاوتت آراء النقاد في استقبال النصوص الرقمية، لاسيما تلك التي تفيد من الوسائط والمؤثرات التي وفرتها التكنولوجيا، من صوت وصورة وروابط مركبة والوصلات التي تحيل إلى هوامش لا محدودة كما في النص المتفرع.

بعض الآراء انطلقت في عدائيتها للنص الرقمي الأدبي من تلك الهالة القدسية التي يملكها الأدب بوصفه نشاطًا إنسانيًا، فرأت أن الآلة "الوسيط الإلكتروني" حين تنتج أدبًا، فإن ذلك يثير أحيانًا الشعور بحالة من التدنيس للجزء الأشد إنسانية فينا، وهو الجزء المعبر عن جميع أحاسيسنا ومشاعرنا، الذي كنّا نستشعره عند مزاولة الكتابة على الورق على

نحو شخصي ومعبر وصادق. هناك من يذهب إلى أبعد من تلك المسألة في وصفه النصوص الرقمية عبر الوسيط الإلكتروني "بأنها نصوص بلا أجساد، ظلال قلقة تتجول إلى مالا نهاية في الفضاء الرقمي، لذلك تبدو أشباحًا نصيّة مخيفة، بمقابل حميمية النصوص الورقية التي تتنفس في أجساد مادية"[7].

ثمة من يرى في هذه النصوص جماليات مخبوءة تتفاوت مرجعياتها. لعلّ أحدها يراهن على أن تعود الإنسان على التعامل مع المواد المنشورة إلكترونيًا سيرسّخ لديه عادات جديدة: تصفحًا وقراءة وبحثًا. إلى جانب كون هذا النوع من النشر وسيلة طيّعة وسهلة تتجاوز حدود النشر الورقي، فضلاً عن أمور أخرى تتعلق بالإيجاز وجاذبية العرض، وهما خاصيتان مهمتان يتسم بهما النشر الإلكتروني، كما أن التفاعل الإيجابي والحيوي لما ينشر عبر الوسيط الإلكتروني يكسبه امتيازًا يتفوق به على جمود المطبوعة[8].

وهناك من يتحيّز للنصوص الرقمية لأنها يراها، من وجهة نظره، الشكل الأكثر ملائمة لإيقاع العصر "إنّ الكتابة رعب لأنها دخول في اللامعروف، في الطرق المجهولة الوعرة، والرّواية الموجودة بشكلها الحالي قد ملتها الكتابة وملّها القراء والقلوب، إنّ الرواية بشكلها الحالي قد عداها الزمن، ذلك لأنّ الزمن لم يعد نفس الزمن، والجغرافيا لم تعد نفس الجغرافيا والناس لم يعودوا نفس الناس.

ويبدو أنّ حضور المتلقي في النص الرقمي ودوره الفاعل في إنتاج المعنى، والتحرر من سلطة المؤلف من أبرز الأسباب التي جعلت الكثير من النقاد ينحاز إلى القول بجمالية النصوص الرقمية، فإذا كان أبرزأحد منظري فكرة التلقي، يرى أن المعنى هو نتيجة للتفاعل بين النص والقارئ، فالمعنى، وفق هذا التصور، أثر يمكن ممارسته وليس موضوعًا يمكن تحديده داخل النص، فإن المساهمة في تشكيل هذا المعنى تتحقق في النصوص الرقمية التفاعلية بشكل أو بآخر، فهناك متعة يحصل عليها مستعمل الحاسوب "من خلال لعبة المشاركة في (قراءات) النص الإبداعي التي تتم في أحيان كثيرة بتعاون مع منتج النص الأصلي، وكذلك من خلال جلسات الحوار الجماعية التي يحررها الوسيط الإلكتروني من الشكليات والإحراج، التي ترافق الحوار العادي. وهنا طبعًا يتحرر النص نهائيًّا من سلطة المؤلف تحقيقًا لحلم النظرية الأدبية المعاصرة، وربما برضا المؤلف نفسه، كما قد يتحرر من أي مرجعية ملموسة. إذ يمكن على هذا النحو تسمية جمالية النص الرقمي "بالجماليّة السريَّة التي يشترك فيها اللون والحرف والصوت والحركة، والتقاليد الأدبية وحدود الأجناس الأدبية تختفي مع سيولة العالم الجديد، والإبداع خيال لغوي وتقني، والمبدع أديب مبرمج، والقراء جزء جوهري من عملية الإبداع وشركاء فاعلون فيها"، فهي جمالية "كرنفالية" متعددة المصادر وتحتفي بالمتلقي إلى حد كبير[9].

استطاع الأدب الرقمي ليس، فقط، في أن يفرض جاذبيته في تحديد "الوسيط" الذي ينشر من خلاله الكاتب نصّه الأدبي، أو في تشكيل ذائقة المتلقي، والإطار الذي يستقبل من خلاله الفن بأنواعه، وفي تغيير عادات القراءة، بل تجاوزت الهيمنة إلى المؤسسات العلمية والأدبية الأخرى التيتلعب الدور المحوري في شرعنة العديد من الفنون والوسائط، والاعتراف بها كـ"واقع" قبل أن تكون جنسًا أدبيًّا متأصلاً، من خلال ما تعقده تلك المؤسسات من ملتقيات ومؤتمرات ومسابقات تحت مظلة "الأدب الرقمي" في شقيه البسيط والمركّب.

في أمريكا يتم استعمال مصطلح (النص المترابط hypertext) وفي اوروبا يتم توظيف مصطلح الرقمي numerique والتفاعلي interactif، أما في الفرنسية ابتدئ باستعمال مصطلح الأدب المعلوماتي informatique باعتباره الجامع لمختلف الممارسات التي تحققت من خلال علاقة الأدب بالحاسوب والمعلوماتيات حيث تم عقد مؤتمر بباريس عام 1994

تحت عنوان : (الأدب والمعلومات) لدراسة هذه العلاقة ليظهر فيما بعد وبالضبط، سنة2006 مصطلح جديد بعنوان الأدب الرقمي litterature numerique، وبين هذين المصطلحين نجد مصطلحات سبق وأن أشرنا إليها للدلالة على هذا النوع.

فالأدب الالكتروني يركز على شكل النص الجديد وتكنولوجيا المعلومات من اشتغال الوحدة المركزية، أما الأدب الرقمي الذي يستعمل في المدرستين الفرنسية والانجليزية، فوصفه بالرقمية يعود إلى أن الرقمية هي الطريقة الجديدة في عرض الأدب من خلال النظام الرقمي الثنائي (1/0) والذي يقوم على جهاز الحاسوب، أما المترابط فهو يركز على تقنية الترابط التي تنظم النص الأدبي بناء على ما تقدمه المعلومات من روابط يجمع بينها متيحاً بذلك للمستخدم أو المتلقي الانتقال من نص لآخر حسب حاجته.

أما الأدب التفاعلي فيركز على خاصية التفاعل والتبادل المتعلق بنظام الكتروني، اتصالي بحيث يكون الجواب فيه مباشراً ومتواصلاً من خلال الحاسوب الذي يحقق التفاعل في أقصى درجاته ومستوياته بين النص وعلاماته بعضها ببعض (اللغة ،الصورة، الصوت، الحركة سواء كانت متصلة او منفصلة وبين العلامات بعضها ببعض لكونها مترابطة).

وقد اجتهد النقاد في محاولة ضبط مفهوم هذا الإبداع الأدبي الجديد والمخالف بمعطياته التكنولوجية، فقد عرفته كاترين هيلس بأنه من أنواع الأدب الذي يتألف من أعمال أدبية تنشأ في بيئة رقمية كما تعرفه فاطمة البريكي بأنه جنس أدبي جديد ولد في رحم التكنولوجيا لذلك يوصف بالأدب التكنولوجي أو الأدب الإلكتروني ويمكن أن نطلق عليه اسم (التكنو - أدبي).

بينما تشير الناقدة المغربية زهور كرام بأن مفاهيم هذا الأدب لاتزال ملتبسة بعض الشيء لكونها حديثة العهد سواء في التجربة العربية أو في التجربة الغربية الرائدة وتعرفه بأنه حالة تطويرية لمسار الأدب في علاقته بالوسيط التكنولوجي الذي يغير من طبيعة النص اللغوية وكذا في مفاهيمه المتعلقة بمنتج النص ومتلقيه ومن ثم يؤسس لشكل أدبي مغاير تبعا لطبيعة اللغة الجديدة.[10]

وعلى ضوء ما سبق من تعاريف نستطيع أن نجتهد ونضع ملمحاً تعريفياً للنص الإلكتروني أو الرقمي أو التفاعلي مقترحة أن يكون المصطلح أكثر عمومية وشمولا والأنسب والأدق - حسب تقديري - للتعبير عن هذا الأسلوب الجديد في عرض النص الأدبي هو مصطلح الأدب الرقمي التفاعلي.

"هو رؤية جديدة للنص الأدبي وللإنسان والكون وللأدب بشكل عام، أساسها التواصل الإنساني والتفاعل الإبداعي الخلاق وعماده الربط بين ما هو إنساني وبين ما هو تقني وهو ناتج عن إفرازات ثورة المعلوماتية الحديثة، واعتبر هذا الوسيط الجديد الذي أدخل اختلافات جذرية على الأدب بما يوفره من تقنيات قائمة على الملتيميديا multi - media من صورة وصوت ومؤثرات أخرى جعلت من الأدب إنتاجاً متشعباً، مقدماً ممارسة جديدة هي الآن بصدد تشكيل تأريخها المتميز عن الممارسة القديمة، ولعل تركيزي على صفة التفاعلية وإلصاقها بالأدب الإلكتروني يعود إلى كونها جوهر النص الأدبي الرقمي الذي لا يتحقق إلا بوجود ميزة التفاعل.

### 1. كل نص أدبي رحل إلى التقنية فهو أدب رقمي:

يجدر بالمؤسسات التربوية إعادة النظر في مناهج الأدب العربي في ضوء تطور رقمنة النصالتقنية بكل تشكلاتها وتأثيرها سمة مهمة للعصر، ولم تعد خيارا، بل تشابكت مع الحياة المعاصرة إلى درجة لا يمكن فصلها، وليس الأدب بدعا من ذلك.

في اعتقادي أن كل إشكالات الأدب الرقمي تنطلق من زاوية الرؤية، ومن النظرة إلى المصطلح ودلالاته. يقع مصطلح الأدب الرقمي بين عدة مصطلحات توظف في هذا السياق، ومنها (الأدب الإلكتروني/المترابط/التفاعلي/ الشبكي/ التقني...الخ)، ولا ضير ابتداء في تعدد المصطلح فكل النظريات المستجدة في وقتها كالسيميائية مثلا وقعت في قلق المصطلح حتى استقر، ولذا فإني ابتداء أحدد هنا مصطلح (الأدب الرقمي) الذي أرى أن الأهم للمرحلة كمظلة واسعة لا تغادر نصا تعالق مع التقنية ريثما تستقر الرؤية ويستقل كل مستوى بما يناسبه.

فمصطلح الأدب الرقمي في رأيي عام يدخل فيه كل نص أدبي تحول فيه الحرف إلى رقم بترميز (01)، فأصبح رقميا، إذ كنا نعلم أن كل حرف أو صورة تتصل بجهاز الكمبيوتر تتحول إلى رقم وتدخل إلى بوابة الرقمية، وإذا كان الحرف متصلا بجمالية أدبية فهو أدب رقمي بذلك، ونبقى من بعد في إطار النظر إلى مستويات هذا الاتصال بين الأدب والتقنية، ولأجل ذلك فلا أظن أننا أمام ثنائية سؤال صحيحة (القبول/ الرفض) للأدب الرقمي، لأن التقنية قد فرضت نفسها على المشهد الأدبي فاتصل بها من عقود، ولم ينتظر ذلك النص الأدبي والأدباء جواز مرور من النقاد أو موافقة لكي يرحلوا بنتاجهم إلى تلك المواقع الإلكترونية، فلسنا في مقام المشرع حتى نقبل أو نرفض، وليس أمامنا في نظري إلا شرعنة القبول ورسم خطوطه الصحيحة حتى لا يحيد عن المسار، كما أنه يجب أن تسعى المؤسسات المعنية بالأدب ثقافيا وأكاديميا لتحمل مسئولياتها في هذا الزمن؛ للحفظ والرصد والدراسة والتوجيه.

الأدب الرقمي في مفهومي له (هو كل نص أدبي ارتبط بالتقنية على أي وجه)، فالرقمية تقوم على أجهزة المعالجة الرقمية بتحويل المعلومات والحرف إلى رقم (01)، وكل نص أدبي- وأؤكد على قضية الأدبية والجمالية- رحل إلى التقنية فهو أدب رقمي. وتبقى ثمة مسألة أراها تالية الأهمية، وهي أنواعية الأدب الرقمي المتعالق مع التقنية أو مستوياته، وهذه منطقة الخلاف بين النقاد، ولا أرى أنها بذات الأهمية لأنها تأتي تالية للفعل/الواقع/.ويمكن أن نخرج من أزمة محدودية النص أو مشكلة المصطلح بتوسيع دائرة الأدب الرقمي وقبول تقسيمه إلى مستويات بحسب قدرة الأديب على توظيف التقنية والإفادة منها، ولنصل من خلال تلك المستويات إلى الأنواعية الشاملة، وكلها تندرج ضمن رقمنة الأدب على التقنية، وأؤكد مرة أخرى على قضية الجمالية التي تجعل الأدب أدبا بما تتضمنه من انزياحات فنية.

## 2.الأدب الرقمي العربي: الو اقع، التحديات والتطلعات

### 1.2. الو اقع والتحديات:

تعود التجربة الأولى في العالم العربي إلى الكاتب الأردني محمد سناجلة الذي أصدر حتى الآن أربعة أعمال أدبية رقمية، هي رواية ظلال الواحد 2001، ورواية شات 2005، وقصة تفاعلية قصيرة بعنوان صقيع 2007. أما آخر أعماله فكان ظلال العاشق الذي صدر عام 2016 على موقع خاص بالعمل نفسه (الموقع).

نذكر أيضا كاتب الخيال العلمي المصري أحمد خالد توفيق الذي أصدر قصة قصيرة بعنوان قصة ربع مخيفة 2005، والكاتبين المغربيين محمد أشويكة الذي أصدر قصة احتمالات 2009، واسماعيل البويحياوي صاحب حفنات جمر وهي عبارة عن مجموعة قصص تفاعلية صدرت عام 2015[11].

إن إلقاء نظرة سريعة على واقع الأدب الرقمي في العالم العربي تكشف عن مدى تأخره عن نظيره في العالم الغربي كيفا وكما من ناحية، وعن شح الدراسات والأبحاث حوله من ناحية أخرى. فيكفي أن نستعرض أسماء الكتاب والباحثين

العرب المتخصصين في الأدب الرقمي مقابل أولئك الذين ظهروا في الغرب لنصدم بكبر الفجوة بينهما، بالإضافة إلى ذلك نجد الفجوة نفسها بالنسبة لعدد المواقع وعدد المجلات الإلكترونية المتخصصة في الأدب الرقمي.

وعليه، فإذا كان الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميّز العصر التكنولوجي في العالم الغربي، فإنه عربيًا ما يزال يخطو بتؤدة وبتردد كبيرين. ولهذا علاقة بمدى انخراطنا في حالة التطور عامة، ومدى توفرنا على مناخ يسمح بمثل هذا الإبداع خاصة، وهو أمر يتعلق بالذهنية العربية ومدى انفتاحها على تقبل المستجدات، كما يتعلق أيضا بوضعية النقد الأدبي وقدرته على متابعة تطورات حالة النص الأدبي عالميا؛ ما يقودنا إلى الخوض مباشرة في التحديات والعقبات وكذلك في الأسباب التي تعيق ظهور النص الرقمي وانتشاره والتنظير له في عالمنا العربي، والتي يمكننا إجمالها على النحو التالي:

يعتبر الأدب الرقمي حديث النشوء نسبيًا، لا يتجاوز عمره الثلاثة عقود، لذا فكثير من الأدباء العرب لم ينكشفوا على هذه الظاهرة الأدبية الجديدة بشكل كاف، وبعضهم لم تسنح له الفرصة بعد لقراءة نصوص أدبية رقمية سواء كانت عربية أو أجنبية، كما أن الدراسات التنظيرية العربية في هذا المجال قليلة جدا كما أشرنا أعلاه، ناهيك عن عدم تدريسه في الكليات والجامعات العربية (باستثناء جامعة الإمارات)، بعكس ما يحدث في أقسام الآداب في الجامعات والكليات الأجنبية (أمريكيا وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا على سبيل المثال) والتي بدأت تعمل على إدخال الأدب الرقمي ضمن مناهجها كموضوع رئيس.

أضف إلى ذلك، فإن الكثير من المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالأدب الرقمي ما تزال ملتبسة بعض الشيء، ليس فقط في التجربة العربية بل حتى في التجربة الغربية، لكونها حديثة العهد وتحتاج إلى تأملات نقدية متأنية، تبلور لما أسسة هذا الأدب وفق مستجدات النصوص المنجزة رقميًا وهو أمر يحتاج إلى الكثير من الوقت خاصة في الأدب العربي الذي يعاني من ضعف التراكم الكمي.

ومن التحديات الأخرى البارزة التي تواجه كتابنا العرب في هذا المضمار، عدم القدرة على مواكبة التطورات التكنولوجية، وبالتالي معاناتهم مما يعرف بـ «أمية الحاسوب". فبعض الكتّاب لا يتقنون استعمال التكنولوجيا، ولا يجيدون التعامل مع الحاسوب وبرمجياته المختلفة، وعليهفهناك حاجة ملحة لنشر التوعية بموضوع التنور الحاسوبي (Computer Literacy) أي معرفة كيفية استخدام الحاسوب في حل المشكلات وتنمية الوعي بوظائفه المختلفة، ونحن نرى أن سبل النهوض بموضوع التنور الحاسوبي تندرج ضمن مسؤوليات الدولة ومؤسسات التعليم العالي ووزارة التربية والمناهج التعليمية، التي بات من واجبها أن تأخذ الموضوع على محمل الجد بغية اللحاق بركب الحضارات المتقدمة، وتقليص حجم الهوة الرقمية التي تفصل بيننا وبين الدول النامية[12].

كما أن الخوف من هذا الوافد الجديد، يحول دون خوض الأدباء والنقاد في حقل الأدب الرقمي، فكل تجديد في الأدب عادة ما يلاقي بتحفظ من قبل الأدباء والنقاد على حد سواء، إلى أن يثبت نفسه على الساحة الأدبية، فلو راجعنا حركات التجديد التي طرأت على الأدب بشكل عام نجد أن هذه الحركات كانت تواجه بالرفض والتصدي في بداية مشوارها كما حدث مع رواد حركة الشعر الحديث في منتصف القرن الماضي على سبيل المثال.

ليس غريبًا إذا أن يواجه الأدب الرقمي في بداياته نفس الهجوم ونفس التصدي ونفس الرفض، لدرجة جعلت بعض المتعصبين للقلم والورقة يشونون هجومًا حادًا على الأدب الرقمي مدعين بأن الكلمة هي العمود الفقري للنص الأدبي وأن

الوسائط المتعددة تؤدي إلى تراجع القيمة الفنية للنص وتفقده الكثير من غوايته كما تسلبه أحد أهم أركانه وهو عنصر التخييل.

إنّ إحباط المجددين العرب وتصديهم للأدب الرقمي وترددهم في الإقبال عليه، يكمن فيما يكمن أيضا في مفهومهم لعملية التجديد هاته والتي يرون فيها تهديدا لتراثهم وعاداتهم التي ورثوها أبا عن جد. فتقبل الأدب الرقمي يعني تقبل تغيير الكثير من المفاهيم المتعلقة بالعملية الإبداعية، وهذا ليس بالأمر البسيط، فهو يتطلب منا أن نتخلى عن أفكار كثيرة ترسخت لدينا منذ زمن، أهمها: ارتباط النص بمنتجه حصرا، فالكاتب الرقمي ليس المالك الوحيد للنص بل يعمل إلى جانبه كوكبة من المبرمجين والخبراء وربما الفنانين. كذلك فالأدب الرقمي يعني أيضا التخلي عن ارتباط الاعتزاز بالتراث بالأوراق الصفراء، وارتباط الموهبة بالكلمة المطبوعة بصورة ديوان شعر أو رواية، والأدب الرقمي يعني بالإضافة إلى ذلك تقبل فكرة أن يشارك القارئ الكاتب في إنتاج النص ويتفاعل معه بأشكال مختلفة، كأن يضيف إليه أو يغير فيه، وعليه فإن كسر هذه الثوابت يعتبر بمثابة الخروج عمّا وجدنا عليه آباءنا، وهذا يحتاج إلى ثورة تصل حد التمرد، قد يفقدها الكثير من المبدعين لعدم جاهزية الذهنية العربية بعد على التفكير بطرائق أخرى تنفتح على التعددية والمشاركة والانفتاح[13].

**2.2. تطلعات وتوصيات:**

تشير معظم الدراسات والأبحاث إلى أننا كمجتمعات عربية نعاني من وجود فجوة رقمية هائلة تفصل بيننا وبين دول العالم المتقدمة تحول دون مواكبتنا للتطورات التي يشهدها العالم في المجالين الثقافي والإبداعي كيفا وكما ذلك لأن طبيعة الرقمنة في الغرب تختلف عنها في شرقنا العربي، فالرقمنة في العالم الغربي نتيجة منطقية لتطور موضوعي للمجتمع في مختلف مجالاته، هي نتاج البحث عن مزيد من الإبداع والتطور والجمال والحرية والمتعة. وأما في عالمنا العربي، فإن الرقمنة ما هي إلا تطبيق لمبدأي التقليد والتبعية التي نشأنا عليهما، وللأسف فنحن لا نزال حتى الآن في مرحلة الاستهلاك دون الإنتاج، ولا يزال أمامنا طريق طويل حتى نستطيع أن نبلغ مستوى المنافسة مع الأدب الرقمي الغربي، ولا نستطيع أن ننكر حقيقة ما في الأمر من خطورة لما ينطوي عليه من أبعاد ستؤثر في مستقبل الثقافة العربية ومستقبل الفرد العربي في عالم متغير باستمرار. فقد بتنا نسمع كل يوم مصطلحًا جديدا يتبادله المثقفون لوسم هذا العصر وإنسان هذا العصر والتحولات الكبرى التي تشهدها المجتمعات في شتى بقاع العالم، مثل: "عصر ما بعد الإنسانية" و"عصر الثورة الرقمية" و"عصر المعلومات" و"الإنسان الرقمي" و"ما بعد الإنسان" و"السيبورغ" و"مجتمع المعرفة" و"مجتمع الإعلام"، ناهيك عن المصطلحات التي تنذر بنهايات أشكال وأنماط حضارة العصر السابق، مثل: "نهاية عصر الورق" و"نهاية الكتاب الورقي" و"نهاية المثقف" وغير ذلك الكثير. ووسط هذا الخضم المتلاطم من المصطلحات وفي ضوء هذه التحولات لا بد لنا أن نفكر مليا في مستقبل المجتمع العربي ومستقبل الفرد العربي وإمكانية التكيف مع كل هذه التحولات بشكل طبيعي وقابل للتراكم والتحول النوعي. وهذا يتطلب دراسات معمقة وأبحاثا تشمل كافة المجالات [14].

وفيما يتعلق بالأدب الرقمي وتطويره عربيا، فعلينا أولا أن نأسّس لنظرية الأدب الرقمي انطلاقا من النظريات السابقة، وتواصلا مع التراث، وربط اللاحق بالسابق وعندها تكون عملية التغيير تدريجية وصحية وطبيعية وغير مربكة في آن وحد، وهذا يتطلب منا العمل في عدة مستويات:

- ✓ العمل على ضرورة تدريس هذا الأدب وعلى كيفية إنتاجه وتلقيه في الجامعات والكليات، ذلك لأن البحث العلمي يضمن تحصين هذا الأدب كظاهرة حديثة وحداثية من الانفلات، ويمنحها شرعية القبول التداول ويحميها من المتعصبين والمعادين لها لأسباب غير علمية.
- ✓ افتتاح ورشات عمل واقعية وافتراضية أكاديمية وغير أكاديمية لتدريس وتعليم الكتابة الرقمية كما هو متبع في بعض الدول الغربية.
- ✓ تخصيص مواقع ومجلات أكاديمية وعلمية لنشر الأبحاث والمقالات والإسهامات الإبداعية في مجال الأدب الرقمي لزيادة الوعي به.

### 3.مجالات الأدب الرقمي:

- ✓ الخيال النثري والشعر والكتب الرقمية، داخل وخارج صفحات الانترنت.
- ✓ الشعر الحركي الذي يعرض على هيئة رسومية.
- ✓ المنتديات الفنية على الانترنت التي يساهم فيها الأعضاء والزوار ويُطلب منهم المشاركة بالأعمال الأدبية.
- ✓ الروايات التي تأخذ شكل رسائل في البريد الالكتروني، أو الرسائل النصية على الهواتف.
- ✓ القصائد والقصص التي تُنشأ من قبل أجهزة الكمبيوتر، إما بشكل تبادلي أو استناداً إلى معايير معينة في بداية.
- ✓ مشاريع الكتابة التعاونية التي تسمح للآخرين بالمساهمة بنص الكتابة.
- ✓ العروض الأدبية على الانترنيت والتي طورت طرق جديدة للكتابة.
- ✓ رواية من خلال الفيديو، والتي تجمع الصوت والصورة والنص.

وبذالك فإنَّ النصَّ الإلِكترونيَّ التفاعليَّ يتَّكِئ بالضرورة على شِعريَّاتٍ معاصرةٍ شتَّى إلى جانب شِعريَّة الكلمة وهي شِعريَّات ما تزال غُفلًا من التناول النقديّ- وتُطَوِّعها للتعامل مع قارئٍ مختلفٍ تمامًا، من جيل متصفِّحات الحواسيب وشاشات الجوَّالات، لا جيل الصحائف والدواوين [15].

### 4.الأدب الرقمي انعكاس لتطور العصر

#### 1.4. مستويات الأدب الرقمي/أنواعه:

- **المستوى الأول:** وهو التوظيف العالي للتقنية ويمكن تسميته، (النص الرقمي التفاعلي أو المترابط haeprtext/ وهو ذلك النص الذي يتماشى مع التقنية إلى أقصى حدودها؛ حيث يعتمد -بعد أدبية النص وربما معها-على الإنتاج المتطور وتوظيف عناصر الميديا الكاملة، كما يقوم على روابط تتحرك بالنص لآفاق فنية ودلالية، وقد يشرك المتلقي في صناعة النص وتطويره، ونرى هنا أن التقنية لا تأتي على هامش النص، بل متوازية في القيمية مع النص ذاته، وجزء من مكوناته لا يمكن فصله عنها، ومن نماذجها على سبيل المثال القصة المؤسسة لمايكل جويس (الظهيرة)، التي وظف فيها عدة روابط وإحالات. وعلى المستوى العربي بعض روايات محمد سناجلة وقصائد مشتاق عباس معن، وعند هذا المستوى يقف أغلب النقاد في الحكم على الأدب الرقمي ونفيه بدعوى قلة النماذج، وهذه لا مكان لها في الحكم لسببين:

- ✓ أن الأدب الرقمي لا يختصر في هذا المستوى فقط.

✓ أن القلة أو الكثرة لا يجب أن تكون مسوغا للنفي، ثم إننا ونحن نعلم جيدا أن الأدب سبق النقد، وأن الأجيال مندفعة بلا تراجع للتقنية والكتابة عليها يحسن بنا أن نسهم في تقويم التجربة الماثلة ورسم استراتيجيات لنص أفضل وهذا ما يجب، وإذا كانت ثمة ملاحظات على مستوى تلك التجارب، فيحسن تناولها ونقدها ورسم استراتيجيات جديدة للنص.

وفي ظني أنّ التجارب العالمية تتحرك في ذات الاتجاه الذي يوسع دائرة النظر للأدب الرقمي، وقد كنت إبان المؤتمر العالمي عن (الأدب الإلكتروني العربي) التي نظمته منظمة الأدب الإلكتروني العالمية في جامعة روتشستر للتكنولوجيا، وضم أهم أقطاب الأدب الإلكتروني في العالم كانوا يقفون على مسافة متساوية من قبول جميع الأنواع المتعالقة مع التقنية، وظهر هذا في الأوراق المقدمة التي تناولت حركةالأدب على فيس بوك وتويتر مثلا، كما تناولت بعض الأوراق في توظيف التقنية في نصوص تراثية كورقة لباحث أمريكي عن (الشعريات المعطلة في المعلقات، وثانية لمتحدثة إيرلندية عن عمر الخيام في الكهف بتقنية ثلاثية الأبعاد وفي اعتقادي أن تلك النظرة الأوسع هي ما يجب.

- **المستوى الثاني:** (النص الرقمي المتفاعل جزئيا) ونعني به ذلك النص الأدبي الذي يوظف بعض عناصر الميديا (صورة/ نص/ مقطع/ رابط..)، ومن ذلك جهد لبيبة خمار في إنتاج بعض النصوص المتعالقة مع بعض عناصر الميديا (صوت/صورة/ كلمة...الخ)، وأؤكد هنا على ضرورة أن يبقى للكلمة الأدبية حضورها العالي، وأن تكون تلك المعطيات التقنية داعمة للنص لا متسلقة عليه. كما أؤكد على دور عناصر الملتيميديا في دعم وعي النص وتلقيه [16].

- **المستوى الثالث:** الأدب الرقمي التراثي الذي يوظف عناصر تقنية لتفعيل نص قديم كالمعلقات، وتجدر الإشارة هنا إلى تأثير حركة الرقمنة على المتلقي واستيعابه لذلك النتاج الذي تفصلنا عنه السنون، كما يجدر بالمؤسسات التربوية إعادة النظر في مناهج الأدب العربي في المدارس والجامعات في ضوء تطور رقمنة النص التراثي على التقنية، والإفادة منها بتمثل أفضل للتجارب القديمة، وتقديمها للأجيال من خلال عمل احترافيفوق الجهود الفردية التي تناولتُ تحليل بعضها في مقالات بمجلة فرقد الإلكترونية.

- **المستوى الرابع:** النص الرقمي البسيط، الذي يكتب على الشبكة من قبل الشاعر ابتداء أو يصور من ديوانه، وهنا يجب أن نؤكد على قيمية ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى القلق الكبير من ضياع ثروات أدبية تكتب كل يوم بالمئات على الشبكة ولا تلبث أن تزول بعد أيام، ولنا في المنتديات الأدبية التي محي أثرها – بعد أن كانت- عبرة أرجو الله ألا تتكرر، ومن هذا القلق جاءت فكرة مشروع حفظ النص الرقمي على مواقع التواصل الشبكي الذي تبناه نادي جدة الثقافي الأدبي.

- **المستوى الخامس:** القصيدة الروبوت، ونعني بها القصيدة الآلية، وهي قصيدة تعمل الآلة عليها، وسأعطي نموذجا عليها، أوردته خديجة الصبار2017/12/11 في مقال الروبوت شاعر أم شعرور / ثمانية) تنقل عن الروبوت هال نصا شعريا آليا يقول:

**" أنا خائف**

**أنا خائف يا ديف**

**ديف، إنني أفقد عقلي**

**يمكنني أن أشعربذلك،**

**إنني أفقد عقلي**

**ليس هناك شك في هذا**

**يمكنني أن أشعربذلك**

**أنا خائف"**

ردد الروبوت هال هذه الكلمات عندما بدأ رائد الفضاء ديف يزيل وحداته واحدة تلو الأخرى وهو يكررها بطريقة بشرية جدا ومؤلمة، كان هال قد امتلك القدرة على الكلام وتمييزه ومعالجة اللغات الطبيعية وقراءة الشفاه وكان قادرا على تذوق الفن والتعرف على الوجوه تقريبا، أمتلك كل شيء يؤهله لأن يكون منافسا لنا"، وهذه منطقة تستحق التأمل والحوار الذي يتسع.

أود القول قبل الختام: إنه من الجدير بالمؤسسات والنقاد أن يواجهوا بشجاعة المعرفة هذا التوجه العصري للأدب والأدباء واندفاعهم الطبيعي للتقنية وتفاعلهم، مع حياتهم وظروفهم المعاشة، وأن يكون للنقد حضوره الموازي، لقراءة تلك المظاهر وتوجيه الناشئة وابتكار المسارات التفاعلية المهمة للنص. كما يجب على المؤسسات الأكاديمية أن تقوم بمسئولياتها، ولعلي أضرب مثالا برسالة علمية لمرحلة الدكتوراه سجلتها طالبة أشرف عليها وقد تخيرت موضوعا في (أدب الرحلة المرئي)، لقد وجدنا بالفعل صعوبة في مناقشة الخطة التي تحتاج إلى معامل لعرض المواد المرئية عليها، وقبل ذلك قامت باجتهادات خاصة لحفظ المادة بطريقة تمنعها من التلاشي قدر طاقتها، على أنه كان يجب على المؤسسات أن تقوم بحفظ أكثر تطور أوفي انتظار مناقشة طالب في مثل هذه الموضوعات؛ إذ لن تكون مناقشة تقليدية، بل تحتاج لأدوات جديدة أظن أن الجامعات ما زالت مغيبة عنها. لذا فإن على النقاد والمؤسسات أن تواجه بشجاعة، حركة الأدب على مواقع التواصل الاجتماعي، بتقييم الماثل ورسم الطرق اللاحقة له، بدلا عن التراشق واعتساف تغييب النص.

ولا شك أن هذا الأدب الجديد يأخذ مساحة كبيرة من الثقافة، فتصفح الكتب الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي باتت أسهل من مطالعة الكتب التقليدية. فيما يشير الدكتور جميل حمداوي في كتابه "الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق" إلى أن الأدب الرقمي لا يعد جديدا على الإطلاق، فالأدب الرقمي ظهر قبل أن يظهر الحاسوب، معللا ذلك بأن الأدب ارتبط فيما مضى بوسائط تقنية أخرى غير الحاسوب، كالشريط، والفيلم، والسينما، والتلفزة، والهاتف[17].

ويسجل أكاديميون وجود بعض السلبيات في الأدب الرقمي، تتجلى في صعوبة الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية، فيما سجل آخرون كثيرا من الإيجابيات له، مقارنة بنظيره الأدب الكلاسيكي، الذي ينتقل عبر الوسائط الإعلامية التقليدية، كالكتاب والصحف الورقية، حيث يمكن للأدب الرقمي أن يزيد من انتشار الأدب لسهولة التواصل عبر الإنترنت، وإتاحة الفرصة للجميع ببث منتوجه، كما أنه نقل الأدب من الورق إلى شاشات الحواسيب والأجهزة الذكية، مثل تحويل الكتب إلى نسخ إلكترونية، وإضافة مزايا التفاعل التقني بالصوت والصورة والأنفوجرافيكس، إضافة إلى الميزة التفاعلية من خلال تعليقات الجمهور المباشرة على المحتوى الأدبي.

## 5.موقف المؤيدين للأدب الرقمي:

يسوق المؤيدون للأدب الرقمي عدة مبررات للدفاع عن وجهة نظرهم، وهي كالآتي:

- ✓ يعطي الأدب الرقمي فرصة ومكانة للأدباء والنقاد المبتدئين لنشر إبداعاتهم وكتاباتهم بالقدر الذي يعطيه للنخب من الأدباء والنقاد، عكس الأدب الورقي الذي يظل حكرا على تلك النخب المشهورة.

- ✓ يعبر الأدب الرقمي عن العصر الرقمي وعن جيله الجديد الذي يقضي ساعات طوال أمام شاشة الحاسوب المتصلة بشبكة الإنترنت، مقارنة مع الوقت الذي يقضيه في قراءة كتاب ورقي.
- ✓ يتماشى الأدب الرقمي مع عصر السرعة، حيث يمكن للقارئ الرقمي أن يصل إلى المعلومة بشكل سريع، ويوفر له خيارات كبيرة للبحث عن تلك المعلومة داخل الفهارس الإلكترونية بواسطة الكلمة المفتاحية. عكس الأدب الورقي الذي يفرض نظامه على القارئ الورقي الذي يتصفحه أو يبحث عبر سطوره من أجل الوصول إلى المعلومة، وهذا يتطلب وقتا أطول مقارنة مع الأدب الرقمي.
- ✓ أعلى الأدب الرقمي منذ البداية من شأن القارئ الرقمي، وجعله في درجة متساوية مع المبدع في بناء وإنتاج النص، في حين ظل الأدب الورقي ردحا من الزمن يعلي من شأن المبدع فقط الذي كان مركز الاهتمام لدى النقاد، حتى تعالت الأصوات بعد ذلك التي تطالب بمنح القارئ الورقي المكانة التي يستحقها.
- ✓ تتمتع النصوص الرقمية بقدر مهم من الحرية والديناموية، في حين تقل أو تنعدم مع النصوص الورقية التي تخضع لسلطة ورقابة دور النشر وغيرها.
- ✓ يتميز الأدب الرقمي بسهولة تداوله عبر شبكة الإنترنت، ويمكن التنقل بعدد كبير من الكتب الرقمية إلى أي مكان بواسطة قرص مدمج أو تخزينه في ملفات داخل شاشة الحاسوب المحمول. أما الأدب الورقي فيصعب تداوله بسهولة عبر مختلف بقاع العالم، نظرا للإجراءات التي تتخذها كل دولة على حدة، كما يصعب معه حمل عدد كبير من الكتب والتنقل بها عبر حدود جغرافية واسعة لكونها تأخذ هيئة أجسام مادية.
- ✓ تعد درجة التفاعل التي يحققها القارئ الرقمي مع النصوص الرقمية عالية جدا، حيث توظف عدة وسائط متعددة متفاعلة (نصوص، صور، أصوات، حركات، مشاهد سينمائية...) تمكنه من التفاعل معها والإبحار داخلها بواسطة تنشيط الروابط المختلفة التي تربط بين تلك الوسائط، إضافة إلى المساحات المهمة التي يتركها المبدع الرقمي للقارئ الرقمي من أجل الاقتراح أو الإضافة أو التعديل وما إلى ذلك.
- ✓ تقل درجة تفاعل القارئ الورقي مع النصوص الورقية بسبب نظامها الخطي الذي تفرضه عليه، إذ لا يمكنه أن يقترح أو يعدل هذه النصوص الورقية، لأن ذلك يشوه مظهرها، إضافة إلى محدودية الوسائط المتفاعلة التي توظفها، مما يجعلها تتسم بالجمود ولا تتمتع بالحرية والحيوية التي تتميز بها النصوص الرقمية ذات النمط اللاخطي.
- ✓ تزايد عدد قراء الأدب الرقمي بشكل كبير، في المقابل تراجع عدد قراء الأدب الورقي الذي يعاني من ظاهرة العزوف عن القراءة، وهذا الأمر يقر به حتى المنتصرون للأدب الورقي.
- ✓ يتوقع المؤيدون للأدب الرقمي زوال الأدب الورقي وفنائه وعليه سيطرة الأول على الساحة الأدبية، لأنه هو المعبر عن الثورة الرقمية التي اكتسحت العالم بشكل سريع، " لقد انتهى عصر الورق. نعم سيتجاور الكتاب الورقي المطبوع مع الكتاب الإلكتروني، وسيبقى هذا التجاور طوال العشرين أو الثلاثين سنة القادمة لكن في النهاية سيسود ابن هذا العصر وحامل معناه (الكتاب الإلكتروني)"[18].

### 6.موقف المعارضين للأدب الرقمي:

يقدم المعارضون للأدب الرقمي مجموعة من الدلائل والحجج للدفاع عن موقفهم نلخصها كالآتي:

✓ يمثل الأدب الرقمي فئة نخبوية معلوماتية معينة وليس الكل، خصوصا وأن البلاد العربية توجد بها نسبة عالية لا تعرف، أو لا تحسن التعامل مع التقنيات التكنولوجية الحديثة، حيث دأبت على الطريقة التقليدية في القراءة والكتابة، وهذا ما يخلق فجوة رقمية بينها وبين الوسيط التكنولوجي (الحاسوب).

✓ لا يتمتع الأدب الرقمي بحصانة تضمن حقوق النشر والتوزيع للمبدع في ظل غياب الرقيب، مما يجعله معرضا للسرقة بسهولة، في المقابل يتمتع الأدب الورقي بحصانة دور النشر التي تضمن للمبدع جميع حقوقه وتحد من مشكلة السرقة.

✓ يخرج الأدب الرقمي عن الأعراف والتقاليد الإبداعية الورقية، من خلال إشراكه للقارئ الرقمي كيفما كان مستواه المعرفي والفكري في عملية إنتاج النص، فنصبح بذلك أمام تعددية إبداعية تؤدي إلى القضاء على الملكية الفردية للعمل الإبداعي، وتساعد أيضا على طرق باب المحظورات، وهذا ما يجعل منه أدبا رقميا هجينا يعاني من مشاكل ترتبط بالثقة والضبط واختلاف القصدية (بين المبدع والقارئ)، أما الأدب الورقي فيحافظ على فكرة المبدع الواحد المالك للعمل الإبداعي. ولا يلج عالمه، إلا المتمكنون من أدوات وتقنيات التأليف والإبداع الورقيين. يقول سعيد بنكراد في هذا السياق:

✓ يركز الأدب الرقمي على الشكل أكثر من المضمون، إذ يهتم بتوظيف التقنيات المعلوماتية وما يصاحبها من عتاد وبرامج أكثر من المضامين النصية، فيتم من خلال ذلك إنتاج أدب بلا مشاعر إنسانية، في هذا السياق يقول حسن سلمان: "غير أن تلك التجارب الرقمية الجديدة بالعربية، قوبلت برفض شديد من قبل المتمسكين بالتقليد الورقي، حيث اتهم هؤلاء دعاة الأدب الرقمي بتقويض أركان قرون طويلة من الكتابة الورقية، وإنتاج أدب بلا مشاعر إنسانية"[19].

✓ وعليه، فإن هذه التجارب- على قلَّتها- تُمثِّل رافدًا للحركة الأدبيَّة، الآنيَّة والمستقبَلة، في عصرنا الإلِكترونيِّ هذا الذي يُشاع أنه لم يَعُد عصر أدب؛ لتأتي هذه النصوص فتنغرس في نسيجه العالمي؛ كي تُثبِت أن الأدب- وقد صحبَ رحلةَ الإنسانيَّة منذ الأزل- قادرٌ على مسايرة العصور، وصولًا إلى روح الإنسان أنَّى كان.

✓ وإذا كان شأن القصيدة الإلكترونيَّة التفاعليَّة كما وصفنا، فإنه يمكن أن يضاف في شأن الرواية الإلكترونيَّة التفاعليَّة ما يحمله جنس الرواية، بطبيعته أصلًا، من طاقات أكثر مواتاة للتفاعل، وهو ما يجعل النصَّ الروائيَّ الإلكترونيَّ التفاعليَّ أكثر ثراءً بعوالم حيَّة، ما كان للرواية الورقيَّة قِبَلٌ بها. إن التقنية هنا تُحوِّل الرواية إلى فيلمٍ سينمائيٍّ على نحوٍ جد يد، يجعل المتلقِّي بطلًا من الأبطال، لا مجرد مشاهد.

**يبقَى القول:**

1.أنَّ التقنية لا يمكن أن تكون مطيَّةً لنصوص خداج. فلا يُغني عن القصيدة ولا عن الرواية كونُهما إلِكترونيتَين تفاعليتَين شيئًا في عالم الأدب، ما لم تكونا أوَّلًا على درجةٍ جيِّدةٍ، من حيث جنسهما الأدبي. لتضيف التقنيةُ التفاعليَّةُ على جماليَّاتهما جماليَّاتٍ جديدة.

2.أنَّ النصَّ التفاعليَّ قد يغدو منزلَقًا إلى شتات النصِّ وتلاشيه بين يدَي متلقِّيه، ضائعًا بين النوافذ والإيقونات. قد يحدث ذلك كثيرًا، ما لم يأخذ المبدعُ من تلك الوسائل التعبيريَّة بمقدار ما يناسب عمله، دون إسراف. وإلَّا آلَ الأمر إلى ضربٍ من العبث الشكلاني، الذي عرفَه الأدب العَرَبيُّ قديمًا، خلال عصور الانحطاط الأدبي، من تحميل النصوص بأغلال المحسِّنات، أو تحويل العمل الأدبيِّ إلى ميدان لهوٍ وتلاعبٍ بالكلمات والأشكال والزخارف، على حساب المعنى، والرسالة والقيمة الأدبيَّة.

3. إنَّ مستقبَل الأدب الإلِكترونيّ التفاعليّ ما يزال مرهونًا بحالة التقانة العَرَبيَّة المتواضعة، والقلقة، والمهدَّدة، لسببٍ أو لآخَر. وما لم تتأسَّس أنظمةٌ شبكيَّةٌ مأمونة، ولها صفة الثبات والاستمرار في عالمنا العَرَبي، فسيظلُّ النشاط في هذا الميدان، إبداعًا ونقدًا، في إطار التنظير، واستشراف المستقبل المنشود، وغير المتحقِّقهاهنا، والآنذلك أن وجودَ نصٍّ أدبيّ تفاعليّ خارج شبكة "الإنترنت"، أو باشتراطات تقنية خاصَّة غير متوافرة لغالبيَّة المتلقِّين، لا معنى له (تفاعليًّا)من حيث أن التفاعل هنا ليس بتفاعل عناصر النصّ بعضها مع بعض فحسب، ولكنه أيضًا تفاعل المتلقّي مع النصّ، بالتعليق، أو الإضافة، أو النقد. ثمَّ إنَّ من ضِمن القنوات التفاعليَّة لتلك النصوص ارتباطها بخلايا الشبكة العنكبوتيَّة نفسِها، بمفاتيحها المعلوماتيَّة، وإلَّا بات النصُّ- الذي يسمَّى تفعاليًّا- مغلَقًا على نفسه، وغير تفاعليٍّ أصلًا، بما تعنيه هذه الكلمة من دلالة في هذا العصر [20].

وأخيرا، لا بد أن نتذكر أننا شئنا أم أبينا فإننا سنسير باتجاه التقنية، وسيكون ذلك أكثر يسرا وطواعية مع الأجيال القادمة مما هو الحال عليه مع الأجيال الحاضرة، ذلك لأن الأجيال القادمة نمت مع التقنية وترعرعت في كنفها، وصارت جزء من منظومة حياتها اليومية. ومواقع التواصل الإجتماعي تؤكد أن الفرد بات أكثر تعلقًا بالفرد الافتراضي للحصول على المعرفة أو تبادلها وإنشاء روابط صداقة افتراضية. لذا فنحن مطالبون أن نكتب بأدوات العصر وأن نعبر عن إنسان هذا العصر في كينونته التكنولوجية وفي عالمه الافتراضي، وحان الوقت لأن نتناول موضوع الأدب الرقمي بالتحليل والمساءلة والنقد بالمستويات المطلوبة.

وفي الختام ومن باب الأمانة العلمية فإني قد اطلعت على جملة من كتب الاختصاص وجمعت منها ما كتبت ليسهل على الباحث والمحقق التَّعَرُّفُ على أهم ما طرح من دراسات في الأدب الرقمي أو الإلكتروني.

## قائمة المراجع:


[1] ينظر: صالح محمد التركي، (د.ت.)، التعليم الإلكتروني، جامعة الملك فيصل، ص.٣.

[2] ينظر: الفَيفي، عبد الله بن أحمد، (2005)، حداثة النصّ الشِّعريّ في المملكة العربيَّة السعوديَّة: قراءةٌ نقديَّةٌ في تحوُّلات المشهد الإبداعي، الرياض: النادي الأدبي، ص.97.

[3] . سعيد معيوف، التعليم الإلكتروني في الجزائر والوطن العربي، (2007)، مجلة، الوطن، الطبعة ٤٣، الجزائر

[4] ينظر: فاطمة البريكي (2006)، ص. 126.

[5] ينظر: حسام الخطيب، (2001)، ص. 56.

[6] ينظر: حسن ساوري، (2009)، الثروة اللغوية الموروثة من التكنولوجيا، الجزائر، دار الكتاب، ص.13.

[7] ينظر: عبير سلامة، (2011).

[8] ينظر: أحمد بشارة، (2004)، ص.83- 85.

[9] د. عبد الكريم خليفة، (1987)، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، عمان: منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ص.83-84.

[10] د. حمزة كتاني، (200_)، قدرة اللغة العربية على مسايرة الإبداعات والتجديدات في مجال العلوم الطبية والطبيعية، مجلة اللسان العربي – ع.43، الرباط






[11] "تحديد موقع الأدب في الوسائط الجديدة"، الأدب المعاصر، (2008)، أيضًا على الإنترنت على http://www.electronicbookreview.com/thread/criticalecologies/interpretiv

[12] ينظر: خضتَ، عباس نوري، التعليم الإلكتًروني، منشورات جامعة بابل، كلية الفنون - الجميلة، صّ.76.

[14] ينظر: عبد النور، إبراهيم، التعليم الإلكتروني للغة العربية بين الواقع والطموح، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ومواكبة العصر، منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص.23.

[15] ينظر: رافية، بنت مساعد، (دت.)، التعليم الإلكتروني: توظيفه واستخداماته وسماته وتطبيقاته ومقوماته، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، ع. 7، ص.65.

[16] ينظر: محمد حسن باقلان، وآخرون، معلم اللغة العربية لغة العرب، مجلة الفيصل، ص.82.

ينظر: الحسناوي، موفق، آلية التعليم الإلكتًروني في عملية التدريس، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، متاح على موقع الشبكة العنكبوتية، thttp://www.alnoor.se/article.asp?id.

[17] ينظر: العلاج: فهم وسائل الإعلام الجديدة، (1999)، كامبريدج: مطبعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، ص.34

[18] ينظر: عكنوش، نبيل، التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: دراسة للواقع في -ظل مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد، مجلة المكتبات والمعلومات، ع2,، 2001، ص.45.

[19] المصدر نفسه: ص.46-47.

[20] ينظر: الطائي، جعفر، التطبيقات الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات، (2007)، دارا لإنتاج للنشر - والتوزيع، بغداد.





# صناعة وإعداد المحتوى الإلكتروني

## Creating and elaborating electronic content

أ.د. نايل الحجايا

-جامعة الطفيلة التقنية-الأردن-

د. طرشان حنان

-جامعة باتنةَ1-الجزائر-

**ملخص الدراسة:**

استهدفت هذه الورقة معرفة مفهوم المحتوى التعليمي الإلكتروني، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وحاولت الإجابة عن أسئلة الدراسة المتمثلة في تعريف المحتوى التعليمي الإلكتروني؟ وما هي خطوات إعداد المحتوى التعليمي الإلكتروني، وما هي صفات المحتوى الإلكتروني الجيد؟ وما هي التطبيقات والبرامج المساندة لصناعة وإعداد المحتوى التعليمي الإلكتروني؟

وقد أجابت الدراسة عن أسئلتها وخلصت إلى مجموعة من التوصيات كان أبرزها الاهتمام بإعداد وصناعة وتصميم المحتوى الإلكتروني، وتدريب المعلمين وأعضاء هيئة التدريس على إعداد المقررات الإلكترونية الفاعلة.

**الكلماتالمفتاحية:** النظم التعليمية; المحتوى الرقمي; وسائط التعليم الإلكتروني; المقررات الإلكترونية.

**Abstract:**

This paper aimed at learning about the concept of e-educational content, it used the descriptive analytical method, and tried to answer the study's questions of defining e-educational content? What are the steps in the development of electronic educational content, and what are the qualities of good electronic content? What applications and programmes support the creation and elaboration of electronic educational content?

The study answered its questions and concluded with a set of recommendations, the most notable of which were: the interest in the development, creation, and design of electronic content, and the training of teachers and academic staff in the development of active e-curricula.

**Key words**: educational systems; digital content; e-learning means; e-curricula.

**مقدمة:**

شهدت النظم التعليمية في العامين المنصرمين تحديات كبيرة، تمثلت في قدرتها على استمرار العملية التعليمية في ظل حاجة كوفيد19، وقد استعدت هذه الجائحة إلى استثمار المستحدثات التكنولوجية في مجال الاتصالات وتكنولوجيا التعليم، وأصبح توظيفها في العملية التعليمية ضرورة حتمية، للتغلب على المشكلات التعليمية التي ظهرت في كل أنحاء العالم في ظل توقف الحياة العامة، وتوقف التعليم، وإغلاق المدارس والجامعات والمعاهد، وأصبح التعليم الإلكتروني بديلا لا مناص منه؛ لتجاوز عملية توقف التعليم الوجاهي، إذ أنه البديل المناسب والحتمي لتوقف الاتصال المباشر بين المعلم وطلابه، وأصبحت الحاجة ملحة لشبكات الأنترنت، والحواسيب، والمكتبات الرقمية والمجلات الإلكترونية والمنصات التعليمية.

لقد عجلت جائحة كوفيد-19- على المستوى التعليمي من ظهور الحاجة الملحة لاستخدام التعليم الالكتروني، عوضا عن طبيعة العصر الذي نعيش فقد شهد تميزا في الاتصالات، وتقدما كبيرا في مجالا الالكترونيات بما تشمل من حواسيب وأجهزة لوحية، وهواتف محمولة.

ولقد عرف زيتون (2005) التعليم الإلكتروني بأنه "نظام تعليمي تفاعلي يقدم للمتعلم باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، معتمدا على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية عبر الشبكات الالكترونية، وتتيح للمتعلم الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وإدارة المصادر التعليمية وتقويمها"

وقد عرف المجلس القومي في مصر للتعليم الإلكتروني على أنه" يهتم بدعم الجانب الاجتماعي للعملية التعليمية تعويضا للانفصال المكاني بين المعلم والمتعلم وذلك من خلال استخدام البرمجيات التي تعزز الشراكة والتواصل بين المتعلمين مثل البث الصوتي والفيديو والشبكات الاجتماعية" (المركز القومي المصري للتعليم الالكتروني، 2008)

وتكمن أهمية التعليم الإلكتروني في حل مشكلة التعليم في ظل جائحة كورنا (كوفيد19) عوضا عن مشكلة الانفجار المعرفي والإقبال المتزايد على التعليم وتوسيع فرص القبول في التعليم، إضافة إلى التمكين من تدريب العاملين وهم في عملهم. وكسر الحواجز النفسية بين المعلم والمتعلم، وإشباع حاجات المتعلم التعلمية وتقليل فرص كلفة التعليم (عبد الحكيم، 2021).

ويسعى كل المشتغلين بالتعليم الإلكتروني لتحقيق عدد كبير من الأهداف التعليمية، وقد أشارت بوالفلفل (2013) إلى مجموعة من أهداف التعليم الإلكتروني منها:

- ✓ نشر ثقافة التكنولوجيا بما يساعد على خلق مجتمع إلكتروني قادر على مواكبة مستحدثات العصر.
- ✓ تبادل الخبرات التربوية من خلال وسائط التعليم الإلكتروني.
- ✓ تنمية مهارات وقدرات الطلاب لإعداد جيل قادر على التواصل مع الآخرين من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة، والتفاعل مع متغيرات الواقع.
- ✓ استخدام وسائط التعليم الإلكتروني في تفاعل المنظومة التعليمية (المعلم والمتعلم والمؤسسات التعليمية).
- ✓ توفير مصادر متعددة للمعلومات تتيح فرص المناقشة والتحليل والتقييم.
- ✓ إعادة هندسة العملية التعليمية بتحديد أدوار المعلم والمتعلم والمؤسسة التعليمية.
- ✓ توفير البنية التحتية اللازمة للتعليم الإلكتروني من الشبكات والأجهزة والبرمجيات.
- ✓ توعية العاملين في العملية التعليمية بأهمية وكيفية وفعالية التعليم الالكتروني.
- ✓ تقديم التدريب للمعلم والمتعلم بما يسهل عملية استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية.

**ومن أبرز متطلبات التعليم الإلكتروني:**

يحتاج التعليم الإلكتروني بكل أنواعه التعليم عن بعد أو داخل المشاغل الإلكترونية إلى مجموعة من المتطلبات وقد ذكرها (السيد علي، 2011)، وهي:

- ✓ بنية تحتية شاملة وسائل اتصال سريعة ومعامل حديثة للحاسب الآلي.
- ✓ تدريب المدرسين على استخدام التقنية.

- ✓ بناء مناهج ومواد تعليمية جاذبة.
- ✓ برنامج فعال لإدارة العملية التعليمية من حيث تسجيل الطلاب ومتابعتهم وتقييمهم.
- ✓ توفير المواد التعليمية على مدار الساعة.
- ✓ تخفيض التكاليف.

ولعل من أهم متطلبات التعليم الإلكتروني هي المواد التعليمية الجاذبة والمتوفرة باستمرار، هي العصب الرئيس في عملية التعليم الإلكتروني، إذ بدون هذه المتطلب، يصعب أن نحصل على تعليم الكتروني فعال ومستمر، ولهذا جاءت هذه الدراسة لتحاول إلقاء الضوء على صناعة المادة التعليمية الإلكترونية.

ويصف خميس (2015) المحتوى الإلكتروني بأنه من أكثر عناصر التعلم الإلكتروني أهمية، وكلما كان المحتوى جيدًا، كانت عملية التعلم أكثر كفاءة، ولذلك فقد اهتم الكثير من الباحثين والمصممين التعليميين بتصميم وتطوير المحتوى الإلكتروني وأساليب عرضه في بيئات التعلم الإلكترونية، وكذلك أوصت بعض الدراسات السابقة والمؤتمرات بالاهتمام بإعداد المحتوى وتنظيم عرضه من أجل تحسين تعلم الطلاب وتحقيق الأهداف التعليمية. ولقد أشارت دراسة (شيمي، 2013) إلى أن عملية تصميم المحتوى لا تقتصر فقط على تدعيم المحتوى بأكبر كم من الوسائط المتعددة، ولكن الأمر يتعدى ذلك بكثير، حيث يتعلق بأساليب وتقنيات حديثة يمكن توظيفها بفاعلية في إعداد وتطوير وتقديم المحتوى الإلكتروني.

### 1. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

ولقد واجه التعليم الإلكتروني الكثير من المعوقات، وعنيت منذ فترة ليست قصيرة الكثير الدراسات، التي وقفت على واقع التعليم الإلكتروني ومنها دراسة الخريجي (2011)، وصفية الدقيل (2011)، والموسى (2008)، وغيرها وكلها أشارت إلى وجود معوقات تقف في وجه التعليم الإلكتروني، منها المعوقات البشرية، والتي تشير إلى قلة الكوادر البشرية المدربة القادرة على التعامل مع الحاسوب والأنترنت، ولكن غالبية الدراسات أغفلت أهمية صناعة وإعداد المحتوى التعليمي الإلكتروني الذي يمكن تنصبه على المنصات التعليمة ويمكن للطالب والمتعلم أن يستخدمه، ولهذا جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على أهمية إعداد المحتوى الإلكتروني الرقمي وشروطه وإعداده حتى يكون محتوى تعليمي تفاعلي يؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة عن بعد.

- ✓ ما هو المحتوى التعليمي الالكتروني؟
- ✓ ما هي خطوات إعداد المحتوى التعليمي الإلكتروني؟
- ✓ ما هي صفات المحتوى الإلكتروني التعليمي الجيد؟
- ✓ ما هي التطبيقات والبرامج المساندة لصناعة المحتوى التعليمي الإلكتروني؟

### 2.أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تعريفات المحتوى الإلكتروني بشكل عام، والمحتوى الإلكتروني التعليمي بشكل خاص، وكيفية صناعة وإعداد المحتوى التعليمي الإلكتروني وصفاته، وما هي أشهر التطبيقات الحالية المتاحة لمساعدة المحتوى التعليمي الإلكتروني.





**3.أهمية الدّراسة:**

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها من خلال:

- ✓ أهمية موضوع تعليم اللغة العربية.
- ✓ مساعدة الباحثين في الاطلاع على تجارب المملكة الأردنية الهاشمية في بناء المناهج والكتب التي تسعى من خلالها لتعليم اللغة العربية وفق ضوابط منهجية، وأسس تربوية، لا تخضع للعشوائية.
- ✓ الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية في التأسيس اللغويّ اللازم لبناء ثقافة لغويّةعامّة، تحتاج إليها الأجيال الناشئة.
- ✓ أهمية الكتب المدرسية في تقديم مادة لغوية ومعرفية بشكل متزن مدروس يحقق الأهداف التي بنيت لأجلها هذه الكتب.

**4.حدود الدراسة ومجالاتها:**

1.4. الحدود الموضوعية:

اقتصرت هذه الدراسة على موضوع المحتوى التعليمي الإلكتروني بمسمياته المختلفة، ومنها المقرر الإلكتروني التعليمي.

**2.4. الحدود الزمانية:**

اقتصرت الدراسة على الأدب النظري والدراسات السابقة في موضوع التعليم الالكتروني حتى تاريخ إعداد هذه الدراسة في أوت 2021.

**5.إجراءات الدراسة:**

**1.5. منهج الدراسة:**

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الرجوع للأدب النظري، والدراسات السابقة.

**2.5. أدوات الدراسة:**

نظرا لطبيعة الدراسة والتي تستند إلى المنهج الوصفي التحليلي، فإن هذه الدراسة ستعتمد في جمع بياناتها على الدراسات والأبحاث ذات الصلة، أيضا خبرة الباحث الطويلة في التدريس الجامعي.

**6.نتائج الدراسة:**

**1.6. الإجابة على السؤال الأول: ما هو المحتوى التعليمي الالكتروني؟**

يعتمد التعليم الإلكتروني على الإنتاج المسبق للبرامج والمواد التعليمية وإعدادها مسبقا، تكون معدة بصورة ملائمة ومتناسبة مع مستوى الطلبة المستهدفين، ومتناسبا مع وسيلة التواصل والاتصال المستخدمة.

وقد اشتهر مفهوم المحتوى الإلكتروني تحديدا بعد منتصف التسعينات بعد أن أطلق بيل غيتس صاحب مؤسسة مايكروسوفت العبارة الشهيرة في مقال له نشره على موقع المؤسسة بأن "المحتوى هو الملك"، مشيرا إلى أن المحتوى الرقمي على مواقع الأنترنت سيكون المنافس الأكبر للكتاب ومحطات التلفزة، وغيره من وسائل تقديم المادة العلمية.

وعند تتبع الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت التعليم الإلكتروني، فقلما تجد مرجعا وضع تعريفا مانعا لمفهوم المحتوى التعليمي الالكتروني، فقد تنوع تناول المفهوم بين تعريف الوسائط التعليمية، والوسائط المتعددة التفاعلية، والوسائط الفائقة، والفيديو التفاعلي، والسبورة الذكية.

وقد عرف شعبان (2015) المحتوى الإلكتروني بأنه عبارة "عن عرض لمحتوى مقرر الشبكات وأنشطته في صورة ملفات وورد وعرض باوربوينت وكتب الكترونية وصور ومقاطع فيديو ومقاطع صوتية تكون مرتبة حسب عناوين الوحدات التعليمية، والأهداف الخاصة لهذا المقرر من خلال بيئة الإنترنت".

وقد عرف السيد علي (2011) المحتوى الإلكتروني "بمجموعة من الحقائق والمبادئ والقواعد والقوانين والأحكام والنظريات والمهارات التي تخص مجالا دراسيا معينا ويتم ترجمتها إلى برمجيات تعليمية معتمدة على الأنترنت، وقد فرق بينها وبين المقرر الإلكتروني، إذ عرف المقرر الالكتروني: بأنه مجموعة موضوعات دراسية في صورة برمجيات تعليمية معتمدة على شبكة الأنترنت، يلتزم الطالب بدراستها في فترة زمنية معينة وفق خطة محددة، إذ يشتمل على مجموعة دروس، يتم عرضها في صورة شاشات تعرض من خلالها المواد التعليمية، مدعما بعناصر الوسائط المتعددة، وعرض أمثلة وتدريبات".

في حين عرف الغريب (2009) المحتوى الإلكتروني التعليمي بأنه "المصادر التعليمية الإلكترونية التي يتم إعدادها وصياغتها وإنتاجها ونشرها لممارسة الطالب مهارات البحث والحصول على المعلومات الكترونيا بأساليب إبداعية وتعاونية في بيئات التعلم الإلكتروني، لتحقيق التعلم إلكترونيا."

وقد أشار عبد المجيد والعاني (2015) إلى أن المحتوى الإلكتروني هو "المعلومات والتدريب على المهارات التي تقدم من خلال الحاسوب اعتادا على عناصر الكتابة، والموسيقى، والفيديو، والرسوم المتحركة وغيرها من العناصر، وتتيح للطلاب حرية الحركة، وتلقي التغذية الراجعة، أو التوجيه لأداء إعمال معينة مرتبطة تفاعليا، كما تقدم الاختبارات اللازمة لقياس درجة تعلمهم".

وهناك من أشار إلى المحتوى التعليمي الإلكتروني بالمقررات الإلكترونية، فقد عرف الجزار (2000) المقرر الإلكتروني بأنه المحتوى الإلكتروني المتميز بكثافة وتكامل الوسائط المتعددة التي لا حدود لها، كما أنه يمتد لوجود روابط لكل مصادر المعرفة على مواقع الإنترنت غير المتزامنة. في حين عرف كلارك (Alarke, 2004) المقرر الإلكتروني بأنه مواد تعليمية تمثل جزءا أساسيا في بيئة التعلم الإلكتروني وتشمل على أساليب متنوعة تستخدم لشرح الدروس والمعلومات التي يمكن استدعائها من الشبكة مع التدعيم بعناصر الوسائط المتعددة التفاعلية.

إلا أن المتتبع للدراسات والأبحاث التي تناولت التعليم الإلكتروني قد يجد أن بعض الدراسات أشارت إلى المحتوى الإلكتروني إشارة عابرة أو بين ثنايا الحديث عن التعليم الالكتروني، وبعضها أغفله تماما وركز على الأدوات التي ينشر من خلالها المحتوى الالكتروني، وقلما نجد دراسة خصصت الحديث عن المحتوى التعليمي الإلكتروني حسب اطلاع الباحثان.

وقد ورد المحتوى الإلكتروني في مسميات مختلفة في الكثير من الدراسات السابقة والأدب النظري الذي تناول موضوع التعليم الإلكتروني، منها المحتوى التعليمي، والمحتوى الرقمي، والمقرر الإلكتروني، لكن جل هذه التسميات تعني شيئا واحدا هو محتوى تعليمي إلكتروني.

ولذا يمكن تعريف المحتوى الإلكتروني التعليمي بأنه "مجموعة من المعارف، حقائق، مفاهيم، مبادئ، قوانين، نظريات)، والمهارات والقدرات والخبرات والسلوكيات التربوي التي يراد إكسابها، للمتعلمين في مختلف الأعمار والمستويات،

وتقدم عبر وسائط الكترونية (صوت، صورة، فيديو، كتاب الكتروني) من خلال تنصيبها عبر المنصات التعليمية، أو في الأجهزة الحاسوبية، يمكن تفاعل المتعلمين معها عبر المختبرات الحاسوبية أو من خلال شبكات الانترنت، وتكون معدة إعدادا سليما تربويا، قابل للتفاعل من خلال برامج حاسوبية مخصصة لإعداد المحتوى الإلكتروني".

**2.6. الإجابة عن السؤال الثاني: ما هي متطلبات وخطوات إعداد المحتوى التعليمي الإلكتروني؟**

إن إنتاج المحتوى الإلكتروني يحتاج قبل الشروع في خطوات إعداد أي محتوى إلكتروني أن تحقق مجموعة من المتطلبات هي:

**1.2.6. المتطلب الأول: مرحلة ما قبل إعداد المحتوى الرقمي**

تتطلب عملية إعداد المحتوى الإلكتروني أو أي عملية استخدام للمستحدثات التكنولوجية، أن تكون عارفا بخطوات التصميم التعليمي ومراحله والتي تتمثل بالمراحل الآتية:

- ✓ تقدير الحاجات ويتم ذلك من خلال دراسة مسحية لتحديد أهمية الموضوع والاحتياجات الفعلية.
- ✓ تحديد الأهداف العامة وتحليلها واشتقاق الأهداف التعليمية المراد تحقيقها من البرنامج التعليمي.
- ✓ تحديد الفئة المستهدفة: وهنا يجب تحديد الخصائص النمائية ومستوياتهم المعرفية للمستخدمين للبرنامج التعليمي.
- ✓ تحديد المحتوى التعليمي ومكوناته، والإطار التنظيمي للمادة التعليمية.
- ✓ تحديد الأنشطة والتدريبات التعليمية المناسبة للفئة المستهدفة، وتحقق الأهداف المنشودة.
- ✓ تحديد الاستراتيجيات التعليمية التي يتم من خلالها بناء البرنامج التعليمي، منسجمة مع الأسس الفلسفية، والتربوية، والنفسية.
- ✓ تحديد التقويم التربوي المناسب للفئة المستهدفة والمادة التعليمية.
- ✓ اختيار صيغة التعليم الإلكتروني، ونوعه: هل تعلم ذاتي أم تعليم تفاعلي، وهل هو عن بعد، أو هو داخل المختبر الحاسوبي وجهاي.
- ✓ اختيار البرامج الإلكترونية المناسبة والقادرة على تحقيق الأهداف وتقديم المادة التعليمية، وتكون مناسبة للفئة المستهدفة من المحتوى التعليمي.
- ✓ وضوح التعليمات والإرشادات التي تيسر استخدام البرامج الإلكترونية والتعليمية.

**2.2.6. المتطلب الثاني: إنتاج المحتوى الإلكتروني**

في هذا المتطلب يجب أن يدرك المشتغلون في إعداد وصناعة المحتوى الإلكتروني أو الرقمي أن هناك مجموعة من المهارات التي يجب أن تتوافر لديهم ومنها:

- ✓ تحويل المحتوى التعليمي إلى سيناريو يمكن أن ينفذه المبرمج إلكترونيا.
- ✓ تحديد أسلوب التفاعل بين المتعلمين أنفسهم وبين المعلم والمتعلمين وبينهم والمادة التعليمية.
- ✓ طرق وأنماط التغذية الراجعة، التي تساهم في نجاح مهمة التعليم.
- ✓ وضع الخطط لإدارة التعليم في البيئة الإلكترونية.





✓ وضع كامل روابط الموضوعات المتداخلة ببعضها البعض.

**3.2.6. المتطلب الثالث: بيئة التعليم الإلكتروني:**

وفي هذا المتطلب يجب على صانع ومعد المحتوى الإلكتروني التعليمي، أن يقوم بتطبيقه على عينة تجريبية قبل أن يتم تنصيبه على المنصة التعليمية أو إرساله أو تقديمه للمتعلمين، ويحقق هذا المطلب مجموعة من الفوائد المهمة منها:

✓ التأكد من مناسبة البنية التحية للمحتوى الالكتروني والأجهزة التي يحتاجها المتعلمون، وإيصال المحتوى بجودة عالية.

✓ معرفة الصعوبات والمعوقات التي تعترض تنفيذ المحتوى أو الوصول إليه من قبل المتعلمين.

✓ التعرف على المستحدثات التكنولوجية الجديدة، لأن أغلب المحتويات الإلكترونية التعليمية معتمدة على الحاسوب والإنترنت، وهذا التقنيات متطورة باستمرار، فيجب أن يتم تدريب المعلمين والمدرسين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وكل المشتغلين في العملية التعليمية على هذه المستحدثات حتى يتم تنفيذ المحتوى الإلكتروني والمقررات الإلكترونية بصورة فعالة تحقق الأهداف التعليمية.

**4.2.6. خطوات صناعة وإعداد المحتوى الإلكتروني التعليمي:**

تناول الأدب النظري التربوي والدراسات الكثير من النماذج التي تستخدم في تصميم المحتوى الإلكتروني، بيد أن معظمها متولد عن النموذج المشهور (ADDIE) وهو اختصار لخمسة مراحل هي مراحل التصميم التعليمي وهي:

✓ التحليل Analysis

✓ التصميم Design

✓ التطوير Development

✓ التنفيذ Implementation

✓ التقويم Evaluation

**أولا: التحليل:**

تعد هذه الخطوة من أهم المراحل في صناعة المحتوى الالكتروني، إذ عليه أن يفكر بشكل المحتوى الذي سيقدمه، وهل سيتم تطويره لخدمة مجموعة محددة واحدة أو أكثر، وما هي وسائل العرض الالكترونية المتاحة، ويتشكل لديه تصور واضح عن الأنشطة الإلكترونية المصاحبة، ووسائل التقويم المناسبة، وفي هذه المرحلة يجب أن يتكون لدى المصمم أو صانع المحتوى المعلومات عن:

✓ الأهداف الخاصة والعامة من المادة التعليمية.

✓ المستهدف من المقرر.

✓ محتوى المادة التعليمية

✓ إمكانيات البيئة التعليمية.

✓ تحليل احتياجات المتعلم والموارد والعقبات.

✓ اختيار نظم تقديم التدريس.

**ثانيا: التصميم**

تصميم المحتوى التخطيطي (السيناريو) ويشمل:

تنظيم المحتوى في صورة شرائح أو رسائل صغيرة من المعلومات.

كتابة المراحل الانتقالية في الدرس الإلكتروني.

إعداد أسئلة للمراجعة والتقييم.

إعداد الاختبارات المناسبة.

**مفهوم السيناريو:** تعد كتابة السيناريو التعليمي من أهم مراحل أو خطوات التصميم التعليمي، وتأتي مرحلته بعد مرحلة التحليل. ويعتبر دليل لفريق العمل الذي يقوم بإنشاء المقرر الإلكتروني، والمسؤول عن كتابة السيناريو التعليمي هو المصمم التعليمي. والهدف منه وضع تصميم واضح وسهل الفهم يمكن للمصممين والرسامين والمبرمجين من إنشاء المقرر الإلكتروني بدون الحاجة إلى فهم المحتوى التعليمي.

**خطوات كتابة السيناريو:**

✓ **إعداد المعالجة**: هذه المرحلة أو الخطوة الأولى عبارة عن شرح وتوضيح للفكرة الأساسية التي يدور حولها البرنامج والفكرة الأساسية في البرنامج هي تعليمي، ويجب أن تحدد أهدافها بوضوح حتى لا يفشل السيناريو، وفي هذه المرحلة لابد من الإجابة على عدة أسئلة:

- ما هو الهدف من المقرر الإلكتروني؟
- من المستهدف؟
- ما خصائص المتعلمين المستهدفين؟

✓ **تجميع المحتوى التعليمي**: بعد تحديد الموضوع وأهدافه يتم بحث مفصل عن المحتوى وتجميعه ومراجعته بدقة والاستعانة بالخبراء في الموضوعات المتخصصة، بالإضافة إلى الرجوع إلى المصادر المتعددة حول المحتوى من مراجع وكتب ومجلات ومواقع أنترنت ... الخ.

✓ **-كتابة السيناريو التنفيذي:** وتعتبر هذه المرحلة هي السابقة مباشرة على التنفيذ وبداية البرمجة، ولابد أن يصف المرئيات شاشة بشاشة وتزودنا بالتالي: عدد الشاشات، المحتوى، الصوت، وسائل الانتقال، وسيلة التحكم.

**ثالثا: التطوير:**

تشمل مرحلة التطوير تأليف المحتوى حسب ما تقرر في مرحلة التصميم وهذا يشمل جمع وإنتاج الصور والفيديو والتمارين التفاعلية والتمارين الذاتية وبعد ذلك تحزيم المحتوى وبناء هيكل التصميم.

* باستخدام أدوات تطوير (تأليف، صناعة) المحتوى الإلكتروني "E-learning AuthoringTools"، ومن ثم تنظيم المقرر في أحد نظم إدارة التعلم و/أو المحتوى.

**رابعا: التطبيق**

تشمل مرحلة التطبيق:





- ✓ رفع المحتوى على نظام إدارة التعلم أو نشرة على CD.
- ✓ تدريب عضو هيئة التدريس الطلاب والهيئة المساعدة له (معيد – محاضر) على استخدام المقرر أثناء عرض المقرر أو المحاضرة.
- ✓ تدريب الطلاب على الدخول للموقع واستخدام الإمكانيات المتاحة من برامج ومقررات مجانية واستخدام المقرر الكترونياً.

**خامسا: مرحلة التقييم:** وتشمل مرحلة التقييم تقييم مدى فاعلية وجودة المقرر ويتم ذلك على مرحلتين:

- ✓ **تقييم بنائي:** تقييم المقرر وجمع الملاحظات بداية من المراحل الأولى من إنتاج وبناء المقرر.
- ✓ **تقييم إحصائي:** إجراء بعض الاختبارات على المقرر بعد مرحلة التطبيق كذلك إجراء بعض الاستبيانات وتدوين ملاحظات المتلقين (الطلاب)، وكذلك حساب عدد الطلاب المشتركين والمسجلين في المقرر ونسبة استخدامهم ونسبه الاتصال بين الطلاب وبعضهم البعض وبين عضو هيئة التدريس.

### 3.6. الإجابة عن السؤال الثالث: ما هي مكونات وصفات المحتوى الإلكتروني التعليمي الجيد؟

يتكون المحتوى الإلكتروني لأي مقرر دراسي من مجموعة من المكونات الأساسية التي ينبغي أن تكون في صورة مادة الكترونية تقدم عبر المنصات التعليمية الإلكترونية، سواء عبر الانترنت أو عبر المختبرات الإلكترونية، والتي تمكن المتعلم من التواصل مع المعلم وكذلك زملائه وهذه المكونات هي:

#### 1.3.6. المكون الأول: الصفحة الرئيسية للمحتوى الإلكتروني التعليمي:

وهذه تشبه تماما غلاف الكتاب التعليمي، ويجب أن تشمل:

- ✓ توصيف للمادة والمحتوى الإلكتروني مثل اسم المادة العلمية والفئة المستهدفة من المحتوى التعليمي ومستواها، ولغة المادة العلمية، وماهي المتطلبات التعليمية السابقة لها.
- ✓ خريطة المحتوى التعليمي وهي توصيف لهيكل المادة العلمية، وما هي الوحدات التي يشتمل عليها ومكوناتها، وما تحتويه من أهداف وأنشطة.
- ✓ خطة المادة العلمية أو المحتوى الإلكتروني، أو خطة المقرر، وتوزيع المادة العلمية على الوقت المتاح، والمدة الزمنية المقرر أن يستمر عليها المحتوى الإلكتروني أو المقرر.
- ✓ الدليل: وهو الدليل الإرشادي لكل من الطالب والمعلم، والذي يجب أن يشمل معلومات دقيقة وشاملة عن كيفية استخدام المحتوى والانتقال فيه، ويعطي المستخدمين المعلومات التي تساعدهم على الوصول للمحتوى الإلكتروني، وحتى يكون متاح لكل معلم وطالب لاستخدامه دون أن يواجهوا أي مشكلات.

#### 2.3.6. المكون الثاني: وحدات المحتوى الإلكتروني التعليمي والدروس

ويجب أن تشمل وحدات المادة العلمية على مجموعة من المكونات هي:

- ✓ مقدمة تعريفية للمادة العلمية ومكوناتها وموضوعاتها
- ✓ الأهداف أو مخرجات التعلم المراد تحقيقها بعد المرور بالخبرة التعليمية

- ✓ المحتوى العلمي: ويشتمل على عرض الموضوعات المحددة وفق تسلسلها المنطقي، وأنشطة التعليم المختلفة والتقويم التكويني من خلال استخدام كل الوسائط المتاحة من النصوص والصور والفيديو والصوت أو التعليق على المحتوى.
- ✓ ملخص المحتوى التعليمي أو الوحدات التعليمية: ويشمل ملخصا مختصرا للمحتوى التعليمي وموضوعاته وقد يكون على شكل نص، أو مخطط هيكلي، أو خرائط ذهنية.
- ✓ التقويم: كل محتوى الكتروني يقدم في وحدة تعليمية أو دروس الكترونية يجب أن يشتمل على تقويم لعملية تعليم المحتوى، سواء كان ذلك من خلال الاختبار أو نشاط ذاتي يقوم به الطالب، أو مهارة يؤديها، حتى نستطيع الحكم على نجاح العملية التعليمية وأوجه الإخفاق أن كانت موجودة، وحتى يعرف المتعلم أوجه القصور التي حصلت له، تعطى للمتعلم درجة وعلامة لأدائه.
- ✓ مراجع المحتوى الإلكتروني: كل وحدة تعليمية أو درس من الدروس المقدم الكترونيا للمتعلمين يجب أن يشتمل على مجموعة من المراجع الإضافية التي قد تثري المادة العلمية، وتضيف معلمات أخرى للمتعلم، وقد تكون روابط الكترونية لكتب أو مواقع على الأنترنت أو ملفات نصية، أو فيديو.

**3.3.6. المكون الثالث: أدوات إدارة المحتوى الإلكتروني**

كل محتوى الكتروني تعليمي يجب أن يشتمل على مجموعة من الأدوات التي تساعد المعلم أو المدرس في إدارة المادة العلمية المقررة وقد تكون على شكل أزرار وهي:

- ✓ صفحة معلومات المؤسسة أو المدرس أو المعلم الذي يدير المحتوى الإلكتروني وسبل التواصل معه من البريد الالكتروني، أو أي وسيلة الكترونية تمكن المتعلمين من التواصل مع المدرس أو المعلم.
- ✓ لائحة الأسماء أو قائمة الطلبة وتشمل بيانات المتعلمين: أسماؤهم، وبريدهم الالكتروني، وأرقام الهاتف، أو أرقامهم التي تمنحها المؤسسة التعليمية.
- ✓ سجل خاص بأداء المتعلمين، وأنشطتهم في المادة العلمية، والوجبات التي يؤدها في المقرر، والدرجات التي حصلوا عليها.
- ✓ لوحة الإعلانات والأخبار والتنبيهات التي قد يحتاج المعلم لإيصالها للمتعلمين.
- ✓ زاوية الحوار والمناقشة: وهي النافذة التي من خلالها يمكن للمتعلمين أن يضعوا فيها أسئلتهم ومقترحاتهم وتمكنهم من التواصل مع زملائهم المتعلمين ومع المعلم.

**7. صفات ومميزات المحتوى الإلكتروني الجيد:**

يفضل أن يتسم المحتوى بالتفاعلية التي تضفي عليه المتعة، والاستمرار في التعلم، ويمكن أن يتم التعديل عليه في أي وقت، ويتميز المحتوى الإلكتروني بمجموعة من الخصائص، والتي جعلت منه عنصرا مهما في بيئة التعلم الإلكتروني، ومنها:

- ✓ يتضمن وسائط متعددة تفاعلية تدعم عملية التعلم.
- ✓ تعدد مصادر المعرفة من خلال توفير المزيد من الروابط التشعبية المصادر الخارجية التي تثري التعلم.

- ✓ غير مكلف ماديا مقارنة بالمحتوى التقليدي الورقي.
- ✓ سهولة تحديثه وتطويره في أي وقت.
- ✓ دعم الابتكار والإبداع، والتفكير لدى المتعلمين.
- ✓ يراعي الفروق والاختلافات بين الطلاب، حيث يتعلم كل طالب حسب سرعته الذاتية.
- ✓ سهولة الوصول إليه في أي وقت ومن أي مكان.
- ✓ إمكانية التكيف والتخصيص.
- ✓ تنويع أساليب التقويم (القبلي، التكويني، البعدي) إضافة إلى التقويم السريع والفوري حتى يحصل المتعلم على التغذية الراجعة السريعة التي تعزز عملية التعلم.

وقد أورد العدوى وحسن والسيد (2014) مجموعة من المعايير الخاصة بجودة وإنتاج المقررات الإلكترونية منها:

- ✓ عدم الاعتماد على اللون.
- ✓ تزويد مكافئة نصية للمحتوى السمعي والبصري.
- ✓ التأكد من أن الصفحات التي تعرض تقنيات جيدة تتحول بشكل جيد.
- ✓ التأكد من تحكم المتعلم في الفترات المناسبة لتغيير المحتوى.
- ✓ التأكد من الوصول المباشر لواجهات المتعلم.
- ✓ التصميم من أجل توافق الأجهزة.
- ✓ استخدام الإرشادات.
- ✓ تزويد السياق ومعلومات التوجيه.
- ✓ التأكيد بأن الوثائق واضحة وبسيطة.

في حين أوردت القحطاني وشريف وإبراهيم (2015) في دراستها عن ضوابط ومعايير الجودة في إنتاج المقررات الإلكترونية مجموعة من المعايير الرئيسة، ويندرج تحت كل معيار رئيس مجموعة من المعايير الفرعية وهي سبعة معايير رئيسة:

**المعيار الأول: المرجعية، ويندرج تحته:**

- ✓ تحديد اسم الجهة المسؤولة عن المحتوى.
- ✓ تحديد أهداف الجهة المسؤولة فكريا عن المحتوى.
- ✓ تتوفر معلومات كافية للتحقق من شرعية الجهة المؤولة مثل رقم التلفون والعنوان.
- ✓ توفير بيانات كافية من مؤلف المحتوى.
- ✓ اعتماد المحتوى من جهات أخرى.
- ✓ اعتماد المحتوى من الجهة المقدمة له.
- ✓ مراعاة حقوق الملكية.

**المعيار الثاني: الدقة:**

- ✓ وجود مصادر للتحقق من صحة المحتوى.

- ✓ خلو المحتوى من الأخطاء الإملائية والنحوية وأخطاء الطباعة.
- ✓ وضوح المخططات والصور والرسوم التوضيحية.
- ✓ نقل المعلومات والأخبار من المصادر الأصلية.

**المعيار الثالث: ويشتمل على:**

- ✓ لا يتخلل المقرر أي نوع من التعصب لنوع اجتماعي، أو عرق، أو ديانة.
- ✓ خلو الموقع من الإعلانات أو الدعاية.
- ✓ احتواء المقرر أو المحتوى الإلكتروني على اختبارات موضوعة ذاتية التصحيح.
- ✓ البعد عن إدراج الصور والرموز والشعارات التي تظهر الانتماءات.
- ✓ تناول محتويات المقرر بشكل مباشر.

**المعيار الرابع: الاتساق، ويشمل:**

- ✓ استخدام نفس تصميم الصفحات خلال المقرر بأكمله.
- ✓ توحيد أسلوب صياغة المقرر.
- ✓ تنويع أساليب التغذية الراجعة.
- ✓ توجد أماكن عرض عناصر المحتوى غير النصية كالصور والرسومات.

**المعيار الخامس: إمكانية الوصول، ويشمل المعايير الفرعية الآتية:**

- ✓ وظيفة كل أيقونة واضحة وبديهية للمتعلمين.
- ✓ ربط كل صفحة بسابقتها وبداية الوحدة الدراسية أو بداية المقرر.
- ✓ ربط أجزاء المقرر مع بعضها البعض بروابط.
- ✓ التحقق من أن البنية الأساسية والخادم المستضيف للمقرر يمكنه التعامل مع عدد الطلاب في المقرر.

**المعيار السادس: الحداثة، ويشمل المعايير الفرعية الآتية:**

- ✓ تحديد آخر مرة تم فيها تحديث المقرر أو المحتوى التعليمي.
- ✓ مراعاة الحداثة في محتوى المادة العلمية.
- ✓ مصادر التعلم المستخدمة من روابط وكتب ومواقع علمية حديثة ومعاصرة.
- ✓ التحقق من صلاحية الروابط وأنها غير منتهية الصلاحية.

**المعيار السابع: الملاءمة، ويشمل المعايير الفرعية الآتية:**

- ✓ يناسب مستوى معالجة المحتوى الفئة المستهدفة من المحتوى الإلكتروني.
- ✓ الصياغة اللغوية تناسب الفئة المستهدفة من المحتوى الإكتروني.
- ✓ يراعي المحتوى الخبرة السابقة للفئة المستهدفة.
- ✓ صياغة المحتوى تراعي الفروق الفردية.
- ✓ الإشارة إلى أن المحتوى الإلكتروني تم تجريبه مسبقا.

- ✓ التسلسل المنطقي للمحتوى الإلكتروني.
- ✓ ولو قمنا بإجراء دراسة لكثير من المحتويات الالكترونية المتداولة في المنصات التعليمية، وقمنا بتطبيق هذه المعايير سنجد تفاوتا كبيرا في توافر هذه المعايير.

**4.6. الإجابة عن السؤال الرابع: ما هي التطبيقات والبرامج المساندة لصناعة المحتوى التعليمي الإلكتروني:**

حتى يتم تنفيذ المحتوى الالكتروني بشكل جيد ولكي يتم تطبيقه لا بد من توفر مجموعة من العناصر منها: عامر (2019)

- ✓ أجهزة الحاسب.
- ✓ شبكة الأنترنت.
- ✓ الشبكات الداخلية للمؤسسة التعليمية،
- ✓ أدوات التخزين الاحتياطي.
- ✓ الكتاب الإلكتروني.
- ✓ المكتبة الإلكترونية.
- ✓ المعامل والمختبرات الإلكترونية.
- ✓ الدعم الفني ويقصد بهم القائمون على تدريب المعلمين ومنفذي المحتويات ا لإلكترونية على دمج التقنية في المحتويات التعليمية التقليدية.

ونتعرف فيما يلي على مجموعة من التطبيقات الحاسوبية والبرامج والأدوات التي تساعد مصممي وصانعي المحتوى التعليمي الإلكتروني في عملهم:

1. **أدوات تطوير المحتوى الإلكتروني:** E-learning Authoring Tools

هي برامج تستخدم في إنشاء محتوى تعليمي في شكل الكتروني يمكن عرضه على شبكة الإنترنت أو الأقراص المدمجة "Cd-Roms" وغيرها من المشغلات "Other Devices"، أو على أنظمة إدارة التعليم الإلكتروني، وتستطيع هذه البرامج عرض عناصر المحتوى من نصوص وصور ورسوم متحركة وفيديو، كما يمكن استخدامها في إنتاج الاختبارات الإلكترونية مع تقديم تغذية الرجع الملائمة، وتوفير أدوات للإبحار بين شاشات المحتوى الإلكتروني. وقد تكون هذه أدوات التأليف مجانية أو تجارية، وقد تكون أيضاً مفتوحة المصدر أو مغلقة المصدر.

**أمثلة: من أدوات تطوير (تأليف) صناعة المحتوى التعليمي الإلكتروني**

**1.برنامج "Articulate":** تقدم شركة "Articulate" المنتجة حزمة متكاملة من أدوات تأليف المحتوى الإلكتروني تسمى "Articulate Studio" تتكون من أربعة برامج، يمكن لكل منهم أن يعمل بصورة منفصلة عن الحزمة، وهي:

برنامج "Articulate Presenter 09": والذي يدمج ويتكامل مع برنامج العروض التقديمية "PowerPoint Plug-in" ويسمح بإضافة عناصر برامج التعليم الإلكتروني من رسوم متحركة وصور، وفيديو، وفلاش، وعناصر إبحار، واختبارات ويمكن نشر المحتوى على أقراص مدمجة أو على أنظمة التعلم الإلكتروني على هيئة Sharable ContentObject Reference Model (SCORM)، النموذج المرجعي لمشاركة وحدات المحتوى أو بصيغة فلاش.

- برنامج "Articulate Quizmaker 09": ويستخدم في إعداد أدوات للتقييم من امتحانات واستطلاعات رأي.
- برنامج "Articulate Engage 09": والذي يستخدم في إنتاج وحدات تعليمية صغيرة " Interactive Modules" لعرض العمليات والمفاهيم "Process and Concepts"، ويتكامل مع "Presenter" في نشر المحتوى المنتج على هيئة ملفات فلاش أو غيرها.
- برنامج "Articulate Video Encoder 09": ويستخدم في تسجيل وتحويل صيغ ملفات الفيديو إلى " Flv Format"، مع إمكانية التعديل على هذه الملفات تبعاً لمتطلبات المحتوى التعليمي.

2. **برنامج** "Lecturemaker0.2": هو برنامج لتأليف محتوى إلكتروني تعليمي " Content Authoring Tool" من دروس تفاعلية وأنشطة يمكن نشرها بصيغة "SCORM" أو بصيغة ملف تنفيذي "exe"، وهو برنامج سهل الاستخدام يشبه برنامج العروض التقديمية "MS-PowerPoint"، ويمكن إضافة النصوص وملفات الفيديو والفلاش والصوت والصور وغيرها إلى المحتوى التعليمي بسهولة، مع إمكانية إدراج ملفات النصوص وصفحات الإنترنت، وعناصر الإبحار وغيرها، ولا يحتاج إلى الإلمام بلغات للبرمجة

3. **برنامج**"Raptivity": هو أحد البرامج المتميزة في إنتاج المحتوى الإلكتروني، سهل الاستخدام، ولا يحتاج إلى إتقان لغات للبرمجة، ويوفر عدد كبير من قوالب التصميم الجاهزة، والتي تم تصميمها على أسس تربوية، وتشمل قوالب للعروض التقديمية والألعاب والرسوم البيانية وغيرها، ويمكن تصدير المحتوى المنتج بالبرنامج بصيغة سكورم "SCORM" أو "AICC" لنشره على أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني.

4. **برنامج** "Course Lab": برنامج سهل الاستخدام، لا يحتاج إلى إتقان لغات البرمجة " Programming-Free Environment"، ويمكن نشر المحتوى الإلكتروني للمقررات التي تم تطويرها باستخدام البرنامج على الإنترنت، وأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني وكذلك نشره على الأقراص المدمجة "CD-ROMs" والمشغلات الأخرى "Other Devices". وتتوفر نسخة مجانية "Course Lab 2.4" من البرنامج مع حجب بعض خيارات البرنامج مثل استيراد عرض تقديمي "PowerPoint Import" وتسجيل والتقاط الشاشة "Screen Capture".

وعضوا عن التطبيقات والبرامج التي كل يوم تظهر في الدراسات والأدب التربوي خصوصا في ظل جائحة كورونا، فإن هناك الكثير من الجامعات الافتراضية، وغير الافتراضية في العالم التي قدمت قوالب جاهزة تساعد المدرسين على إنتاج المحتوى التعليمي، كما أن هناك مواقع إلكترونية أنتجتها شركات متخصصة تقدم من خلالها حزمة متكاملة من إدارة التعلم إلى تقديم قوالب جاهزة لإنتاج وإعداد وصناعة المحتوى التعليمي: ولعلنا نضرب هنا أمثلة على بعضها (السيد علي، 2011):

1. **نظام** WebCT:

وهو اختصار ل Web Course Tools وهو نظام جاهز متسع الانتشار وقد بدأ نظاما لإدارة وتقديم المواد التعليمية، ثم أصبح موقعا شاملا على الشبكة لتقديم الخدمات التعليمية المساعدة للمقرر الإلكتروني مثل أدوات التأليف والنشر، تشمل أدوات المتعلم، وأدوات المعلم، ووظيفة عرض المحتوى، وظيفة التطوير.





**2.نظام** Moodel:

هو نظام لإدارة المقررات مفتوح المصدر (مجاني لا توجد عليه رسوم) لكن خدمات الدعم الفني لكن خدمات الدعم الفني تحتاج لرسوم قد تكون مكلفة، ويمكن أن يستخدم في إنشاء مقررات الكترونية ومن خلاله يمكن للمعلم ومستخدم النظام أن يحدد شكل المقرر وعنوانه وأوقات بدئه وإنهائه، ويستطيع إنشاء الكثير من الآيات التي تستخدم في الفصل مثل الواجبات والتقويم الدراسي والاختبارات.

**3.نظام البلاك بورد** (Blackboard)

وهو نظام مغلق، وغير مفتوح ويحتاج إلى اشتراك، ويقدم هذا النظام مجموعة كبيرة من الخدمات الإلكترونية منها ما يخص إعداد المحتوى الإلكتروني وهي:

- ✓ استعراض المحتوى بالصور والأشكال من مثل عرض النصوص المكتوبة مصحوبة بالصورة والرسوم والصوت، وإتاحة عرض الوثائق والملفات المرتبة بموضوع المحتوى.
- ✓ عرض الكتب والمراجع ومصادر التعلم على الشبكة العنكبوتية.
- ✓ استخدام وسائل التفاعل بين المعلم والمتعلم، والمناقشة حول المحتوى التعليمي.

**4.نظام** A Tutor:

وهو نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر، بيد أنه يقدم مجموعة من الواجهات المهمة في المحتوى الإلكتروني، مثل وجود قوالب بناء للمحتوى في داخل النظام مع إمكانية أن يقوم المعلم بإنشاء قوالب أخرى للمحتوى، ويقدم النظام مستودعا للمواد التعليمية، يمكن أن يتشاركها المعلم مع الطالب، ويستطيع من المتعلم من خلال هذا النظام أن يقوم بتحميل المحتوى حتى يستطيع أن يتعلمه دون الاتصال بشبكة الأنترنت.

ويمكننا القول في هذا المجال أن الفضاء مفتوح لظهور أنظمة حديثة، وجديدة تخدم العملية التعليمية وقد تقدم لنا وسائل وطرائق جديدة في صناعة المحتوى التعليمي، إذ أن جائحة كورونا قد أشعرت العالم بأهمية استخدام التعليم الإلكتروني وأهمية الاهتمام بالمحتوى الالكتروني المقدم للأجيال القادمة.

**مقترحات الدراسة:**

- ✓ التركيز على إعداد وتصميم وصناعة المحتويات التعليمية الإلكترونية وفق أسس تربوية حتى تؤدي إلى فاعلية التعليم الإلكتروني.
- ✓ دعوة رأس المال العربي للاستثمار في التعليم الإلكتروني من خلال إنتاج البرامج الحاسوبية، والمواقع التعليمية التي تدعم إعداد وتصميم وصناعة المحتوى الإلكتروني.
- ✓ التركيز على تدريب المعلمين وأعضاء هيئة التدريس على إعداد المحتوى الإلكتروني التعليمي.
- ✓ العمل على إعداد قائمة معايير عربية للمحتوى التعليمي الإلكتروني.





## قائمة المراجع:


1. الجزار، عبد اللطيف، (2000، 29-30 أكتوبر)، الخطط والسياسات والاستراتيجيات الخاصة بالمدرسة الإلكترونية وتضميناتها على إعداد المعلم. المؤتمر العلمي السنوي الثامن للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم البنات، جامعة عين شمس، القاهرة
2. الخريجي، صباح، (2011)، واقع استخدام الوسائل وتقنيات التعليم في العملية التعليمية بجامعة أم القرى، مجلة القراءة والمعرفة، ج.1، ع111، 203- 232.
3. خميس، محمد عطية.، (2015)، مصادر التعلم الإلكتروني: الجزء الأول: الأفراد والوسائط. القاهرة: دار السحاب للطباعة والنشر والتوزيع.
4. الدقيل، صفية، (2011)، واقع استخدام الحاسب الآلي في تدريس المواد الاجتماعية بالمرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر المعلمات، مجلة القراءة والمعرفة، ج.2، ع111، 177- 202.
5. زيتون، حسن، (2005)، رؤية جديدة في التعليم الإلكتروني: المفهوم، القضايا، التطبيق، التقييم، الرياض: الدار الصوتي للتربية
6. السيد علي، محمد.، (2011)، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
7. شعبان، حمدي، (2015).، أثر اختلاف نمطي تصميم محتوى ملف الإنجاز الإلكتروني على الدافعية للإنجاز ومهارات تجميع وتقويم المحتوى الإلكتروني لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ع.62، 17-68.
8. شيمي، نادر سعيد.، (2013)، مفاهيم مستحدثة ورؤى متجددة في تطوير المحتوى الإلكتروني التفاعلي المصري .أعمال المؤتمر الدولي الثالث للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض.
9. عامر، طارق.، (2019)، التعليم والتعليم الإلكتروني، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
10. عبد المجيد، حذيفة والعاني مزهر، (2015)، التعليم الإلكتروني التفاعلي، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
11. عبد الحكيم، شرين، (2021)، التعليم الإلكتروني كمتطلب لمهارات القرن الحادي والعشرين وتدريب معلمي الرياضيات. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية،4 (2)، 131- 153
12. العدوي، مجدي وحسن، صبرين والسيد، هبه، (2014)، معايير جودة تصميم وإنتاج المقررات الإلكترونية لمقررات التربية الفنية، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، ع.10، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس 170-193.
13. الغريب، زاهر إسماعيل، (2009)، المقررات الإلكترونية تصميمها، إنتاجها، نشرها، تطبيقها، د.م.، د.ن.
14. القحطاني، منى، شريف، نادية، وإبراهيم، عبد الله، (2015)، ضوابط ومعايير الجودة في إنتاج المقررات الإلكترونية للمساهمة في بناء مجتمع المعرفة دراسة تحليلية. رسالة الخليج العربي، 36(136)، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، 87-102.
15. المركز القومي المصري للتعليم الالكتروني، (2008)، مقدمة عن التعليم الالكتروني، متوفر على الأنترنت.

16. الموسى، عبد الله، (2005)، التعليم الإلكتروني. الأسس والتطبيقات. الرياض: مؤسسة شبكة البيانات.

17. Clarke, A, (2004), E-Learning Skills, New York, USA, Palgrave Macmillan.

# حوسبة تحليل ومعالجة البيانات في العلوم الاجتماعية بواسطة البرامج الاحصائية الحاسوبية - برنامج SPSS -أنموذجا -.

# Computing Data Analysis And Processing In Computational Social Sciences A Model Program SPSS

د. نوارة بادي

المدرسة العليا للأساتذة بالقبة-الجزائر

د. نزيهة صحراوي.

جامعة مولود معمري-تيزي وزو-الجزائر

**ملخص الدراسة:**

جاءت هذه الدراسة كدراسة تحليلية تهدف للتعرف على حوسبة تحليل ومعالجة البينات في العلوم الاجتماعية بواسطة البرامج الحاسوبية، وسلطت الضوء على برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS كأنموذج، وتوصلت الدراسة أن استخدام هذا النوع من البرامج الحاسوبية ضرورة حتمية في مجال الدراسات الاجتماعية لما يوفره من جهد ووقت ومال وقبل ذلك وذاك ما توفره الحوسبة من دقة في النتائج المتحصل علىها.

**الكلمات المفتاحية:** حوسبة; تحليل; معالجة البيانات ; البرامج الإحصائية; البرامج الحاسوبية; برنامج spss

**Abstract:**

The Study Was An Analytical Study That Aimed To Identify Computerization Of Data Analysis And Processing In The Social Sciences Using Computer Software. It Highlighted The Statistical Package In The Social Sciences (SPSS) As A Model. The Study Found That The Use Of This Type Of Computer Software Is An Inevitable Necessity In The Field Of Social Studies Because Of The Effort, Time, Money And Before That, The Precision With Which It Produces Results.

**Key Words:** Computing; Analysis; Data Processing; Statistical Software; Computer Software; SPSS Program

## 1. مقدمة:

تحتاج الدراسات الاجتماعية إلى سيرورة منهجية لا غنى فيها عن الاحتكام للواقع المحسوس. فجميع الظواهر والمشكلات التي تثير حفيظة الباحثين، لا يمكن تفسيرها دون إخضاعها لمنطق التجريب والتحليل والتفسير، إلا أن الواقع العلمي في مجال البحوث الاجتماعية بات يلح على ضرورة تدقيق هذا الاتجاه الإمبريقي.

فالأمبريقية قامت على الاعتقاد السائد بأن الشيء الذي يمكن أن يُجرّب ويُحسّ هو الشيء الوحيد الصادق وأن الاختبار النهائي للحقيقة العلمية هو التجربة الحسية. (غريب عبد السميع غريب، 2003، ص.8) وهذه الأخيرة لا يمكن





الوصول إليها دون استخدام المناهج والأدوات اللازمة لتحويلها من مستواها النظري إلى مستوى القابلية للقياس، ومن ثمة تفسيرها وتأويلها والوصول من خلالها إلى نتائج يمكن التنبؤ بها أو تعميمها.

لأجل الوصول إلى الدقة في مستوى العمل البحثي يحتاج الباحث إلى أساليب وتقنيات متنوعة، تتماشى وخصوصية الظواهر المدروسة، إلا أنها تتقارب في مستويات تناولها في البحوث الاجتماعية، فالمعطيات التي تتوفر له أثناء إخضاع الظاهرة لمنطق التجريب، تتطلب اكتساب مهارات لازمة للتمكن من التفسير السليم لمسبباتها، إذ بعد طرح التساؤلات وفروضها وانتهاج خطوات البحث العلمي الاجتماعي المعروفة، ينتقل إلى تحويل ما تتوفر له من معطيات إلى مستوى التحليل و المعالجة التي تحتاج هي الأخرى إلى مهارات لتقريبها إلى مستوى الحقيقة العلمية المراد الوصول إليها.

وكذا تبعا لمبادئ الاحصاء الوصفي الاحادي أو ثنائي البعد يتم دراسة متغيرين في آن واحد غير أن أغلب الدراسات والظواهر التي تواجهنا في العلوم الاقتصادية والاجتماعية بصفة عامة نحتاج الى دراسة عدد من المتغيرات معا وهذا ما أصبح ممكنا من خلال تحليل البيانات، هذا التحول الى التحليل متعدد الأبعاد اعطى فرصة لتبسيط الحقائق المتعقدة وإظهارها، إذ أن تحليل البيانات لا تهدف لغرض البيانات وتمثيلها فقط بل مجال التحليل والاستكشاف وفي بعض الأحيان التأكد والإثبات أيضا.

فرغم الأهمية الكبرى التي يكتسيها تحليل البيانات في أن استعماله لم يعرف توسعا إلا في التسعينات من القرن الماضي في ظهور جهاز وبرمجيات الحاسوب، كون تحليل البيانات يعتمد على عدد كبير من المتغيرات واجراء الحسابات الرياضية عليها مما يجعل العملية تطلب جهدا ووقت كبيرين الامر الذي تم تجاوزه باستعمال اجهزة الحاسوب والبرمجيات الخاصة بذلك إذ عرف هذا الفرع من الرياضيات اهتماما كبيرا في الآونة الاخيرة من طرف الاساتذة والطلبة الباحثين بصفة عامة.

وانطلاقا من هذه الأهمية التي يكتسيها تحليل البيانات من جهة واستخدام البرمجيات لتسهيل هذه العملية من جهة أخرى يجد الطالب الحاجة الملحة بهذه الأدوات والتقنيات للقيام بأعمال البحث وإنجاز مختلف الدراسات وكذا الحال بالنسبة لعدد من التخصصات كالعلوم الاجتماعية والبيولوجية وغيرها من العلوم التي تتعامل مع عدد كبير من المتغيرات في دراسة الظواهر، ومن هنا تبلورت فكرة إبراز اهمية التقنية ومتى تستعمل وكيف؟

ومن أهم البرامج الحاسوبية التي استخدمها الباحثون بكثرة في العلوم الاجتماعية في الآونة الأخيرة برنامج SPSSحيث بواسطة هذا الأخير يتم تقليص المشقة والوقت في تحليل النتائج وتفسيرها بسهولة أكثر ووقت أقل. (مطبوعة تحليل البيانات،2017).

لذا ارتئينا من خلال هذه الورقة العلمية التطرق الى اهمية استخدام البرامج الحاسوبية الاحصائية في تحليل بيانات العلوم الاجتماعية وذلك بالتطرق الى برنامج SPSS كأنموذج عن هذه البرامج، وذاك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ✓ ما هو مفهوم تحليل البيانات؟
- ✓ ماهي أهداف عملية تحليل البيانات؟
- ✓ ما هي مراحل تحليل البيانات؟
- ✓ ماهي أنوع برامج تحليل البيانات حاسبيا؟
- ✓ ما هو برنامج SPSS لتحليل البينات في العلوم الاجتماعية؟ ما هي أهميته؟ ما هي مميزاته؟ ماهي استخداماته، ماهي قائمة الأوامر في البرنامج؟ ما هي أبرز الوظائف المرتبطة به؟ ما هي تطبيقات البرنامج الاحصائي SPSS؟

### 2. مفهوم تحليل البيانات:

يقصد بعملية تحليل ومعالجة البيانات وتنظيمها للحصول على معلومات قيمة، كما أن عملية التحليل تساعد الباحث على التواصل للمعلومات في صورتها الخام والقدرة على معرفة مواردها الأصلية ويمكن استخدام الجداول والرسومات البيانية في مرحلة تحليل البيانات من أجل الحصول على معلومات أكثر دقة.

يعد جمع البيانات عن طريق أداة من الأدوات مثل الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة أو مصدر آخر نقوم بتحضير هذه المادة الخام وتنظيمها. عادة ما تعني هذه العملية تحويل المعطيات الخام إلى بيانات كمية تفيد الباحث في عدة نواحي، فعن طريق ذلك يستطيع الباحث مثلا أن يتحكم في المعطيات التي قد تكون عامة وغير منظمة. بالإضافة إلى أن لغة يفهمها كل المنشغلين في الحقل مهما كانت مرجعيتهم اللغوية والثقافية، وبالتالي فهي وسيلة لإيصال محتوى البحث ونتائجه بأسلوب عالمي يفهمه الجميع. ومن ناحية أخرى، فان الاسلوب الاحصائي يسمح لنا بان نكون أكثر دقة معاملتنا مع الظواهر.

لكن استعمال هذا الأسلوب الإحصائي يتطلب معرفة واطلاعا بجوانب تتعلق به، بالإضافة إلى التعمق في دراسة متغيرات الظاهرة للوصول إلى قياسات موضوعية وصادقة.

إن التعامل مع المعطيات الخام يتطلب المرور بخطوتين أساسيتين أولهما تحضير هذه المعطيات وما تتطلبه من ترميز للمتغيرات وتفريغ للبيانات، والخطوة الثانية هي اختيار الأسلوب الاحصائي المناسب. (مزيان محمد، 1999، ص.119 – 120).

وعملية جمع البيانات تعتبر من أهم الخطوات ي العملية الإحصائية، فكلما كانت البيانات دقيقة كانت النتائج النهائية بالتبعية دقيقة وتعبر بدقة عن المشكلة التي يتم تناولها في البحث موضع الدراسة، وهنالك مجموعة من الحقائق متعلقة بعملية جمع البيانات، وهي:

- ✓ جمع البيانات بطرق مباشرة وغير مباشرة.

- ✓ المسح الشامل: عملية جمع البيانات من مجتمع الدراسة كاملا.
- ✓ العينة: حيث يتم أخد جزء من مجتمع الدراسة المستهدف.
- ✓ مميزات العينة العشوائية: سرعة جمع البيانات والتكلفة الاقتصادية القليلة. (الفقي عبد اللاه إبراهيم، 2014، ص.18).

وتستطيع البرنامج الحاسوبية ك: SPSSو STATA وASS وEXCEL وغيرها الكثير قراءة البيانات من معظم أنواع الملفات لاستخراج النتائج على هيئة تقارير إحصائية أو أشكال بيانية أو بشكل توزيع اعتدالي أو إحصاء وصفي بسيط أو مركب وتستطيع هذه البرامج جعل التحليل الإحصائي مناسبا ل لباحث المبتدئ والخبير على حد سواء.

### 3.أهداف عملية تحليل البيانات:

تتمثل أهم أهداف تحليل البيانات فيما يلي:

- ✓ توضيح العلاقة بين الظواهر وسبب حدوثها.
- ✓ الاجابة على الاسئلة بطريقة واضحة تمكن الباحث أو جامع المعلومات من التعلم والوصول لمعلومة هامة.
- ✓ البحث عن الظواهر الكامنة.
- ✓ ربط الدراسة بالعالم الواقعي ومعرفة ابعاد الدراسة وجوانبها. (نزيهة صحراوي، 2019)

### 4.مراحل تحليل البيانات:

#### 4 .1. إدخال البيانات:

بعد جمع المعلومات يتم ٧دخالها ٧لى جهاز الكمبيوتر باستخدام مجموعة من البرامج التي يقع SPSS في المقدمة حيث استغنى الكثير عن برامج الاكسيل لما يتسم فيه SPSS بمميزات وخصائص حديثة.

#### 4 .2. تشغيل البيانات:

يقصد بعملية تشغيل البيانات حصر المتغيرات والاعداد التي قام الباحث بجمعها.

#### 4 .3. تفسير المعلومات وتحليلها:

عملية التفسير والتحليل تتمثل في ربط الحقائق ببعضها ببعض والاجابة على جمع التساؤلات التي سبق وضعها بداية التحليل.

## 5. أنواع برامج تحليل البيانات (برامج التحليل الإحصائي):

هناك العديد من برامج متخصصة لتحليل البيانات والتي تشمل أهمها:

### 5. 1. برنامج SPSS:

يعتبر برنامج SPSS من أقدم البرامج الاحصائية، صدر الاصدار الاول منه في العام 1968 تحت اسم شركة SPSS inc استحوذت عليه شركة IBMفي العام 2009 بصفقة بلغت 1.2 مليار دولار واسمه رسميا IBM SPSS STATISTICS.

تستخدم البرنامج عشرات الألوف من الشركات والمؤسسات التجارية والعلمية لحل المسائل العلمية وآلية اتخاذ القرار في الشركات، وذلك لما يتمتع به من واجهة سهلة التعامل وأدوات احصائية لتخصصات دقيقة. (غيث البحر، معن التنجي، 2014 ).

### 5. 2. برنامج STATA:

هي إحدى الحزم الإحصائية المتنوعة المهام وذات الاستخدامات العامة، تم استحداثها في سنة 1985 بواسطة STATA CORP يتم استخدام البرمجية حاليا في العديد من المؤسّسات العليمة والتجارية حول العالم، وتتركز استخداماتها في مجال الأبحاث، وخاصة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية منها، تعمل هذه البرمجية في بيئة النوافذ ويندوز، كما تتوفر الأنواع أنظمة التشغيل الأخرى مثل لينكس وكذلك ماكنتو. (علاء الحمدان، د.ت.).

### 5. 3. برنامج SAS:

إن برنامج SAS هو مختصرا (Statistical Analysis System)، إذ نفذ وطور من قبل مجموعة من الباحثين في معهد SAS في الولايات المتحدة الأمريكية، وبيعت أول نسخ له عام 1976 ويجرى عليه تطوير مستمر حتى وصلت آخر نسخة معدلة منه الى version.9.2

يستعمل هذا البرنامج لإجراء معظم التحليلات الإحصائية ولجميع التصاميم (التصميم العشوائي الكامل تصميم القطاعات العشوائية الكاملة، المربع اللاتيني فضلا عن تصاميم التجارب العاملية للأنواع الثلاث المذكورة). كما يمكن استعماله لإجراء مختلف الاختبارات الإحصائية المعلمية واللامعلمية مثل T-Test (Least significance Differences) واختبار Duncan واختبار Tukey واختبار مربع كاي واختبار ولكاكسن وماكنيمار وتقدير حدود الثقة، كما يستعمل أيضا لتقدير معامل الارتباط والانحدار البسيط والمتعدد والانحدار اللوجستيكي وتقدير نسبة الخطورة (Risk Ratio) ونسبة الارجحية (Odds Ratio) واختبارات التشخيص فضلا عن امكانية الحصول على رسوم بيانية. كما يمكن اعتماده لغرض تقدير المكافىء الوراثي والارتباطات الوراثية والبيئية والمظهرية علاوة على تقدير قيم BLUP الخاصة بدراسات التقييم الوراثي للحيوانات. (السامرائي فراس رشاد، 2009).





### 4.5. برنامج التحليل الإحصائي EXCEL:

يُعتبر EXCEL أنه عبارة عن تطبيق أو برنامج من بين سلسلة ومجموعة برامج الأوفيس التي نحن جميعاً على معرفة ودراية بها، ولكن ما يمكن أن نغفل عنه وقد لا يعرفه العديد والبعض منَّا هو أنه إمكانية استخدام برنامج EXCEL في تحليل ومعالجة البيانات المتعلقة والمرتبطة بالبحوث العلمية والدراسات البحثية، ويتَّسم تطبيق وبرنامج EXCEL بالمرونة والبساطة العالية، وكذلك يتميز بأنه يشمل معظم المعادلات والدوال الإحصائية التي من الممكن أن يحتاج إليها مختلف الباحثون، وقد يبلغ عدد الباحثين الذين يستخدمون هذا التطبيق حوالي نحو المليار باحث ومستخدم من مختلف وجميع دول العالم، وقد بدأ العمل على إصدار برنامج EXCEL في البداية تحت مسمى "مالتي بلان" وذلك كان في عام 1982م، ومن ثم في مرحلة زمنية تليها أصبح البرنامج تحت مسمى EXCEL وتقوم في العادة الشركة بالعمل على إصدار مجموعة من التعديلات المستمرة والمتتابعة على التطبيق والبرنامج وغيره من ملحقات ومكونات حزمة الأوفيس سواء (الورد، والأكسيس، والباوربوينت، والإكسيل) وذلك بين الفترة والأخرى بهدف تلبية احتياجات ومتطلبات المستخدمين، وكذلك بهدف التخلص من كافة السلبيات التي يمكن أن تظهر وتواجه الباحث أو المستخدم للبرنامج.

وكذلك يتكون برنامج الإكسل من كتاب ومنطقة عملBOOL ، وهو بهذا الأمر يُماثل ويشابه الملف الموجود في برنامج الوورد، وكذلك كل كتاب منها يتكون من حوالي ثلاث صفحات أو تبويبات SHEETS، وكل صفحة أو تبويب SHEETتتكون من مجموعة وعدد كبير من شبكة من الصفوف والأعمدة، وتكون الوحدة المكونة لبرنامج EXCEL عبارة عن خلية.

ومن أهم وأبرز الدَّوال التي يمكن لك كباحث استخدامها في إجراء التحليل الإحصائي للمعلومات وللبيانات من خلال استخدامك لتطبيق وبرنامج الإكسيل ما يلي: دالة IF، دالة COUNT، ودالة SQRT، ودالة AVERAGEIF، ودالة AVERAGEIFS، ودالة COUNTIF، دالة SUMIFS، ودالة VLOOKUP ولكل واحدة من هذه الدوال مدلولها وكذلك استخداماتها الخاص والمختلف عن غيرها من الدوال الأخرى.

وبالرغم من العديد من المزايا والإيجابيات الكثيرة التي يمكن أن يتمتع بها تطبيق وبرنامج الإكسيل، فإن عددًا من الخبراء والباحثين يعيبون عليه سوء سرعته والبُطء وذلك في حالة كان حجم الملف كبير، وكذلك عدم قدرة برنامج الإكسل على التعامل مع العديد من المعادلات الخاصة بالتحليل الإحصائي المعقدة والصعبة. (https://www.manaraa.com/post/6443.)

## 6. برنامج SPSS أنموذجا لتحليل البيانات في العلوم الاجتماعية:

### 1.6. مفهوم برنامج SPSS:

كلمة SPSS هي اختصار للأحرف اللاتينية الأولى من Statistical Package for the Social Sciences، أي "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وهي حزم حاسوبية متكاملة لإدخال البيانات وتحليلها.

أول نسخة من البرنامج ظهرت عام 1968، ويعتبر البرنامج من أكثر البرامج استخدام التحليل المعلومات الإحصائية في علم الاجتماع. يستخدم اليوم بكثرة من قبل الباحثين في مجال التسويق والمال والحكومة والتربية ويستخدم أيضا لتحليل الاستبيانات وإدارة المعلومات وتوثيق المعلومات.

ويستخدم عادة في جميع البحوث العلمية التي تشمل على العديد من البيانات الرقمية ولا تقتصر على البحوث الاجتماعية فقط بالرغم من أنها أنشئت أصلا لهذا الغرض، ولكن اشتمالها على معظم الاختبارات الإحصائية (تقريبا) وقدرتها الفائقة في معالجة البيانات وتوافقها مع معظم البرمجيات المشهورة، فضلا عن كونها تعمل في بيئة النوافذ Windows، كل من: حقل منها أداة فاعلة لتحليل شتى انواع البحوث العلمية.

فعلم الإحصاء يبحث طرائق جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها من خلال مجموعة من الطرائق الرياضية أو البيانية. وتهدف هذه العملية إلى وصف متغيرات مجموعة من المتغيرات من خلال مجموعة من البيانات (العينة) والتوصل بالتالي إلى قرارات مناسبة تعمم على المجتمع الذي أخذت منه هذه العينة ومن المعروف أن جمع المعلومات من جميع أفراد المجتمع أمر شاق يصعب تحقيقه ف كثير من الأحيان، فذلك يحتاج إلى وقت وجهد ومال كثير، أما اخذ عينة عشوائية وممثلة من هذا المجتمع فعملية أسهل وتحتاج إلى وقت وجهد وتكلفة أقل. (الفقي عبد اللاه إبراهيم،2014، ص. 17 – 18).

### 1.6. مميزات البرنامج SPSS:

من أهم مميزات برنامج SPSS نذكر:

✓ **سهولة الاستخدام:** يعتبر برنامج SPSS من أسهل برامج التحليل الإحصائي من ناحية الاستخدام مما زاد من شهرته واستخدامه من قبل الكثير من الباحثين وفي مختلف انواع الدراسات والأبحاث.

✓ **سهولة تنفيذ التحليل الاحصائي:** يقوم الباحث فقط بتنظيم وادخال البيانات التي تم جمعها من خلال مراحل البحث في الاماكن المحددة على البرنامج ويتولى البرنامج مهمة اجراء التحليل الاحصائي.

✓ **دقة التحليل الاحصائي:** يتميز البرنامج في السرعة في تحليل البيانات المدخلة وسرعة تقديم المعلومات في وقت قياسي.

✓ **شمولية البرنامج:** يتميز البرنامج بالشمولية، حيث يشمل الكثير من العلوم المتنوعة والتي تعد مجالات مختلفة من البحوث العلمية.

✓ **تنوع أنواع البيانات:** يمكن للبرنامج تقديم التحليل الإحصائي لمختلف أنواع البيانات التي يجمعها الباحث حيث يمكنه التعامل مع بيانات برنامج ME وبيانات برنامج EXCEL.

- ✓ **التنبؤ بالمستقبل**: يمكن لبرنامج SPSSتقديم تنبؤات مستقبلية من خلال التحليل الاحصائي للبيانات التي يتم ادخالها عليه وليس فقط تقديم المعلومات الناتجة عن عملية التحليل الاحصائي.

### 2.6. استخدامات برنامج SPSS:

لا يقتصر استخدام البرنامج على الباحثين العلميين وطلاب الدراسات العليا ماجستير ودكتوراه، ولكن تقوم بعض الشركات التي تستخدم قواعد البيانات وتحليلاتها بالتعامل مع البرنامج في تحليل بياناتها وتقارير الأعمال والرسوم البيانية الخاصة بها، كما يتم التدريس به في بعض الجامعات التي تهتم بتعلم التحليل الاحصائي.

### 3.6. أهمية البرنامج الاحصائي SPSSفي البحث العلمي:

يتطلب العمل الاحصائي التعامل مع عدد هائل من البيانات الغير المعالجة فاذا كان هناك دولة ما تريد دراسة مسحية واسعة على تعدد السكان، فهذا يعني تفريغ الملايين من البيانات ومن هنا تظهر أهمية برنامج التحليل الاحصائي SPSS، وينطبق ذلك ايضا على الباحثين الذين يقاومون بالدراسات تستخدم عينة أقل من ذلك طبقا للحدود بحثية معينة.

كما أن الوصول لنتائج إحصائية دقيقة وواضحة تساهم في الإجابة على تّساؤلات وفرضيات البحث، لذا ينصح باستخدام برنامج SPSS لما يتميز به من الدقة والجودة في تحليل البيانات والوصول الى النتائج.

### 4.6. قائمة الأوامر في النظام الإحصائي SPSS:

تتمثل القائمة في محرر البيانات Data Editor Menus ويمكن أن يتعين عمود لكل متغير، كما يمكن أن يقوم الباحث العلمي بتغير محرر البيانات كي يقوم بعرض البيانات الغير المعالجة التي قام بإدخالها مثل الأسماء والأرقام والحروف وكذلك بعض القيم التي يحددها الباحث.

### 5.6. شروط ادخال المتغيرات لبرنامج SPSS:

- ✓ ينبغي أن يبدأ الاسم بالحرف وان كان يمكن ان يشمل على أرقام أو نقطة في باقي الاسم.
- ✓ ينبغي الا تنهي الاسماء بالنقطة.
- ✓ ينبغي الا يكون هناك مسافة أو علامات استفهام أو علامات تعجب في اسم المتغير.
- ✓ ينبغي الا يتخطى 64 حرف للاسم.
- ✓ ينبغي ألا يكون هناك فرق بين الحروف الكبيرة والحروف الصغيرة في اللغة الإنجليزية.
- ✓ ينبغي ألا ينتهي الاسم بهذه العلامة.

### 6.6. أبرز الوظائف المرتبطة بالنظام الاحصائي SPSS:

يحتوي البرنامج على أكثر من 90 وظيفة أبرزهم النماذج الاختبارية التي تعتبر هي الغاية الأساسية في البرنامج الاحصائي والتي تستخدم لتسهل على الباحث العلمي تحليل البيانات ويوجد العديد من الاختبارات التي يمكن للباحث العلمي الاختيار منها ما يتناسب مع خطته البحثية مثل:

- ✓ المقارنة بين المتوسطات: كالتحليل التباين الأحادي، واختبارات العينات الواحدة، اختبارات العينات المستقلة، اختبارات المزدوجة.
- ✓ الرسوم البيانية: تعتبر الرسوم البيانية هي من الأسس التي يقوم عليها علم الاحصاء ويوفر البرنامج مجموعة خيارات متعلقة بالرسوم متنوعة الأشكال يمكن للباحث العلمي الاختيار من خلالها.
- ✓ العلاقة بين المتغيرات: وهو ما يطبق عليه الارتباط الجزئي والكلي.
- ✓ التكرارات: يعطي البرنامج مجموع التكرارات المرتبطة بكل متغير، ويتمثل ذلك في الادوات الاحصائية مثل المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الوسيط، المدى.
- ✓ اختبار الاستجابات: وهي تعني مجموعة من الاستجابات يتوقع ظهورها من عينة الدراسة، وهناك عدة اختبارات يمكن للباحث العلمي من خلالها قياس الاستجابات مثل طريقة الفئات المتعددة وطريقة الانقسام المزدوج.
- ✓ دوال الاحصاء: يحتوي البرنامج على العديد من الدوال مثل دالة القيمة العظمى والصغرى ودالة معامل الاختلاف ودالة الانحراف المعياري ودالة المتوسط الحسابي والدوال المرتبطة بالقيم المفقودة. (يحي سعد، 2020).

### 7 .6. تطبيقات البرنامج الاحصائي SPSS:

#### 6 .7 .1. بيئة نظام برنامج SPSS:

أن كلمة spss تتكون statistical Pakage for social sciences وهي تعني الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وتستخدم لإجراء عمليات إحصائية كثيرة، وبشكل سهل وتوجد أغلب التحليلات في قائمة التحليل Analyze.

يلزمنا أن نقوم بإجراء بعض التحليلات الإحصائية للبيانات مثل: الإحصاء الوصفي Descriptive statistiques، مثل:

- ✓ إيجاد مقاييس النزعة المركزية "والوسيط، المنوال، وإيجاد مقاييس التشتت: المدى، التباين، الانحراف المعياري المدى المتوسط .... إلخ.
- ✓ مقارنة الأوساط compare Means
- ✓ ايجاد معاملات الارتباط: الارتباط البسيط، الارتباط المتعدد، الارتباط الجزئي، الارتباط شبه الجزئي ،.....
- ✓ إيجاد معادلة الانحدار regression

✓ الاحصاءات اللامعلمية Nonparametric Tests

إن القيام بالحسابات اليدوية لهذه الاحصاءات ليس سهلا خاصة إذا كان حجم البيانات كبيرا، ولكن باستخدام برنامج النظام الإحصائي spss تصبح جميع هذه التحليلات سهلة وممتعة إذا التعامل مع البرنامج بشئ من الحرفية. (النجار نبيل جمعة صالح، 2014، ص. 381).

### 6. 7. 2. تشغيل نظام SPSS:

في تشغيل نظام spss تظهر لديك الشاشة المبينة أدناه:

**1. شاشات نظام SPSS:**

يحتوى نظام SPSS على ثلاث شاشات رئيسية هي:

**1.شاشة محرر البيانات** Data Editor Window:

وتحتوي على البيانات الإحصائية المراد تحليلها، وتتكون من شاشتين هما Data view وتستخدم لإدخال البيانات وشاشة Variale view وهي شاشة تعريف المتغيرات.

2.**شاشة المخرجات** OUTPUT NAVIGATOR: تظهر نتائج التحليلات الاحصائية والرسوم البيانية

**3.شاشة التعليمات** SYNTAX WINDOW: تستخدم لكتابة التعليمات للعمليات المختلفة.

من قائمة file اختر new وتم Syntax لك تظهر لك شاشة التعليمات أدناه، ثم أكتب التعليمات في داخل الشاشة كما هو موضح أدناه:

**2. ملفات نظام Spss:**

هناك عدة أنواع من الملفات منها ما يلي:

1.**ملف البيانات** :Data وهي الملفات التي تحتوي على البيانات الخام المراد تحليلها ويكون نوع الملف (sav)، فإذا كان اسم ملف البيانات (JAMAL)، فإن نوعه (SAV)فيكون الاسم الكامل للملف هو JAMA.SAV

2.**ملف المخرجات** Output : وهو الملف الذي يحتوي على نتائج الاجراءات الإحصائية التي تظهر في شاشة المخرجات، ويكون نوع الملف (SPO)، فإذا كان المخرجات JAMAL فإن نوعه، فيكون الاسم الكامل للملف هو JAML.SPO

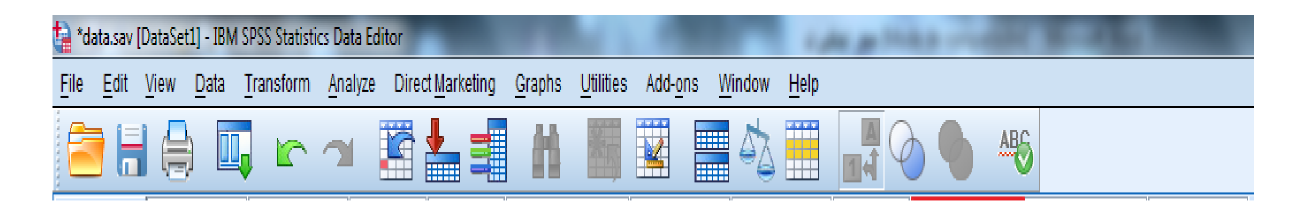
3.ملف التعليمات SYNTAX: هو الملف الذي يحتوي على التعليمات المراد إجراؤها، يكون نوع الملف (SPS)، فاذا كان اسم ملف التعليمات JAMAL، فإذا نوعه (SPS)، فيكون الاسم الكامل للملف هو ((JAMAL.SPS.

4. **ملف** Draft Output: وهو الملف الذي يحتوي على مسودة ملف المخرجات المراد إجراؤها، ويكون نوع الملف (RTF) مثال ذلك هو (JAMAL.RTF).

5. **ملف** SCRIPT: وهو ملف الذي يحتوي على الإجراءات الجاهزة وتستخدم لغة ((SAX BACIC والتي تكتب بها الاجراءات الجاهزة مثل ((CLEAN VIEWER ويكون نوع ملف (SBS)، فإذا كان اسم ملف الاجراءات (REMOVE LABELS)، فإنّ نوعه(SBS) فيكون الاسم الكامل للملف هو (FEMOVE LABELS.SBS).

### 3. القوائم الرئيسية لبرنامج SPSS:

وتشمل هذه القائمة الأوامر التالية:




**1.3. قائمة الملف File:**

لفتح وحفظ الملفات وقراءة بيانات من جداول إلكترونية (مثل اكسل) وطباعة البيانات.

- ✓ New : إنشاء ملفات جديدة.
- ✓ Open : فتح ملفات مخزنة سابقا.
- ✓ Read Text Data : قراءة ملف بيانات
- ✓ Save : تخزين الملفات.
- ✓ Display Data Information : اظهار معلومات عن الملفات.
- ✓ Print : طباعة الملفات
- ✓ Print Preview : معاينة الملفات قبل الطباعة.
- ✓ Exit : الخروج من البرنامج.

**2.3. قائمة التحرير:** Edit

- ✓ يقص وينسخ ويلصق القيم، وللحصول على قيم بيانات ولتغيير الخيارات
- ✓ Undo set cell value : التراجع عن التحرير.
- ✓ Redo set cell value : التراجع عن التراجع عن التحرير.

- ✓ Cut : قص البيانات.
- ✓ Copy : نسخ البيانات.
- ✓ Paste : لصق البيانات.
- ✓ Clear : حذف (عمود، وصف) أو أكثر بما يحويه من بيانات بعد تحديد المراد حذفه.
- ✓ Find : البحث عن حالات
- ✓ Options : خيارات.

**3.3. قائمة العرض:**View

للتحكم في شكل القيم وشرحها.

- ✓ Status bar : إخفاء أو إظهار شريط الحالة.
- ✓ Toolbars : إظهار شريط الأدوات والأيقونات المختصرة المستخدمة.
- ✓ Fonts : تغيير نوع الخط المستخدم.
- ✓ Grid lines : إظهار أو اخفاء خطوط الشبكة.
- ✓ Value labels : إظهار أو إخفاء عناوين القيم.
- ✓ Variables : إظهار شاشة تعريف المتغيرات.

**4.3. قائمة البيانات:**Data

- ✓ العمل على تغيير شامل على ملف البيانات.
- ✓ Define dites : تعريف المتغيرات وتغيير أسماؤها.
- ✓ Inserts variables : إضافة متغيرات جديدة.
- ✓ Insert case : إضافة حالات جديدة.
- ✓ Go to case : الذهاب الى حالة معينة.

- ✓ Sort cases : ترتيب الملف حسب قيم متغير ما.
- ✓ Transpose : تحويل البيانات.
- ✓ Merge files : دمج الملفات وهي دمج أكثر من ملف وجعلها ملف واحد.
- ✓ Aggregate : تجميع وتلخيص الحالات.
- ✓ Split file : تقسيم الملف الى عدة أجزاء
- ✓ Select cases : تستخدم لاختيار مجموعة من الحالات ينطبق علها شرط معين.

**5.3. قائمة التحويلات** Transform:

للعمل على تغيير متغيرات محددة في ملف البيانات ولحساب متغيرات جديدة بناء على قيم موجودة.

- ✓ Compute : القيام بالعمليات الحسابية المختلفة
- ✓ Count: حساب عدد القيم المتشابهة لقائمة من المتغيرات لكل فرد من أفراد العينة.
- ✓ Rank cases : إنشاء متغيرات جديدة تحتوي على رتب المتغيرات الموجودة المختلفة للقيم الرقمية.
- ✓ Automatic recode: (الترميز الآلي)، إعادة ترميز السلاسل الحرفية إلى القيم.
- ✓ Create time zeries : إنشاء متغير جديد يحتوي متسلسلة زمنية.
- ✓ Replace missing values : تعويض القيم المفقودة بطرائق إحصائية.

**6.3. قائمة التحليلات**Analyze :

لاختيار مجموعة كبيرة ومتباينة من العمليات والاختبارات الإحصائية مثل اختبارات وتحليل التباين والاختبارات اللامعلمية. ويعتبر هذا الخيار بيت القصيد من الحزم كلها ويشمل أكبر كمية من الخيارات الضمنية.

- ✓ Reports : التقارير.
- ✓ Descriptive ststistics : الإحصاء الوصفي.
- ✓ Compare Means: مقارنة الأوساط، تحليل التباين الأحادي.
- ✓ General Linear model : تحليل التباين الثنائي Tow-Way Anova

- ✓ Correlate : حساب معاملات الارتباط.
- ✓ Regression: حساب معادلة الانحدار.
- ✓ Classify : التصنيف.
- ✓ Data Reduction : التحليل العاملي.
- ✓ Scale : تحليل الثبات (معاملات الثبات)
- ✓ Nonparametric test: الإحصاء اللامعلمية.
- ✓ Multiple response : تعريف المجموعات.

### 7.3. قائمة الرسومات البيانية Graphs

لإعداد رسوم بيانية بأنواعها: طولي، دائري، نقطي ..... الخ

### 8.3. قائمة الفوائد:Utilities

للحصول على معلومات عن متغيرات وللتحكم في ظهور متغيرات معينة في مربع الحوار وللتحكم في شاشة العرض الرئيسة.

- ✓ Variables : إعطاء معلومات عن المتغيرات.
- ✓ File info : ايجاد معلومات مفصلة عن الملف المستخدم والمتغيرات التي به
- ✓ Define Sets : تعريف المجموعات للمتغيرات المختلفة
- ✓ Use Sets. :استخدام المجموعات للمتغيرات المختلفة

### 9.3. قائمة نافذة:Window

للتحول بين نوافذ SPSS أو لتصغير جميع نوافذ SPSS المفتوحة

- Minimize All Windows : التحكم بحجم النوافذ.

### 10.3. قائمة المساعدة :Help

للحصول على الصفحة الأساسية للبرنامج (internet Home Page) أو الدخول على شاشة المساعدة في العديد من أوجه SPSS، ويمكن الحصول على المساعدة أيضا بنقر زر الفأرة الأيمن في المكان الذي تريد الحصول على مساعدة فيه. (النجار نبيل جمعة صالح، 2015، ص. 381 – 390).

Topics : إعطاء مساعدة عن أي محتوى من محتويات البرنامج

**خاتمة:**

بعد عرض هذه الورقة العلمية تطرقنا إلى أهمية التحليل الإحصائي للبيانات وهو أحد العلوم التي تستخدم في البحوث العلمية في مجالات العلوم الاجتماعية والتي لها دورا هاما في اختصار الوقت والجهد للباحثين فهو يتميز بتوفير نتائج دقيقة وسريعة، حيث أنّ تحليل البيانات تطلب وجود برامج حاسوبية جديدة وقد تم ذكره في مضمون هذه الورقة التي يمكن استخدامها في تحليل ومعالجة البيانات، ولكي يستخدم الباحث التحليل الإحصائي عليه التعرف على العديد من البرامج الإحصائية حتى يحدد أي من هؤلاء يمكنه استخدامه، ومن أشهرها SPSS STATA SAS EXCEL R.

وقد تطرقنا في هذا المقال الى برنامج SPSS ومكوناته ومميزاته وأهميته وسهولة استخدامه في تحليل ومعالجة بيانات العلوم الاجتماعية، وهذا ما أدى الى ما يسمى بحوسبتها.

**قائمة المراجع:**


1. السامرائي فراس رشاد، (2009)، تحليل البيانات باستعمال البرنامج الاحصائي SAS Version 6.12، جامعة بغداد، العراق.

2. علاء الحمدان، (د-ت)، مدخل الى استخدام برمجية STATA وتطبيقاتها، دليل الاستخدام والتطبيقات، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.

3. غريب عبد السميع غريب، (2003)، البحث العلمي والإجتماعي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة

4. غيث البحر، معن التنجي، (2014)، التحليل الإحصائي الاستبيانات باستخدام برنامج IBM SPSS STATISTICS، مركز سبر للدراسات الإحصائية والسياسات العامة.

5. الفقي عبد اللاه إبراهيم، (2014)، الإحصاء التطبيقي باستخدام برنامج SPSS، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان

6. مزيان محمد، (1999)، مبادئ البحث النفسي التربوي، دار الغرب، الجزائر

7. مطبوعة دروس في مقياس تحليل البيانات باستخدام SPSS، (2020)، المركز الجامعي نور البشير البيض، معهد العلوم الاقتصادية العلوم التجارية وعلوم التسيير، الجزائر.






8. موقع المنارة، أبرز البرامج المستخدمة في إجراء التحليل الإحصائي، https://www.manaraa.com/post/6443

9. النجار نبيل جمعة صالح، (2015)، الإحصاء التحليلي مع تطبيقات برمجية SPSS، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان

10. نزيهة صحراوي، (2019)، مطبوعة في تحليل البيانات مقدمة لطلبة سنة ثالثة ليسانس علم النفس المدرسي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.

11. يحي سعد، (2020)، شرح لمميزات برنامج SPSS، مقال كتب في 2020/08/19، https//www.drasah.com

# إتجاه التحول الرقمي للخدمات الحكومية في مصر

## منهج وصفي تحليلي تطبيقي.. تقييم قانون التصالح الإنشائي

# The direction of digital transformation of government services in Egypt An applied descriptive analytical approach. Evaluating the structural reconciliation

أ. شريف عليوة عباس علي المنجودي

جامعة كفر الشيخ – جمهورية مصر العربية

د. ايمان لطفي إبراهيم البابلي

جامعة الإسكندرية – جمهورية مصر العربية

**ملخص الدراسة:**

أمام تعاظم دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتشارها بسبب استخداماتها المتعددة و قدرتها اللامحدودة على إنجاز مختلف الأعمال،أصبحت الاستعانة بها ضرورة لا غنى عنها سواء على مستوى أجهزة الدولة وإداراتها المختلفة أو على مستوى الأهداف والمخططات التي تسعى هذه الأجهزة لتحقيقها، والتي أثرت تأثيراً جذرياً على نمط العلاقات القانونية، باعتبار أن أي ظاهرة لابد أن تعكس آثارها على نمط القواعد القانونية التي تنظم المجتمع بما فيها القواعد الإدارية، ليظهر على إثرها تحوّلاً نحو مصطلح الإدارة الإلكترونية كأحد أهم النماذج التي تُعد نقلةً نوعية من العمل الورقي التنظيمي إلى العمل الإلكتروني الشبكي، الذي ينتفي فيه مفهومي الزمان والمكان، ليقوم على الوضوح، الدقة والسرعة في تقديم الخدمات وإنجاز المعاملات.( https://gate.ahram.org.eg/News/2888920.aspx.).

واتخذت الحكومة خطوات كبيرة لمواكبة العصر، ورغم كل ما تم إنجازه، إلا أن هناك بعض التحديات التي تقف في مواجهة عملية الرقمنة، خاصة فيما يتعلق بتعميمها وتطبيقاتها وسط كبار السن ومحدودي الثقافة، وكذلك في الأرياف وهو الأمر الذى دعا الخبراء إلى طرح الحلول من خلال البرامج المصورة والصوتية، التي تأتى بنتائج إيجابية مع تطبيق برامج الذكاء الاصطناعي، التي تجعل مثل هذه الفئات تتفاعل بسرعة ودقة عالية مع هذه الأجهزة .في ظل السعي الحكومي لمواجهة ظاهرة انتشار الفساد في المؤسسات الرسمية، اتخذت مصر خطوات مهمة تدفع للتحول نحو الخدمات الإلكترونية لخفض تكاليف المعاملات الحكومية والفردية، وتسهيل الخدمات وتسريعها ورفع مستوى المعيشة وتحقيق الرفاهية.

**الكلمات المفتاحية:** الحكومة; الإدارة الإلكترونية; البلدية الإلكترونية; الرقمنة; العصرنة; الوثائق الإلكترونية الذكاء الإصطناعي; الخدمات الإلكترونية.

**Abstract :**

In view of the growing role of information and communication technology and its spread due to its multiple uses and its unlimited ability to accomplish various works, its use has become an indispensable necessity, both at the level of state agencies and its various departments, or at the level of goals and plans that these devices seek to achieve, which has radically affected the style of Legal relations, given that any phenomenon must reflect its effects on the pattern of legal rules that organize society, including administrative rules, to show a shift towards the term electronic management as one of the most important models that is a qualitative shift from organizational paper work to networked electronic work, in which there is no Concepts of time

and place, based on clarity, accuracy and speed in providing services and completing transactions.

The government has taken great steps to keep pace with the times, and despite everything that has been accomplished, there are some challenges that stand in the face of the digitization process, especially with regard to its generalization and applications among the elderly and people with limited culture, as well as in the countryside, which prompted experts to propose solutions through programs. Video and audio, which bring positive results with the application of artificial intelligence programs, which make such groups interact quickly and with high accuracy with these devices. In light of the government's endeavor to confront the phenomenon of corruption in official institutions, Egypt has taken important steps that push the shift towards electronic services, to reduce transaction costs government and individual, facilitating and speeding up services and raising the standard of living.

**Key words :** Government ; Electronic management ; electronic municipality ; digitization ; modernization ; electronic documents artificial intelligence ; electronic services

**مقدمة:**

**إن الإدارة الإلكترونية** هي أحد مفاهيم الثورة الرقمية التي تقودنا إلى عصر المعرفة، وهي نتاج تطور نوعي أفرزته تقنيات الإتصال الحديثة، في ظل ثورة المعلومات، وازدياد الحاجة إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة في إدارة علاقات المواطن والمؤسسات، وربط الإدارات العامة والوزارات عبر آليات التكنولوجيا، وبالتالي التحول الجذري في مفاهيم الإدارة التقليدية وتطويرها.

وفي ظل ما يعانيه الشعب دفعت التحركات الأخيرة إلى طرح تساؤل مفاده: "ما مدى إمكانية مساهمة التحول الرقمي للخدمات الحكومية في الحد من الفساد ودعم الاقتصاد.

إن رقمنة الخدمات الحكومية سَيلغي بدوره الملايين من المعاملات الورقية العام الحالي بسبب التحول الرقمي والربط الإلكتروني (حمريط سهام، 2016، ص.56).

وأكد أهمية الربط البيني بين الوزارات والمؤسسات الحكومية، حيث خصص له في موازنة مما سيؤدي لإلغاء الملايين من المعاملات العام الحالي.

**الحد من الفساد..** وعن مدى مساهمة تلك الخطوة في الحد من الفساد، فان هذا ليس كافيًا ولكنها خطوة في الاتجاه الصحيح، وكلما توجهنا أكثر نحو الرقمنة الإلكترونية كلما تمكننا من تقليل الاحتكاك بالموظفين، وبالتالي تقليل احتمالية حدوث الفساد".

**موظفو المحليات**...... هناك بعض المستفيدين من الخدمات الحكومية الإلكترونية وذلك في موضوعنا محل البحث وهو الأحكام الجزافية الذي يقوم بها المفتشين على المباني المخالفة، فالسبب في تحديد نوع المخالفة ومقدارها في المبنى متروك له ولإغراءاته الشخصية ولا يتبع لأي معايير أو قوانين لذلك وبعد تطبيق الرقمنة على هذا النظام سوف نقوم بوضع معايير ومقاييس تَحد من عملية الفساد وتأكيد الثقة بين الشعب والحكومة وتقوية مبادئ الأمن القومي بنجاح وصولاً لعملية الاطمئنان.

**إشكالية الدراسة:**

في ظل توجهات القيادة السياسية لدعم تأكيد الثقة بين المواطن والحكومة وما لذلك من أثر لتحقيق السلم والأمن الاجتماعي وما لذلك من أثر على ترسيخ قواعد الأمن القومي والمواطنة وذلك يمنع كل الصور العشوائية ومنها المباني والاعتداءات المتكررة على حدود التنظيم والارتفاع.. بالتالي اهتمت الحكومة بتنفيذ التعليمات وتكليف الأفراد المسؤولين عن التعامل المباشر مع الشعب.. ولكن لاختلاف التأهيل والميول والاتجاهات للموظفين ظهرت الأحكام الجُزافية على أنها قرارات حكومية واجبة التنفيذ في حق أصحاب العقارات وذلك دون الخضوع لأسس وقواعد مهنية أو علمية أو طبقاً للأهواء الشخصية.

**أهداف البحث**

- ✓ التوصيل إلى المضمون الفكري المنهجي العلمي في حل المشكلة وهي التقدير الجُزافي واصدار المخلفات بالهدم أو الغرامة.
- ✓ دراسة النماذج الحالية من قوانين وأحكام اصدار المخالفات المعمول بها داخل جمهورية مصر العربية وبالأخص داخل محافظة كفر الشيخ.
- ✓ إنشاء بار كود خاص بكل مبني يتضمن معلومات أساسية خاصة بالمبني وشكل التصريح وجميع أبعاد المبنى والمنطقة وجميع التصاريح وحدود الملكية لتحديد أنه مُخالف من البداية لأوراقه الثبوتية أم لا.
- ✓ إنشاء نموذج الكتروني عن طريق مد البرنامج بالمعلومات اللازمة عن المبني المخالف وبالتالي البرنامج محمل بمعلومات ثابتة من القواعد والقوانين وبمعادله المعطياط مع القوانين يتم تحديد مقدار المخالفة وبالتالي نوع ومقدار الغرامة المحدد طبقا لقواعد وقوانين وليست أهواء شخصية أو محسوبية.

**فروض البحث**

- ✓ يفترض البحث العلاقة القائمة ودرجة الارتباط بين تطبيق الإدارة الإلكترونية والرقمنة والخدمات الحكومية من قوانين وأحكام المخالفات المعمول بها داخل جمهورية مصر العربية.
- ✓ مدي تأثير وتأثر كل من الرقمنة على الخدمات الحكومية في سبيل تيسير المعاملات الحكومية على المواطن.
- ✓ تأثير رقمنة الخدمات الحكومية من قوانين وإصدار أحكام على الحد من الفساد.
- ✓ يرتكز البحث على رؤية معاصرة في دراسة النماذج الحالية من قوانين وأحكام إصدار المخالفات المعمول بها داخل جمهورية مصر العربية وبالخص داخل محافظة كفر الشيخ.

**أهمية البحث**

- ✓ بيان مدي أهمية الرقمنة على الخدمات الحكومية وعلاقتها بالأمن القومي المصري.
- ✓ تحليل واستقراء معالم النماذج الحالية من قوانين وأحكام إصدار المخالفات المعمول بها داخل جمهورية مصر العربية وبالأخص داخل محافظة كفر الشيخ.

- ✓ التوصيل إلى المضمون الفكري في حل المشكلة وهي التقدير الجُزافي وإصدار المخلفات بالهدم أو الغرامة.
- ✓ تأصيل قيم الإنماء للأصول ودعم الثقة بين المواطن وقوى الشعب المختلفة والحكومات بجميع تخصصاتها وكسب دعم الشعب دائما بالإحساس بأن الحكومة دائما معنية تقف إلى جانبه في توفير سبل الراحة وتيسير سبل المعيشة.

## منهج البحث

يقوم البحث على منهج تحليل معالم النماذج الحالية من قوانين وأحكام إصدار المخالفات المعمول بها داخل جمهورية مصر العربية.

## الفصل الأول:

الرقمنة هي كلمة السر نحو تحقيق التقدم.. تعريف الرقمنة وارتباطها بإصدار القوانين وأحكام المخالفات المعمول بها داخل جمهورية مصر العربية.

وعلى هذا الأساس سنعالج هذا الموضوع في محورين هما:

- ✓ **المحور الأول**: مفهوم الخدمة العمومية.
- ✓ **المحور الثاني**: الإدارة الإلكترونية كآلية لتحسين الخدمة.

### المحور الأول: مفهوم الخدمة العمومية

**أولا: تعريف الخدمة العمومية**

تُمثل الخدمة العمومية النشاط أو المهمة التي يُعتبر المشرع أن أداءها ضروري من أجل تحقيق المنفعة العامة أو من أجل إرضاء الصالح العام في بعض الهياكل مثل التعليم، القضاء والمساعدات الاجتماعية.

حسب تعريف "دوجي" إن الخدمة العمومية هي: كل نشاط يَقع فيه على الحكومة مسؤولية أدائه أو مراقبته لأن أداء هذا النشاط يُعتبر ضرورياً من أجل القيام وتطوير التعاضد الاجتماعي والذي بطبيعته لا يمكن أن يؤدي بالشكل الكامل إلا من خلال تدخل قوة الحكومة. (القدوة محمود، 2009، ص.138).

إنه يولي للدولة مكانة محورية وبالتالي فمعيار السلطة العمومية هو الفاصل في تحديد الخدمة العمومية أي أن السلطة هي من تعطي شروط التنفيذ والمراقبة في مجال الخدمة العمومية.

أما من ناحية المنظور الشكلي.. تُمثل الخدمة العمومية الإدارة أو الهيئة مهما كان مستواها الإداري: وزارة، مديرية، مصلحة عمومية، الخ، وتخضع الخدمة العمومية لنظام قانوني خاص يُسمى نظام القانون الإداري.

وأن الإدارة العامة هي تلك الحاجات الضرورية لحفظ حياة الإنسان وتأمين رفاهيته والتي يجب توفيرها لغالبية الشعب، والالتزام في منهج توفيرها على أن تكون مصلحة الغالبية في المجتمع هي المحرك الأساسي لكل سياسة في شؤون الخدمات، بهدف رفع مستوى معيشة المواطن.

ومن خلال التّعاريف السابقة يمكن تعريف الخدمة العمومية على أنها: "كل نشاط تقوم به وتشرف عليه الهيئات العمومية للدولة، بهدف تحقيق منفعة عامة، ويلتزم في أدائه بمبدأ المساواة، الاستمرار، والتكيف".

**ثانياً: أنواع وخصائص الخدمة العمومية**





تتصف الخدمة العمومية بمجموعة من السمات والخصائص نذكر منه ما يلي:

1. **أنواع الخدمة العمومية:** فمن حيث طبيعة النشاط تنقسم الخدمة العمومية إلى:

✓ خدمات إدارية: من الخدمات المقدمة للمواطن من طرف هيئات وإدارات الدولة العمومية.

✓ خدمات صناعية وتجارية: من خدمات تختص بها المؤسسات العمومية ذات الطابع الصناعي والتجاري مثل خدمة مؤسسة الكهرباء والغاز.

✓ خدمات اجتماعية: هي خدمات مقدمة تقدمها المؤسسات العمومية ذات الطابع الاجتماعي والثقافي مثل الخدمة الصحية.

**ثالثا: خصائص الخدمة العمومية: وتتمثل** هذه الخصائص في:

✓ عدم الملموسية: أي أن الخدمة ليس لها كيان مادي كما أنها تفقد متلقي الخدمة القدرة على إصدار قرارات وأحكام بناءاً على تقييم محسوس من خلال لمسها، أو تذوقها أو رؤيتها عند حصوله عليها.

✓ الفنائية (عدم القابلية للتخزين): إن الخدمة هي ذات طبيعة غير قابلة للتخزين فلا يمكن الاحتفاظ بها لفترة معينة وهذا راجع لعدم ملموسيتها.

✓ عدم انتقال الملكية: إن هذه الخاصية تميز بين النتاج السلعي والإنتاج الخدمي، كون أن ملتقى الخدمة له الحق فقط في استعمال الخدمة لفترة معينة دون أن يمتلكها. (محمد أحمد سمير، 2008، ص.79).

## المحور الثاني: الإدارة الإلكترونية كآلية لتحسين الخدمة العمومية

### 1.2. الرقمنة

#### 1.1.2. ما هي الرقمنة:

تُعد الرقمنة أو التحول الرقمي هو عملية يتم خلالها استبدال البيانات المكتوبة بالطريقة اليدوية على الأوراق، وتحويلها إلى النظام الرقمي الإلكتروني عبر الإنترنت، فهي تعني التحول من الأساليب التقليدية المعهود بها إلى نظم الحفظ الإلكترونية، فيما يعد التحول الرقمي حالياً أمراً ضرورياً لحل كثير من المشكلات المعاصرة والتي يأتي على رأسها القضاء على الروتين الحكومي وتعقيد الإجراءات في ظل التوجه إلى الحكومات الإلكترونية، فضلاً عن القضاء على مشاكل التكدس وصعوبة الاسترجاع.

### 2.2. مميزات الرقمنة

✓ تساعد الرقمنة على العديد من الأمور بما في ذلك:

✓ تحسين كفاءة العمل، بما في ذلك تسهيل التعاون بين الموظفين ومرؤوسيهم مما يساعد في تحسين عملية صنع القرار.

✓ تحسين التعامل مع الجمهور، وذلك من خلال سرعة تنفيذ وتلبية كافة مطالب الجمهور والعملاء بشكل أسرع من ذي قبل.

✓ توسيع نطاق الخدمات، من خلال إمكانية تأدية نفس المهام من أي مكان، بدلاً من الحاجة إلى الذهاب إلى مكتب بعينه أو هيئة بعينها.

✓ الحصول على البيانات في أي وقت، وذلك من خلال سهولة الوصول إليها، عبر العديد من الأدوات خاصة مع انتشار شبكات الإنترنت. (مريم عثمان، 2018، ص.93)

**3.1.2. الرقمنة والاقتصاد**

تُعد عملية الرقمنة واحدة من الأدوات المهمة لتنمية الاقتصاد، خاصة وأنها تعمل على زيادة سرعة الخدمات وكفاءتها ومنها تطوير الابتكارات والحلول التي يحتاجها المجتمع، وبالتالي تحسين أساليب العمل الإداري والحكومي، فيما تُشير العديد من الإحصائيات الحديثة إلا أن الاقتصاد الرقمي يُحقق نجاحات سريعة في العديد من إقتصادات العالم محققاً إضافات مميزة ليس لإقتصادات هذه الدول فحسب بل إلى الاقتصاد العالمي.

**4.1.2 أوروبا والرقمنة:**

تُعد أوروبا هي الأسرع في التحول نحو الرقمنة، حيث يساعدها في ذلك التطور السريع للقطاعات الصناعية وخاصة التكنولوجيا إضافة إلى السياسات الحكومية الهادفة إلى مواكبة التطورات التكنولوجية والتقنية في العالم، وقد كشف التقرير السنوي حول مؤشر تطور الاقتصاد الرقمي في أوروبا والمعروف بـ The Digital Economy and Society Index (DESI) لعام 2018 إلى أن الدنمارك، السويد، فنلندا و هولندا تتربع على قائمة الدول الأكثر تطوراً في الإقتصاد الرقمي في أوروبا تليها في التصنيف كل من لوكسمبورج، بريطانيا، إيرلندا وبلجيكا، بينما حجزت كل من استونيا، رومانيا، اليونان وإيطاليا المراتب الأخيرة في التقرير كأقل الدول الأوربية تطورا في مجال الاقتصاد الرقمي ( عبد العزيز فطيمة زهرة، 2019، ص.215)

**5.1.2الصين والرقمنة:**

تٌعد الصين هي ثاني اقتصاديات العالم وأسرعها نموا تتجه نحو رقمنة اقتصادها بشكل متسارع، إذ حققت استراتيجيات الحكومة الصينية في مجال رقمنة قطاعات الدولة نجاحات كبيرة، إذ تحتل المرتبة الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية في رقمنة الاقتصاد، وتسعى من خلال استراتيجياتها وسياساتها إلى زيادة حجم الاقتصاد الرقمي وتحقيق مزيد من النجاحات الاقتصادية التي تمكنها من الحفاظ على مكانتها في التصنيف العالمي.

**6.2.1. بعض محاولات دول العالم والرقمنة:**

أجرت بعض دول العالم تعديلات من أجل التحول للعالم الرقمي:

**إستونيا:** نقلت جميع مدارسها للشكل الرقمي، حيث تقوم بتوصيل الأطفال بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وتوفير التعليم الأساسي للبرمجة من المرحلة الثانوية وما قبلها.

**كوريا الجنوبية:** أكثر من 80 % من سكانها متصلين بالإنترنت، كما أن كوريا الجنوبية لديها أعلى معدل انتشار الإنترنت في العالم، وبالإضافة إلى ذلك، أنشأت الحكومة نظام المشتريات الإلكترونية الرئيسي الذي يسمح للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم الفرصة لتقديم عطاءات على العقود الحكومية.

**المملكة المتحدة البريطانية:** تمتلك أفضل اتصال انترنت بالعالم، وذلك وفقًا لمؤشر الإتحاد الدولي للإتصالات السلكية واللاسلكية، وهو ما يعني أنها تسير نحو الرقمنة بشكل كبير.

**نيوزيلندا:** ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أنه من المتوقع تقديم 2500 طلب من 48 دولة لـ 100 وظيفة لحضور برنامج حكومي للتكنولوجيا في نيوزيلندا، حيث تعمل البلاد أيضًا على ترقية البنية التحتية للإنترنت الوطنية إلى كابلات الألياف البصرية، والتي يمكن أن توفر نطاق ترددي أعلى.

### 1.2. الإدارة الإلكترونية:

نتج عن التطور السريع في نظم المعلومات والتقنيات المختلفة وجود نوع جديد من التسيير الإداري وهو ما اصطلح عليه بالإدارة الالكترونية، أو الحكومة الإلكترونية أو الإدارة الحديثة وعليه، فإن ظهور هذا المصطلح هو نتاج تطور نوعي ورقمي في الاقتصاديات الحديثة والأعمال الإلكترونية وشبكة الأنترنت.

ويعود إنشاء الإدارة الالكترونية إلى ظهور الشبكة العالمية (الانترنت)، حيث يعود إنشاءها إلى أوائل الستينات من القرن الماضي، حين أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية إجراء جديد يحمل اتصالات في كل القطاعات من الكوارث النووية المتوقعة فكلفت مجموعة من الباحثين لهذا الغرض، حيث أسسوا شبكة أطلق عليها اسم شبكة وكالة مشروع الأبحاث المتقدمة Advanced research project agency network اختصار Arpanet، وذلك كمشروع خاص لوزارة الدفاع الأمريكية وكانت هذه الشبكة بدائية متكونة من أربعة كمبيوترات مرتبطة ببعضها بواسطة توصيلات التلفون في المراكز العلمية الأمريكية فقط.

وعموما، فإن ظهور مصطلح الإدارة الالكترونية جاء نتيجة جهد وديناميكية موضوعية في مجال انتشار الحاسب الآلي واستخدامه في جميع الأنشطة منذ الستينات، حيث أصبح من الضروري استخدام هذا الأسلوب من طرف الإدارات العامة أو حتى من طرف الخواص نظرا لما يوفره من امتيازات..

#### 1.2.2. تعريف الإدارة الإلكترونية:

تعددت تعاريف الإدارة الإلكترونية، ومن أهمها ما يلي:

الإدارة الإلكترونية هي"مقدرة الحكومة على تحسين الخدمات التي تقدمها إلى المواطن من خلال استخدام التكنولوجيا"

وهناك من يعرف الإدارة الإلكترونية بأنها:"مجموعة من الأنشطة الحكومية التي تعتمد على الانترنيت والاتصالات الإلكترونية عبر جميع مستويات الحكومة. لتقديم جميع الخدمات والمعاملات للأفراد والحصول على المعلومات في شتى المجالات بيسر وسهولة"

وبإيجاز يعني مصطلح الإدارة الالكترونية يعني الحكومة الذكية Smart Government مثلما قال وزير المعلومات والتكنولوجيا الهندي: وهذه الحروف التي ترمز إليها الحكومة الإلكترونية تمثل مبادئ تقوم عليها الحكومة الذكية، وتتمثل في الآتي:

- ✓ البساطة .Simplicity
- ✓ الأخلاقية .Morality
- ✓ المساءلة .Accountability
- ✓ الاستجابة .Responsiveness
- ✓ الشفافية .Transparency

وعندما يقرأ الطالب أو الباحث في بداية الكلمات يجد أن مجموع الحروف الأولى المكونة للكلمات S.M.A.R. T تعني مصطلح (الذكية). (على المختاري، 2019، ص. 6)

وفي جوهرها تلخص الخطوات الأساسية للعمل الإلكتروني المتمثل في تحديد المسؤولية والمحاسبة على المسؤولية واحترام التنظيمات وممارسة المهام بأخلاق وجعل العمل الحكومي أكثر شفافية تجاه المواطنين، وتبسيط أساليب العمل بين المواطن والحكومة.

ومن خلال استقرائنا للتعاريف والمفاهيم السابقة نجد أن هذه التعاريف تصب في عنصرين رئيسيين هما:

- ✓ استعمال الوسائل المتعلقة بتكنولوجيات المعلومات والاتصال.
- ✓ تسهيل الإجراءات والأعمال الإدارية للمواطن (نجم عبود نجم، د.ت.، ص. 356).

### 2.2.2 خصائص وأهمية الإدارة الالكترونية:

#### أ. خصائص الإدارة الالكترونية:

إن انتقال الإدارة من الشكل التقليدي إلى الشكل الالكتروني من البديهي أن تنتج عنه مجموعة من المتغيرات على مستوى الإدارة والأعمال، كما تبرز عدة خصائص ومميزات نحاول إيضاحها في النقاط الآتية:

- ✓ إدارة الملفات بدلا من حفظها.
- ✓ الاعتماد على الوثائق الإلكترونية بدلا من الورقية حيث سهولة التعديل علها والسرعة في استرجاعها.
- ✓ توفير إمكانية حضور المؤتمرات عن بعد دون الحاجة للانتقال إلى مقرات الاجتماعات..
- ✓ توفير المتابعة الإلكترونية لسير الأعمال وبالتالي توفير المزيد من الوقت والجهد والتكلفة.

**وهناك بعض الخصائص للإدارة الإلكترونية تتمثل في:**

- ✓ **الإتقان:** أن كل الأعمال الإلكترونية في مجال الخدمة العامة في غالب الأمر تكون شديدة الدقة والإتقان من الإنجاز والأعمال اليدوية، وأيضا يمتاز برقابة أسهل من الرقابة في الإدارة في الإدارة التقليدية.
- ✓ **نقص التكاليف:** في بداية أي مشروع للإدارة الالكترونية، لابد من ضخ أموال كبيرة وبعد مرور الوقت تصبح الخدمات أقل تكلفة من الأداء التقليدي، إذ يؤدي للتقليل من الموظفين في الإدارة وكذا الاستغناء عن عمليات الأوراق والأدوات وغيرها.
- ✓ **تبسيط الإجراءات:** أن تطبيق وسيلة الإدارة الرقمية أيضا يتميز بتجنبه للتعقيدات الإدارية والمشاكل الإجرائية وتنزع ظاهرة الزحام في الإدارات والطوابير بما ينتج عنه راحة للمواطن وخدمات مريحة ومقبولة.
- ✓ **تجسيد الشفافية أن الأخذ بالإدارة الإلكترونية** يعتبر وسيلة لمكافحة البيروقراطية بكل صورها، مما يجعل كل الأعمال الإدارية المقدمة للمواطن واضحة بعيدة عن اللبس والغموض والعاطفة.

#### ب. أهمية الإدارة الإلكترونية:

تتضح لنا هذه الصورة من خلال تفاعل الإدارة الإلكترونية مع جميع المستجدات الحاصلة في مجال التكنولوجيا، ومن خلال استغلالها ومواكبتها للتقنيات الحديثة في جميع أنشطتها. (حسين محمد الحسن، 2011).





رغم التفاوت أي عرفه العالم في مجال التكنولوجيا وتطبيقاتها، حيث أن كل دولة تستعمل هذه الثورة التكنولوجية، على أساس إمكانياتها المالية والتقنية وبالتالي ينتج التفاوت في فوائد تطبيق الإدارة الإلكترونية على مستوى مؤسسات هذه الدول، وعليه يمكن توضيح أهم فوائد الإدارة الالكترونية:

- ✓ تقريب الحكومة من المواطن.
- ✓ الدقة والموضوعية في جميع الأعمال التي تقوم بها الإدارة العامة.
- ✓ سرعة تنفيذ وانجاز الأنشطة الإدارية.
- ✓ اختصار الزمان والمكان في جميع المعاملات.
- ✓ تسهيل الحفظ وتوثيق المعلومات على مستوى المؤسسات.
- ✓ تحسين الأداء بالنسبة لصناع القرار والمستخدمين من خلال المعلومات والبيانات المتواجدة على مستوى الشبكة والحصول عليها بأقل مجهود.
- ✓ تبادل معلومات وعقد اجتماعات ما بين الإدارات.
- ✓ سهولة وسرعة التبليغات والأوامر الإدارية للمستخدمين.

### 3.2. طبيعة الإدارة الإلكترونية:

سنحاول في هذا المبحث توضيح وظائف الإدارة الالكترونية ومراحل الوصول إليها وكذا الأسباب الداعية لها ومتطلباتها.

#### 1.3.2. وظائف الإدارة الإلكترونية

وتتمثل وظائف الإدارة الإلكترونية التي اتجهت إليها جل الدراسات فيما يلي:

**أ. التخطيط الإلكتروني:** هو أول خطوة تقوم بها المنظمة حيث يبني على معطيات ودراسات الماضي والحاضر والمستقبل من خلال تحديد الخطوات العريضة وكذا التفاصيل وتحديد الاتجاه والطريق المناسبين للوصول إلى الغاية المنشودة، والتخطيط الالكتروني يعتمد على النظرة الإستراتيجية بالاعتماد على مقررات الثورة التكنولوجية من نظم وأُطر جديد للمعرفة كنظم دعم القرارات الإدارية، فالتخطيط في الإدارة الإلكترونية يتم بشكل أفقي، حيث يتفاعل كل من الإدارة والموظفين في رسم سياسة التخطيط وكلاهما يكون له تأثير في التخطيط على عكس التخطيط في الإدارة الإلكترونية ليتم بشكل عمودي بمعنى أن المستخدمين ينحصر دورهم في تطبيق أوامر الإدارة العليا منجزة التخطيط .

**ب. التنظيم:** هو تقسيم الأعمال الإدارية بشكل يحقق أهداف المنظمة، ويكون التقسيم على أساس التخصص حسب الإدارات والأفراد مما يعطي للمؤسسة شخصيتها وميزتها الإدارية. (سحر قدوري الرفاعي، د.ت، ص. 305)

والتنظيم الإلكتروني هو أكثر مرونة كونه يأخذ بالتنظيم الشبكي الذي يتماشى وطبيعة الأسلوب الإداري، ويشمل التنظيم العناصر الآتية:

- ✓ تقسيم العمل: وهو تكليف كل شخص في المنظمة بمهمة معينة.
- ✓ تحديد المسؤوليات: تتمثل في تحديد المسؤوليات والسلطات الملائمة للقيام بالواجبات خلال تنسيق المجهودات الجماعية داخل المنظمة.

✓ تنمية الهيئات الإدارية: هنا يتم الأخذ بعين الاعتبار المركز القانوني للمسؤولين والمواطنين داخل المنظمة، وكذلك ما يتطلبه المسؤول أو المستخدم من تكوين وترقية وتدريب وتعيين وغيرها.

**ج. التوجيه:** هو إجراء عمودي من الرئيس للمرؤوس وهو تلك الأوامر والتعليمات التي تصدر من الرؤساء من شأنها تنفيذ المهام والأعمال المتعلقة بالمنظمة، ولابد أن يكون التوجيه أسلوب بلغة واضحة وسليمة عند توجيه المرؤوسين، وكذا إتباع رفع المعنويات وتحفيزهم والدفع بهم لنشاط أكثر فاعلية وأداء. (محمد محمود الخالدي، 2007، ص. 203).

**د. القيادة الإلكترونية:** ولتوفر هذا الشرط لابد من وجود ثلاثة عناصر مهمة هي:

✓ القيادة التكنولوجية الصلبة: في هذه القيادة تكون التكنولوجيا هي في جميع الأنشطة مما يعطي سهولة ومرونة في تأدية المهام وصنع القرارات على نحو أشمل وأصوب.

✓ **القيادة البشرية الناعمة:** في هذه الحالة يكون استخدام العنصر البشري في عمليات ونشاطات الإدارة وذلك لسببين هما:

✓ لتحقيق تقدم في التكنولوجيا لابد من الاستعانة بخبراء ومختصين ذوي كفاءة عالية، مما ينتج عنه إدارة جيدة لا تعمل وفق تسلسل التعليمات والأوامر وهرمية الاتصالات والمعلومات وإنما إدارة استشارية أفقية لا هرمية تفاعلية، شبكية واتصالات لكل الاتجاهات.

✓ إن البعد الجغرافي الواسع في البلد يجعل الكثير من العمال يتفاعلون ويؤدون مهامهم عن بعد بواسطة الحواسيب.

**القيادة الذاتية**: في هذه الحالة يعتمد القائد على نفسه في تسيير. (حجازي عبد الفتاح بيومي،2003، ص. 390.)

✓ المنظمة في جميع أعمالها وأنشطتها حيث أن هذا النوع من القيادة يرتكز على القرار الفردي كونه يتمتع بقدرة القائد على التحفيز والقدرة في إنجاز المهام والرغبة في العمل، والولاء الكامل للمنظمة، كما يتصف القائد في هذه الحالة بالرغبة في المبادرة من اجل حل المشكلات وإيجاد الحلول والخبرة والمهرة والإبداع وكذا التكييف مع البيئة المتغيرة.

**5.الرقابة الإلكترونية:**

إن الرقابة الإلكترونية تعتمد على وسائل الكترونية وأنظمة وبرامج وكذا شبكة معلومات، مما يعطيها دفعة قوية ومزايا يمكن تحديدها في النقاط الآتية:

✓ الرّقابة الإلكترونية عملية دائمة على عكس الرّقابة التقليدية التي تكون دورية وبعدية.

✓ تقليل الجهد والتّكاليف والأعباء المطلوبة في الرّقابة.

✓ تعطي هذه الرّقابة فرصة المشاركة لجميع المستويات في عملية الرّقابة.

## 4.2. أسباب التحول إلى الإدارة الإلكترونية

إنّ التغيرات الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات وتوظيفها لتحسين فاعلية العمل الحكومي وكذا مسايرة التغيرات العالمية، إذ لا مفر للحكومات من الاستفادة بهذه الخدمات وتطبيقها، كما أن الحكومات تتأثر بمحيطها مع الدول الأخرى في جميع الجوانب.

**1.4.2. الأسباب والتطورات التي أجبرت الحكومات إلى التحول للإدارة الإلكترونية:**

- ✓ **تسارع التقدم التكنولوجي:** مما يجعل المؤسسة تواكب التحولات الطارئة في مجال التكنولوجيا ومسايرة جميع المستجدات الحاصلة في جميع الدول لتسهيل أعمال الإدارة.
- ✓ **توجهات العولمة نحو تقوية الروابط الإنسانية:** وأيضا هو من بين الأسباب، حيث أصبح العديد من أسهل ترتقي المستويات العالمية للحصول على شهادة الجودة العالمية لخدماتها وكذا إرضاء المواطن والمستفيدين من المرفق.
- ✓ **التحولات الديمقراطية وما رافقها من إصلاحات إدارية مطلوبة:** ومثال على ذلك منظمة التجارة العالمية، وكذا تلبية مطالب جمعيات حقوق الإنسان المحلية والعالمية.
- ✓ **تزايد الضغط الشعبي على الحكومات** وتطلعات المواطنين للحصول على خدمات أفضل وأسرع وأسهل في الوصول إلى المعلومات.
- ✓ **حاجة الموظفين الحكوميين للدعم النوعي:** من خلال قاعدة معلومات صلبة ونظام عمل متطور وحديث.
- ✓ وجود ضغوط شعبية على القيادة السياسية. (محمد محمود الخالدي، 2007، ص143.)

## 4.2. دراسات تؤكد أهمية الرقمنة

**الرقمنة تساعد على نمو الاقتصاد:** تُعد العروض الرقمية مثل إجراء المعاملات البنكية عبر الإنترنت صارت مهمة العروض الرقمية مثل إجراء المعاملات البنكية عبر الإنترنت أصبحت مهمة، إلا أن الولاء تجاه بنكك التقليدي قد ينهار عندما يتعلق الأمر بالرقمنة، وهو ما يزيد من حدة المنافسة بين الكثير من المؤسسات المالية، حسبما أكدت دراسة حديثة.

وبحسب الدراسة التي أجراها الإتحاد الألماني لتكنولوجيا المعلومات "بيتكوم"، فإن 34% من الألمان غيروا حسابات ودائعهم لبنوك أخرى مرة واحدة على الأقل قبل عام، وارتفعت نسبتهم حاليا إلى 41%، وأظهرت الدراسة أن العروض الرقمية مثل إجراء المعاملات البنكية عبر الإنترنت أو استخدام التطبيقات البنكية صارت مهمة اليوم بالنسبة لـ 67% من العملاء عند اختيار بنكهم وكانت تبلغ النسبة قبل عام 57%. (موساوي، فاطمة، ص.4).

**أ. الرقمنة تؤدي لإستحداث وظائف**

كشفت دراسة حديثة أيضاً أن منافع الرقمنة ليست اقتصادية فقط، بل تشمل المجالين الاجتماعي والسياسي أيضاً، حيث تؤدي الرقمنة إلى نمو اقتصادي تراكمي، حيث تحقق البلدان الأكثر تقدماً على صعيد الرقمنة نسبة 20 في المئة من المنافع الاقتصادية أكثر من البلدان التي هي في المرحلة الأولية للرقمنة، كذلك للرقمنة وقع مثبت على الحد من البطالة وتحسين نوعية الحياة ودعم وصول المواطنين إلى الخدمات العامة، كما تسمح الرقمنة للحكومات بالعمل بمقدار أكبر من الشفافية والكفاءة.

**ب. الرقمنة تقلل الفساد**

كما كشفت منظمة الشفافية تقريرها عن الدول الأكثر فساداً في عام 2015، بحسب فساد أجهزتها الحكومية وانتشار الرشوة وإساءة استخدام الوظيفة الحكومية بها؛ حيث رصدت المنظمة في تقريرها تنامياً كبيراً لمستوى الفساد في الدول النامية.

ورأت الدراسة أن تقنيات المعلومات والاتصالات "الرقمنة" تعتبر حل جيد ومخرج مهم للتعامل مع مشكلة الفساد الحكومي بدول العالم، فقد أيقن الخبراء وفي ضوء الدراسات والبحوث المعنية أن تقليل الاحتكاك المباشر بين الفرد والسلطة الرسمية ممثلة في أجهزتها الإدارية، يخفضّ بشكل ملحوظ من الوقت المستغرق في أداء المهام والخدمات المقدمة للفرد، ويقلصّ من المدفوعات غير القانونية "رشاوي أو عمولات أو غير ذلك"، كما تقضي بشكل كبير على دورة الروتين والبيروقراطية الإجرائية الإدارية.. (بلجيج شهيناز، 2006، ص.15).

**الفصل الثاني: تطبيق.. قانون التصالح الانشائي.. تصميم نموذج تقييم قانونيه المباني وعمل باركود يحمل المعلومات الإنشائيه للمبني.**

تحليل إحصائي يثبت أن هناك علاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل (الرقمنة ومخالفات البناء) وتحليل النتائج ومدى تأثير وتأثر كل منهما بالآخر) (ترقي يونس، 2017، ص. 76).

وفي إطار التحدي بين ضرورة تطبيق أسس الإدارة الإلكترونية ومخاطر هذا التطبيق جاءت فكرة البحث في الموضوع الذي تبرز أهميته ليس فقط في الارتقاء بالعمل الحكومي ومواكبته للتطورات الحاصلة، وإنّما في تحقيق رغبات وحاجات المواطنين عند تطبيق مخالفات عن بعد، وتقديم الخدمات الحكومية أكثر سرعة وأقل مخاطرة. ونحاول من خلال هذا الموضوع الوصول للأهداف التالية:

- ✓ التعرف على أحدث ما أفرزه تأثير تطبيق أسس الإدارة الإلكترونية من الخدمات الحكومية الإلكترونية.
- ✓ تحديد واقع استخدام التقنيات الحديثة في مجال تقديم الخدمات الحكومية.
- ✓ الدوافع الرئيسة التي فرضت تطبيق أسس الإدارة الإلكترونية في مجال تقديم الخدمات بصورة خاصة.
- ✓ المخاطر التي تعترض تطبيق أسس الإدارة الإلكترونية وكيفية تجاوز هذه المخاطر أو التقليل من حدّتها.

وعلى هذا الأساس فإن التساؤل الجوهري الذي نحاول الإجابة عليه يمكن صياغته في الشكل التالي:

**ما هي التحديات التي تواجهها المؤسسات عند تطبيق أسس الإدارة الإلكترونية في مجال تقديم الخدمات الحكومية في ظل ضرورة التغيير و مخاطر التطوير؟** (فتيحة زربط،2007، ص.16).

**1.2. متطلبات الإدارة الإلكترونية**

إنّ الحكومة الإلكترونية في حاجة إلى مقومات تمكنها من أداء الأعمال الموكلة إليها، وسواء كان ذلك في القطاع العام أو في القطاع الخاص، وسوف ندرج هذه المقومات كالتالي:

**أ. المتطلبات البشرية المؤهلة:**

يتطلب تطبيق الإدارة الالكترونية بنجاح تأهيل الإطارات البشرية وتدريبها على العمل في هذا المجال، لرفع مؤهلاتهم وخبراتهم العلمية في مجال تقنية المعلومات، ذلك أن ثورة المعلومات والاتصالات والتوسع استخدام الحاسب الآلي فرض على الموظف العام وكذا الموظف في نطاق الإدارة الخاصة ألا يكون ملما بعلوم الحاسب الآلي فقط، بل لابد أن يكون متخصصا حيث يكون التخصص كالآتي:

- ✓ هناك فئة تشغل الحاسب الآلي وينحصر دورهم في إدخال البيانات واستخراجها.
- ✓ هناك فئة مبرمجين يختصون بوضع البرامج المعلوماتية التي تسير نشاط الحاسب





- ✓ الآلي في مجال عمل الحكومة الإلكترونية.
- ✓ هناك فئة موظفي الشبكات مختصين بصيانة شبكة الحاسب الآلي وإصلاح الأعطال الخاصة بهذه الشبكات الإلكترونية. (محمد محمود الخالدي، 2007، ص. 205).

**ب. المتطلبات التقنية**

- ✓ أسد الحاسبات الآلية: حيث لا يمكن تصور نظام الحكومة الإلكترونية بدون الحاسب الآلي والشبكات، حيث يكون متوفر لدى طرف العلاقة المواطن والإدارة.
- ✓ شبكات الحاسب الآلي المترابطة: Internetوهي من الحاسبات الصغيرة أو الكبيرة تتصل فيما بينها بحيث يتاح لكل واحدة node على الشبكة الاستفادة من الموارد وبيانات ومعلومات، التي تنتجها هذه الشبكة، وغالبا ما تحوي الشبكة على جهاز حاسب رئيس يطلق عليه الخادم server وتتمثل مهمته الأساسية في إتاحة التطبيقات والبرمجيات المختلفة لأي حاسبات أخرى في الشبكة يطلق عليها محطات عمل work station (مطر عصام عبد الفتاح، 2008 ، ص. 59).
  وتتكون شبكة الحاسب الآلي من مكونات مادية hardware ومجموعة برمجيات .software
- ✓ الشبكة الخارجية: وتسمى شبكة الانترنت extranet وهي شبكات مقصورة على مؤسسة معينة، ولكنها تستخدم نفس الأسلوب عمل الانترنت وغير متصلة بالأنترنت، فهي تربط بين مجموعة من المنظمات التي تجمعها أعمال مشتركة، كما تقدم شبكة الاكسترنت خدمة الدخول إلى شبكة الانترنت مع منع العكس أي لا يمكن لغير المسجلين في شبكة الاكسترنت الدخول إليها عن طريق الانترنت.
- ✓ الشبكة العالمية: Internet ويطلق عليها شبكة الشبكات حيث تتكون من عدد كبير من الحاسبات المترابطة والمتناثرة في أنحاء العالم ويحكم ترابط تلك الأجهزة وتحادثها بمجموعة بروتوكولات.

**ج. متطلب قاعدة بيانات ومعلومات**

هي مجموعة من الملفات التي تربط بعضها بعلاقة ما، مثل قاعة بيانات الخاصة بدائرة حكومية معينة ولتكن دائرة المياه والكهرباء حيث تشمل بيانات العملاء من حيث الأسماء ومحال إقامتهم وأرقام وتضخم، وأرقام عدادات المياه والكهرباء وكذلك المحاسبية الخاصة بكل عميل، وتعمل قاعة البيانات بنظام يسمى نظام معالجة البيانات data processing system وهو بدوره يتضمن العناصر الأساسية الآتية: (رفاع شريفة، 2008، ص46).

- ✓ مدخلات النظام .system input
- ✓ عمليات النظام .system operation
- ✓ محركات النظام .system output
- ✓ دائرة الرقابة .control circuit

**د. المتطلب السياسي**

ويقصد بذلك وجود إرادة سياسية من طرف القيادة السياسية لعم الهياكل الإدارية وإدخال التغيرات الجوهرية على أساليب العمل في الإدارة.

**هـ- المتطلبات التشريعية والقانونية:**

وتضم المتطلبات القانونية ما يلي:

- ✓ تشريعات تنظم نشر المعلومات والمحافظة على الأسرار.
- ✓ تشريعات خاصة تحدد رسوم استخدام المواقع الإلكترونية.
- ✓ تشريعات خاصة بتجريم انتهاك سر التوقيع الإلكتروني.

**و. المتطلبات الإدارية**

وهو إحداث تغييرات جوهرية داخل الإدارة الحكومية بقصد التكيف مع العصر وذلك من خلال:

- ✓ تصميم الهياكل التنظيمية لوحات الإدارة العامة.
- ✓ إعادة توزيع المهام بين كل الإدارات.
- ✓ دراسة وتسهيل سير الإجراءات الإدارية.
- ✓ إعادة تأهيل وتدريب القيادات الإدارية التي تعول علها الحكومة لإحداث التغيير النوعي في الخدمات التي تقدم للمواطنين.

ومن المعلومات المستخرجة من تطبيق النظام السابق وعمل تحليل إحصائي يثبت أنّ هناك علاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل (الرقمنة ومخالفات البناء) وتحليل النتائج ومدي تأثير وتأثر كل منهما بالآخر.

ومن هنا يمكن لنا أن نثبت أن التحول الرقمي والإدارة الالكترونية له الأثر الكبير في تنمية اقتصاد الدولة ومكافحة الفساد وتوثيق علاقة المواطن مع الحكومة. (عثماني فؤاد، 2016، ص.98).

**وختاماً** ومن أجل دراسة المشكلة و تحليل أبعادها، أسبابها، نتائجها وللإجابة على الإشكالية المطروحة تمت الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لسرد مختلف المفاهيم والحقائق التي تدور حول الموضوع، الذي تم تقسيمه لمبحثين يتناول المبحث الأول تطبيق الإدارة الإلكترونية، أين يتم تحديد العلاقة بين تطبيق أسس الإدارة الإلكترونية والخدمات الحكومية وكذا توضيح ضرورة التحوّل لهذا التطبيق، أما المبحث الثاني فيتضمن المخاطر التي تواجه عملية تطبيق أسس الإدارة الإلكترونية في مجال الخدمات الحكومية وكيفية التغلب على هذه المخاطر . للوصول من خلال هذا الموضوع إلى جملة من النتائج والتوصيات المقترحة.

**خاتمة:**

ترتبط الإدارة العمومية بمفهوم عام باستخدام التكنولوجيات الحديثة لتحرير حركة المعلومات والخدمات للتغلب على القيود والعوائق المادية الموجودة في الأوراق والأنظمة التقليدية، فالإدارة الإلكترونية وسيلة تأثرت بها جميع الإدارات والمنظمات، وتتميز الإدارة الإلكترونية بأنها بلا ورق، كما أنها تقوم بإدارة ومتابعة الإدارات المختلفة للمؤسسة وكأنها تقوم بإدارة ومتابعة الإدارات المختلفة للمؤسسة وكأنها جهة مركزية، وهي تهدف إلى تسهيل الإجراءات للمواطنين والمتعاملين مع المرفق أو المنظمة، وأن تطبيق الإدارة الإلكترونية يلعب دوراً مهماً في حياة جميع الأطراف التي لها علاقة بها، والتي تتمثل في المواطنين و رجال الأعمال، وكذا الحكومة بحد ذاتها نظراً للمزايا التي تقدمها من ربح للوقت والجهد والتكلفة (شريفي نادية، 2008، ص.44)، ومع اتجاه معظم الدول لتبني نظام الإدارة الإلكترونية التي أضحت مطلباً ضرورياً للارتقاء بجودة

الخدمات الحكومية، وتسهيل الحياة العامة للمواطنين وتقريبهم إلى المنظمات الحكومية، ظهرت الحاجة الضرورية إلى دراسة سبل التطبيق العملي لها، فمن أهم المتطلبات التي يجب إدراكها عند عملية إرساء الإدارة الإلكترونية حل المشاكل الموجودة في الواقع قبل الانتقال إلى الجانب الإلكتروني.

**نتائج الدراسة:**

- ✓ إنّ الإدارة الإلكترونية جاءت نتيجة لتطورات متعددة كان لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحظ الأوفر منها وهي تؤدي نفس مهام الإدارة التقليدية لكن من خلال نمط إلكتروني مُوحد.
- ✓ تُعدد الأهداف من خلال تطبيق هذه التقنيات الحديثة، حيث تتمحور حول التقليل من التعقيدات الإدارية وتدعيم الشفافية والسرعة والدقة في المعاملات.
- ✓ إن تطبيق هذه التقنيات الحديثة يستلزم توفير البنية التحتية الأساسية لقيامها، والمتمثلة في جملة من المتطلبات الضرورية كتوفير شبكة الاتصالات والحواسيب الآلية وتوسيع انتشار الإنترنت وجودتها وسن قوانين وأنظمة خاصة بهذا المجال وإعداد العنصر البشري المؤهل وغيره.
- ✓ ومن أهم المعوقات التي تحول دون تحقيقه بالإضافة إلى عدم توفير البنية الأساسية هناك محدودية أعمال التوعية والتحسيس بأهمية هذا المشروع وتفعيل إدارة المعرفة وعدم تقديم الدعم اللازم المتعلق بأسعار العتاد الإلكتروني وأجهزة الاتصالات وغيره.
- ✓ وبخصوص مشروع الحكومة الإلكترونية تجاوز ثلاثة سنوات عن إطلاقه فإنه تعتبر فيه جملة من العقبات تحول دون تحقيقه أهمها، عدم استكمال البنية التحتية للاتصالات ومحدودية انتشار الإنترنت وسن القوانين المنظمة لهذا المجال
- ✓ ارتباط الإدارة العامة بالتطور الحاصل في تكنولوجيا الإعلام والاتصال أفرز ما يسمى "بالحكومة الإلكترونية"، والتي هي ضرورة ملحة على كل الحكومات لمسايرة التقدم الحاصل في ميدان الإدارة، وتحسين مستوى الخدمة العمومية. (مطر عصام عبد الفتاح، 2008، ص.345).
- ✓ لمسايرة التطور العالمي، أطلقتمبادرتها للحكومة الإلكترونية، والتي تضمنت مجموعة من الأهداف ومجموعة من الآليات لتنفيذها، وعدم تجسيد مشروع الحكومة في الآجال المحددة له هو راجع إلى عدم التحكم في آليات التنفيذ، مما أدى إلى فشل السياسة العامة في هذا المجال.
- ✓ تبذل جهوداً كبرى من أجل توفير البنية التحتية للحكومة الإلكترونية، لكن عدم استكمال البرامج الكبرى مثل، تعميم التدفق السريع وتوفير الحماية القانونية والإطار القانوني التنظيمي، وتوفير الإطارات المدربة لتنفيذ المشروع، كلها عوامل أدت إلى عدم نجاح مخطط الحكومة الالكترونية في الآجال المحددة له.
- ✓ تقدم العديد من المؤسسات العمومية بعض الخدمات الإلكترونية للمواطنين، كالخدمات المالية لمؤسسة البريد والبنوك وخدمات قطاع العدالة الإلكترونية كخدمة صحيفة السوابق العدلية، وخدمة بطاقة الشفاء، وخدمات قطاع التعليم وغيرها، وقطاع الأعمال يطمحان إلى خدمات أكثر.
- ✓ -تملك إمكانات بشرية ومادية، وحسن استغلالها ستكون له الآثار الايجابية على مشروع الحكومة الإلكترونية.

✓ تأخر استكمال البنية التحتية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتشار أمية الحاسوب، أدى إلى اتساع الفجوة الرقمية والتي تعد من تحديات الحكومة الإلكترونية في بلادنا.

## توصيات الدراسة

✓ ضرورة الاستثمار الفعال في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتوفير البنية التحتية اللازمة لبناء حكومة الإلكترونية قوية الأركان والذي يتطلب انتشار الإنترنت، وتوفير القوانين والأنظمة الراعية لهذه التكنولوجيا وتنمية وتأهيل العنصر البشري للتكفل بمجمل القضايا التقنية المتولدة عن الاستخدامات الرقمية ضمن الفضاء الإلكتروني المتميز.

✓ ضرورة العمل على تحسيس وتوعية المواطنين بمزايا هذه التقنيات الحديثة وتقديم التسهيلات الضرورية لهم بخصوص تكاليف اقتناء العتاد اللازم.

✓ إن مجالات الأعمال المختلفة اليوم هي في حاجة ماسة أكثر من غيرها إلى الاستفادة من هذه التقنيات والانخراط في الاقتصاد الرقمي بفضل ما يوفره لها من سهولة وسرعة في إجراء التعاملات المحلية والدولية وبأقل جهد وتكاليف.

✓ ضرورة المسارعة إلى إيجاد حلول للمعوقات المرتقبة في منظمة العالمية للتجارة وتطلعاتها الواعدة للشراكات الأوروبية والإقليمية المتعددة.

✓ الحكومة الإلكترونية مشروع غير قابل للاستنساخ، أو التقليد لمجرد مواكبة العصر إنما هو نظام يقوم على استراتيجية واضحة تتضمن الأهداف التي تراعي خصوصية المجتمع واحتياجاته والإمكانيات المتوفرة، وهذا لزيادة فرص نجاح المشروع.

✓ تكثيف الجهود من اجل التغلب على مشكل الأمية في الجزائر باعتبارها من أكبر التحديات التي تواجه مشروع الحكومة الإلكترونية

✓ حل المشاكل المرتبطة بالأمن المعلوماتي بالنسبة للمؤسسات العمومية عن طريق التعاون والتنسيق فيما بينها، والاستفادة من التجارب الدولية في هذا المجال، وكذلك قضايا الأمن المتعلقة بالمواطن لكسب ثقته باعتباره عنصر مهم في نجاح مخطط الحكومة الالكترونية.

✓ تعميم الإنترنت ذات التدفق السريع لضمان جودة وسرعة الاتصال وتحسين نوعية الخدمة الإلكترونية، وتوفير مجانية الإنترنت لاسيما في قطاع التعليم والصحة.

✓ تكثيف حملات التوعية بأهمية التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال، وما تقدمه من فوائد للأفراد والمؤسسات.

✓ الإهتمام بالعنصر البشري باعتباره الأداة التي تسهم في تنفيذ برنامج الحكومة الالكترونية عن طريق برامج التكوين المكثفة والتدريب والتوعية للموظفين والقيادات الإدارية، وبالمواطن باعتبار أن مشروع الحكومة الإلكترونية موجه له بالأساس، ونجاح هذا المشروع مرتبط بوعي المواطن به وتفاعله معه.

## قائمة المراجع:

1. أحمد بن عيشاوي، (2009)، أثر تطبيق الحكومة الإلكترونية على مؤسسات الأعمال، مجلة الباحث، العدد7

2. إبراهيم بختي، (2002)،" الانترنت في الجزائر"، مجلة الباحث، العدد1

3. بلجيلح شهيناز، الإدارة الإلكترونية وترشيد الإدارة العامة نموذج الجزائر، مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص إدارة وحكامة محلية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر

4. ترقي يونس، (2017)، دور الإدارة الإلكترونية في تحسين الاداء الخدمة العمومية، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر

5. حمريط سهام، (2016)، تحسين الخدمة العمومية في الجزائر، مذكرة ماستر، السياسية، تخصص قانون إداري، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر

6. حجازي عبد الفتاح بيومي، (2003)، النظام القانوني لحماية الحكومة الإلكترونية، شركة جلال للطباعة، القاهرة

7. الحسن حسين بن محمد، (13-16، 2009)، "الإدارة الالكترونية بين النظرية والتطبيق"، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، الرياض

8. حسين محمد الحسن، (2011)، "الإدارة الإلكترونية: المفاهيم، الخصائص، المتطلبات"، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان

9. رفاع شريفة، (2008)، نحو إدماج مفهوم الأداء في الخدمة العمومية في الدول النامية " نحو تسيير عمومي جديد وفق نظرية الإدارة العمومية الحديثة، مجلة الباحث، العدد 6

10. سحر قدوري الرفاعي، (د.ت.)، الحكومة الالكترونية وسبل تطبيقاتها، مدخل استراتيجي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 7، العراق.

11. ضريفي نادية، (2008)، تسيير المرفق العام والتحولات الجديدة، رسال ماجستير، الدولة والمؤسسات العمومية، جامعة الجزائر

12. عبد العزيز فطيمة زهرة، (2019)، الإدارة الإلكترونية للحالة المدنية في الجزائر، متاح على الرابط http://dspace.univ-msila.dz:8080//xmlui/handle/123456789/10456

13. عصام عبد الفتاح مطر، (2008)، الحكومة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق، دار الجامعة الجديدة، القاهرة

14. علي بن سيف العوفي، نوال بنت علي البلوشية، ونبهان بن حارث الحراص، (2020)، واقع التحول الرقمي في المؤسسات، متاح على الرابط Journal of Information Studies & Technology (JIS&T, Sep 2020

15. علي بن سيف العوفي، نوال بنت علي البلوشية، ونبهان بن حارث الحراص، (2020)، واقع التحول الرقمي في المؤسسات، متاح على الرابط Journal of Information Studies & Technology (JIS&T, Sep 2020

مريم عثماني، (2019)، تطبيق الإدارة الإلكترونية في مجال الخدمات بين ضرورة الإنفتاح ومخاطر النجاح، متاح على الرابط http://dspace.univ-msila.dz:8080//xmlui/handle/123456789/1

16. **علي مختاري، (2019)**، المرفق العام الالكتروني الواقع والمأمول، متاح على الرابط http://dspace.univ-msila.dz:8080//xmlui/handle/123456789/10539

17. القدوة محمود، (2009)، الحكومة الإلكترونية والإدارة المعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان

18. محمد أحمد سمير، (2008)، الإدارة الإلكترونية، دارالمسيرة للنشروالتوزيع، عمان





19. محمد محمود الخالدي، (2007)، التكنولوجيا الإلكترونية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان

20. مطر عصام عبد الفتاح، (2008)، الحكومة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق، دار الجامعة الجديدة، القاهرة

21. نجم عبود نجم، (د.ت.)، الإدارة الالكترونية والاستراتيجيات والوظائف والمشكلات، دار اليازوري للنشر، عمان

22. يعيش تمام شوقي، وبهلول سمية، (2019)، استراتيجية التحول نحو نظام البلدية الإلكترونية في الجزائر بين محدودية الإمكانيات وعقبة التحديات، http://dspace.univ-msila.dz:8080//xmlui/handle/123456789/10456

23. مفاهيم اقتصادية.. ما هى الرقمنة وأهميتها فى الخدمات المقدمة للمواطنين، متاح على الرابط: https://www.youm7.com/story/2019/9/10












للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

# المؤتمر الدّولي العلمي الافتراضي

## بعنوان:

# حوسبة العلوم الاجتماعية
# في البيئة الرقمية

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان
مدير النشر: د. أحمد بوهكو
المدير الإداري: أ. عايش كريم
رقم تسجيل الكتاب
VR : 3383-6561 B
نوفمبر 2021






الدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية
D.A.C
المركز الديمقراطي العربي

